ديوان المتنبي

اصعب ما لقيت ذ[illegible] قرب الحبيب [illegible]

كالعين [illegible] تقصدا [illegible] [illegible]

[illegible] والظلام كأنه [illegible] [illegible]

[illegible] والظلام كأنه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

برانسي

فانع لدفع الوسواس [illegible] [illegible] [illegible]

تحت ثديه الايسر ويقول سبحان الملك القدوس الخلاق الفعال

ان يشا يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز

فانع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

اصعب ما لاقيت

[illegible]

[illegible]

فانع لدفع الوسواس [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] سبحان الملك القدوس الخلاق

الفعال

بالعقد الياقوت في [illegible] نحرها

ومفصل من الدر [illegible] في جيدها

[illegible]

[illegible]

عنوان [illegible]

بالعقد الياقوت في [illegible] نحرها

[illegible]

لابو الطيب [illegible]

لعبد الله فضل [illegible] عن [illegible]

[illegible] في هذه السنة [illegible]

[illegible] وفي تسهيل الرحلة [illegible] بعد [illegible] على غربتي [illegible]

[illegible] التوبيخ [illegible] فانه استغفر [illegible] فاغفر لي

[illegible] بالثواب الجزيل السالك

ان تتقبل مني ولا تقطع رجائي منك يا كريم

[illegible]

بسم الله والحمد لله والشكر

الصلاة والسلام على رسول الله

ديوان الشاعر أبي الطيب المتنبي

قال: وقد طلب إليه سيف الدولة إجازة أبيات لأبي ذر سهل بن محمد الكاتب:

القلبُ أعلمُ يا عذولُ بدائِهِ ... وأحقُّ منكَ بجفنِهِ وبمائِهِ

فومَن أحبُّ لأعصينَّكَ في الهوى ... قسماً بهِ وبحسنِهِ وبهائِهِ

أأحبُّهُ وأحبُّ فيهِ ملامةً ... إنَّ الملامةَ فيهِ من أعدائِهِ

إذا لم يكن ما أردنا بالتعفف ... [illegible]

وحيث لا ... لا بد منها ... [illegible]

[illegible]

عجب الوشاة من اللحاة وقولهم ... دع ما نراك ضعفت عن إخفائه

ما الخل إلا من أود بقلبه ... وأرى بطرف لا يرى بسوائه

إن المعين على الصبابة بالأسى ... أولى برحمة ربها وإخائه

مهلاً فإن العذل من أسقامه ... وترفقاً فالسمع من أعضائه

وهب الملامة في اللذاذة كالكرى ... مطرودة بسهاده وبكائه

لا تعذل المشتاق في أشواقه ... حتى يكون حشاك في أحشائه

إن القتيل مضرجاً بدموعه ... مثل القتيل مضرجاً بدمائه

والعشق كالمعشوق يعذب قربه ... للمبتلى وينال من حوبائه

لو قلت للدنف الحزين فديته ... مما به لأغرته بفدائه

وقي الأمير هوى العيون فإنه ... ما لا يزول ببأسه وسخائه

يستأسر البطل الكمي بنظرة ... ويحول بين فؤاده وعزائه

إني دعوتك للنوائب دعوة ... لم يدع سامعها إلى أكفائه

فأتيت من فوق الزمان وتحته ... متصلصلاً وأمامه ووارئه

من للسيوف بأن يكون سميها ... في أصله وفرنده ووفائه

طبع الحديد فكان من أجناسه ... وعلي المطبوع من آبائه

وقال وقد عيب عليه قوله فيه وأنا إذا

نزلت الخيام في أول الوافر والقافية من المتوا

لقد نسبوا الخيام إلى علاء ... أبيت قبوله كل الإباء

وما سلمت فوقك للثريا ... ولا سلمت فوقك للسماء

وقد امست ارضها كانّها … كسيت زرابيها ثوب البهاء
تعنى والعواصم منك تشر … فيشرف طيب ذلك في الهواء

وقالت تمدح ابا اسحاق النوبختي ولد الوافر
والقافية متواتر وقد هجي بابيات على الشائه منها

أتتكر يا ابا اسحاق اسامي … وتعيبها اعجبها من انائي
تطلق منك عهد ابعد علي … بانك خير من تحت السماء
واكره من ذباب الصيف طعما … وامضى في الامور من القضاء
ربما ادعت على البشر حتى … تكبنة ملكت من خلق البقاء
وما استثر … فما تنقض منه شيئا بالهجاء
ويعني كنت … ايعلم بها المودة من الهناء
تطلبع الحاسدين وكنت تجهد … تجعلك قبل ووهم فداء
وما يجي نفسه من لم يجتز … بلا حسن بحاسم الهداء
وانت من العجائب ان تراني … تبعدني في اقل من الهباء
وتنكر موتهم وانا سهيل … طلعت بموت اولاد الزناء

وقالت تمدح ابا علي بن عبد العزيز الاوارح
ابيات في الثاني الكامل والقافية متواتر

امنا اندريا الى في كل آن … اذ عنيت كنت كل اقلال عريف
تلقى المليحة وهي ساكنة … تمشيها في الكنيل تعفي كبا
اشكى على اسقى اتيت حكيني … ترضى به علاء حقاء

وشكيتي فقد السقام لأنه　　قد كان لما كان لي أعضاء
مثلت عينك في حشاي جراحة　　فتشابها كلتاهما نجلاء
نفذت علي السابري وربما　　تندق فيه الصعدة السمراء
أنا صخرة الوادي إذا ما زوحمت　　وإذا نطقت فإنني الجوزاء
وإذا خفيت على الغبي فعاذر　　أن لا تراني مقلة عمياء
شيم الليالي أن تشكك ناقتي　　صدري بها أفضى أم البيداء
فتبيت تسئد مسئدا في نيها　　إسآدها في المهمه الإنضاء
أنساعها ممغوطة وخفافها　　منكوحة وطريقها عذراء
يتلون الخريت من خوف التوى　　فيها كما يتلون الحرباء
بيني وبين أبي علي مثله　　شم الجبال ومثلهن رجاء
لبس الثلوج بها علي مسالكي　　فكأنها ببياضها سوداء
وكذا الكريم إذا أقام ببلدة　　سال النضار بها وقام الماء
جمد القطار ولو رأته كما ترى　　بهتت فلم تتبجس الأنواء
في خطه من كل قلب شهوة　　حتى كأن مداده الأهواء
ولكل عين قرة في قربه　　حتى كأن مغيبه الأقذاء
من يهتدي في الفعل ما لا يهتدي　　في القول حتى يفعل الشعراء
في كل يوم للقوافي جولة　　في قلبه ولأذنه إصغاء
وإغارة فيما احتواه كأنما　　في كل بيت فيلق شهباء
من يظلم اللؤماء في تكليفهم　　أن يصبحوا وهم له أكفاء

ونذيمهم وبهم عرفنا فضله ... وبضدها تتبين الاشياء
من نفعه في ان يهاج وضره ... في تركه لو يفطن الاعداء
فالسلم يكسر من جناحي ماله ... بنواله ما تجبر الهيجاء
يعطي فتعطى من لهى يده اللهى ... وترى برؤية رأيه الآراء
متفرق الطعمين مجتمع القوى ... فكأنه السراء والضراء
وكأنه ما لا تشاء عداته ... متمثلا لوفوده ما شاؤا
يا ايها المجدى عليه روحه ... اذ ليس يأتيه لها استجداء
احمد عفاتك لا فجعت بفقدهم ... فلترك ما لم يأخذوا اعطاء
لا تكثر الاموات كثرة قلة ... الا اذا شقيت بك الاحياء
والقلب لا ينشق عما تحته ... حتى تحل به لك الشحناء
لم تسم يا هارون الا بعدما ... اقترعت ونازعت اسمك الاسماء
فغدوت واسمك فيه غير مشارك ... والناس فيما في يديك سواء
لعممت حتى المدن منك ملاء ... ولفت حتى ذا الثناء لفاء
ولجدت حتى كدت تبخل حائلا ... للمنتهى ومن السرور بكاء
ابدأت شيئا ليس يعرف بدؤه ... واعدت حتى انكر الابداء
فالفخر عن تقصيره بك ناكب ... والمجد من ان يستزاد براء
فاذا سئلت فلا لانك محوج ... واذا كتمت وشت بك الآلاء
واذا مدحت فلا لتكسب رفعة ... للشاكرين على الاله ثناء
واذا مطرت فلا لانك مجدب ... يسقى الخصيب وتمطر الدأماء

٢ نسخه فقدهم
٩ نسخه بفقدهم

لم تحك نائلك السحاب وانما ... حُمّت به فصبيبها الرحضاءُ

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا ... الا بوجهٍ ليس فيه حياءُ

فبايّما قدمٍ سعيت الى العلا ... ادم الهلال لاخمصيك حذاءُ

ولك الزمان من الزمان وقايةٌ ... ولك الحمام من الحمام فداءُ

لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو ... عقمت بمولد نسلها حواءُ

وغنى مغنٍّ بحضرة ابي محمد الحسن بن عبيد الله ابن طغج وابو الطيب حاضر فقال

ماذا يقول الذي يغني ... يا خير من تحت ذي السماءِ

شغلت قلبي بلحظ عيني ... اليك عن حسن ذي الغناءِ

وقال يهنيه بالدار الجديدة التي بناها عند الجامع وانشده في عشية الاثنين لثلاث بقين من رجب سنة ست واربعين وثلثماية في اول الخفيف والقافية متواتر

انما التهنيات للاكفاء ... ولمن يدّني من البعداء

وانا منك لا يهنّئ عضوٌ ... بالمسرات سائر الاعضاء

مستقل لك الديار ولو كا ... ن نجوماً آجرّ هذا البناء

ولو ان الذي يخرّ من الامواه ... فيها من فضةٍ بيضاء

انت اعلى محلّةً ان تهنّى ... بمكانٍ في الارض او في السماء

وبنا تثنيك الجياد وما ... تحمل من سمهريةٍ سمراء

ذلك الناس في البلاد وما يبرح بين الغبراء والخضراء
انما يفخر الكريم ابو المسك بما يبتني من العلياء
وبايامه التي انسلخت عنه وما داره سوى الهيجاء
وبما اثرت صوارمه البيض له في جماجم الاعداء
وبمسك يكنى به ليس بالمسك ولكنه اريج الثناء
لا بما تبتني الحواضر في الريف وما يطبي قلوب النساء ربما
نزلت اذ نزلتها الدار في احسن منها من السنا والسناء
حل في منبت الرياحين منها منبت المكرمات والآلاء
تفضح الشمس كلما ذرت الشمس بشمس منيرة سوداء
ان في ثوبك الذي المجد فيه لضياء يزري بكل ضياء
انما الجلد ملبس وابيضاض النفس خير من ابيضاض القباء
كرم في شجاعة وذكاء في بهاء وقدرة في وفاء
من لبيض الملوك ان تبدل اللو ن بلون الاستاذ والسحناء
وتراها بنو الحروب باعيا ن تراه بها غداة اللقاء
يا رجاء العيون في كل ارض لم يكن غير ان اراك رجائي
ولقد افنت المفاوز خيلي قبل ان نلتقي وزادي وماي
فارم بي ما اردت مني فاني اسد القلب آدمي الرواء
وفؤادي من الملوك وان كا ن لساني يرى من الشعراء

وقال يهجو التامري في اول الواو

والقافر

والقافية متواتر

أسامريّ ضحكة كل راءِ	فطنت وأنت أغبى الأغبياءِ
صغرت عن المديح فقلت أُهجى	كأنك ما صغرت عن الهجاءِ
وما فكرت قبلك في محالٍ	ولا جربت سيفي في هباءِ

قافية الألف الساكنة

وقال وقد عرض عليه سيف فأشار به إلى بعض من حضر
في ثالث المتقارب والقافية متدارك

أرى مرهفاً مدهش الصيقلين	وبابة كل غلامٍ عتا
أتأذن لي ولك السابقا	ت أجربه لك في ذا الفتا

وقال عند وروده الكوفة في ثالث المتقارب
والقافية متدارك

ألا كل ماشية الخيزلى	فدا كل ماشية الهيذبا
وكل نجاةٍ بجاويةٍ	خنوفٍ وما بي حسن المشى
ولكنهن حبال الحيا	ة وكيد العداة وميط الأذى
ضربت بها التيه ضرب القما	ر إما لهذا وإما لذا
إذا فزعت قدمتها الجيا	د وبيض السيوف وسمر القنا
فمرت بنخلٍ وفي ركبها	عن العالمين وعنه غنا
وأمست تخيرنا بالنقا	ب وادي المياه ووادي القرى
وقلنا لها أين أرض العراق	فقالت ونحن بتربان ها

وهبت بجسمي هبوب الدبو … ر مستقبلات مهب الصبا
روامي الكفاف وكبد الوهاد … وجار البويرة وادي الغضا
وجابت بسيطة جوب الردا … ء بين النعام وبين المها
الى عقدة الجوف حتى شفت … بماء الجراوي بعض الصدا
ولاح لها صور والصبا … ح ولاح الشغور لها والضحى
ومسى الجميعي دئداؤها … وغادى الاضارع ثم الدنا
فيا لك ليلا على اعكش … احم الرواق خفي الصوى
وردنا الرهيمة في جوزه … وباقيه اكثر مما مضى
فلما انخنا ركزنا الرما … ح فوق مكارمنا والعلى
وبتنا نقبل اسيافنا … ونمسحها من دماء العدا
لتعلم مصر ومن بالعراق … ومن بالعواصم اني الفتى
واني وفيت واني ابيت … واني عتوت على من عتا
ولا كل من قال قولا وفى … ولا كل من سيم خسفا ابى
ومن يك قلب كقلبي له … يشق الى العز قلب التوا
ولا بد للقلب من آلة … وراي يصدع صم الصفا
وكل طريق اتاه الفتى … على قدر الرجل فيه الخطا
ونام الخويدم عن ليلنا … وقد نام قبل عمى لا كرى
وكان على قربنا بيننا … مهامه من جهله والعمى
لقد كنت احسب قبل الخصي … ان الرؤوس مقر النهى

البلاد

وما

فلما نظرت الى عقله	رأيت النهى كلها في الخصى
وماذا بمصر من المضحكات	ولكنه ضحك كالبكا
بها نبطي من أهل السوا	د يدرس انساب أهل الفلا
واسود مشفره نصفه	يقال له انت بدر الدجى
وشعر مدحت به الكركدن	بين القريض وبين الرقى
فما كان ذلك مدحا له	ولكنه كان هجو الورى
وقد ضل قوم باصنامهم	فأما بزق رياح فلا
ومن جهلت نفسه قدره	رأى غيره منه ما لا يرى

قافية الباء

وقال يخاطب سيف الدولة وهو سائر يريد الرقة واشتد المطر بموضع يعرف بالثديين على شاطئ الفرات في الاول من الاخر والقافية متواتر

لعيني كل يوم منك حظ	تحير منه في أمر عجاب
حمالة ذا الحسام على حسام	وموقع ذا السحاب على سحاب

وزاد المطر فقال ارتجالا في البحر والقافية كالتي قبلها

تجف الارض من هذا الرباب	ويخلق ما كساها من ثياب
وما ينفك منك الدهر رطبا	ولا ينفك غيثك في انسكاب
تسايرك السواري والغوادي	مسايرة الأحباء الطراب

يُمِيدُ الجودَ منك فيحتذيه … ويعجز من خلا ويفك العذاب

وسأله اجازة هذا البيت

خرجتُ غداةَ النفر اعترض الدمى … فلم ار احلى منك في العين والقلب

فقال ابو الطيب في اول الطويل والقافية متواتر

فديناكِ اهدى الناس سهماً الى … قلب واقتلهم للدارعين بلا حرب
تفرّد بالاحكام في اهله الهوى … فانت جميل الخلف مستحسن الكذب
واني لممنوع المقاتل في الوغى … وان كنت مبذول المقاتل في الحب
ومن خلقت عيناك بين جفونه … اصاب الحدور السهل في المرتقى الصعب

حرب

وقال يعزيه بغلامه يماك التركي وقد توفي
سحر يوم الاربعا لعشر بقين من رمضان
سنة اربعين وثلثمائة في ثالث الطويل والقافية متواتر

لا يحزن الله الامير فانني … لآخذ من حالاته بنصيب
ومن سر اهل الارض ثم بكى اسى … بكى بعيون سرها وقلوب
واني وان كان الدفين حبيبه … حبيب الى قلبي حبيب حبيبي
وقد فارق الناس الاحبة قبلنا … واعيا دواء الموت كل طبيب
سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها … منعنا بها من جيئة وذهوب
تملكها الآتي تملك سالب … وفارقها الماضي فراق سليب
ولا فضل فيها للشجاعة والندى … وصبر الفتى لولا لقاء شعوب
واوفى حياة الغابرين لصاحب … حياة امرئ خانته بعد مشيب

9 والندى

لا نفي

لأبقى يماك في حشاي صبابة ... الى كل تركي النجار جليب
وما كل وجه ابيض بمبارك ... ولا كل جفن ضيق بنجيب
لئن ظهرت فينا عليه كآبة ... لقد ظهرت في حد كل قضيب
وفي كل قوس كل يوم تناضل ... وفي كل طرف كل يوم ركوب
يعز عليه ان يخل بعادة ... وتدعو لامر وهو غير مجيب
وكنت اذا ابصرته لك قائما ... نظرت الى ذي لبدتين اديب
فان يكن العلق النفيس فقدته ... فمن كف متلاف اغر وهوب
كأن الردى عاد على كل ماجد ... اذا لم يعوذ مجده بعيوب
ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا ... غفلنا فلم نشعر له بذنوب
وللترك للاحسان خير لمحسن ... اذا جعل الاحسان غير ربيب
وان الذي امست نزار عبيده ... غني عن استعباده لغريب
كفى بصفاء الود رقا لمثله ... وبالقرب منه مفخرا للبيب
فعوض سيف الدولة الاجر انه ... اجل مثاب من اجل مثيب
فتى الخيل قد بل النجيع نحورها ... يطاعن في ضنك المقام عصيب
يعاف خيام الريط في غزواته ... فما غيمه الا غبار حروب (خيمه)
علينا لك الاسعاد ان كان نافعا ... بشق قلوب لا بشق جيوب
فرب كئيب ليس تندى جفونه ... ورب كثير الدمع غير كئيب
تسل بفكر في ابيك فانما ... بكيت فكان الضحك بعد قريب
اذا استقبلت نفس الكريم مصابها ... بخبث ثنت فاستدبرته بطيب

وللواجد المكروب من زفراته ... سكون عزاء او سكون لغوب

وكم لك جداً لم تر العين وجهه ... فلم تجر في آثاره بغروب

فدتك نفوس الحاسدين فانها ... معذبة في حضرة ومغيب

وفي تعب من يحسد الشمس نورها ... ويجهد ان يأتي لها بضريب

وقال يمدحه ويذكر بناءه في اول الطويل
والقافية متواتر

فديناك من ربع وان زدتنا كربا ... فانك كنت الشرق للشمس والغربا

وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا ... فؤاداً لعرفان الرسوم ولا لبّا

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ... لمن بان عنه ان نلمّ به ركبا

نذمّ السحاب الغر في فعلها به ... ونعرض عنها كلما طلعت عتبا

ومن صحب الدنيا طويلاً تقلبت ... على عينه حتى يرى صدقها كذبا

وكيف التذاذي بالاصائل والضحى ... اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبّا

ذكرت به وصلاً كأن لم أفز به ... وعيشاً كأني كنت اقطعه وثبا

وفتانة العينين قتالة الهوى ... اذا نفحت شيخاً روائحها شبّا

لها بشر الدر الذي قلدت به ... ولم ار بدراً قبلها قلّد الشهبا

فيا شوق ما ابقى ويالي من النوى ... ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى

لقد لعب البين المشتّ بها وبي ... وزودني في السير ما زود الضبا

ومن تكن الاسد الضواري جدوده ... يكن ليله صبحاً ومطعمه غصبا

ولست ابالي بعد ادراكي العلا ... اكان تراثاً ما تناولت ام كسبا

فرب غلام علم المجد نفسه … كتعليم سيف الدولة الدولة الضربا

اذا الدولة استكفت به في ملمة … كفاها فكان السيف والكف والقلبا

تهاب سيوف الهند وهي حدائد … فكيف اذا كانت نزارية عربا

ويرهب ناب الليث والليث وحده … فكيف اذا كان الليوث له صحبا

ويخشى عباب البحر وهو مكانه … فكيف بمن يغشى البلاد اذا عبا

عليم باسرار الديانات واللغى … له خطرات تفضح الناس والكتبا

فبوركت من غيث كان جلودنا … به تنبت الديباج والوشي والعصبا

ومن واهب جزلا ومن زاجر هلا … ومن هاتك درعا ومن ناثر قصبا

هنيا لاهل الثغر رايك فيهم … وانك حزب الله صرت لهم حزبا

وانك رعت الدهر فيها وريبه … فان شك فليحدث بساحتها خطبا

فيوما بخيل تطرد الروم عنهم … ويوما بجود تطرد الفقر والجدبا

سراياك تترى والدمستق هارب … واصحابه قتلى وامواله نهبى

اتى مرعشا يستقرب البعد مقبلا … وادبر اذ اقبلت يستبعد القربا

كذا يترك الاعدا من يكره القنا … ويقفل من كانت غنيمته رعبا

وهل رد عنه باللقان وقوفه … صدور العوالي والمطهمة القبا

مضى بعدما التف الرماحان ساعة … كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا

ولكنه ولى وللطعن سورة … اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا

وخلى العذارى والبطاريق والقرى … وشعث النصارى والقرابين والصلبا

ارى كلنا يبغي الحياة لنفسه … حريصا عليها مستهاما بها صبا

يحب الجبان النفس اورده التقى … ويحب الشجاع النفس اورده الحربا

ويختلف الرزقان والفعل واحد … الى ان ترى احسان هذا لذا ذنبا

فاضحت كأن السور من فوق بدئه … الى الارض قد شق الكواكب والتربا

تصد الرياح الهوج عنها مخافة … وتفزع فيها الطير ان تلقط الحبا

وتردي الجياد الجرد فوق جبالها … وقد ندف الصنبر في طرقها العطبا

كفى عجبا ان يعجب الناس انه … بنى مرعشا تبا لآرائهم تبا

وما الفرق ما بين الانام وبينه … اذا حذر المحذور واستصعب الصعبا

لأمر اعدته الخلافة للعدى … وسمته دون العالم الصارم العضبا

ولم تفترق عنه الاسنة رحمة … ولم تترك الشام الاعادي له حبا

ولكن نفاها عنه غير كريمة … كريم الثنا ما سب قط ولا سبا

وجيش يثني كل طود كأنه … خريق رياح واجهت غصنا رطبا

كأن نجوم الليل خافت مغاره … فمدت عليها من عجاجته حجبا

فمن كان يرضي اللؤم والكفر ملكه … فهذا الذي يرضي المكارم والربا

وقال متعتبا لسيف الدولة من قصيدته الميمية واحر قلباه ممن قلبه شبم في اثنا [illegible]

الا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا … فداه الورى امضى السيوف مضاربا

وما لي اذا ما اشتقت ابصرت دونه … تنائف لا اشتاقها وسباسبا

وقد كان يدني مجلسي من سمائه … احادث فيها بدرها والكواكبا

حنانيك مسؤولا ولبيك داعيا … وحسبي موهوبا وحسبك واهبا

وهذا

أهذا جزاء الصدق إن كنت صادقا … أهذا جزاء الكذب إن كنت كاذبا
وإن كان ذنبي كل ذنب فإنه … محا الذنب كل المحو من جاء تائبا

وقال وقد عرضت عليه سيوف لم توجد بعضها شرها لم يذهب فأمر بإذهابها في أول المنسرح والقافية

منراكب

أحسن ما يخضب الحديد به … وخاضبيه النجيع والغضب
فلا تشينه بالنضار فما … يجتمع الماء فيه والذهب

وقال وقد استشفى سيف الدولة من [illegible]

والقافية متواتر

أيدري ما أرابك من يريب … وهل ترقى إلى الفلك الخطوب
وجسمك فوق همة كل داء … فقرب أقلها منه عجيب
يجمشك الزمان هوى وحبا … وقد يؤذى من المقة الحبيب
وكيف تعلك الدنيا بشيء … وأنت بعلة الدنيا طبيب
وكيف تنوبك الشكوى بداء … وأنت المستغاث لما ينوب
مللت مقام يوم ليس فيه … طعان صادق ودم صبيب
وأنت الملك تمرضه الحشايا … لهمته وتشفيه الحروب
وما بك غير حبك أن تراها … وعثيرها لارجلها قيود
مجللة لها أرض الأعادي … وللسمر المناحر والجنوب
فقرطها الأعنة راجعات … فإن بعيد ما طلبت قريب
إذا داء هفا بقراط عنه … فلم يوجد لصاحبه ضريب
بسيف الدولة الوضاء تمسي … جفوني تحت شمس ما تغيب

مجللة

فأغزو من غزا وبه اقتداري — وأرمي من رمى وبه أصيبُ

وللحساد عذر أن يشحوا — على نظري إليه وأن يذوبوا

فإني قد وصلت إلى مكانٍ — عليه تحسد الحدق القلوبُ

وقال يمدحه بعد رجوعه عن بني كلاب وكانوا أحدثوا أحداثا بنواحي بالس فسار إليهم فأوقع بهم ما بين يرفان بالغبارات والخرار من جبل البشر وهو على مايه وعشرين ميلا من حلب

بغيرك راعيا عبث الذئابُ — وغيرك صارما ثلم الضرابُ

وتملك أنفس الثقلين طرا — فكيف تحوز أنفسها كلابُ

وما تركوك معصية ولكن — يعاف الورد والموت الشرابُ

طلبتهم على الأمواه حتى — تخوف أن تفتشه السحابُ

فبت لياليا لا نوم فيها — تخب بك المسومة العرابُ

يهز الجيش حولك جانبيه — كما نفضت جناحيها العقابُ

وتسأل عنهم الفلوات حتى — أجابك بعضها وهم الجوابُ

فقاتل عن حريمهم وفروا — ندى كفيك والنسب القرابُ

وحفظك فيهم سلفي معد — وأنهم العشائر والصحابُ

تكفكف عنهم صم العوالي — وقد شرقت بظعنهم الشعابُ

وأسقطت الأجنة في الولايا — وأجهضت الحوائل والسقابُ

وعمرو في ميامنهم عمورٌ — وكعب في مياسرهم كعابُ

وقد خذلت أبو بكرٍ بنيها … وخاذلها قُريطٌ والضبابُ

إذا ما سرتَ في آثار قومٍ … تخاذلت الجماجم والرقابُ

فعُدنَ كما أُخذنَ مكرَّماتٍ … عليهن القلائد والملابُ

يُثبنكَ بالذي أوليتَ شكراً … وأينَ من الذي تولي الثوابُ

وليس مصيرُهنَّ إليك شيناً … ولا في صونهنَّ لديك عابُ

ولا في فقدهنَّ بني كلابٍ … إذا أبصرنَ غرّتك اغترابُ

وكيف يتمُّ بأسك في أناسٍ … تُصيبهمُ فيؤلمك المصابُ

ترفّقْ أيها المولى عليهم … فإنَّ الرفق بالجاني عتابُ

وإنّهمُ عبيدك حيث كانوا … إذا تدعو لحادثةٍ أجابوا

وعينُ المخطئين همُ وليسوا … بأوّلِ معشرٍ خطئوا فتابوا

وأنت حياتُهم غضبت عليهم … وهجرُ حياتهم لهمُ عقابُ

وما جهلت أياديكَ البوادي … ولكن ربّما خفيَ الصوابُ

وكم ذنبٍ مولّدُهُ دلالٌ … وكم بُعدٍ مولّدُهُ اقترابُ

وجرمٍ جرّهُ سفهاءُ قومٍ … وحلَّ بغير جارمهِ العذابُ

فإن هابوا بجرمهمُ عليّاً … فقد يرجو عليّاً من يهابُ

وإن يكُ سيفَ دولةِ غيرِ قيسٍ … فمنهُ جلودُ قيسٍ والثيابُ

وتحت ربابهِ نبتوا وأثّوا … وفي أيامه كثروا وطابوا

وتحت لوائه ضربوا الأعادي … وذلَّ لهم من العرب الصعابُ

ولو غيرُ الأمير غزا كلاباً … ثناهُ عن شموسهمُ ضبابُ

ولا في دون ما أبغيهم طعانا	يلاقي عنده الذئب الغراب
وخيلا تغتذي ريح الموامي	ويكفيها من الماء السراب
ولكن ربهم أسرى إليهم	فما نفع الوقوف ولا الذهاب
ولا ليل أجن ولا نهار	ولا خيل حملن ولا ركاب
رميتهم ببحر من حديد	له في البر خلفهم عباب
فمساهم وبسطهم حرير	وصبحهم وبسطهم تراب
ومن في كفه منهم قناة	كمن في كفه منهم خضاب
بنو قتلى أبيك بأرض نجد	ومن أبقى وأبقته الحراب
عفا عنهم وأعتقهم صغارا	وفي أعناق أكثرهم سخاب
وكلكم أتى مأتى أبيه	فكل فعال كلكم عجاب
كذا فليسر من طلب الأعادي	ومثل سراك فليكن الطلاب

وفرشهم

وقال يمدحه ويعزيه في أخته الكبرى التي ماتت بميافارقين في شعبان سنة اثنين وخمسين وثلثمائة وكتب بها من بغداد في المحرم سنة ثلاث وخمسين في أول البسيط والقافية متواتر

يا أخت خير أخ يا بنت خير أب	كناية بهما عن أشرف النسب
أجل قدرك أن تسمى مؤبنة	ومن يصفك فقد سماك للعرب
لا يملك الطرب المحزون منطقه	ودمعه وهما في قبضة الطرب
غدرت يا موت كم أفنيت من عدد	بمن أصبت وكم أسكت من لجب

وكم

وكم صحبت اخاها في منازلة ... وكم سألت فلم يبخل ولم تخب

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر ... فزعت فيه بآمالي الى الكذب

حتى اذا لم يدع لي صدقه املا ... شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

تعثرت به في الافواه السنها ... والبرد في الطرق والاقلام في الكتب

كان خولة لم تملا مواكبها ... ديار بكر ولم تخلع ولم تهب

ولم ترد حياة بعد تولية ... ولم تغث داعيا بالويل والحرب

ارى العراق طويل الليل مذ نعيت ... فكيف ليل فتى الفتيان في حلب

يظن ان فؤادي غير ملتهب ... وان دمع جفوني غير منسكب

بلى وحرمة من كانت مراعية ... لحرمة المجد والقصاد والادب

ومن مضت غير موروث خلائقها ... وان مضت يدها موروثة النشب

وهمها في العلى والملك ناشئة ... وهم اترابها في اللهو واللعب

يعلمن حين تحيا حسن مبسمها ... وليس يعلم الا الله بالشنب

مسرة في قلوب الطيب مفرقها ... وحسرة في قلوب البيض واليلب

اذا راى ورآها راس لابسه ... راى المقانع اعلى منه في الرتب

فان تكن خلقت انثى لقد خلقت ... كريمة غير انثى العقل والحسب

وان تكن تغلب الغلباء عنصرها ... فان في الخمر معنى ليس في العنب

فليت طالعة الشمسين غائبة ... وليت غائبة الشمسين لم تغب

وليت عين التي آب النهار بها ... فداء عين التي زالت ولم تؤب

فما تقلد بالياقوت مشبهها ... ولا تقلد بالهندية القضب

وَلَا ذَكَرْتُ جَمِيلًا مِنْ صَنَائِعِهَا ... إِلَّا بَكَيْتُ وَلَا وُدٌّ بِلَا سَبَبِ

قَدْ كَانَ كُلُّ حِجَابٍ دُونَ رُؤْيَتِهَا ... فَمَا قَنِعْتِ لَهَا يَا أَرْضُ بِالْحُجُبِ

وَلَا رَأَيْتِ عُيُونَ الْإِنْسِ تُدْرِكُهَا ... فَهَلْ حَسَدْتِ عَلَيْهَا أَعْيُنَ الشُّهُبِ

وَهَلْ سَمِعْتِ سَلَامًا لِي أَلَمَّ بِهَا ... فَقَدْ أَطَلْتُ وَمَا سَلَّمْتُ مِنْ كَثَبِ

وَكَيْفَ يَبْلُغُ مَوْتَانَا الَّتِي دُفِنَتْ ... وَقَدْ يُقَصِّرُ عَنْ أَحْيَائِنَا الْغَيَبُ

يَا أَحْسَنَ الصَّبْرِ زُرْ أَوْلَى الْقُلُوبِ بِهَا ... وَقُلْ لِصَاحِبِهِ يَا أَنْفَعَ السُّحُبِ

وَأَكْرَمَ النَّاسِ لَا مُسْتَثْنِيًا أَحَدًا ... مِنَ الْكِرَامِ سِوَى آبَائِكَ النُّجُبِ

قَدْ كَانَ قَاسَمَكَ الشَّخْصَيْنِ دَهْرُهُمَا ... وَعَاشَ دُرُّهُمَا الْمَفْدِيُّ بِالذَّهَبِ

وَعَادَ فِي طَلَبِ الْمَتْرُوكِ تَارِكُهُ ... إِنَّا لَنَغْفُلُ وَالْأَيَّامُ فِي الطَّلَبِ

مَا كَانَ أَقْصَرَ وَقْتًا كَانَ بَيْنَهُمَا ... كَأَنَّهُ الْوَقْتُ بَيْنَ الْوِرْدِ وَالْقَرَبِ

جَزَاكَ رَبُّكَ بِالْأَحْزَانِ مَغْفِرَةً ... فَحُزْنُ كُلِّ أَخِي حُزْنٍ أَخُو الْغَضَبِ

وَأَنْتُمُ نَفَرٌ تَسْخُو نُفُوسُكُمُ ... بِمَا يَهَبْنَ وَلَا يَسْخُونَ بِالسَّلَبِ

حَلَلْتُمُ مِنْ مُلُوكِ النَّاسِ كُلِّهِمُ ... مَحَلَّ سُمْرِ الْقَنَا مِنْ سَائِرِ الْقَصَبِ

فَلَا تَنَلْكَ اللَّيَالِي إِنَّ أَيْدِيَهَا ... إِذَا ضَرَبْنَ كَسَرْنَ النَّبْعَ بِالْغَرَبِ

وَلَا يُعِنَّ عَدُوًّا أَنْتَ قَاهِرُهُ ... فَإِنَّهُنَّ يَصِدْنَ الصَّقْرَ بِالْخَرَبِ

وَإِنْ سَرَرْنَ بِمَحْبُوبٍ فَجَعْنَ بِهِ ... وَقَدْ أَتَيْنَكَ فِي الْحَالَيْنِ بِالْعَجَبِ

وَرُبَّمَا احْتَسَبَ الْإِنْسَانُ غَايَتَهَا ... وَفَاجَأَتْهُ بِأَمْرٍ غَيْرِ مُحْتَسَبِ

وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا لُبَانَتَهُ ... وَمَا انْتَهَى أَرَبٌ إِلَّا إِلَى أَرَبِ

تَخَالَفَ النَّاسُ حَتَّى لَا اتِّفَاقَ لَهُمْ ... إِلَّا عَلَى شَجَبٍ وَالْخُلْفُ فِي الشَّجَبِ

انا لنغفل

فقيل تخلص نفس المرء سالمة … وقيل تشرك جسم المرء في العطب
ومن تفكر في الدنيا ومهجته … أقامه الفكر بين العجز والتعب

وقال مجيبا له عن كتاب كتبه اليه من ميا
فارقين الى بغداد ثم عدّتين حسنة وما لاوه
بخطه يستدعيه الى الرجوع الى حضرته فكتب
اليه في ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة

فهمت الكتاب ابرّ الكتب … فسمعا لأمر امير العرب
وطوعا له وابتهاجا به … وان قصّر الفعل عما وجب
وما عاقني غير خوف الوشا … ة وان الوشايات طرق الكذب
وتكثير قوم وتقليلهم … وتقريبهم بيننا والخبب
وقد كان ينصرهم سمعه … وينصرني قلبه والحسب
وما قلت للبدر انت اللجين … ولا قلت للشمس انت الذهب
فيقلق منه البعيد الاناة … ويغضب منه البطي الغضب
وما لاقني بلد بعدكم … ولا اعتضت من رب نعماي رب
ومن ركب الثور بعد الجوا … د انكر اظلافه والغبب
وما قست كل ملوك البلاد … فدع ذكر بعض بمن في حلب
ولو كنت سميتهم باسمه … لكان الحديد وكانوا الخشب
أفي الرأي يشبه ام في السخا … ء ام في الشجاعة ام في الادب
مبارك الاسم اغر اللقب … كريم الجرشّى شريف النسب

أخو الحرب يخدم مما سبى   قناه ويخدم مما سلب

إذا حاز مالا فقد حازه   فتى لا يسر بما لا يهب

وإني لأشجع تذكاره   صلاة الإله وسقي السحب

وأثني عليه بآلائه   وأقرب منه نأى أو قرب

وإن فارقتني أمطاره   فأكثر غدرانها ما نضب

أيا سيف ربك لا خلقه   ويا ذا المكارم لا ذا الشطب

وأبعد ذي همة همة   وأعرف ذي رتبة بالرتب

وأبعد من مس خطبته   واضرب من بحسام ضرب

بذا اللفظ ناداك أهل الثغور   فلبيت والهام تحت القضب

وقد يئسوا من لذيذ الحياة   فعين تغور وقلب يجب

وغر الدمستق قول الوشاة   بأن عليا ثقيل وصب

وقد علمت خيله أنه   إذا هم وهو عليل ركب

أتاهم بأوسع من أرضهم   طوال السبيب قصار العسب

تغيب الشواهق في جيشه   وتبدو صغارا إذا لم تغب

ولا تعبر الريح في جوه   إذا لم تخط القنا أو تثب

فغرق مدنهم بالجيوش   وأخفت أصواتهم باللجب

فأخبث به طالبا قتلهم   وأخبث به تاركا ما طلب

نأيت فقاتلتهم باللقاء   وجئت فقاتلتهم بالهرب

وكانوا له الفخر لما أتى   وكنت له العذر لما ذهب

سبقت إليهم مناياهم   ومنفعة الغوث قبل العطب

صح

نخرّوا لجانبهم سُجّدًا ... ولو لم تُغِثْ سجدوا للصُّلُب
وكم ذُدْتَ عنهم رَدًى بالرَّدى ... وكشّفتَ من كُرَبٍ بالكُرَب
وقد زعموا أنّه إن يُعِدْ ... يُعِدْ معه المَلِكُ المُغتصِب
ويستنصران الذي يعبدا ... ن وعندهما أنّه قد صُلِب
ويدفع ما ناله عنهما ... فيا للرجال لهذا العجب
أرى المسلمين مع المشركين ... إمّا لعجزٍ وإمّا رَهَب
وأنت مع الله في جانبٍ ... قليلُ الرُّقادِ كثيرُ التعب
كأنّك وحدك وحّدته ... ودانَ البريّةُ بابنٍ وأب
فليتَ سيوفك في حاسدٍ ... إذا ما ظهرتَ عليهم كئِب
وليت شكاتك في جسمه ... وليتك تجزي ببغضٍ وحب
فلو كنت تجزي به نلتَ ... منّا أضعف حظًّا بأقوى سبب

وقال في صباه في ترك لقاء الملوك وقد عذله أبو سعيد الخيمري من مشطور الرجز

أبا سعيدٍ جنّبِ العتابا ... فرُبَّ رأيٍ أخطأ الصوابا
فإنّهم قد أكثروا الحجابا ... واستوقفوا لردّنا البوّابا
وإنّ حدّ الصارم القرضابا ... والذابلاتِ السُّمْرَ والعِرابا
ترفع فيما بيننا الحجابا

وقال وقد حضر مع بعض الكلابيين على شراب من الكامل والقافية متدارك

لاجني ان يملوه	بالصافيات الاكوبا
وعليهم ان يبذلوا	وعلي ان لا اشربا
حتى تكون الباترا	ت المسمعات فاطربا

وقال ينفي الشماتة عن بني عم محمد بن اسحاق التنوخي ويرثي محمدا في الثاني من الطويل والقافية من المتدارك

لاي صروف الدهر فيه نعاتب	واي رزاياه بوتر نطالب
مضى من فقدنا صبرنا عند فقده	وقد كان يعطي الصبر والصبر عازب
يزور الاعادي في سماء عجاجة	اسنته في جانبيها الكواكب
فتسفر عنه والسيوف كانما	مضاربها مما انفللن ضرائب
طلعن شموسا والغمود مشارق	لهن وهامات الرجال مغارب
مصائب شتى جمعت في مصيبة	ولم يكفها حتى قفتها مصائب
رثى ابن ابينا غير ذي رحم له	فباعدنا منه ونحن الاقارب
وعرض انا الشامتون برزئه	ولا فرارت عارضيه الغوارب
اليس عجيبا ان بين بني اب	لنجل يهودي تدب العقارب
الا انما كانت وفاة محمد	دليلا على ان ليس لله غالب

وقال يمدح ابا الحسين المغيث بن علي بن بشر العجلي في اول البسيط والقافية من المتواتر

دمع جرى في الربع ما وجبا	لاهله وشفى انى ولا كربا	فقضى
عجنا فاذهب ما ابقى الفراق لنا	من العقول وما رد الذي ذهبا

سقيته عبرات ظنها مطرا ... سوائلا من جفون ظنها سحبا

دار الملم لها طيف تهددني ... ليلا فما صدقت عيني ولا كذبا

ناأيته فدنا أدنيته فنأى ... جمشته فنبا قبلته فأبى

هام الفؤاد بأعرابية سكنت ... بيتا من القلب لم تمدد له طنبا

مظلومة القد في تشبيهه غصنا ... مظلومة الريق في تشبيهه ضربا

بيضاء تطمع فيما تحت حلتها ... وعز ذلك مطلوبا إذا طلبا

كأنها الشمس يعيي كف قابضه ... شعاعها ويراه الطرف مقتربا

مرت بنا بين تربيها فقلت لها ... من أين جانس هذا الشادن العربا

فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى ... ليث الشرى وهو من عجل إذا انتسبا

جاءت بأشجع من يسمى وأسمح من ... أعطى وأبلغ من أملى ومن كتبا

لو حل خاطره في مقعد لمشى ... أو جاهل لصحا أو أخرس خطبا

إذا بدا حجبت عينيك هيبته ... وليس يحجبه ستر إذا احتجبا

بياض وجه يريك الشمس حالكة ... ودر لفظ يريك الدر مخشلبا

وسيف عزم ترد السيف هبته ... رطب الغرار من التأمور مختضبا

مكارم لك فت العالمين بها ... من يستطيع لأمر فائت طلبا

لما أقمت بأنطاكية اختلفت ... إلي بالخبر الركبان في حلبا

فسرت نحوك لا ألوي على أحد ... أحث راحلتي الفقر والأدبا

أذاقني زمني بلوى شرقت بها ... لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا

وإن عمرت جعلت الحرب والدة ... والسمهري أخا والمشرفي أبا

بكل أشعث يلقى الموت مبتسما حتى كأن له في قتله أربا

قح يكاد صهيل الخيل يقذفه من سرجه مرحا بالعز أو طربا

فالموت أعذر لي والصبر أجمل بي والبر أوسع والدنيا لمن غلبا

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب في وزن الكامل والقافية متدارك

بأبي الشموس الجانحات غواربا اللابسات من الحرير جلاببا

المنهبات عقولنا وقلوبنا وجناتهن الناهبات الناهبا

الناعمات القاتلات المحييا ت المبديات من الدلال غرائبا

حاولن تفديتي وخفن مراقبا فوضعن أيديهن فوق ترائبا

وبسمن عن برد خشيت أذيبه من حر أنفاسي فكنت الذائبا

يا حبذا المتحملون وحبذا واد لثمت به الغزالة كاعبا

كيف الرجاء من الخطوب تخلصا من بعد ما أنشبن فيّ مخالبا

أوحدنني ووجدن حزنا واحدا متناهيا فجعلنه لي صاحبا

ونصبنني غرض الرماة تصيبني محن أحد من السيوف مضاربا

أظمتني الدنيا فلما جئتها مستسقيا مطرت علي مصائبا

وحبيت من خوص الركاب بأسود من دارش فغدوت أمشي راكبا

حال متى علم ابن منصور بها جاء الزمان إلي منها تائبا

يستصغر الخطر الكبير لوفده ويظن دجلة ليس تكفي شاربا

كرما فلو حدثته عن نفسه بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا

سل عن شجاعته وزره مسالما ... وحذار ثم حذار منه محاربا

فالموت تعرف بالصفات طباعه ... لم تلق خلقا ذاق موتا آيبا

ان تلقه لا تلق الا جحفلا ... او قسطلا او طاعنا او ضاربا

او هاربا او طالبا او راغبا ... او راهبا او هالكا او نادبا

واذا نظرت الى الجبال رأيتها ... فوق السهول عواسلا وقواضبا

وعجاجة ترك الحديد سوادها ... زنجا تبسم او قذالا شائبا

فكأنما كسي النهار بها دجى ... ليل واطلعت الرماح كواكبا

قد عسكرت معها الرزايا عسكرا ... وتكتبت فيها الرجال كتائبا

اسد فرائسها الاسود يقودها ... اسد تصير له الاسود ثعالبا

في رتبة حجب الورى عن نيلها ... وعلا فسموه علي الحاجبا

ودعوه من فرط السخاء مبذرا ... ودعوه من غصب النفوس الغاصبا

هذا الذي افنى النضار مواهبا ... وعداه قتلا والزمان تجاربا

ومخيب العذال مما املوا ... منه وليس يرد كفا خائبا

هذا الذي ابصرت منه حاضرا ... مثل الذي ابصرت منه غائبا

كالبدر من حيث التفت رأيته ... يهدي الى عينيك نورا ثاقبا

كالبحر يقذف للقريب جواهرا ... جودا ويبعث للبعيد سحائبا

كالشمس في كبد السماء وضوؤها ... يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

امهجن الكرماء والمزري بهم ... وتروك كل كريم قوم عاتبا

شادوا مناقبهم وشدت مناقبا ... وجدت مناقبهم بهن مثالبا

لبيك غيظ الحاسدين الراتبا … إنا لنخبر من يديك عجائبا
تدبير ذي حنك يفكر في غد … وهجوم غر لا يخاف عواقبا
وعطاء مال لو عداه طالب … أنفقته في أن تلاقي طالبا
خذ من ثناي عليك ما أسطيعه … لا تلزمني في الثناء الواجبا
فلقد دهشت لما فعلت ودونه … ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا

وقال يمدح بدر بن عمار بن إسماعيل الأسدي الطبرستاني وهو على الشراب وقد صفقت الفاكهة

إنما بدر بن عمار سحاب … هطل فيه ثواب وعقاب
إنما بدر رزايا وعطايا … ومنايا وطعان وضراب
ما يجيل الطرف إلا حمدته … جهدها الأيدي وذمته الرقاب
ما به قتل أعاديه ولكن … يتقي إخلاف ما ترجو الذئاب
فله هيبة من لا يترجى … وله جود مرجى لا يهاب
طاعن الفرسان في الأحداق … شزرا وعجاج الحرب للشمس نقاب
باعث النفس على الهول الذي … ليس لنفس وقعت فيه إياب
بأبي ريحك لا نرجسنا … ذا وأحاديثك لا هذا الشراب
ليس بالمنكر إن برزت سبقا … غير مدفوع عن السبق العراب

وقال ارتجالا أيضا وهو يلعب بالشطرنج وقد كثر المطر في أول الوافر والقافية متواتر

ألم تر أيها الملك المرجى … عجائب ما رأيت من السحاب

نُشكي

تشكى الارض غيبته اليه ... وترشف ماءه رشف الرضاب

واوهم ان في الشطرنج همي ... وفيك تاملي ولك انتصابي

سامضي والسلام عليك مني ... مغيبي ليلتي وغدا ايابي

وقال في لعبة احضرت في المجلس فاديرت فوقعت حذاء بدر في اول المنسرح والقافية

متراكب

يا ذا المعالي ومعدن الادب ... سيدنا وابن سيد العرب

انت عليم بكل معجزة ... ولو سالنا سواك لم يجب

اهذه قابلتك راقصة ... ام رفعت رجلها من التعب

وكان يحب الرمي

وقال يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي فتعاطاه وكان له وكيل يتعرض الشعر فمدح ابا الطيب فانفذه اليه فاجازه المتنبي فتلقاه واجلسه في مرتبته وجلس بين يديه فانشده في اول الوافر

من المتواتر

ضروب الناس عشاق ضروبا ... فاعذرهم اشفهم حبيبا

وما سكني سوى قتل الاعادي ... فهل من زورة تشفي القلوبا

تظل الطير منها في حديث ... ترد به الصراصر والنعيبا

وقد لبست دماءهم عليهم ... حدادا لم تشق لها جيوبا

ادمنا طعنهم والقتل حتى ... خلطنا في عظامهم الكعوبا

كان خيولنا كانت قديما ... تسقى في قحوفهم الحليبا

فمرت غير نافرة عليهم ... تدوس بنا الجماجم والتريبا

يقدّيها وقد خضبت شواها ... فتى ترمي الحروب به الحروبا
شديد الخنزوانة لا يبالي ... أصاب إذا تنمّر أم أصيبا
أعزمي طال هذا الليل فانظر ... أمنك الصبح يفرق أن يؤوبا
كأنّ الفجر حبٌّ مستزارٌ ... يراعي من دجنّته رقيبا
كأنّ نجومه حليٌ عليه ... وقد حذيت قوائمه الجبوبا
كأنّ الجو قاسى ما أقاسي ... فصار سواده فيه شحوبا
كأنّ دجاه يجذبها سهادي ... فليس تغيب إلا أن يغيبا
أقلّب فيه أجفاني كأنّي ... أعدّ بها على الدهر الذنوبا
وما ليلٌ بأطول من نهارٍ ... يظلّ بلحظ حسّادي مشوبا
وما موتٌ بأبغض من حياةٍ ... أرى لهم معي فيها نصيبا
عرفت نوائب الحدثان حتى ... لو انتسبت لكنت لها نقيبا
ولمّا قلّت الإبل امتطينا ... إلى ابن أبي سليمان الخطوبا
مطايا لا تذلّ لمن عليها ... ولا يبغي لها أحدٌ ركوبا
وترتع دون نبت الأرض فينا ... فما فارقتها إلا جديبا
إلى ذي شيمةٍ شغفت فؤادي ... فلولاه لقلت بها النسيبا
تنازعني هواها كلّ نفسٍ ... وإن لم تشبه الرشأ الربيبا
عجيبٌ في الزمان وما عجيبٌ ... أتى من آل سيّارٍ عجيبا
وشيخٌ في الشباب وليس شيخًا ... يسمّى كلّ من بلغ المشيبا
قسا فالأسد تفزع من يديه ... ورقّ فنحن نفزع أن يذوبا

اشد

أشد من الرياح الهوج بطشا ... وأسرع في الندى منها هبوبا

وقالوا ذاك أرمى من رأينا ... فقلت رأيتموا الغرض القريبا

وهل يخطي بأسهمه الرمايا ... وما يخطي بما ظن الغيوبا

إذا نكبت كنانته استبنا ... بأنصلها لأنصلها ندوبا

يصيب ببعضها أفواق بعض ... فلولا الكسر لاتصلت قريبا (قضيبا)

بكل مقوم لم يعص أمرا ... له حتى ظنناه لبيبا

يريك النزع بين القوس منه ... وبين رميه الهدف اللهيبا

ألست ابن الألى سعدوا وسادوا ... ولم يلدوا امرأ إلا عجيبا (نجيبا)

ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونا ... وصاد الوحش نملهم دبيبا

وما ريح الرياض لها ولكن ... كساها دفنهم في الترب طيبا

أيا من عاد روح المجد فيه ... وعاد زمانه البالي قشيبا

تيممني وكيلك مادحا لي ... وأنشدني من الشعر الغريبا

فآجرك الإله على عليل ... بعثت إلى المسيح به طبيبا

ولست بمنكر منك الهدايا ... ولكن زدتني فيها أديبا

فلا زالت ديارك مشرقات ... ولا دانيت يا شمس الغروبا

لأصبح آمنا فيك الرزايا ... كما أنا آمن فيك العيوبا

وقال يصف مجلسين مزدوجين كان أبو الحسن ابن عبيد الله بن طغج جالسا في أحدهما وأغاروا ليرى كل واحد منهما الآخر صاحبه أو ذا ليه

المجلسان على التمييز بينهما	مقابلان ولكن أحسنا الأدبا
اذا صعدت الى ذا مال ذا رهبا	وان صعدت الى ذا مال ذا رغبا
فلم يهابك ما لا حس يردعه	اني لأبصر من فعليكما عجبا

شأنيهما

وقال في اول الوافر والقافية متواتر

تعرض لي السحاب وقد قفلنا	فقلت اليك ان معي السحابا
فشم في القبة الملك المرجى	فأمسك بعدما عزم انسكابا

وقال وقد عرض عليه بعض الحاضرين مسكا
وكان على وساده بحضرته في سادس البسيط والقافية

متواتر

الطيب مما غنيت عنه	كفى بقرب الأمير طيبا
يبني به ربنا المعالي	كما بكم يغفر الذنوبا

واستحسن عين بازي له في مجلسه فقال بديها
في ثالث المتقارب والقافية متدارك

أيا ما أحيسنها مقلة	ولولا الملاحة لم أعجب
خلوقية في خلوقيها	سويداء من عنب الثعلب
اذا نظر الباز في عطفه	كسته شعاعا على المنكب

حدثنا ابو عمر عبد العزيز بن الحسين السلمي قال
سألت محمد بن القاسم طاهر بن الحسين العلوي فحدثني
ان ابا محمد بن عبيد الله لم يزل يسأل ابا الطيب مرارا
ان يخص ابا القاسم بقصيدة من شعره يمدحه بها وذكر

انه اشتهى ذلك ليسمع ابو الطيب في قوله فقصدت
عن الامير ومما استحسن سواه فقال له ابو محمد قد
كنت عزمت ان اسالك في قصيدة اخرى فقد جعلتها
في ابي القسم وضمن له عنه مات دنانير فاجابه
الى ذلك قال محمد بن القسم الصوفي فسيّبنا انا والمطلبي
برسالة طاهر لموعد ابي الطيب فركب معنا ابو الطيب
حتى دخلنا عليه وعنده جماعة اشراف وكتاب فلما
اقبل ابو الطيب نزل ابو القسم طاهر من سريره
وتلقاه بعيدا من مكانه مسلما عليه ثم اخذ بيده
فاجلسه في المرتبة التي كان فيها جالسا وجلس بين
يديه فتحدث معه طويلا ثم انشده فخلع عليه للوقت
خلعا نفيسة قال عبد العزيز وحدثني ابو علي بن القسم
الكاتب قال كنت حاضرا لهذا المجلس وهو كما حدثنا
به ابو بكر الصوفي ثم قال اعلم اني ما رايت ولا سمعت في
خبر بشاعر جلس الممدوح بين يديه مستمعا لمدحه غير
ابي الطيب فاني رايت طاهرا قد تلقاه واجلسه مجلسه
وجلس بين يديه فانشده ابو الطيب في ثاني الطول

والقافية منه متدارك

اعيدوا صباحي فهو عند الكواعب ... وردوا رقادي فهو لحظ الحبايب

هذه من العجايب

فإن نهاري ليلة مدلهمة … على مقلة من فقدكم في غياهب
بعيدة ما بين الجفون كأنما … عقدتم أعالي كل هدب بحاجب
وأحسب أني لو هويت فراقكم … لفارقته والدهر أخبث صاحب
فيا ليت ما بيني وبين أحبتي … من البعد ما بيني وبين المصائب
أراك ظننت السلك جسمي فعقته … عليك بدر عن لقاء الترائب
ولو قلم ألقيت في شق رأسه … من السقم ما غيرت من خط كاتب
تخوفني دون الذي أمرت به … ولم تدر أن العار شر العواقب
ولا بد من يوم أغر محجل … يطول استماعي بعده للنوادب
يهون على مثلي إذا رام حاجة … وقوع العوالي دونها والقواضب
كثير حياة المرء مثل قليلها … يزول وباقي عيشه مثل ذاهب
إليك فإني لست ممن إذا اتقى … عضاض الأفاعي نام فوق العقارب
أتاني وعيد الأدعياء وأنهم … أعدوا لي السودان في كفر عاقب
ولو صدقوا في جدهم لحذرتهم … فهل في وحدي قولهم غير كاذب
إلي لعمري قصد كل عجيبة … كأني عجيب في عيون العجائب
بأي بلاد لم أجر ذوائبي … وأي مكان لم تطأه ركائبي
كأن رحيلي كان من كف طاهر … فأثبت كوري في ظهور المواهب
فلم يبق خلق لم يرد فناءه … وهن له شرب ورود المشارب
فتى علمته نفسه وجدوده … قراع الأعادي وابتذال الرغائب
فقد غيب الشهاد عن كل موطن … ورد إلى أوطانه كل غائب

كذا الفاطميون الندى في بنانهم ... أعز امحاء من خطوط الرواجب

أناس إذا لاقوا عدى فكأنما ... سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب

رموا بنواصيها القسي فجئنها ... دوامي الهوادي سالمات الجوانب

أولئك أحلى من حياة معادة ... وأكثر ذكرا من دهور الشبائب

نصرت علينا يا بنية سوائر ... من الفعل لا فل لها في المضارب

وأنهم آيات التهامي أنه ... أبوك وأحجى ما لكم من مناقب

أنا لم تكن نفس النسيب كمثله ... فماذا الذي تغني كرام المناسب

وما قربت أشباه قوم أباعد ... ولا بعدت أشباه قوم أقارب

إذا علوي لم يكن مثل طاهر ... فما هو إلا حجة للنواصب

يقولون تأثير الكواكب في الورى ... فما باله تأثيره في الكواكب

على كتد الدنيا علي كل غاية ... تسير به سير الذلول براكب

وحق له أن يسبق الناس جالسا ... ويدرك ما لم يدركوا غير طالب

ويحذي عرانين الملوك وإنها ... لمن قدميه في أجل المراتب

يد للزمان الجمع بيني وبينه ... لتفريقه بيني وبين النوائب

هو ابن رسول الله وابن وصيه ... وشبههما شبهت بعد التجارب

يرى أن ما ما بان منك لضارب ... بأقتل مما بان منك لعائب

ألا أيها المال الذي قد أباده ... تعز فهذا فعله بالكتائب

لعلك في وقت شغلت فؤاده ... عن الجود أو كثرت جيش محارب

حملت إليه من لساني حديقة ... سقاها الحجى سقي الرياض السحائب

محببٌ نجيبٌ ابنُ خيرِ ابٍ بها	لاشرفِ بيتٍ في لؤيِّ بنِ غالبِ

وقال يمدح كافوراً في ثاني البسيط والقافية من المتواتر

من الجآذرِ في زيِّ الأعاريبِ	حُمرَ الحُلَى والمطايا والجلابيبِ
ان كنتَ تسألُ شكاً في معارفها	فمن بلاكَ بتسهيدٍ وتعذيبِ
لا تجزني بضنًى بي بعدها بقرٌ	تجزي دموعي مسكوباً بمسكوبِ
سوائرٌ ربّما سارت هوادجُها	منيعةً بين مطعونٍ ومضروبِ
وربّما وخدت أيدي المطيِّ بها	على نجيعٍ من الفرسانِ مصبوبِ
كم زورةٍ لكَ في الأعرابِ خافيةٍ	أدهى وقد رقدوا من زورةِ الذيبِ
أزورهم وسوادُ الليلِ يشفعُ لي	وأنثني وبياضُ الصبحِ يغري بي
قد وافقوا الوحشَ في سكنى مراتعها	وخالفوها بتقويضٍ وتطنيبِ
جيرانُها وهمُ شرُّ الجوارِ لها	وصحبُها وهمُ شرُّ الأصاحيبِ
فؤادُ كلِّ محبٍّ في بيوتهمِ	ومالُ كلِّ أخيذِ المالِ محروبِ
ما أوجهُ الحضرِ المستحسناتُ به	كأوجهِ البدويّاتِ الرعابيبِ
حسنُ الحضارةِ مجلوبٌ بتطريةٍ	وفي البداوةِ حسنٌ غيرُ مجلوبِ
أينَ المعيزُ من الآرامِ ناظرةً	وغيرَ ناظرةٍ في الحسنِ والطيبِ
أفدي ظباءَ فلاةٍ ما عرفنَ بها	مضغَ الكلامِ ولا صبغَ الحواجيبِ
ولا برزنَ من الحمّامِ مائلةً	أوراكُهنَّ صقيلاتِ العراقيبِ
ومن هوى كلِّ من ليست مموّهةً	تركتُ لونَ مشيبي غيرَ مخضوبِ
ومن هوى الصدقِ في قولي وعادتهِ	رغبتُ عن شعرٍ في الوجهِ مكذوبِ

بيان

ليت

لَيتَ الحَوادِثَ باعَتني الَّذي أَخَذَت ... مِنّي بِحِلمي الَّذي أَعطَت وَتَجريبي

فَما الحَداثَةُ مِن حِلمٍ بِمانِعَةٍ ... قَد يوجَدُ الحِلمُ في الشُبّانِ وَالشيبِ

تَرَعرَعَ المَلِكُ الأُستاذُ مُكتَهِلاً ... قَبلَ اكتِهالٍ أَديباً قَبلَ تَأديبِ

مُجَرَّباً فَهِماً مِن قَبلِ تَجرِبَةٍ ... مُهَذَّباً كَرَماً مِن قَبلِ تَهذيبِ

حَتّى أَصابَ مِنَ الدُنيا نِهايَتَها ... وَهَمُّهُ في ابتِداءاتٍ وَتَشبيبِ

يُدَبِّرُ المُلكَ مِن مِصرٍ إِلى عَدَنٍ ... إِلى العِراقِ فَأَرضِ الرومِ فَالنوبِ

إِذا أَتَتها الرِياحُ النُكبُ مِن بَلَدٍ ... فَما تَهُبُّ بِها إِلّا بِتَرتيبِ

وَلا تُجاوِزُها شَمسٌ إِذا شَرَقَت ... إِلّا وَمِنهُ لَها إِذنٌ بِتَغريبِ

يُصَرِّفُ الأَمرَ فيها طينُ خاتَمِهِ ... وَلَو تَطَلَّسَ مِنهُ كُلُّ مَكتوبِ

يَحُطُّ كُلَّ طَويلِ الرُمحِ حامِلُهُ ... عَن سَرجِ كُلِّ طَويلِ الباعِ يَعبوبِ

كَأَنَّ كُلَّ سُؤالٍ في مَسامِعِهِ ... قَميصُ يوسُفَ في أَجفانِ يَعقوبِ

إِذا غَزَتهُ أَعاديهِ بِمَسأَلَةٍ ... فَقَد غَزَتهُ بِجَيشٍ غَيرِ مَغلوبِ

أَو حارَبَتهُ فَما تَنجو بِتَقدِمَةٍ ... مِمّا أَرادَ وَلا تَنجو بِتَجبيبِ

أَضرَت شَجاعَتُهُ أَقصى كَتائِبِهِ ... عَلى الحِمامِ فَما مَوتٌ بِمَرهوبِ

قالوا هَجَرتَ إِلَيهِ الغَيثَ قُلتُ لَهُم ... إِلى غُيوثِ يَدَيهِ وَالشَآبيبِ

إِلى الَّذي تَهَبُ الدَولاتِ راحَتُهُ ... وَلا يَمُنُّ عَلى آثارِ مَوهوبِ

وَلا يُرَوِّعُ بِمَغدورٍ بِهِ أَحَداً ... وَلا يُفَزِّعُ مَوفوراً بِمَنكوبِ

بَلى يُرَوِّعُ بِذي جَيشٍ يُجَدِّلُهُ ... ذا مِثلِهِ في أَحَمِّ النَقعِ غِربيبِ

وَجَدتُ أَنفَعَ مالٍ كُنتُ أَذخَرُهُ ... ما في السَوابِقِ مِن جَريٍ وَتَقريبِ

لما رأيت صروف الدهر تغدر بي	وفين لي ووفت صم الأنابيب
فتن المهالك حتى قال قائلها	ماذا لقينا من الجرد السراحيب
تهوي بمنجرد ليست مذاهبه	للبس ثوب ومأكول ومشروب
يرى النجوم بعيني من يحاولها	كأنها سلب في عين مسلوب
حتى وصلت إلى نفس محجبة	تلقى النفوس بفضل غير محجوب
في جسم أروع صافي العقل تضحكه	خلائق الناس إضحاك الأعاجيب
فالحمد قبل له والحمد بعد لها	وللقنا ولإدلاجي وتأويبي
وكيف أكفر يا كافور نعمتها	وقد بلغنك بي يا كل مطلوبي
يا أيها الملك الغاني بتسمية	في الشرق والغرب عن وصف وتلقيب
أنت الحبيب ولكني أعوذ به	من أن أكون محبا غير محبوب

وقال يمدحه وقد حمل إليه ستمائة دينار ذهبا سنة سبع وأربعين وثلثمائة في شوال

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب	وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب
أما تغلط الأيام فيَّ بأن أرى	بغيضا تنائي أو حبيبا تقرب
ولله سيري ما أقل تئية	عشية شرقي الحدالى وغرب
عشية أحفى الناس بي من جفوته	وأهدى الطريقين التي أتجنب
وكم لظلام الليل عندك من يد	تخبر أن المانوية تكذب
وقاك ردى الأعداء تسري إليهم	وزارك فيه ذو الدلال المحجب
ويوم كليل العاشقين كمنته	أراقب فيه الشمس أيان تغرب

وصلت

وعيني

وعيني الى اذني اغر كانه ... من الليل باق بين عينيه كوكب

له فضلة عن جسمه في اهابه ... تجيء على صدر رحيب وتذهب

شققت به الظلماء ادني عنانه ... فيطغى وارخيه مرارا فيلعب

واصرع اي الوحش قفيته به ... وانزل عنه مثله حين اركب

وما الخيل الا كالصديق قليلة ... وان كثرت في عين من لا يجرب

اذا لم تشاهد غير حسن شياتها ... واعضائها فالحسن عنك مغيب

لحا الله ذي الدنيا مناخا [لراكب] ... فكل بعيد الهم فيها معذب

الا ليت شعري هل اقول [قصيدة] ... فلا اشتكي فيها ولا اتعتب

وبي ما يذود الشعر عني اقله ... ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب

واخلاق كافور اذا شئت [مدحه] ... وان لم اشأ تملي علي واكتب

اذا ترك الانسان اهلا وراءه ... ويمم كافورا فما يتغرب

فتى يملأ الافعال رايا وحكمة ... ونادرة احيان يرضى ويغضب

اذا ضربت في الحرب بالسيف [كفه] ... تبينت ان السيف بالكف [يضرب]

تزيد عطاياه على اللبث كثرة ... وتلبث امواه السحاب [فتنضب]

ابا [المسك] هل في الكاس فضل اناله ... فاني اغني منذ حين وتشرب

وهبت على مقدار كفي زماننا ... ونفسي على مقدار كفيك [تطلب]

اذا لم تنط بي ضيعة او ولاية ... فجودك يكسوني وشغلك [يسلب]

يضاحك في ذا العيد كل حبيبه ... حذاي وابكي من احب واندب

احن الى اهلي واهوى لقاءهم ... واين من المشتاق عنقاء مغرب

فإن يك إلا أبو المسك أو هم ... فإنك أحلى في فؤادي وأعذب

وكل امرئ يولي الجميل محبب ... وكل مكان ينبت العز طيب

يريد بك الحساد ما الله دافع ... وسمر العوالي والحديد المذرب

ودون الذي يبغون ما لو تخلصوا ... إلى الشيب منه عشت والطفل أشيب

إذا طلبوا جدواك أعطوا وحكموا ... وإن طلبوا الفضل الذي فيك خيبوا

ولو جاز أن يحووا علاك وهبتها ... ولكن من الأشياء ما ليس يوهب

وأظلم أهل الظلم من بات حاسدا ... لمن بات في نعمائه يتقلب

وأنت الذي ربيت ذا الملك مرضعا ... وليس له أم سواك ولا أب

وكنت له ليث العرين لشبله ... وما لك إلا الهندواني مخلب

لقيت القنا عنه بنفس كريمة ... إلى الموت في الهيجا من العار تهرب

وقد يترك النفس التي لا تهابه ... ويخترم النفس التي تتهيب

وما عدم اللاقوك بأسا وشدة ... ولكن من لاقوا أشد وأنجب

ثناهم وبرق البيض في البيض صادق ... عليهم وبرق البيض في البيض خلب

سللت سيوفا علمت كل خاطب ... على كل عود كيف يدعو ويخطب

ويغنيك عما ينسب الناس أنه ... إليك تناهى المكرمات وتنسب

وأي قبيل يستحقك قدره ... معد بن عدنان فداك ويعرب

وما طربي لما رأيتك بدعة ... لقد كنت أرجو أن أراك فأطرب

وتعذلني فيك القوافي وهمتي ... كأني بمدح قبل مدحك مذنب

ولكنه طال الطريق ولم أزل ... أفتش عن هذا الكلام وينهب

فشرّق حتى ليس للشرق مشرق | وغرّب حتى ليس للغرب مغرب
اذا قلته لم يمتنع من وصوله | جدار معلّى او خباء مطنّب

وقال يهجو كافورا في ذي القعدة ثالث الطويل والقا

وأسود اما القلب منه فضيّق | نخيب واما بطنه فرحيب
يموت به غيظا على الدهر اهله | كما مات غيظا فاتك وشبيب
اعدت على مخصاه ثم تركته | يتبّع مني الشمس وهي تغيب
اذا ما عدمت الاصل والعقل والندى | فما لحياة في جنابك طيب

وقال يمدحه في شوال سنة ست واربعين وثلثمائة

منى كنّ لي انّ البياض خضاب | فيخفى بتبييض القرون شباب
ليالي عند البيض فوداي فتنة | وفخر وذاك الفخر عندي عاب
فكيف اذمّ اليوم ما كنت اشتهي | وادعو بما اشكوه حين اجاب
جلا اللون عن لون هدى كل مسلك | كما انجاب عن ضوء النهار ضباب
وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه | ولو انّ ما في الوجه منه حراب
لها ظفر ان كلّ ظفر اعدّه | وناب اذا لم يبق في الفم ناب
يغيّر مني الدهر ما شاء غيرها | وابلغ اقصى العمر وهي كعاب
واني لنجم تهتدي صحبتي به | اذا حال من دون النجوم سحاب
غنيّ عن الاوطان لا يستفزني | الى بلد سافرت عنه اياب
واصدى فلا ابدي الى الماء حاجة | وللشمس فوق اليعملات لعاب
وللسر مني موضع لا يناله | نديم ولا يفضي اليه شراب

لا يستفزني

وللخود مني ساعة ثم بيننا … فلاة الى غير اللقاء تجاب
وما العشق الا غرة وطماعة … يعرض قلب نفسه فيصاب
وغير فوادي للغواني رمية … وغير بناني للزجاج ركاب
تركنا لأطراف القنا كل شهوة … فليس لنا الا بهن لعاب
نصرفه للطعن فوق حوادر … قد انقصفت فيهن منه كعاب
اعز مكان في الدنا سرج سابح … وخير جليس في الزمان كتاب
وبحر ابو المسك الخضم الذي له … على كل بحر زخرة وعباب
تجاوز قدر المدح حتى كانه … باحسن ما يثنى عليه يعاب
وغالبه الاعدا ثم عنوا له … كما غلبت بيض السيوف رقاب
واكثر ما تلقى ابا المسك بذلة … اذا لم تصن الا الحديد ثياب
واوسع ما تلقاه صدرا وخلفه … رماء وطعن والامام ضراب
وانفذ ما تلقاه حكما اذا قضى … قضاء ملوك الارض منه غضاب
يقود اليه طاعة الناس فضله … ولو لم يقدها نايل وعقاب
ايا اسدا في جسمه روح ضيغم … وكم اسد ارواحهن كلاب
ويا اخذا من دهره حق نفسه … ومثلك يعطى حقه ويهاب
لنا عند هذا الدهر حق يلطه … وقد قل اعتاب وطال عتاب
وقد تحدث الايام عندك شيمة … وتنعمر الاوقات وهي يباب
ارى لي بقربي منك عينا قريرة … وان كان قربا بالبعاد يشاب
وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا … ودون الذي املت منك حجاب

للزجاج

غالبت

اقل سلامي حب ما خف عنكم — واسكت كيما لا يكون جواب
وفي النفس حاجات وفيك فطانة — سكوتي بيان عندها وخطاب
وما انا بالباغي على الحب رشوة — ضعيف هوى يبغى عليه ثواب
وما شئت الا ان ادل عواذلي — على ان رايي في هواك صواب
واعلم قوما خالفوني فشرقوا — وغربت اني قد ظفرت وخابوا
جرى الخلف الا فيك انك واحد — وانك ليث والملوك ذئاب
وانك ان قويست صحف قارئ — ذئابا ولم يخطئ فقال ذباب
وان مديح الناس حق وباطل — ومدحك حق ليس فيه كذاب
اذا نلت منك الود فالمال هين — وكل الذي فوق التراب تراب
وما كنت لولا انت الا مهاجرا — له كل يوم بلدة وصحاب
ولكنك الدنيا الي حبيبة — فما عنك لي الا اليك ذهاب

وقال في صباه وقد مر برجلين قد قتلا جرذا وابرزاه
يعجبان الناس من كبره في ثالث المتقارب والقافية متدارك

لقد اصبح الجرذ المستغير — صريع المنايا رهين العطب
رماه الكناني والعامري — وتلاه للوجه فعل العرب
كلا الرجلين اتلى قتله — فايكما غل حر السلب
وايكما كان من خلفه — فان به عضة في الذنب

وقال في معنى جرى عنده بمدينة السلام
في اول المنسرح والقافية متدارك

في الصدق منه راحة من الكذب	والجد فيه براء من اللعب

وقال يهجوا ضبة بن يزيد العتبي ويصرح بشتمه لانه لا عقل له يعرف به التمييز بين الخبث والقاذورة

ما انصف القوم ضبه	وامه الطرطبه
رموا براس ابيه	وباكوا الام غلبه
فلا بمن مات فخر	ولا بمن نيك رغبه
وانما قلت ما قلت	رحمة لا محبه
وحيلة لك حتى	عذرت لو كنت تيبه
وما عليك من القتل	انما هي ضربه
وما عليك من الغدر	انما هي سبه
وما عليك من العار	ان امك قحبه
وما يشق على الكلب	ان يكون بن كلبه
ما ضرها من اتاها	وانما ضر صلبه
ولم ينكها ولكن	عجانها ناك زبه
يلوم ضبة قوم	ولا يلومون قلبه
وقلبه يتشهى	ويلزم الجسم ذنبه
لو ابصر الجذع شيئا	احب في الجذع صلبه
يا اطيب الناس نفسا	والين الناس ركبه
واخبث الناس اصلا	في اخبث الارض تربه

دارضي

وارخص الناس امّا	تشبع الغنا بحسبه
كلا النقود سهام	[illegible] وهي جعبته
وما علي من براءة	من لقاء الاطبه
وليس بين هلوك	وحرة غير خطبه
يا قاتلا كل ضيف	غناه شيخ وعلبه
وخوف كل رقيق	اباتك الليل جنبه
كذا خلقت ومن ذا	الذي يغالب ربه
ومن يبالي بذم	اذا تعود كسبه
اما ترى الخيل في النخل	سربة بعد سربه
على نسايك تحلو	فتوقها منذ [illegible]
وهن حولك ينظرن	والايرات رطبه
وكلهن حول بغل	يرين يحسدك قلبه
فسل فؤادك يا ضب	اين خلف عجبه
وان يخنك لعمري	لطالما خان صحبه
وكيف ترغب فيه	وقد تبينت رغبه
ما كنت الا ذبابا	نفتك عنه مذبه
وكنت تنقر تيها	فصرت تضرط رهبه
وان بعدنا قليلا	حملت سيفا وحربه
وقلت ليت بكفي	عنان جرداء شطبه

قتبه

تفخر

ان اوحشتك المعالي … فانها دار غربه
او آنستك المخازي … فانها لك نسبه
فان عرفت مرادي … تكشفت عنك كربه
وان جهلت مرادي … فانه بك اشبه

وقال يعزي ابا شجاع عضد الدولة بعمته في ثاني السريع والقافية متدارك

اخر ما الملك معزى به … هذا الذي اثر في قلبه يعزى
لا جزعا بل انفا شابه … ان يقدر الدهر على غصبه
لو درت الدنيا بما عنده … لاستحيت الايام من عتبه
لعلها تحسب ان الذي … ليس لديه ليس من حزبه
وان من بغداد دار له … ليس مقيما في ذرى عضبه
وان جد المرء اوطانه … من ليس منها ليس من صلبه
اخاف ان تفطن اعداؤه … فيجفلوا خوفا الى قربه
لا بد للانسان من ضجعة … لا تقلب المضجع عن جنبه
ينسى بها ما كان من عجبه … وما اذاق الموت من كربه
نحن بنو الموتى فما بالنا … نعاف ما لا بد من شربه
تبخل ايدينا بارواحنا … على زمان هي من كسبه
فهذه الارواح من جوه … وهذه الاجسام من تربه
لو فكر العاشق في منتهى … حسن الذي يسبيه لم يسبه

لم يُرَ قرنُ الشمس في شرقه	فشكّت الأنفسُ في غربه
يموت راعي الضأن في جهله	ميتةَ جالينوسَ في طبّه
وربما زاد على عمره	وزاد في الأمن على سربه
وغايةُ المفرط في سلمه	كغايةِ المفرط في حربه
فلا قضى حاجتَه طالبٌ	فؤادُه يخفق من رعبه
أستغفر اللهَ لشخصٍ مضى	كان نداه منتهى ذنبه
فكان من عدّد إحسانه	كأنما أسرف في سبّه
يريد من حبّ العلى عيشه	ولا يريد العيش من حبّه
يحسبه دافنُه وحدَه	ومجدُه في القبر من صحبه
ويُظهر التذكيرَ في ذكره	ويستر التأنيثَ في حجبه
أختُ أبي خيرِ أميرٍ دعا	فقال جيشٌ للقنا لبّه
يا عضدَ الدولة من ركنها	أبوه والقلبُ أبو لبّه
ومن بنوه زينُ آبائه	كأنها النورُ على قضبه
فخرًا لدهرٍ أنت من أهله	ومنجبٍ أصبحتَ من عقبه
إن الفتى [margin: الأسى] القرنُ فلا تحيه	وسيفُك الصبرُ فلا تنبه
ما كان عندي أن بدرَ الدجى	يوحشه المفقود من شهبه
حاشاك أن تضعف عن حمل ما	تحمّل السائرُ في كتبه
وقد حملتَ الثقلَ من قبله	فأغنتِ الشدّةُ عن سحبه
يدخل صبرُ المرء في مدحه	ويدخل الإشفاقُ في ثلبه

مثلك يثني الحزن عن صوبه … ويسترد الدمع عن غربه
ايما لا ابقاء على فضله … ايما لتسليم الى ربه
ولم اقل مثلك اعني به … سواك يا فردا بلا مشبه

وقال في صباه يهجو التجيبي اول البسيط والقافية متواتر

لما نسبت فكنت ابنا لغير ابي … ثم اختبرت فلم ترجع الى ادب
سميت بالتجيبي اليوم تسمية … مشتقة من ذهاب العقل لا النسب
ملقب بك ما لقبت ويك به … يا ايها اللقب الملقى على اللقب

وقال يهجو ازردار بن ربيعة من طي فكان قد اسر عبيده عنه مصرفه في الثاني من الطويل والقافية متواتر

لحا الله وردانا وامّا اتت به … له كسب خنزير وخرطوم ثعلب
فما كان منه الغدر الا دلالة … على انه فيه من الامر للاب
اذا كسب الانسان من هن عرسه … فيا لوم انسان ويا لوم مكسب
اهذا اللذيا بنت وردان بنته … هما الطالبان الرزق من شر مطلب
لقد كنت الغنم عن تحرّش مطي … فلا ترتمد الا في رب صدق مكذب

وقال ايضا في الاول من الوافر والقافية متواتر

ان تك نا في نعت عربيا … بعرض صبر ارضا غني اعجابا
فاي فتى اخنى بذاك مني … واحدر في العشيرة انه تابا

وقال ايضا رقاها ابن الزبير عنه

والاب

ثاني الخفيف والقافية متواتر

بأبي أيها الأمير الأريب … لا لشيء إلا لأني غريب

أو لأمٍّ لها إذا ذكرتني … دم قلبٍ بدمع عينٍ مذوب

إن أكن قبل أن رأيتك أخطأ … ت فإني على يديك أتوب

عائبٌ عابني لديك ومنه … خُلقت في ذوي العيوب العيوب

قافية التاء

وأنفذ إليه سيف الدولة قول الشاعر

رأى خلّتي من حيث يخفى مكانها … فكانت قذى عينيه حتى تجلّت

فقال أبو الطيب مجيزاً والرسول واقف
في ثاني الطويل والقافية متدارك

لنا ملكٌ لا يطعم النوم همُّه … مماتٌ لحيٍّ أو حياةٌ لميتِ

ويكبر أن تقذى بشيءٍ جفونه … إذا ما رأته خلّةٌ بك فرّتِ

جزى الله عني سيف دولة هاشمٍ … فإنّ نداه الغمر سيفي ودولتي

وقال أيضاً في صباه في ثاني البسيط
والقافية متواتر

اضر بجودك ألفاظاً تركت بها … في الشرق والغرب عاداك مكبوتا

فقد نظرتك حتى حان مرتحلي … وذا الوداع فكن أهلاً لما شيتا

وقال يمدح بدر بن عمار الطبرستاني في أول الوافر
والقافية متواتر

فدتك الخيل وهي مسومات ... وبيض الهند وهي مجردات

وصفتك في قوافٍ سائرات ... وقد بقيت وان كثرت صفات

افاعيل الورى من قبل دهم ... وفعلك في فعالهم شيات

وقال يمدح ابا ايوب محمد بن احمد بن عمران
انما هو في اول الكامل والقافية متدارك

سرب محاسنه حرمت ذواتها ... داني الصفات بعيد موصوفاتها

اوفى فكنت اذا رميت بمقلتي ... بشرا رايت ارق من عبراتها

يستاق عيسهم انيني خلفهم ... تتوهم الزفرات زجر حداتها

فكأنها شجر بدا لكنها ... شجر جنيت الموت من ثمراتها

لا سرت من ابل لو اني فوقها ... لمحت حرارة مدمعي سماتها

وحملت ما حملت من هذي المها ... وحملت ما حملت من حسراتها

اني على شغفي بما في خمرها ... لاعف عما في سراويلاتها

وترى الفتوة والمروة والابوة في كل مليحة ضراتها

هن الثلاث المانعاتي لذتي ... في خلوتي لا الخوف من تبعاتها

ومطالب فيها الهلاك اتيتها ... ثبت الجنان كانني لم آتها

ومقانب بمقانب غادرتها ... اقوات وحش كن من اقواتها

اقبلتها غرر الجياد كانما ... ايدي بني عمران في جبهاتها

الثابتين فروسة كجلودها ... في ظهرها والطعن في لباتها

العارفين بها كما عرفتهم ... والراكبين جدودهم اماتها

فكأنما نتجت قياماً تحتهم ... وكأنما ولدوا على صهواتها

إن الكرام بلا كرام منهم ... مثل القلوب بلا سويداواتها

تلك النفوس الغالبات على العلى ... والمجد يغلبها على شهواتها

سقيت منابتها التي سقت الورى ... بيدي أبي أيوب خير نباتها

ليس التعجب من مواهب ماله ... بل من سلامتها إلى أوقاتها

عجباً له حفظ العنان بأنمل ... ما حفظها الأشياء من عاداتها

لو مر يركض في سطور كتابة ... أحصى بحافر مهره ميماتها

يضع السنان بحيث شاء مجاولاً ... حتى من الآذان في أخراتها

تكبو وراءك يا ابن أحمد قرح ... ليست قوائمهن من آلاتها

رعد الفوارس منك في أبدانها ... أجرى من العسلان في قنواتها

لا خلق أسمح منك إلا عارف ... بك راء نفسك لم يقل لك هاتها

غلت الذي حسب العشور بآية ... ترتيلك السورات من آياتها

كرم تبين في كلامك ماثلاً ... ويبين عتق الخيل في أصواتها

أعيا زوالك عن محل نلته ... لا تخرج الأقمار عن هالاتها

لا نعذل المرض الذي بك شائق ... أنت الرجال وشائق علاتها

فإذا نوت سفراً إليك سبقنها ... فأضفت قبل مضافها حالاتها

ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا ... ما عذرها في تركها خيراتها

أعجبتها شرفاً فطال وقوفها ... لتأمل الأعضاء لا لأذاتها

وبذلت ما عشقته نفسك كله ... حتى بذلت لهذه صحاتها

وكأنما

نفسك

حُلي الكواكب ان تعود من علو	وتعود للاساد من غاياتها
والجن من ستراتها والوحش من	فلواتها والطير من وكناتها
ذكر الانام لنا فكان قصيدة	كنت البديع الفرد من ابياتها
في الناس امثلة تدور حياتها	كمماتها ومماتها كحياتها
هبت النكاح حذار نسل مثلها	حتى وفرت على النساء بناتها
فاليوم صرت الى الذي لو انه	ملك البرية لاستقل هباتها
مستنهض نظر اليه بما به	نظرت وعثرة رجله بدياتها

وقال ايضا من البسيط والقافية متواتر

لي منصب العرب البيض المصاليت	ومنطق صيغ من در وياقوت
وهمة صادة وقفا لترقى	فصار ما تحته في حيز التحت

قافية الجيم

وقال يمدح سيف الدولة ويذكر مسيره الى بعد ولم يتقدمه
وحده والجيش سائر امامه في اول الوافر والقافية

لهذا اليوم بعد غد اريج	ونار في العدو لها اجيج
تبيت بها الحواضن آمنات	وتسلم في مسالكها الحجيج
فلا زالت عداتك حيث كانت	فرائس ايها البطل المهيج
عرفتك والصفوف معبآت	وانت بغير سيفك لا تعيج
ووجه البحر يعرف من بعيد	اذا يسجو فكيف اذا يموج
بارض تهلك الاشواط فيها	اذا ملئت من الركض الفروج

فيها

تحاول نفس ملك الروم ثم … فتفدية رعيته العلوج
أبا الغمرات توعدنا النصارى … ونحن نجومها وهي البروج
وفينا السيف حملته صدوق … إذا لاقى وغارته لجوج
نعوذه من الأعيان بأسا … ويكثر بالدعاء له الضجيج
رضينا والدمستق غير راض … بما حكم القواضب والوشيج
فإن يقدم فقد زرنا سمندو … وإن يحجم فموعدنا الخليج

قافية الحاء

وقال يعتذر الى سيف الدولة لما تشكى عليه لتأخر مدحه في ثاني الطويل والقافية متدارك

والقافية متدارك

بأدني ابتسام منك تحيى القرائح … وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح
ومن ذا الذي يقضي حقوقك كلها … ومن ذا الذي يرضى سوى من تسامح
وقد تقبل العذر الخفي تكرما … فما بال عذري واقفا وهو واضح
وإن محالا إذ بك العيش أن أرى … وجسمك معتل وجسمي صالح
وما كان ترك الشعر إلا لأنه … تقصر عن وصف الأمير المدائح

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي في ثاني صغر

جللا كما بي فليك التبريح … أغذاء ذا الرشأ الأغن الشيح
لعبت بمشيته الشمول وجردت … صنما من الأصنام لولا الروح
ما باله لاحظته فتضرجت … وجناته وفؤادي المجروح

ورمى وما رمتا يداه فصابني … سهمٌ يعذّب والسهام تريح
قرب المزار ولا مزار وإنما … يغدو الجنان فنلتقي ويروح
وفشت سرائرنا إليك وشفّنا … تعريضنا فبدا لك التصريح
لما تقطّعت الحمول تقطّعت … نفسي أسىً وكأنهن طلوح
وجلا الوداع من الحبيب محاسناً … حسن العزاء وقد جلين قبيح
فيدٌ مسلّمةٌ وطرفٌ شاخصٌ … وحشاً يذوب ومدمعٌ مسفوح
يجد الحمام ولو كوجدي لانبرى … شجر الأراك مع الحمام ينوح
وأمقّ لو خدت الشمال براكبٍ … في عرضه لأناخ وهي طليح
نازعته قلص الركاب وركبها … خوف الهلاك حداهم التسبيح
لولا الأمير مساور بن محمدٍ … ما جشّمت خطراً وردّ نصيح
ومتى ونت وأبو المظفر أمّها … فأتاح لي ولها الحمام متيح
شمنا وما حجب السماء بروقه … وحرىً يجود وما مرته الريح
مرجوّ منفعةٍ مخوف أذيّةٍ … مغبوق كأس محامدٍ مصبوح
حنقٌ على بدر اللجين وما أتت … بإساءةٍ وعن المسيء صفوح
لو فرّق الكرم المفرّق ماله … في الناس لم يك في الزمان شحيح
ألغت مسامعه الملام وغادرت … سمةً على أنف اللئام تلوح
هذا الذي خلت القرون وذكره … وحديثه في كتبها مشروح
ألبابنا بجماله مبهورةٌ … وسحابنا بنواله مفضوح
يغشى الطعان فلا يردّ قناته … مكسورةً ومن الكماة صحيح

امّها

وعلى التراب من الدماء مجاسد	وعلى السماء من العجاج مسوح
يخطو القتيل الى القتيل امامه	رب الجواد وخلفه المبطوح
فمقيل حب محبه فرح به	ومقيل غيظ عدوه مقروح
يخفي العداوة وهي غير خفية	نظر العدو بما اسر يبوح
يا ابن الذي ما ضم برد كابنه	شرفا ولا كالجد ضم ضريح
نفديك من سيل اذا سئل الندى	هول اذا اختلطا دم ومسيح
لو كنت بحرا لم يكن لك ساحل	او كنت غيثا ضاق عنك اللوح
وخشيت منك على البلاد واهلها	ما كان انذر قوم نوح نوح
بحر بحر فوقه ووراءه	رزق الاله وبابك المفتوح
ان القريض شج بعطفي عائذ	من ان يكون سواءك الممدوح
وذكي رائحة الرياض كلامها	تبغي الثناء على الحيا فتفوح
جهد المقل فكيف بابن كريمة	توليه خيرا واللسان فصيح

عجز بحر فاقة

وقال لرجل بلغه عن قوم كلاما نالوه في الاود
من الخفيف والقافية متواتر

انا عين المسود الجحجاح	هيجتني كلابكم بالنباح
او يكون الهجان غير هجان	ام يكون الصراح غير صراح
جهلوني وان عمرت قليلا	تنسبوني لهم رؤس الرماح

هجنتني

نسبتني

وقال وقد حضر مجلس بدر بن عمار وقد حضرت
لعبة فنقرت فوقفت حذاء ابي الطيب

وله ايضا في المنسرح والقافية متواتر

جارية ما لجسمها روح … بالقلب من حبها تباريح
في يدها طاقة تشير بها … لكل طيب من طيبها ريح
سا شرب الكاس عن اشارتها … ودمع عيني في الخد مسفوح

قال وكان عند ابي محمد بن عبيد الله بن خلج للشرب واراد الانصراف في اوله وهو من الوافر والقافية متواتر

يقاتلني عليك الليل جدا … ومنصرفي له امضى السلاح
لاني كلما فارقت طرفي … بعيد بين جفني والصباح

وقال في مجلس ابي محمد وجرى ذكر قصيدة كان بعض الحاضرين قال وزنها وزنا فيها

ابا عبد الاله ابن المعالي الطموح … وفارس كل سلهبة سبوح
وطاعن كل نجلاء غموس … وعاصي كل عذال نصيح
سقاني الله قبل الموت يوما … دم الاعداء من سوف الجروح

وقال وقد نظر الى بازيطار بحجلة حتى اخذها

وطائرة تتبعها المنايا … على اثارها زجل الجناح
كان الريش منه في سهام … على جسد تجسم من رياح
كان رؤس اقلام غلاظ … مسحن بريش جؤجؤه الصحاح
فاقنصها بجحن حتف صقر … لها فعل الاسنة والرماح
فقلت لكل حي يوم سوء … وان حرص النفوس على الفلاح

وقال عندما ادعيت قصيدته الحائية
التي قدمنا ذكرها في ثاني الكامل والقافية متواتر

لم لا يعاتب الشعر وهو يصيح	ويري بهتانا بالحق وهو يلوح
يا عصبة تخلو من ظلمة	ضموا جوانبكم فما في يبوح
واذا امتناطعيا في عاديكم	فتناميلها حجا في البرح
يا ناحي الاشعار من اباطهم	فالشعر بينه وابصار يبوح
انا من علمتم تبتصو افتجو	فالحب في اثر الطعن يبوح
لكم الامان من الهجا فانه	ليس يرسى الهجا مديح
فيد لكم من كاف ثوبها نه	من بعد سيف قصايد يبوح

وقال جوابا عن ابيات انفذت
اليه يعاتب على ذكر النبوه في اول الكامل

نار الذرابة من لساني تقدح	يغدو اعلى من النهى ما لم ترح
بحر لو اغترفت لطايم موج	بالارض والسبع الطباق تنح
امزيد الجفان سمحت بمجة	كرهت على فاتلي ترمح

قافية الدال

وقال يمدح سيف الدولة ويعرفه بابا قرابتي تغلب
ابن داود في جمادي الاولى سنة ثمان وثلثين وثلثماية
في ثالث المنسرح والقافية متواتر

ما سلكت علة بوروده	اكرم من تغلب بن داود

بن داود

يا نفث من بينه الغراب وقد … حذر باصدق المواعيد
ومثله انكر الحمام على … غير سروج السوابح القود
بعد عناد لقنا بلينه … وضمر رادوس الصناديد
وعوضه غير كل مهلكة … للزمر فيها مواد عديد
فان صبرنا فاننا صبر … وان بكينا فغير مردود
وان جزعنا له فلا عجب … ذا الجزر في البحر غير معهود
ان الهبات التي يفرقها … على الزرافات والمواحيد
سالم اهل الوداد بعدهم … يسلم للبعد لا لتخليد
فما ترجي النفوس من زمن … احمد حاليه غير محمود
ان نوب الزمان تعرفني … انا الذي طال عجمها عودي
وفيما فارع الخطوب وما … انستني المصائب السود
ما كنت عنه اذا استغاثك … سيف بني هاشم بمغمود
يا اكرم الاكرمين يا ملك الاملاك طرا يا اصيده … الصيد
قتيها تمضي قبلها فلم تمر … وقع قنا الخط في اللغاديد
وزمبت الكيد الجود وقد … نعبت خيالهم بتمهيد
تستقيم رعالها شزبا … نبين نشابت الي عباديد
تحمل اعمادها الفنا لهم … فانتفذ الضرب كالاخاديد
موقعه في فراش هامهم … وريحه في مناخر الصيد
افني الحياة التي وهبت له … في شرف شاكر وتسويد

سقيم جسم صحيح مكرمة ... منجود كرب غياث منجود

ثم غدا قده الحمام وما ... تخلص منه يمين مصفود

لا ينقص الهالك من عدده ... منه عليه مغتفر البيد

تنبت في ظهرها كتائبه ... هبوب أرواحها المراويد

أول حرف من اسمه كتبت ... سنابك الخيل في الجلاميد

مهما يعز الفتى الأمير به ... فلا بإقدامه ولا الجود

ومن منانا بقاؤه أبدا ... حتى يعزى بكل مولود

وقال يمدحه ويذكر هذه الغزاة وانه لم يتم قصد حركته بسبب الثلج وقصة الشتاء عقبه في ثاني الطويل والقافية متدارك

عواذل ذات الخال في حواسد ... وان ضجيع الخود مني لماجد

يرد يدا عن ثوبها وهو قادر ... ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد

متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشا ... محب لها في قربه متباعد

اذا كنت تخشى العار في كل خلوة ... فلم تتصباك الحسان الخرائد

ألح علي السقم حتى ألفته ... وملّ طبيبي جانبي والعوائد

مررت على دار الحبيب فحمحمت ... جوادي وهل تشجو الجياد المعاهد

وما تنكر الدهماء من رسم منزل ... سقتها ضريب الشول فيه الولائد

أهم بشيء والليالي كأنها ... تطاردني عن كونه وأطارد

وحيد من الخلان في كل بلدة ... اذا عظم المطلوب قل المساعد

هذه من الجياد

الجياد

حق

وتسعدني في غمرة بعد غمرة ... سبوح لها منها عليها شواهد

تثنّى على قدر الطعان كأنما ... مفاصلها تحت الرماح مراود

وأورد نفسي والمهند في يدي ... موارد لا يصدرن من لا يجالد

ولكن إذا لم يحمل القلب كفه ... على حالة لم يحمل الكف ساعد

خليليّ إني لا أرى غير شاعر ... فلم منهم الدعوى ومني القصائد

فلا تعجبا إن السيوف كثيرة ... ولكن سيف الدولة اليوم واحد

له من كريم الطبع في الحرب منتضٍ ... ومن عادة الإحسان والصفح غامد

فلما رأيت الناس دون محله ... تيقنت أن الدهر للناس ناقد

أحقهم بالسيف من ضرب الطلى ... وبالأمن من هانت عليه الشدائد

وأشقى بلاد الله ما الروم أهلها ... بهذا وما فيها لمجدك جاحد

شننت بها الغارات حتى تركتها ... وجفن الذي خلف الفرنجة ساهد

مخضبة والقوم صرعى كأنها ... وإن لم يكونوا ساجدين مساجد

تنكسهم والسابقات جبالهم ... وتطعن فيهم والرماح المكايد

وتضربهم هبرا وقد سكنوا الكدى ... كما سكنت بطن التراب الأساود

وتضحي الحصون المشمخرات في الذرى ... وخيلك في أعناقهن قلائد

عصفن بهم يوم اللقان وسقنهم ... بهنزيط حتى ابيض بالسبي آمد

وألحقن بالصفصاف سابور فانهوى ... وذاق الردى أهلاهما والجلامد

وغلس في الوادي بهن مشيع ... مبارك ما تحت اللثامين عابد

فتى يشتهي طول البلاد ووقته ... تضيق به أوقاته والمقاصد

أخو غزوات ما تغب سيوفه ... رقابهم إلا وسيحان جامد

فلم يبق إلا من حماها من الظبى ... لمى شفتيها والثدي النواهد

تبكي عليهن البطاريق في الدجى ... وهن لدينا ملقيات كواسد

بذا قضت الأيام ما بين أهلها ... مصائب قوم عند قوم فوائد

ومن شرف الإقدام أنك فيهم ... على القتل موموق كأنك شاكد

وأن دما أجريته بك فاخر ... وأن فؤادا رعته لك حامد

وكل يرى طرق الشجاعة والندى ... ولكن طبع النفس للنفس قائد

نهبت من الأعمار ما لو حويته ... لهنئت الدنيا بأنك خالد

وأنت حسام الملك والله ضارب ... وأنت لواء الدين والله عاقد

وأنت أبو الهيجا ابن حمدان يا ابنه ... تشابه مولود كريم ووالد

وحمدان حمدون وحمدون حارث ... وحارث لقمان ولقمان راشد

أولئك أنياب الخلافة كلها ... وسائر أملاك البلاد الزوائد

أحبك يا شمس الزمان وبدره ... وإن لامني فيك السها والفراقد

وذاك لأن الفضل عندك باهر ... وليس لأن العيش عندك بارد

فإن قليل الحب بالعقل صالح ... وإن كثير الحب بالجهل فاسد

وقال يمدحه ويهنيه بالعيد في ثاني الصوم

لكل امرئ من دهره ما تعودا ... وعادات سيف الدولة الطعن في العدا

وأن يكذب الإرجاف عنه بضده ... ويمسي بما تنوي أعاديه أسعدا

ورب مريد ضره ضر نفسه ... وهاد إليه الجيش أهدى وما هدى

زوائد

الزمان

صح

الطعن

ومستكبر لم يعرف الله ساعة ... رأى سيفه في كفه فتشهدا
هو البحر غص فيه إذا كان ساكنا ... على الدر واحذره إذا كان مزبدا
فإني رأيت البحر يعثر بالفتى ... وهذا الذي يأتي الفتى متعمدا
تظل ملوك الأرض خاشعة له ... تفارقه هلكى وتلقاه سجدا
وتجبي له المال الصوارم والقنا ... ويقتل ما يحيي التبسم والجدا
ذكي تظنيه طليعة عينه ... يرى قلبه في يومه ما ترى غدا
وصول إلى المستصعبات بخيله ... فلو كان قرن الشمس ماء لأوردا
(نسخة: بسيفه)
لذلك سمى ابن الدمستق يومه ... مماتا وسماه الدمستق مولدا
سريت إلى جيحان من أرض آمد ... ثلاثا لقد أدناك ركض وأبعدا
فولى وأعطاك ابنه وجيوشه ... جميعا ولم يعط الجميع ليحمدا
عرضت له دون الحياة وطرفه ... وأبصر سيف الله منك مجردا
وما طلبت زرق الأسنة غيره ... ولكن قسطنطين كان له الفدا
فأصبح يجتاب المسوح مخافة ... وقد كان يجتاب الدلاص المسردا
ويمشي به العكاز في الدير تائبا ... وما كان يرضى مشي أشقر أجردا
وما تاب حتى غادر الكر وجهه ... جريحا وخلى جفنه النقع أرمدا
فلو كان ينجي من علي ترهب ... ترهبت الأملاك مثنى وموحدا
وكل امرئ في الشرق والغرب بعدها ... يعد له ثوبا من الشعر أسودا
هنيئا لك العيد الذي أنت عيده ... وعيد لمن سمى وضحى وعيدا
ولا زالت الأعياد لبسك بعده ... تسلم مخروقا وتعطى مجددا

فذا اليوم في الأيام مثلك في الورى *** كما كنت فيهم أوحداً كان أوحدا
هو الجد حتى تفضل العين أختها *** وحتى يكون اليوم لليوم سيدا
فوا عجبا من دائل أنت سيفه *** أما يتوقى شفرتي ما تقلدا
ومن يجعل الضرغام للصيد بازه *** تصيده الضرغام فيما تصيدا
رأيتك محض الحلم في محض قدرة *** ولو شئت كان الحلم منك المهندا
وما قتل الأحرار كالعفو عنهم *** ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته *** وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى *** مضر كوضع السيف في موضع الندى
ولكن تفوق الناس رأياً وحكمة *** كما فقتهم حالاً ونفساً ومحتدا
يدق على الأفكار ما أنت فاعل *** فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا
أزل حسد الحساد عني بكبتهم *** فأنت الذي صيرتهم لي حسدا
إذا شد زندي حسن رأيك فيهم *** ضربت بنصل يقطع الهام مغمدا
وما أنا إلا سمهري حملته *** فزين معروضاً وراع مسددا
وما الدهر إلا من رواة قلائدي *** إذا قلت شعراً أصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمرا *** وغنى به من لا يغني مغردا
أجزني إذا أنشدت شعراً فإنما *** بشعري أتاك المادحون مرددا
ودع كل صوت غير صوتي فإنني *** أنا الصائح المحكي والآخر الصدى
تركت السرى خلفي لمن قل ماله *** وأنعلت أفراسي بنعماك عسجدا
وقيدت نفسي في ذراك محبة *** ومن وجد الإحسان قيداً تقيدا

اذا نال الانسان ما امد الفتى | وكنت على بعد جعلناك موعدا

وقال بعد الحمية بمصر وقبل ان اراده بيري في اول البسيط والقافية متراكب

فارقتكم فاذا ما كان عندكم | قبل الفراق اذى بعد الفراق يد
اذا تذكرت ما بيني وبينكم | اعان قلبي على الشوق الذي اجد

وقال في صباه يمدح ابا الحسين بن عبيد الله العلوي في اول المنسرح والقافية متراكب

اهلاً بدارٍ سباك اغيدها | ابعد ما بان عنك خردها
ظلت بها تنطوي على كبدٍ | نضيجةٍ فوق خلبها يدها
يا حاديي عيسها واحسبني | اوجد ميتاً قبيل افقدها
قفا قليلاً بها علي فلا | اقل من نظرةٍ ازودها
ففي فؤاد المحب نار هوى | احر نار الجحيم ابردها
شاب من الهجر فرق لمته | فصار مثل الدمقس اسودها
بانوا بخرعوبةٍ لها كفلٌ | يكاد عند القيام يقعدها
ربحلةٍ اسمرٍ مقبلها | سبحلةٍ ابيضٍ مجردها
يا عاذل العاشقين دع فئةً | اضلها الله كيف ترشدها
ليس يحيك الملام في هممٍ | اقربها منك عنك ابعدها
بئس الليالي سهدت من طربي | شوقاً الى من يبيت يرقدها
احييتها والدموع تنجدني | شؤونها والظلام ينجدها

لا ناقتي تحمل الرديف ولا ... بالسوط يوم الرهان اجهدها

شراكها كورها ومشفرها ... زمامها والشسوع مقودها

اشد عصف الرياح يسبقه ... تحتي من خطوها تأبدها

في مثل ظهر المجن متصل ... بمثل بطن المجن قرددها

يهيبات بالي ابن عبيد الله ... غبطا بها وقد فقدها

الفتى يصيد الرماح وقد ... انهلها في القلوب موردها

له ايادٍ الي سابقة ... اعد منها ولا اعددها

يعطي فلا مطله يكدرها ... بها ولا منه ينكدها

خير قريش ابا وامجدها ... اكثرها نائلا واجودها

اطعنها بالقناة اضربها ... بالسيف جحجاحها مسودها

افرسها فارسا واطولها ... باعا ومغوارها وسيدها

تاج لؤي ابن غالب وبه ... سما لها فرعها ومحتدها

شمس ضحاها هلال ليلتها ... در تقاصيرها زبرجدها

يا ليتني بضربة اتيح لها ... كما اتيحت له محمدها

آثرها وبي الحديد وما ... آثر في وجهها مهندها

فاغتبطت اذ رأت تزينها ... بمثله والجراح تحسدها

وايقن الناس ان زارعها ... بالمكر في قلبه سيحصدها

اصبح حساده وانفسهم ... يحدرها خوفه ويصعدها

تبكي على الانصل الغمود اذا ... انذرها انه يجردها

يسلها انها تصيبهم دماً ... وانت في الرقاب تغمدها
اسلكها فالعدو من جزع ... يذمها والصديق يحمدها
تنقدح النار من مضاربها ... وصب ماء الرقاب يخمدها
اذا اضل الهمام مهجته ... يوماً فاطرافهن تنشدها
قد اجمعت هذه الخليقة لي ... انك يا ابن النبي اوحدها
وانك بالامس كنت محتلماً ... شيخ معد وانت امردها
فكم وكم نعمة مجللة ... ربيتها كان منك مولدها
وكم وكم حاجة سمحت بها ... اقرب مني الي موعدها
ومكرمات مشت على قدم البر ... الى منزلي ترددها
اقر جلدي بها علي فما ... اقدر حتى الممات اجحدها
فعد بها لا عدمتها ابداً ... خير صلات الكريم اعودها

وقال في صباه في ارد الحنيفت والنافرين

كم قتيل كما قتلت شهيد ... ببياض الطلى وورد الخدود
وعيون المها ولا كعيون ... فتكت بالمتيم المعمود
در در الصبى ايام تجرير ... ذيولي بدار اثلة عودي
عمرك الله هل رأيت بدوراً ... قبلها في براقع وعقود
راميات باسهم ريشها الهد ... ب تشق القلوب قبل الجلود
يترشفن من فمي رشفات ... هن فيه احلى من التوحيد
كل خمصانة ارق من الخمر ... بقلب اقسى من الجلمود

تجرير

طلعت

سرى السيف مما تطبع الهند صاحبي ... إلى السيف مما يطبع الله لا الهند
فلما رآني مقبلاً هز نفسه ... إليّ حسامٌ كل صفحٍ له حدّ
فلم أر قبلي من مشى البحر نحوه ... ولا رجلاً قامت تعانقه الأسد
كأن القسيّ العاصيات تطيعه ... هوىً أو بها في غير أنمله زهد
يكاد يصيب الشيء من قبل رميه ... ويمكنه في سهمه المرسل الردّ
وينفذه في العقد وهو مضيّق ... من الشعرة السوداء والليل مسودّ
بنفسي الذي لا يزدهى بخديعة ... وإن كثرت فيها الذرائع والقصد
ومن بعده فقرٌ ومن قربه غنى ... ومن عرضه حرٌّ ومن ماله عبد
ويصطنع المعروف مبتدئاً به ... ويمنعه من كل من ذمه حمد
ويحتقر الحساد عن ذكره لهم ... كأنهم في الخلق ما خلقوا بعد
وتأمنه الأعداء من غير ذلة ... ولكن على قدر الذي يذنب الحقد
فإن يك سيار بن مكرم انقضى ... فإنك ماء الورد إن ذهب الورد
مضى وبنوه وانفردت بفضلهم ... وألفٌ إذا ما جمّعت واحدٌ فرد
لهم أوجهٌ غرٌّ وأيدٍ كريمة ... ومعرفة عدٌّ وألسنة لدّ
وأردية خضرٌ وملكٌ مطاعة ... ومركوزة سمرٌ ومقربة جرد
وما عشت ما ماتوا ولا أبواهم ... تميم بن مرّ وابن طابخة أدّ
فبعض الذي يبدو الذي أنا ذاكر ... وبعض الذي يخفى عليّ الذي يبدو
ألوم به من لامني في وداده ... وحق لخير الخلق من خيره الودّ
كذا فتنحوا عن عليّ وطرقه ... بني اللؤم حتى يعبر الملك الجعد

فما في سجاياكم منازعة العلى … ولا في طباع التربة المسك والند

واراد سفرا فودعه صديق له فقال ارتجالا في اول الكامل والقافية متدارك

أمّا الفراقُ فإنّه ما أعهدُ … هو توأمي لو أنّ بينًا يولدُ

ولقد علمنا أنّنا سنطيعهُ … لمّا علمنا أنّنا لا نخلدُ

وإذا الجيادُ أبا البهيّ نقلننا … عنكم فأردأ ما ركبتُ الأجودُ

من خصّ بالذمّ الفراقَ فإنّني … من لا يرى في الدهر شيئًا يُحمدُ

وقال يمدح الحسين بن علي الهمذاني في اول الطويل

لقد حازني وجدٌ بمن حازه بُعدُ … فيا ليتني بُعدٌ ويا ليته وجدُ

أُسرّ بتجديد الهوى ذكرَ ما مضى … وإن كان لا يبقى له الحجرُ الصلدُ

سُهادٌ أتانا منكِ في العين عندنا … رقادٌ وقُلّامٌ رعى سربُكم وردُ

ممثّلةٌ حتى كأن لم تفارقي … وحتى كأنّ اليأسَ من وصلكِ الوعدُ

وحتى تكادي تمسحين مدامعي … ويعبقُ في ثوبيّ من ريحكِ الندُّ

إذا غدرت حسناءُ وفّت بعهدها … ومن عهدها أن لا يدومَ لها عهدُ

وإن عشقت كانت أشدَّ صبابةً … وإن فركت فاذهب فما فركُها قصدُ

وإن حقدت لم يبقَ في قلبها رضًى … وإن رضيت لم يبقَ في قلبها حقدُ

كذلك أخلاقُ النساءِ وربّما … يضلّ بها الهادي ويخفى بها الرشدُ

ولكنّ حبًّا خامر القلبَ في الصبا … يزيدُ على مرّ الزمان ويشتدُّ

سقى ابنَ عليٍّ كلُّ مزنٍ سقتكمُ … مكافأةً يغدو إليها كما تغدو

لزوي

اليوم عهدكم فأين الموعد … هيهات ليس ليوم عهدكم
الموت أقرب مخلبا من بينكم … والعيش أبعد منكم لا تبعدوا
ان التي سفكت دمي بجفونها … لم تدر ان دمي الذي تتقلد
قالت وقد رأت اصفراري من به … وتنهدت فأجبتها المتنهد
فمضت وقد صبغ الحياء بياضها … لوني كما صبغ اللجين العسجد
فرأيت قرن الشمس في قمر الدجى … متأودا غصن به يتأود
عدوية بدوية من دونها … سلب النفوس ونار حرب توقد
وهواجل وصواهل ومناصل … وذوابل وتوعد وتهدد
أبلت مودتها الليالي بعدنا … ومشى عليها الدهر وهو مقيد
أبرحت يا مرض الجفون بممرض … مرض الطبيب له وعيد العود
فله بنو عبد العزيز بن الرضى … ولكل ركب عيسهم والفدفد
من في الأنام من الكرام ولا تقل … من فيك شام سوى شجاع يقصد
أعطى فقلت لجوده ما يقتنى … وسطا فقلت لسيفه ما يولد
وتحيرت فيه الصفات لأنها … ألفت طرائقه عليها تبعد
في كل معترك كلى مفرية … يذممن منه ما الأسنة تحمد
نقم على نقم الزمان يصبها … نعم على النعم التي لا تجحد
في شانه ولسانه وبنانه … وجنانه عجب لمن يتفقد
أسد دم الأسد الهزبر خضابه … موت فريص الموت منه ترعد
ما منبج مذ غبت الا مقلة … سهدت ووجهك نومها والاثمد

من في الشام

ما الليل حين قدمت فيها ابيض ... والصبح منذ رحلت عنها اسود
ما زلت تدنو وهي تعلو عزة ... حتى توارى في ثراها الفرقد
ارض لها شرف سواها مثلها ... لو كان مثلك في سواها يوجد
ابدى العداة بك السرور كأنهم ... فرحوا وعندهم المقيم المقعد
قطعتهم حسدا اراهم ما بهم ... فتقطعوا حسدا لمن لا يحسد
حتى انثنوا ولو ان حر قلوبهم ... في قلب هاجرة لذاب الجلمد
نظر العلوج فلم يروا من حولهم ... لما رأوك وقيل هذا السيد
بقيت جموعهم كأنك كلها ... وبقيت بينهم كأنك مفرد
لهفان يستوبي بك الغضب الورى ... لو لم ينهنهك الحجى والسؤدد
كن حيث شئت تسر اليك ركابنا ... فالارض واحدة وانت الاوحد
وصن الحسام ولا تذله فانه ... يشكو يمينك والجماجم تشهد
يبس النجيع عليه وهو مجرد ... من غمده وكانما هو مغمد
ريان لو قذف الذي اسقيته ... لجرى من المهجات بحر مزبد
ما شاركته منية في مهجة ... الا وشفرته على يدها يد
ان الرزايا والعطايا والقنا ... حلفاء طي غوروا او انجدوا
صح يا لجلهمة تذرك وانما ... اشفار عينك ذابل ومهند
من كل اكبر من جبال تهامة ... قلبا ومن جود الغوادي اجود
يلقاك مرتديا باحمر من دم ... ذهبت بخضرته الطلى والاكبد
حتى يشار اليك ذا مولاهم ... وهم الموالي والخليقة اعبد

أما يكون أبا البرية آدم … وأبوك والثقلان أنت محمد

يفنى الكلام ولا يحيط بفضلكم … أيحيط ما يفنى بما لا ينفد ٩ بوصفكم

وقال أيضاً في الصبي وكان قوم وشوا به الى السلطان وكذبوا عليه وقالوا قد انقاد اليه جماعة من العرب وقد عزم على اخذ بلدك حتى اوحشوه منه فاعتقله ثم تبين عليه فمدحه وانفذها اليه وله نيف … في الاولى من المتقارب والقافية متواتر .

أيا خدد الله ورد الخدود … وقد قدود الحسان القدود

فهن أسلن دماً مقلتي … وعذبن قلبي بطول الصدود

وكم للهوى من فتى مدنف … وكم للنوى من قتيل شهيد

فوا حسرتا ما أمر الفراق … وأعلق نيرانه بالكبود

وأغرى الصبابة بالعاشقين … وأقتلها للمحب العميد

وألهج نفسي لغير الخنا … بحب ذوات اللمى والنهود

فكانت وكن فداء الأمير … ولا زال من نعمة في مزيد

لقد حال بالسيف دون الوعيد … وحالت عطاياه دون الوعود

فأنجم أمواله في النحوس … وأنجم سؤاله في السعود

ولو لم أخف عين أعدائه … عليه لبشرته بالخلود ٩ غير

ولو لم أخف غير أعدائه … عليه لبشرته بالخلود

رمى حلباً بنواصي الخيول … وسمر يرقن دماً في الصعيد

وبيض مسافرة ما يقمن | لا في الرقاب ولا في الغمود
يقدن الفناء غداة اللقا | الى كل جيش كثير العديد
تولى بأشباعه الخرشني | كشاء احس بزأر الاسود
يرون من الذعر صوت الريا | ح صهيل الجياد وخفق البنود
فمن كالامير ابن بنت الامير | أم من كآبائه والجدود
سعوا للمعالي وهم صبية | وسادوا وجادوا وهم في المهود
أمالك رقي ومن شأنه | هبات اللجين وعتق العبيد
دعوتك عند انقطاع الرجا | ء والموت مني كحبل الوريد
دعوتك لما براني البلا | وأوهن رجلي ثقل الحديد
وقد كان مشيهما في النعا | ل فقد صار مشيهما في القيود
وكنت من الناس في محفل | فها انا في محفل من قرود
تعجل في وجوب الحدود | وحدي قبل وجوب السجود
وقيل عدوت على العالمين | بين ولادي وبين القعود
فما لك تقبل زور الكلا | م وقدر الشهادة قدر الشهود
فلا تسمعن من الكاشحين | ولا تعبأن بمحك اليهود
وكن فارقا بين دعوى اردت | ودعوى فعلت بشأو بعيد
وفي جود كفيك ما جدت لي | بنفسي ولو كنت اشقى ثمود

وقام ابو بكر الطائي الدمشقي الشاعر وهو ينشد
فانبهه فقال له ارتجالا في اقوال الحاسد والقاصر

انّ الغواني فلم تُنِلك وِصالَها	مَحَقَتك خوص مَهَتَنا لا بوعد
فكأنّ أذنابًا تغول لحين	فكأنّها تمّا سكرت المرقد

وقال يمدح محمد بن زريق الطوسي ثانيًا والبسيط والقافية منتركب

محمد بن زريق ما نرى احدًا	اذا فقدناك يُعطي قبل ان يعدا
وقد قصدناك اذ غال الرجال معًا	فما لنا رشدًا شعنة والزاد
فهل لكفك تثنى وان ولها	اذا اكتفيتُ ولا اغرق

وقال يمدح اخاه ابا عبادة بن يحيى البحتري

ما الشوق مقتنعًا مني بذا الكمد	حتى اكون بلا قلب ولا كبد
ولا الديار التي كان الحبيب بها	تشكو اليّ ولا اشكو الى احد
ما زال كل هزيم الودق ينحلها	والسقم ينحلني حتى حكت جسدي
وكل ما فاض دمعي غاض مصطبري	كأنّ ما سال من جفني من جلدي
فاي من نعم انحي تكلفت به	واين منك ابن يحيى صولة الاسد
لما وزنت بك الدنيا فملت بها	وبالورى قلّ عندي كثرة العدد
ما دار في خلد الايام لي فرح	ابا عبادة حتى درت في خلدي
ملك اذا امتلأت مالا خزائنه	اذاقها طعم ثكل الام للولد
ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد	بقلبه ما ترى عيناه بعد غد
ماذا البهاء ولا ذا النور من بشر	ولا السماح الذي فيه سماح يد
اي الاكف تباري الغيث ما اتفقا	حتى اذا افترقا عادت ولم تعد

هذه من المختارات

قد كنتُ احسبُ ان المجدَ من مُضَرٍ ... حتى تبحترَ فهو اليومَ من أُدَدِ

قومٌ اذا امطرت موتًا سيوفُهُمُ ... حسبتَها سُحُبًا جادت على بلدِ

لم أُجرِ غايةَ فكري منكَ في صفةٍ ... الا وجدتُ مداها غايةَ الابدِ

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي
في اول الوافر والقافية متواتر

هذا من جياده

أحادٌ أم سُداسٌ في أحادِ ... لُيَيْلَتُنا المنوطةُ بالتنادِ

كأنّ بناتِ نعشٍ في دُجاها ... خرائدُ سافراتٌ في حِدادِ

أُفكّرُ في معاقرةِ المنايا ... وقَوْدِ الخيلِ مُشرِفةَ الهوادِ

زعيمًا للقنا الخَطّيِّ عزمي ... بسفكِ دمِ الحواضرِ والبوادِ

(للقنا)

الى كم ذا التخلّفُ والتواني ... وكم هذا التمادي في التمادِ

وشُغلُ النفسِ عن طلبِ المعالي ... ببيعِ الشِّعرِ في سوقِ الكسادِ

وما ماضي الشبابِ بمُستردٍّ ... ولا يومٌ يمرُّ بمُستعادِ

متى لحظتْ بياضَ الشيبِ عيني ... فقد وجدتْهُ منها في السوادِ

متى ما ازددتُ من بعدِ التناهي ... فقد وقعَ انتقاصي في ازديادِ

أأرضى أن أعيشَ ولا أُكافي ... على ما للأميرِ من الأيادِ

جزى الله المسيرَ اليهِ خيرًا ... وان تركَ المطايا كالمزادِ

فلم تلقَ ابنَ ابراهيمَ عنسي ... وفيها قوتُ يومٍ للقُرادِ

ألم يكُ بيننا بلدٌ بعيدٌ ... فصيّرَ طولَهُ عرضَ النجادِ

وأبعدَ بُعدَنا بُعدَ التداني ... وقرّبَ قُربَنا قُربَ البعادِ

التداني

فلما

فلما جئته أعلى محلي ... وأجلسني على السبع الشداد

تهلل قبل تسليمي عليه ... وألقى ماله قبل الوساد

نلومك يا علي لغير ذنب ... لأنك قد زريت على العباد

وأنك لا تجود على جواد ... هباتك أن يلقب بالجواد

كأن سخاءك الإسلام تخشى ... إذا ما حلت عاقبة ارتداد

كأن الهام في الهيجا عيون ... وقد طبعت سيوفك من رقاد

وقد صغت الأسنة من هموم ... فما يخطرن إلا في فؤاد

ويوم جلبتها شعث النواصي ... معقدة السبائب للطراد

وحام بها الهلاك على أناس ... لهم باللاذقية بغي عاد

فكان الغرب بحرا من مياه ... وكان الشرق بحرا من جياد

وقد خفقت لك الرايات فيه ... فظل يموج بالبيض الحداد

لقوك بأكبد الإبل الأبايا ... فسقتهم وحد السيف حاد

وقد مزقت ثوب الغي عنهم ... وقد ألبستهم ثوب الرشاد

فما تركوا الإمارة لاختيار ... ولا انتحلوا ودادك من وداد

ولا استفلوا لزهد في التعالي ... ولا انقادوا سرورا بانقياد

ولكن هب خوفك في حشاهم ... هبوب الريح في رجل الجراد

وماتوا قبل موتهم فلما ... مننت أعدتهم قبل المعاد

غمدت صوارما لو لم يتوبوا ... محوتهم بها محو المداد

وما الغضب الطريف وإن تقوى ... بمنتصف من الكرم التلاد

فلا تغررك ألسنة موالٍ … تقلبهن أفئدة أعادي
وكن كالموت لا يرثي لباكٍ … بكى منه ويروى وهو صادي
فإن الجرح ينفر بعد حين … إذا كان البناء على فساد
وإن الماء يجري من جماد … وإن النار تخرج من زناد
وكيف يبيت مضطجعاً جبان … فرشت لجنبه شوك القتاد
يرى في النوم رمحك في كلاه … ويخشى أن يراه في السهاد
أشرت أبا الحسين بمدح قوم … نزلت بهم فسرت بغير زاد
وظنوني مدحتهم قديماً … وأنت بما مدحتهم مرادي
وإني عنك بعد غد لغادٍ … وقلبي عن فنائك غير غاد
محبك حيثما اتجهت ركابي … وضيفك حيث كنت من البلاد

وقال يمدح أبا الحسين بدر بن عمار بن إسماعيل الأسدي الطبرستاني وهو يومئذ يتولى حرب طبرية من قبل أبي بكر محمد بن رائق في الأول من المتقارب والقافية متواتر

أحلماً نرى أم زماناً جديدا … أم الخلق في شخص حيٍّ أعيدا
تجلى لنا فأضأنا به … كأنا نجوم لقينا سعودا
رأينا ببدرٍ وآبائه … لبدرٍ ولوداً وبدراً وليدا
طلبنا رضاه بترك الذي … رضينا له فتركنا السجودا
أميرٌ أميرٌ عليه الندى … جوادٌ بخيلٌ بأن لا يجودا

لأنامني تقبل الرديف ولا … بالشوط يوم الرهان اجهدها
شراكها كورها ومشفرها … زمامها والشسوع مقودها
أشد عسف الركاب يتبعه … تخنى من خطوها تأبدها
في مثل ظهر المجن متصل … بمثل بطن المجن قرددها
مرتميات بنا الى ابن عبيد الله … غيطانها وفدفدها
الى فتى يصدر الرماح وقد … أنهلها في القلوب موردها
له أياد الي سابقة … أعد منها ولا أعددها
يعطي فلا مطله يكدرها … بها ولا منه ينكدها
خير قريش أبا وأمجدها … أكثرها نائلا وأجودها
أطعنها بالقناة أضربها … بالسيف جحجاحها مسودها
أفرسها فارسا وأطولها … باعا ومغوارها وسيدها
تاج لؤي بن غالب وبه … سما لها فرعها ومحتدها
شمس ضحاها هلال ليلتها … در تقاصيرها زبرجدها
يا ليت بي ضربة أتيح لها … كما أتيحت له محمدها
أثر فيها وفي الحديد وما … أثر في وجهه مهندها
فاغتبطت اذ رأت تزينها … بمثله والجراح تحسدها
وأيقن الناس ان زارعها … بالمكر في قلبه سيحصدها
أصبح حساده وأنفسهم … يحدرها خوفه ويصعدها
تبكي على الأنصل الغمود اذا … أنذرها انه يجردها

يطلها انهما تصير دما … وانه في الرقاب يغمدها
املكها فالعدو من جزع … يذيبها والصديق يحمدها
تنقدح النار من مضاربها … وصب ماء الرقاب يخمدها
اذا اصل الهمام مهجته … يوما فاطرافهن ينشدها
قد اجمعت هذه الخليقة لي … انك يا ابن النبي اوحدها
وانك بالامس كنت محتلما … شيخ معد وانت امردها
فكم وكم نعمة مجللة … ربيتها كان منك مولدها
وكم وكم حاجة سمحت بها … اقرب مني الي موعدها
ومكرمات مشت على قدم البر … الى منزلي ترددها
اقر جلدي بها علي فما … اقدر حتى الممات اجحدها
فعد بها لاعدمتها ابدا … خير صلات الكريم اعودها

وقال في صباه في اول الخفيف والقافية

كم قتيل كما قتلت شهيد … لبياض الطلى وورد الخدود
وعيون المها ولا كعيون … فتكت بالمتيم المعمود
در در الصبا ايام تجرير … ذيولي بدار اثلة عودي
عمرك الله هل رأيت بدورا … قبلها في براقع وعقود
راميات باسهم ريشها الهدب … تشق القلوب قبل الجلود
يترشفن من فمي رشفات … هن فيه احلى من التوحيد
كل خمصانة ارق من الخمر … بقلب اقسى من الجلمود

طلعت

سَرَى السَّيفُ مِمَّا تَطبعُ الهِندُ صَاحِبي ... إلى السَّيفِ مِمَّا يَطبعُ اللهُ لا الهِندُ

فَلَمَّا رَآنِي مُقبِلاً هَزَّ نَفسَهُ ... إليَّ حُسامٌ كُلُّ صَفحٍ لَهُ حَدُّ

فَلَم أَرَ قَبلِي مَن مَشَى البَحرُ نَحوَهُ ... وَلا رَجُلاً قَامَت تُعانِقُهُ الأُسْدُ

كَأَنَّ القِسِيَّ العَاصِيَاتِ تُطِيعُهُ ... هَوًى أَو بِها في غَيرِ أَنمُلِهِ زُهدُ

يَكادُ يُصيبُ الشَّيءَ مِن قَبلِ رَميِهِ ... وَيُمكِنُهُ في سَهمِهِ المُرسَلِ الرَّدُّ

وَيُنفِذُهُ في العَقدِ وَهوَ مُضَيَّقٌ ... مِنَ الشَّعرَةِ السَّودَاءِ وَاللَّيلُ مُسوَدُّ

ايضا

بِنَفسِي الَّذِي لا يُزدَهَى بِخَدِيعَةٍ ... وَإِن كَثُرَت فِيهَا الذَّرائِعُ وَالقَصدُ

وَمَن بُعدُهُ فَقرٌ وَمَن قُربُهُ غِنًى ... وَمَن عِرضُهُ حُرٌّ وَمَن مَالُهُ عَبدُ

وَيَصطَنِعُ المَعرُوفَ مُبتَدِئًا بِهِ ... وَيَمنَعُهُ مِن كُلِّ مَن ذَمُّهُ حَمدُ

وَيَحتَقِرُ الحُسَّادَ عَن ذِكرِهِم ... كَأَنَّهُمُ في الخَلقِ مَا خُلِقُوا بَعدُ

وَتَأمَنُهُ الأَعدَاءُ مِن غَيرِ ذِلَّةٍ ... وَلَكِن عَلَى قَدرِ الَّذِي يُذنِبُ الحِقدُ

فَإِن يَكُ سَيَّارُ بنُ مُكرَمٍ انقَضَى ... فَإِنَّكَ مَاءُ الوَردِ إِن ذَهَبَ الوَردُ

مَضَى وَبَنُوهُ وَانفَرَدتَ بِفَضلِهِم ... وَأَلفٌ إِذَا مَا جُمِّعَت وَاحِدٌ فَردُ

لَهُم أَوجُهٌ غُرٌّ وَأَيدٍ كَرِيمَةٌ ... وَمَعرِفَةٌ عِدٌّ وَأَلسِنَةٌ لُدُّ

وَأَردِيَةٌ خُضرٌ وَمُلكٌ مُطَاعَةٌ ... وَمَركُوزَةٌ سُمرٌ وَمُقرَبَةٌ جُردُ

وَمَا عِشتَ مَا مَاتُوا وَلا أَبَوَاهُمُ ... تَمِيمُ بنُ مُرٍّ وَابنُ طَابِخَةٍ أُدُّ

فَبَعضُ الَّذِي يَبدُو الَّذِي أَنَا ذَاكِرٌ ... وَبَعضُ الَّذِي يَخفَى عَلَيَّ الَّذِي يَبدُو

أَلُومُ بِهِ مَن لامَنِي في وِدَادِهِ ... وَحُقَّ لِخَيرِ الخَلقِ مِن خَيرِهِ الوُدُّ

كَذَا فَتَنَحَّوا عَن عَلِيٍّ وَطُرْقِهِ ... بَنِي اللُّؤمِ حَتَّى يَعبُرَ المَلِكُ الجَعدُ

فما في سجاياكم منازعة العلى ... ولا في طباع التربة المسك والند

وأراد سفراً فودعه صديق له فقال ارتجالاً في أول الكامل والقافية متدارك

أما الفراق فإنه ما أعهد ... هو توأمي لو أن بيناً يولد

ولقد علمنا أننا سنطيعه ... لما علمنا أننا لا نخلد

وإذا الجياد أبا البهي نقلننا ... عنكم فأردأ ما ركبت الأجود

من خص بالذم الفراق فإنني ... من لا يرى في الدهر شيئاً يحمد

وقال يمدح الحسين بن علي الهمذاني في أول الطويل

لقد حازني وجد بمن حازه بعد ... فيا ليتني بعد ويا ليته وجد

أسر بتجديد الهوى ذكر ما مضى ... وإن كان لا يبقى له الحجر الصلد

سهاد أتانا منك في العين عندنا ... رقاد وقلام رعى سربكم ورد

ممثلة حتى كأن لم تفارقي ... وحتى كأن اليأس من وصلك الوعد

وحتى تكادي تمسحين مدامعي ... ويعبق في ثوبي من ريحك الند

إذا غدرت حسناء أوفت بعهدها ... ومن عهدها أن لا يدوم لها عهد

وإن عشقت كانت أشد صبابة ... وإن فركت فاذهب فما فركها قصد

وإن حقدت لم يبق في قلبها رضى ... وإن رضيت لم يبق في قلبها حقد

كذلك أخلاق النساء وربما ... يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد

ولكن حباً خامر القلب في الصبا ... يزيد على مر الزمان ويشتد

سقى ابن علي كل مزن سقتكم ... مكافأة يغدو إليها كما تغدو

لتروى كما تروى بلادا سكنتها … وينبت فيها فوقك الفخر والمجد

بمن تشخص الابصار يوم ركوبه … ويخرق من زحم على الرجل البرد

وتلقى وما تدري البنان سلاحها … لكثرة ايماء اليه اذا يبدو

ضروب لهام الضاربي الهام في الوغى … خفيف اذا ما اثقل الفرس اللبد

بصير باخذ الحمد من كل موضع … ولو خبأته بين انيابها الاسد

بتأميله يغني الفتى قبل نيله … وبالذعر من قبل المهند ينقد

وسيفي لانت السيف لا ما تسله … لضرب ومما السيف منه لك الغمد

ورمحي لانت الرمح لا ما تبله … نجيعا ولولا القدح لم يثقب الزند

من القاسمين الشكر بيني وبينهم … لانهم يسدى اليهم بان يسدوا

فشكري لهم شكران شكر على الندى … وشكر على الشكر الذي وهبوا بعد

صيام بابواب القباب جيادهم … واشخاصها في قلب خائفهم تعدو

وانفسهم مبذولة لوفودهم … واموالهم في دار من لم يفد وفد

كأن عطيات الحسين عساكر … ففيها العبدى والمطهمة الجرد

أرى القمر ابن الشمس قد لبس العلى … رويدك حتى يلبس الشعر الخد

وغال فضول الدرع من جنباتها … على بدن قد القناة له قد

وباشر ابكار المكارم امردا … وكان كذا آباؤه وهم مرد

مدحت اباه قبله فشفى يدي … من العدم من تشفى به الاعين الرمد

حباني باثمان السوابق دونها … مخافة سيري انها للنوى جند

وشهوة عود ان جود يمينه … ثناء ثناء والجواد بها فرد

فلا زلت للحاسدين مكايدا ... وفي يدهم قبيط وتبيعي القهر
وعندي قباطي الهمام وقماله ... وعندهم مما طرقت به الجحد
تروقون تناوي في الكلام وانما ... يحاكي الفتى فيما خلا المنطق الفرد
فهم في جموع لا يرى لها انتها ... فهم في ضجيج لا يحس بها الجلد
ومني استفاد الناس كل غريبة ... فجازوا بترك الذم اذ لم يكن حمد
وجدت عليا وابنه خير قومه ... وهم خير قوم واستوى الحر والعبد
واصبح شعري منهما في مكانه ... وفي عنق الحسناء يستحسن العقد

وسايره وهو لا يدري اين يريد به فلما دخلا الكرمة
رتبي قال له مرتجلا الكامل والقافية متواتر

وزيارة عن غير موعد ... كالغمض في الجفن المسهد
معجت فيها الجيا ... د مع الامير ابي محمد
حتى دخلنا جنة ... لو ان ساكنها مخلد
خضراء حمراء التراب ... كأنها في خد اغيد
احببت تشبيها لها ... فوجدته ما ليس يوجد
واذا رجعت الى الحقا ... ئق فهي واحدة لاوحد

وهما بالانصراف من مجلس ابن بهمعد فقال
له الثاني من البسيط والقافية متواتر

يا من رأى الحلم الكريم وغدا ... بروح الملوك عبدا
ما له على الترب يجدا ... وانت بالمكرمات اهدى

المكرمات

فان

فان تفضلت بانصرافي ... عددته من لدنك رفدا

واطلق ابو محمد البازي على سماناة فاخذها
فقال في اول الوافر وانها منه متواترتين

امن كل شيء بلغت المرادا ... وفي كل شأو شأوت العبادا
فماذا تركت لمن لم يسد ... وماذا تركت لمن كان سادا
كان السمانى اذا ما رأتك ... تصيدها تشتهي ان تصادا

واجتاز ببعض الجبال فاثار الغلمان خشفا فالتقمته
الكلاب فقال ابو الطيب ارتجالا وهي مشطور الرجز

ومنزل من الجبال اقود ... فرد كيافوخ البعير الاصيد
يسار من مضيقه والجلمد ... في مثل متن المسد المعقد
زرناه للامر الذي لم يعهد ... للصيد والنزهة والتمرد
بكل مسقي الدماء اسود ... معاود مقود مقلد
بكل ناب ذرب محدد ... على حفافي حنك كالمبرد
كطالب الثار وان لم يحقد ... يقتل ما يقتله ولا يدي
ينشد من ذا الخشف ما لم يفقد ... فثار من اخضر ممطور ندي
كانه بدء عذار الامرد ... فلم يكد الا لحتف يهتدي
ولم يقع الا على بطن يد ... ولم يدع للشاعر المجود
وصفا له عند الامير الامجد ... الملك القرم ابي محمد
القانص الابطال بالمهند ... ذي النعم الغر البوادي العود

اذا اردت عدها لم احدد ... وان ذكرت فضله لم ينفد

وقال فيه ارتجالا ايضا من البسيط والقافية متراكب

ماذا الوداع وداع الوامق الكمد ... هذا الوداع وداع الروح للجسد

اذا السحاب زفته الريح مرتفعا ... فلا عدا الرملة البيضاء من بلد

ويا فراق الامير الرحب منزله ... ان انت فارقتنا يوما فلا تعد

ودخل يوما فوجده على شراب وبيده بطيخة من ند

في غشا خيزران عليها عنبرة وحولها قلادة لولو

فحياه بها وقال له اي شي تشبه هذه يا ابا الطيب

فقال ارتجالا الابيات اول الكامل والقافية متدارك

وبنية من خيزران ضمنت ... بطيخة نبتت بنار في يد

نظم الامير لها قلادة لولو ... كفعاله وكلامه في المشهد

كالكاس باشرها المزاج فابرزت ... زبدا يدور على شراب اسود

وقال ارتجالا الابيات اول الطويل والقافية متواتر

وسودا منظوم عليها لآلي ... لها صورة البطيخ وهي من الند

كان بقايا عنبر فوق راسها ... طلوع رواعي الشيب في الشعر الجعد

ولما عمل القطعة التي اولها وسايرة بينهما

المنايا عجبا من التشابه من سرعة خاطره

فقال في اول الوافر والقافية متواتر

اتنكر ما نطقت به بديها ... وليس بمنكر سبق الجواد

اراكش

هذه من الأوليات

أراكض معوصات القول قسراً … فأقتلها وغيري في الطراد

وقال يمدح كافوراً وهي الثانية من الشاميات من الطويل والقافية من المتدارك

أود من الأيام ما لا توده … وأشكو إليها بيننا وهي جنده

يباعدن حباً يجتمعن ووصله … فكيف بحب يجتمعن وصده

أبى خلق الدنيا حبيباً تديمه … فما طلبي منها حبيباً ترده

وأسرع مفعول فعلت تغيراً … تكلف شيء في طباعك ضده

رعى الله عيساً فارقتنا وفوقها … مهاً كلها يولى بجفنيه خده

بوادٍ به ما بالقلوب كأنه … وقد رحلوا جيد تناثر عقده

إذا سارت الأحداج فوق نباته … تفاوح مسك الغانيات ورنده

وحالٍ كإحداهن رمت بلوغها … ومن دونها غول الطريق وبعده

وأتعب خلق الله من زاد همه … وقصر عما تشتهي النفس وجده

فلا ينحلل في المجد مالك كله … فينحل مجد كان بالمال عقده

وديره تدبير الذي المجد كفه … إذا حارب الأعداء والمال زنده

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله … ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

وفي الناس من يرضى بميسور عيشه … ومركوبه رجلاه والثوب جلده

ولكن قلباً بين جنبي ما له … مدى ينتهي بي في مراد أحده

يرى جسمه يكسى شفوفاً تربه … فيختار أن يكسى دروعاً تهده

يكلفني التهجير في كل مهمه … عليقي مراعيه وزادي ربده

وأمضى سلاح قلد المرء نفسه … رجاء أبي المسك الكريم وقصده

هما ناصرا من خانه كل ناصر … وأسرة من لم يكثر النسل جده

أتا اليوم من نعماه في عشيرة … لنا والد منه يفديه ولده

فمن ماله مال الكبير ونفسه … ومن ماله در الصغير ومهده

يجر القنا الخطي حول قبابه … وتردي بنا قب الرباط وجرده

ويمتحن النشاب في كل وابل … دوي القسي الفارسية رعده

فإن لا تكن مصر الشرى أو عرينه … فإن الذي فيها من الناس أسده

شتا بك كافور فعفنا بكره … بطعن القنا لا بالأصابع نقده

بلادا حواليه العدو وغيره … وجرّ بها هزا الطراد وجده

أبو المسك لا يفني بذنبك عفوه … ولكنه يفني بعذرك حقده

فيا أيها المنصور بالجد سعيه … ويا أيها المنصور بالسعي جده

تولى الصبى عني فأخلفت طيبه … وما ضرني لما رأيتك فقده

لقد شب في هذا الزمان كهوله … لديك وشابت عند غيرك مرده

ألا ليت يوم السير يخبر حره … فتسأله والليل يخبر برده

وليتك ترعاني وحيران معرض … فتعلم أني من حسامك حده

وأني إذا باشرت أمرا أريده … تدانت أقاصيه وهان أشده

وما زال أهل الدهر يشتبهون لي … إليك فلما لحت لي لاح فرده

يقال إذا أبصرت جيشا وربه … أمامك رب رب ذا الجيش عبده

وألقى الفم الضحاك أعلم أنه … قريب بذي الكف المفداة عهده

فزارك مني من إليك اشتياقه … وفي الناس إلا فيك وحدك زهده

يخلف من لم يأت دارك غاية … ويأتي فيدري أن ذلك جهده

فإن نلتُ ما أمّلتُ منك فربما ... شربتُ بماءٍ يُعجز الطيرَ وِرده
ووعدُك فعلٌ قبل وعدٍ لأنه ... نظيرُ فَعالِ الصادقِ القولِ وعده
فكن في اصطناعي محسنًا كمجرّبٍ ... يَبِنْ لك تقريبُ الجوادِ وشدّه
إذا كنتَ في شكٍّ من السيف فابْلُه ... فإمّا تُنفّيه وإمّا تُعدّه
وما الصارمُ الهنديُّ إلا كغيره ... إذا لم يفارقه النِّجادُ وغِمده
وإنك للمشكورُ في كلّ حالةٍ ... ولو لم يكن إلا البشاشةَ رِفده
وكلُّ نوالٍ كان أو هو كائنٌ ... فلحظةُ طرفٍ منك عندي نِدّه
وإني لفي بحرٍ من الخير أصلُه ... عطاياك أرجو مدّها وهي مدّه
وما رغبتي في عسجدٍ أستفيده ... ولكنها في مفخرٍ أستجدّه
يجود به من يفضح الجودَ جودُه ... ويحمده من يفضح الحمدَ حمده
فإنك ما مرّ النحوسُ بكوكبٍ ... وقابلتَه إلا ووجهك سعده

وتنصّل قومٌ من غلمان ابن الإخشيد مولى كافور فأنكر عليه وطالبه بتسليمهم إليه فجرت بينهما وحشةٌ أيامًا ثم سلّمهم إليه فأتلفهم فاصطلحا فطولب أبو الطيب بأن يذكر الصلح في أول الخفيف والقافية من المتواتر

حسمُ الصلحِ ما اشتهته الأعادي ... وأذاعته ألسنُ الحُسّادِ
وأرادته أنفسٌ حال تدبيـ ... ـرك ما بينها وبين المرادِ
صار ما أوضع المخبّون فيه ... من عتابٍ زيادةً في الودادِ
وكلامُ الوشاةِ ليس على الأحـ ... ـبابِ سلطانُه على الأضدادِ

إنما تنجح المقالة في المرء / إذا وافقت هوى في الفؤاد

ولعمري لقد هززت بما قيل فألفيت أوثق الأطواد

وأشارت بما أبيت رجال / كنت أهدى منها إلى الإرشاد

قد يصيب الفتى المشير ولم يجهد ويشوي الصواب بعد اجتهاد

نلتما الآباد بالبيض والسمر ومننت الأرواح في الأجساد

وقنا الخطية مراكزها حو / لك والمرهفات في الأغماد

ما دروا إذ رأوا فؤادك فيهم / ساكنا أن رأيه في اطراد

تفقدتهم آياتك التي تنقد / كل رأي معلم مستفاد

وإذا الحلم لم يكن في طباع / لم يحلم تقدم الميلاد

فبهذا ومثله سدت يا كافور واقتدت كل صعب القياد

وأطاع الذي أطاعك والطاعة ليست خلائق الآساد

إنما أنت والد والأب القاطع أحنى من واصل الأولاد

لا عدا الشر من بغى لكما الشر وخص الفساد أهل الفساد

أنتما ما اتفقتما الجسم والروح فلا احتجتما إلى العواد

وإذا كان في الأنابيب خلف / وقع الطيش في صدور الصعاد

أشمت الخلف بالشراة عداها / وشفى رب فارس من إياد

وتولى بني اليزيدي بالبصرة حتى تمزقوا في البلاد

فعلوكما ما سمع الفهم عنا / لكما ظلم وانتهى في العباد

بكما بت عائذا فيكما منه ومن كيد كل باغ وعاد

رَبيتُما الاصلين ان تفرقَ صُمُّ الرماحِ بين الجيادِ

اوَ يكونَ الوليُّ اشقى عدوٍّ بالذي تذخرانه من عتادِ

هل يسرّنّ باقياً بعد ماضٍ ما تقولُ العداةُ في كلِّ نادِ

منعَ الودُّ والرعايةُ والسؤددُ ان تبلغا الى الاحقادِ

وحقوقٌ ترقّقُ القلبَ للقلبِ ولو ضُمِّنَت قلوبَ الجمادِ

فغدا الملكُ باهراً من رآهُ شاكراً ما اتيتُما من سدادِ

فيه ايديكما على الظفر الحلوِ وايدي قومٍ على الاكبادِ

هذه دولةُ المكارمِ والرأ فةِ والمجدِ والندى والايادي

كسفت ساعةً كما تكسفُ الشمسُ وعادت ونورُها في ازديادِ

يزحمُ الدهرُ ركنَها عن اذاها بفتىً ماردٍ على المرّادِ

متلفٍ مخلفٍ وفيٍّ ابيٍّ عالمٍ حازمٍ شجاعٍ جوادِ

اجفلَ الناسُ عن طريقِ ابي المسكِ وذلّت له رقابُ العبادِ

كيف لا يتركُ الطريقَ لسيلٍ ضيّقٍ عن اتيّهِ كلُّ وادِ

هذا من الخفيف

وقال قبل مسيره من مصر بيوم واحد سنة خمسين وثلثماية في الثاني من البسيط والقافية متواتر

عيدٌ بايّةِ حالٍ عدتَ يا عيدُ بما مضى ام لامرٍ فيك تجديدُ

اما الاحبةُ فالبيداءُ دونهمُ فليتَ دونك بيداً دونها بيدُ

لولا العلى لم تجب بي ما اجوبُ بها وجناءُ حرفٌ ولا جرداءُ قيدودُ

وكان اطيبَ من سيفي مضاجعةً اشباهُ رونقهِ الغيدُ الاماليدُ

لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي … شيئاً تتيمه عين ولا جيد
يا ساقييّ أخمر في كؤوسكما … أم في كؤوسكما هم وتسهيد
أصخرة أنا ما لي لا تغيرني … هذي المدام ولا هذي الأغاريد
إذا أردت كميت اللون صافية … وجدتها وحبيب النفس مفقود
ماذا لقيت من الدنيا وأعجبه … أني بما أنا باك منه محسود
أمسيت أروح مثر خازناً … أنا الغني وأموالي المواعيد
إني نزلت بكذابين ضيفهم … عن القرى وعن الترحال محدود
جود الرجال من الأيدي … من اللسان فلا كانوا ولا
ما يقبض الموت نفساً من … إلا وفي يدها من نتنها عود
من كل رخو وكاء البطن … لا في الرحال ولا النسوان
أكلما اغتال عبد السوء سيده … أو خانه فله في مصر تمهيد
صار الخصي إمام الآبقين … فالحر مستعبد والعبد معبود
نامت نواطير مصر عن ثعالبها … فقد بشمن ولا تفنى العنا
العبد ليس لحر صالح بأخ … لو أنه في ثياب الحر مولود
لا تشتر العبد إلا والعصا … إن العبيد لأنجاس مناكيد
ما كنت أحسبني أحيا إلى … يسيء بي فيه كلب وهو محمود
ولا توهمت أن الناس قد … وأن مثل أبي البيضاء موجود
وأن ذا الأسود المثقوب … تطيعه ذي العضاريط الرعاديد
جوعان يأكل من زادي و … لكي يقال عظيم القدر مقصود

مطلب العبد ليس بحر

إنّ امرأً أمةٌ حبلى تدبّره ... لمستضامٌ سخينُ العين مفؤودُ

ويلُمّها خطّةً ويلُمّ قابلها ... لمثلها خُلِقَ المهريّةُ القودُ

وعندها لذّ طعمَ الموتِ شاربُه ... إنّ المنيّةَ عند الذلّ قنديدُ

من علّمَ الأسودَ المخصيَّ مكرمةً ... أقومُه البيضُ أم آباؤه الصيدُ

أم أذنُه في يد النخّاس داميةً ... أم قدرُه وهو بالفلسين مردودُ

أولى اللئام كويفيرٌ بمعذرةٍ ... في كلّ لؤمٍ وبعضُ العذر تفنيدُ

وذاك أنّ الفحولَ البيضَ عاجزةٌ ... عن الجميل فكيف الخصيةُ السودُ

وقال يمدح أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد بأرجان ويهنيه بالنوروز في الأول من الخفيف

جاء نوروزُنا وأنتَ مرادُه ... ووَرَتْ بالذي أرادَ زنادُه

هذه النظرةُ التي نالها منـ ... ـك إلى مثلها من الحول زادُه

ينثني عنك آخرَ اليوم منه ... ناظرٌ أنتَ طرفُه ورقادُه

نحن في أرض فارسٍ في سرورٍ ... ذا الصباحُ الذي نرى ميلادُه

عظّمته ممالكُ الفرس حتى ... كلُّ أيّام عامه حُسّادُه

ما لبسنا فيه الأكاليلَ حتى ... لبستها تلاعُه ووهادُه

عند من لا يُقاس كسرى أبو سا ... سانَ ملكًا به ولا أولادُه

عربيٌّ لسانُه فلسفيٌّ ... رأيُه فارسيّةٌ أعيادُه

كلّما قال نائلٌ أنا منه ... سَرَفٌ قال آخرٌ ذا اقتصادُه

كيف يرتدّ منكبي عن سماءٍ ... والنجادُ الذي عليه نجادُه

قلدتني يمينه بحسام   اعقبت منه واحدا اجداده
كلما استل ضاحكته اياة   تزعم الشمس انها ارآده
مثلوه في جفنه خشية الفقد   ففي مثل اثره اغماده
منعل لا من الجفا ذهبا   يحمل بحرا فرنده ازباده
يقسم الفارس المدجج لا يسلم من شفرتيه الا بداده
جمع الدهر حده ويديه   وثنائي فاستجمعت آحاده
وتقلدت شامة في نداه   جلدها منفساته وعتاده
فرستنا سوابق كن فيه   فارقت لبده وفيها طراده
ورجت راحة بنا لا تراها   وبلاد تسير فيها بلاده
هل لعذري الى الهمام ابي الفضل قبول سواد عيني مداده
انا من شدة الحيا عليل   مكرمات المعله عواده
ما كفاني تقصير ما قلت فيه   عن علاه حتى ثناه انتقاده
انني اصيد البزاة ولكن   اجل النجوم لا اصطاده
رب ما لا يعبر اللفظ عنه   والذي يضمر الفؤاد اعتقاده
ما تعودت ان ارى كابي الفضل وهذا الذي اتاه اعتياده
ان في الموج للغريق لعذرا   واضحا ان يفوته تعداده
للندى الغلب انه فاض والشعر   عمادي وابن العميد عماده
نال ظني الامور الا كريما   ليس لي نطقه ولا فيّ آده
ظالم الجود كلما حل ركب   سيم ان يحمل البحار مزاده

ثمرات بي فوائد شاء تبينها … ان يكون الكلام فيما افاده

خلق الله افصح الناس طرا … في مكان اعرابه اكراده

واحق الغيوث نفسا بحمد … في زمان كل النفوس جراده

مثلما احدث النبوة في العا … لم والبعث حين شاع فساده

زانت الليل غرة القمر الطالع فيه ولم يشنها سواده

كثر الفكر كيف نهدي كما … اهدت الى ربها الرئيس عباده

والذي عندنا من المال والخيل فمنه هباته وقياده

فبعثنا باربعين مهارا … كل مهر ميدانه انشاده

عدد عشته يرى الجسم فيه … اربا لا يراه فيما يزاده

فارتبطها فان قلبا نماها … مربط تسبق الجياد جياده

وانفذت اليه القصيدتان الرائية والدالية

الى قلب ابي الفتح بالري فعاد الجواب شعرا قد نظمه في وصف ابي الطيب وشعره الجزء بورود ونعتها بشعره واقتضى علي بن سيرمن نقود البشر فقاد والكتاب

لوصيله ارتجالا الامير ثابت المتقارب والقافية

بكتب الانام كتاب ورد … فدت يد كاتبه كل يد

يعبر عما له عندنا … ويذكر من شوقه ما نجد

فاخرق رائيه ما راى … وابرق ناقده ما انتقد

اذا سمع الناس الفاظه … خلقن له في القلوب الحسد

وقال ايضاً يمدح ابن العميد ويودعه
في اول الطويل والقافية متواتر

فعلتُ وقام من الناطقين ... كذا يفعل الأسد بن الأساد

نسيتُ وما أنسى عتاباً على الصد ... ولا خفراً زادت به حمرة الخد

ولا ليلة قصرتها بقصورة ... أطالت يدي في جيدها صحبة العقد

ومن لي بيوم مثل يوم كرهته ... قربت به عند الوداع من البعد

وأن لا يخص الفقد شيئاً فإنني ... فقدت فلم أفقد دموعي ولا وجدي

تمنٍّ يلذ المستهام بمثله ... وإن كان لا يغني فتيلاً عن الصب

وغيظ على الأيام كالنار في الحشا ... ولكنه غيظ الأسير على القد

فإما تريني لا أقيم ببلدة ... فآفة غمدي في دلوقي من حدي

يحل القنا يوم الطعان بعقوتي ... فأحرمه عرضي وأطعمه جلدي

تبدل أيامي وعيشي ومنزلي ... نجائب لا يفكرن في النحس والسعد

وأوجه فتيان حياء تلثموا ... عليهن لا خوفاً من الحر والبرد

وليس حياء الوجه في الذئب شيمة ... ولكنه من شيمة الأسد الورد

إذا لم تجزهم دار قوم مودة ... أجاز القنا والخوف خير من الود

يحيدون عن هزل الملوك إلى الذي ... توفر من بين الملوك على الجد

ومن يصحب اسم ابن العميد محمد ... يسر بين أنياب الأساود والأسد

يمر من السم الوحي بعاجز ... ويعبر من أفواههن على درد

كفانا الربيع العيس من بركاته ... فجاءته لم تسمع حداء سوى الرعد

إذا ما استحين الماء يعرض نفسه ... كرعن بسبت في إناء من الورد

كأنا أراد شكرنا الأرض عنده ... فلم يخلنا جو هبطناه من رفد

فانني

بجدي

لنا

لنا منهم لعبا دفي ترك عزة ... وإنا لنبغي الرغائب بالزهد
ركبنا الدياجي جون في كل حجة ... بأرجائها حتى ما بيننا من الخلد
تعرض للزوار لعناق خطلة ... تعرض وحش خائفات من الطرد
وتلقى نواصيها المنايا بأسهم ... ورود قطا صم تتابعن في ورد
وتنسب أفعال السيوف نفوسها ... إليه وينسبن السيوف إلى الهند
إذا الشرفا أبيض ثوبيهم ... تبينتها أعلى من الأبيض [illegible]
فتى فاتت العدوى من الباس عنده ... فما ازددت خفايا كثرة الوعد
وجاء لهم خلفا وخلفا من ... فقد حل ان بعدي يثني وان يعد
يضيء لوان الاعاد كل الكمد ... عبثورة الرايات منصورة الجند
إذا ارتعشوا اصبحا اوقبل شرقه ... تحاييب الأيدي الصباح كأنه
وتتبعوه لا يبقى بطلبعة ... ولا يختفي منها بفوت ولا بعد
يختفين إذا ما عرت فيه تقفا ... من الكثر عان بالسيد من الحشد
حنت كل ارض تربة في غباره ... كأن عليه كالطرائق في البرد
فان يكن المهدي من بان هديه ... بهذا والا فالهدى ذا فما
يعللنا هذا الزمان بذا الوعد ... ويخدع عما في يديه من النقد
هل الخير شيء ليس بالخير غائب ... او الرشد شيء غائب ليس بالرشد
أأحزم ذي لب واكرم ذي يد ... واشجع ذي قلب وارحم ذي كبد
واحسن مقتم جلوسا وركبة ... على المنبر العالي أو الفرس النهد
تفضلت الأيام بالجمع بيننا ... فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد

الليالي

المهدي
النقد

جعلتُ وداعي واحد الثلاثة … جمالك والعلم المبرّح والمجد
وقد كنتُ أدركتُ المنى غير أنني … يعيّرني أهلي بإدراكها وحدي
وكلّ شريكٍ في السرور بمصبحي … أرى بعده من لا يرى مثله بعدي
فجُد لي بقلبٍ إن رحلتُ فإنني … أخلّف قلبي عند من فضله عندي
ولو فارقت جسمي إليك حياته … لقلتُ أصابت غير مذمومة العهد

دفي المنى

ولو فارقت نفسي إليك حياتها

وورد الخبر بهزيمة وهسوذان بين يدي أصحاب ركن الدولة فقال فيه ثانيا في المنسرح والقافية متواتر

أزائرٌ يا خيالُ أم عائدْ … أم عند مولاك أنّني راقدْ
ليس كما ظنّ غشيةٌ عرضت … فجئتني في خلالها قاصدْ
عُد وأعِدها فحبّذا تلفٌ … ألصق ثديي بثديها الناهدْ
وجدتُ فيها بما يشحّ به … من الشنيب الموشّر البارد
إذا خيالاته أطفن بنا … أضحكه أنني لها حامد
وقال إن كان قد قضى أربا … منّا فما بالُ شوقه زائد
لا أجحد الفضل ربما فعلت … ما لم يكن فاعلا ولا واعد
ما تعرف العين فرق بينهما … كلّ خيالٍ وصاله نافد
يا طفلة الكفّ عبلة الساعد … على البعير المقلّد الواخد
زيدي أذى مهجتي أزدك هوى … فأجهل الناس عاشقٌ حاقد
حكيتَ يا ليل فرعها الوارد … فاحكِ نواها لجفني الساهد
طال بكائي على تذكّرها … وطلتَ حتى كلاكما واحد

نفقدها

ماتال

ما بال هذي النجوم حائرةً … كأنها العمي ما لها قائد
او عصبة من ملوك ناحية … ابو شجاع عليهم واجد
ان هربوا ادركوا وان وقفوا … خشوا ذهاب الطريف والتالد
فهم يرجون عفو مقتدر … مبارك الوجه جائد ماجد
ابلج لو عاذت الحمام به … ما خشيت راميا ولا صائد
او رعت الوحش وهي تذكره … ما راعها حابل ولا طارد
تهدي له كل ساعة خبرا … عن جحفل تحت سيفه بائد
وموضعا في فنان ناجية … يحمل في التاج هامة العاقد
يا عضدا ربه به العاضد … وساريا يبعث القطا الهاجد
وممطر الموت والحياة معا … وانت لا بارق ولا راعد
نلت وما نلت من مضرة وهـ … سوذان ما نال رأيه الفاسد
يبداء من كيده بغايته … وانما الحرب غاية الكائد
ماذا على من اتى محاربكم … فذم ما اختار لو اتى وافد
بلا سلاح سوى رجائكم … ففاز بالنصر وانثنى راشد
يقارع الدهر من يقارعكم … على مكان المسود والسائد
وليت يومي فناء عسكره … ولم تكن دانيا ولا شاهد
ولم يغب غائب خليفته … جيش ابيه وجده الصاعد
وكل خطية مثقفة … يهزها مارد على مارد
سوافك ما يدعن فاصلة … بين طري الدماء والجاسد

إذا المنايا بدت فدعوتها ... أبدل نوناً بداله الحائد

إذا درى الحصن من رماه بها ... خرّ لها في أساسه ساجد

ما كانت الطرم في عجاجتها ... إلا بعيراً أضله ناشد

تسأل أهل القلاع عن ملك ... قد مسخته نعامة شارد

تستوحش الأرض أن تقرّ به ... فكلها آنس به جاحد

فلا مشاد ولا مشيد حمى ... ولا مشيد أغنى ولا شائد

فاغتظ بقوم وهسوذ ما ... خلق إلا لغيظ العدو والحاسد

رأوك لما بلوك نابتة ... يأكلها قبل أهله الرائد

وخل زيّاً لمن يحققه ... ما كل دام جبينه عابد

إن كان لم يعمد الأمير لما ... لقيت منه فيمنه عامد

يقلقه الصبح لا يرى معه ... بشرى بفتح كأنه فاقد

والأمر لله رب مجتهد ... ما خاب إلا لأنه جاهد

ومتق والسهام مرسلة ... يحيد عن حابض إلى صارد

فلا يبل قاتل أعاديه ... أقائماً نال ذاك أم قاعد

ليت ثنائي الذي أصوغ فدى ... من صيغ فيه فإنه خالد

لويته دملجاً على عضد ... لدولة ركنها له والد

ومما قاله في صباه بعد هذه القصيدة بمدة
وأولها من البسيط الأول والقافية متراكب

سيف الصدود على أعلى مقلده ... يفري طلى وامقيه في تجرده

ما اهتز منه على غصن كمثبته … الا انثنى بين من تخلد
ذم الزمان اليه من لحته … ما ذم من بدر في تجمل احد
شمس اذا الشمس لا تفتى على قمر … تجردا النور فيهما من تردده
ان يقبح الحسن الا عند طلعته … فالعبد يقبح الا عند سيده
قالت عن الزهد طبت نفسا فقلت لها … لا تصعد الحر الا بعد موعده
لم اعرف الخير الا مذ عرفت فتى … لم يولد الخير الا منذ مولده — الجود الا عند
نفس تصغر نفس الدهر من كبر … لها نهى كهله في سن امرده

وقال يمدح ابن حمدون [illegible]

قطعا قعدت من الزمان تنكدا … من كان عندك جوده مفقودا
غلب النسيم بيوم مات تنجدا … وغدا براي الحمام سعيدا
يا صاحب الحسد الذي يحكي … بالجود ان لو كان لونه عودا
قد كنت ان تمتك قبل نحوله … ريحا واكثر في الحياة صعودا
واذل حجه قاعيا منطقا … واقل نعرفه واذوى عودا
نشأت بحبك الطوية بالبلى … وثويت لا احسا ولا محمودا
ودري لا طيه ان ذلك قاتل … حمق شفا ولك مد كان بعيدا
وقتاد عقلك بالحسان مقيدا … فليحسدك صحيحه لحودا
كحمت ستاه تنيه مبرات استهم … من بعده فعدوا لبغا يا سودا
لو وصلوا ما استدلوا من همة … في طولهم بلغوا السما فعودا
بليت بما يحبون كل حبيلة … حسنا كي لا يستطيع صدودا

أولاد حيدرة الاصاغر عندنا	فمناظر ادعايا وحدودنا
سود ولو بهروا النجوم اضاءة	قد قل ولو كرهوا التراب بعينه
شيء كلا شيء لو اتتك منهم	في جحفل لحجبتك وحدانا
اشرف لو اتتك صادقة في بيتهم	في كل شيء ما خلا التوحيدا

وقال في ابي دلف في الثاني من البسيط

كيس العليل الذي يحماه في الجسد	مثل العليل الذي يحماه في الكبد
اقسمت ما قتل الحي هوى ملدنف	قتيل الامير ولا الشانئت في احد
ملا تلمها رأت شيئا فعجبها	فساودتها ولو مثلنا لم تعد
أليس من محن الدنيا اباد في	الا اذوق لد والروحان في بلد

وقال مجيبا مقتضبا في أول الوافر والقافية

أحاول منك شيئا يبني الحاسد	واقتبس الوصال من الصدود
أخير عندكم أخلفت ظني	كأنك لست تعطي الجدود
فتحلها كي فاروق اما	حسبت حبوبها عدد النجوم

وله من قصيدة لم يخرج أولها في أول الوافر والقافية

أبي الرحمن الا ان أسودا … وحيث حللتم أعدم حسودا

يقول فيها

أفكر في ادعائهم قريشا	وتركهم النصارى واليهودا
وكيف يكادوا منهم غير شيء	وكيف تناولوا النجم البعيدا
اما من كانت في الناس حذ	نسبا عمهم وتبعهم ثريدا

دى

ومن يحمي ثغوركم بسارٍ … يجعلها لارجلها قيودا

كذبتم ليس للعباس نسل … لان الناس لا تلد القرودا

انكذب فيكم لتنقليه طرا … وتقتلكم لانفسكم شهودا

اتاني عن ابي الفضل قول … جعلت جوابه عند العنيدا

وانقضان اجابنيه ولكن … رايت الحلم لا يزع العبيدا

قافية الذال

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي في الكامل الثاني

والقافية متواتر

أمساورٌ أم قرن شمسٍ هذا … أم ليث غابٍ يقدم الاستاذا

شيم ما انتضيت فقد تركت ذبابه … قطعا وقد ترك العباد جذاذا

هبك ابن يزداد حطمت وصحبه … أترى الورى أضحوا بني يزداذا

غادرت اوجههم بحيث لقيتهم … اقفاءهم وكبودهم افلاذا

في موقف وقف الحمام عليهم … في ضنكه واستحوذ استحواذا

جمدت نفوسهم فلما جئتها … اجريتها وسقيتها الفولاذا

لما راوك راوا اباك محمدا … في جوشن واخا ابيك معاذا

اعجلت السنهم بضرب رقابهم … عن قولها لا فارس الا ذا

غر طلعت عليه طلعة عارض … مطر المنايا وابلا ورذاذا

فغدا اسيرا قد بللت ثيابه … بدم وبل ببوله الافخاذا

سدت عليه المشرفية طرقه … فانصاع لا حلبا ولا بغداذا

طلب الامارة في الثغور ونشؤه … ما بين كرخايا الى كلواذا

فكأنما حسب الأسنة حلوة ... أو ظنها البرني والآزاذا

لم تلق قبلك من إذا اختلف القنا ... جعل الطعان من الطعان ملاذا

من لا توافقه الحياة وطيبها ... حتى يوافق عزمه الانفاذا

متعودًا لبس الدروع يخالها ... في البرد خزًّا والهواجر لاذا

أعجب بأخذكه وأعجب منكما ... أن لا تكون لمثله أخّاذا

قافية الرا

وقال يمدح سيف الدوله وقد سأله المسير معه في هذه الطريق والوزن وزن ما قبلها

سر حل حيث تحله النوار ... وأراد فيك مرادك المقدار

وإذا ارتحلت فشيعتك سلامة ... حيث اتجهت وديمة مدرار

وصدرت أغنم صادر عن مورد ... مرفوعة لقدومك الأبصار

وأراك دهرك ما تحاول في العدى ... حتى كأن صروفه أنصار

أنت الذي بجح الزمان بذكره ... وتزينت بحديثه الأسمار

وإذا تنكر فالفناء عقابه ... وإذا عفا فعطاؤه الأعمار

وله وإن وهب الملوك مواهب ... درّ الملوك لدرها أغبار

لله قلبك ما تخاف من الردى ... وتخاف أن يدنو إليك العار

وتحيد عن طبع الخلائق كله ... ويحيد عنك الجحفل الجرار

يا من يعز على الأعزة جاره ... ويذل في سطواته الجبار

كن كيف شئت فما تحول تنوفة ... دون اللقاء ولا يشط مزار

ودون

وبدون ما أنا من ودادك مضمر ... ينضى المطي ويقرب المستاف
ان الذي خلفت خلفي ضائع ... ما لي على قلقي اليه خيار
واذا صحبت فكل ماء مشرب ... لولا العيال وكل ارض دار
اذن الامير بان اعود اليهم ... صلة تسير بشكرها الاشعار

وقال وقد خيره بين فرسين دهما وكميت
في اول المنسرح والقافية متراكب

اخترت دهماتين يا مطر ... ومن له في الفضائل الخير
وربما فالت العيون وقد ... يصدق فيها ويكذب النظر
انت الذي لا يعاب في ملاء ... ما عيبه الا لانه بشر
وان اعطاءه الصوارم والخيل ... وسمر الرماح والعكر
فاخر اعدائه كانهم ... له يقلون كلما كثروا
اعاذك الله من سهامهم ... ومخطئ من رميه القمر

بانه

واجل سيف الدولة ذكره وهو سائر في طريق
آمد فقال في اول الكامل والقافية متدارك

انا بالوشاة اذا ذكرتك اشبه ... تاتي الندى ويذاع عنك فتكره
واذا رايتك دون عرض عارضا ... ايقنت ان الله يبغي نصره

وجاء رسول الامير مستعجلا ومعه رقعة فيها
بيتان في كتمان السر يسأله اجازتهما وهما للسما

من الاحنف

امني تخاف انتشار الحديث ... وحظي في ستره اوفر

ولو لم أصنه لبقيا عليك	نظرت لنفسي كما تنظر

فقال في الوقت في ثالث المتقارب والقافية متدارك

رضاك رضاء الذي أوثر	وسرك سري فما أظهر
كفتك المروءة ما تتقي	وآمنك الود ما تحذر
وسركم في الحشا ميت	إذا أنشر السر لا ينشر
كأني عصت مقلتي فيكم	وكاتمت القلب ما تبصر
إذا ما قدرت على نطقة	فإني على تركها أقدر
أصرف نفسي كما أشتهي	وأملكها والقنا أحمر
دعوا الناب يا بيتها دولة	وأمرت بالحزم من يأمر
أتاني بمسعودك مستعجلا	فلباه شعري الذي أذخر
فلو كان يوم وغا قائما	للباه سيفي والأشقر
فلا تغفلن لنعم عن أهله	فإنك عين بها ينظر

وإفشاء ما أنا مستودع من الغدر والحر لا يغدر صح

ودعا به سيف الدولة في الميدان واستبطأه في مجيئه فعاد إلى منزله وكتب إليه

أرى ذلك القرب صار ازورارا	وصار طويل السلام اختصارا
تركتني اليوم في خجلة	أموت مرارا وأحيا مرارا
أسارقك اللحظ مستحييا	وأزجر في الخيل مهري سرارا
وأعلم أني إذا ما اعتذرت	إليك أراد اعتذاري اعتذارا
كفرت مكارمك الباهرات	إن كان ذلك مني اختيارا

دكن

ولكن همي الشعر لا الكتب … همٌّ حمى النوم الاغرارا

وما انا اسقمت جسمي به … ولا انا اضرمت في القلب نارا

فلا تلزمني ذنوب الزمان … اليّ اساء واياي ضارا

وعندي لك الشرّد السائرات … لا يختصصن من الارض دارا

فاني اذا سرن من مقولي … وثبن الجبال وخضن البحارا

ولي فيك ما لم يقل قائل … وما لم يسر قمر حيث سارا

فلو خلق الناس من دهرهم … لكانوا الظلام وكنت النهارا

اشدهم في الندى هزة … وابعدهم في عدو مغارا

سما بك همي فوق الهموم … فلست اعدّ يسارا يسارا

ومن كنت بحرا له يا علي … لم يقبل الدرّ الا كبارا

وقال يمدحه في تاريخ شهر رمضان من البسيط
الاول والقافية متراكب

الصوم والفطر والاعياد والعصر … منيرة بك حتى الشمس والقمر

ترى الاهلة وجها عمّ نائله … فما يخصّ به من دونها البشر

ما الدهر عندك الا روضة انف … يا من شمائله في دهره زهر

ما ينتهي لك في ايامه كرم … فلا انتهى لك في اعوامه عمر

فان حظك من تكرارها شرف … وحظ غيرك منه الشيب والكبر

وقال ارتجالا سنة ثلث واربعين وثلثمائة

بلحق بالجيش بقبا النعمان وتمدح على ابا الطيب الخو

لشدة الزحمة فاستبطأه الأمير فقال ارتجالاً
سنة ثلث واربعين وثلثماية والوزن وزن ما قبله

نُظِمَ لِذا اليَوْمِ وَصْفٌ قَبْلَ رُؤْيَتِهِ ... لا يَصْدُقُ الوَصْفُ حَتّى يَصْدُقَ النَظَرُ
تَزاحَمَ الجَيْشُ حَتّى لَمْ يَجِدْ سَبَباً ... إلى بِساطِكَ لي سَمْعٌ وَلا بَصَرُ
فَكُنْتُ أَشْهَدَ مُخْتَصٍّ وَأَغْيَبَهُ ... مُعايِناً وَعِيانِي كُلُّهُ خَبَرُ
اليَوْمَ يَرْفَعُ مَلْكُ الرُومِ ناظِرَهُ ... لأَنَّ عَفْوَكَ عَنْهُ عِنْدَهُ ظَفَرُ
وإنْ أَجَبْتَ بِشَيءٍ عَنْ رِسالَتِهِ ... فَما يَزالُ عَلى الأَمْلاكِ يَفْتَخِرُ
قَدِ اسْتَراحَتْ إلى وَقْتٍ رِقابُهُمُ ... مِنَ السُيوفِ وَباقي النَّاسِ يَنْتَظِرُ
وَقَدْ تُبَدِّلُها بِالقَوْمِ غَيْرَهُمُ ... لِكَيْ تَجُمَّ رُؤوسُ القَوْمِ وَالقَصَرُ
تُشْبِهُ جُودَكَ الأَمْطارُ غادِيَةً ... جُودٌ لِكَفِّكَ ثانٍ نالَهُ المَطَرُ
تَكَسَّبُ الشَمْسُ مِنْكَ النُورَ طالِعَةً ... كَما تَكَسَّبَ مِنْها نُورَها القَمَرُ

ثم قال يمدحه ويذكر وقعته ببني عقيل من الوافر
الاول والقافية متواتر

طِوالُ قَناً تُطاعِنُها قِصارُ ... وَقَطْرُكَ في نَدىً وَوَغىً بِحارُ
وَفيكَ إذا جَنى الجاني أَناةٌ ... تُظَنُّ كَرامَةً وَهِيَ احْتِقارُ
وَأَخْذٌ لِلحَواضِرِ وَالبَوادي ... بِضَبْطٍ لَمْ تَعَوَّدْهُ نِزارُ
تُشَمِّمُهُ شَميمَ الوَحْشِ إنْساً ... وَتُنْكِرُهُ فَيَعْروها نِفارُ
وَما انْقادَتْ لِغَيْرِكَ في زَمانٍ ... فَتَدْري ما المَقادَةُ وَالصَغارُ
فَأَقْرَحَتِ المَقاوِدُ ذِفْرَيَيْها ... وَصَعَّرَ خَدَّها هذا العِذارُ

فاقرحت
معناه اثرت

واطمع

وأطمع عامر البقيا عليها ونزّقها احتمالك والوقار
وغيّرها التراسل والتشاكي وأعجبها التلبّب والمغار
جيادٌ تعجز الأرسان عنها وفرسانٌ تضيق بها الديار
وكانت بالتوقّف عن رداها نفوساً في رداها تستشار
وكنت السيف قائمه إليهم وفي الأعداء حدّك والغرار
فأمست بالبديّة شفرتاه وأمسى خلف قائمه الحيار
وكان بنو كلاب حيث كعب فخافوا أن يصيروا حيث صاروا
تلقّوا عزّ مولاهم بذلٍّ وسار إلى بني كعب وساروا
فأقبلها المروج مسوّمات ضوامر لا هزال ولا شيار
تثير على سلمية مسبطرّاً تناكر تحته لولا الشعار
عجاجاً تعثر العقبان فيه كأنّ الجوّ وعثٌ أو خبار
وظلّ الطعن في الخيلين خلساً كأنّ الموت بينهما اختصار
فلزّهم الطراد إلى قتالٍ أحدّ سلاحهم فيه الفرار
مضوا متسابقي الأعضاء فيه لأرؤسهم بأرجلهم عثار
يشلّهم بكلّ أقبّ نهدٍ لفارسه على الخيل الخيار
وكلّ أصمّ يعسل جانباه على الكعبين منه دمٌ ممار
يغادر كلّ ملتفتٍ إليه ولبّته لثعلبه وجار
إذا صرف النهار الضوء عنهم دجا ليلان ليلٌ والغبار
وإن جنح الظلام انجاب عنهم أضاء المشرفيّة والنهار

بكى خلفهم دثر بكاء ... رغاء او ثواج او يعار

غطا بالعنبر البيداء حتى ... تحيرت المتالي والعشار

كمروا بالجباه يضم فيها ... كلا الجيشين نقع ازار

فحاموا الصعصعان بلا زروع ... وقد سقط العمامة والخمار

وارهقت العذارى مردفات ... واوطئت الأصيبية الصغار

وقد نزح الغوير فلا غوير ... ونهيا والبييضة والجفار

وليس بغير تدمر مستغاث ... وتدمر كاسمها لهم دمار

ارادوا ان يديروا الرأي فيها ... فصبحهم برأي لا يدار

وجيش كلما حاروا بأرض ... واقبل اقبلت فيه تحار

يحف اغر لا قود عليه ... ولا دية تساق ولا اعتذار

تريق سيوفه مهج الأعادي ... وكل دم اراقته جبار

فكانوا الأسد ليس لها مصاد ... على طير وليس لها مطار

اذا فاتوا الرماح تناولتهم ... بأرماح من العطش القفار

يرون الموت قدّاما وخلفا ... فيختارون والموت اضطرار

اذا سلك السماوة غير هاد ... فقتلاهم لعينيه منار

ولو لم تبق لم تعش البقايا ... وفي الماضي لمن بقي اعتبار

اذا لم يرع سيدهم عليهم ... فمن يرعى عليهم او يغار

تفرقهم واياه السجايا ... ويجمعهم واياه النجار

واخل بالفرات بنو نمير ... وزارهم الذي زاروا خوار

فهم حزنت على الخابور صرعى … بهم من شرب غيرهم خمار
فلم يبرح لهم في الصبح مات … ولم توقدهم بالليل نار
حذار فتى اذا لم يرض شيئا … فليس بنافع لهم الحذار
تبيت وفودهم تترى اليهم … وتجدوا ما الذي سألوا اغتفار
تخلقهم مرج البيض منهم … فها هم له معهم معار
فهم ممن أدمهم عليه … كريم المهتدى والحسب النضار
وأضحى بالعواصم مستقرا … وليس لبحر نائله قرار
وأضحى ذكره في كل أرض … تدار على التغني بها العقار
تخر له القبائل ساجدات … وتحمده الأسنة والشفار
كأن شعاع عين الشمس فيه … ففي أبصارنا عنه انكسار
فتى طلب الطعان فدى علي … وحبل الله والأسل الحرار
تراه الناس حيث رأته كعب … بأرض ما لنازلها استتار
يوسطه المنا وكل يوم … طلاب الطالبين لا الا انتظار
تصاهل خيله متجاوبات … وما من عادة الخيل الخوار
بنو كعب وما أثرت فيهم … يد لم يدمها الا السوار
بها من قطعه الكرد تفعي … وفيها من حلا كلبه افتخار
لهم حق بشركك في نزار … وأدنى الشرك في أصل جوار
لعل بنيهم لبنيك جند … فأول قرح الخيل المهار
وأنت ابن من لو عق أفنى … وأعفى من عقوبته البوار

وأقدر من يهجو انتصارا ... وأحلم مني بحلمه اقتدار
بما في سطوع الارباب (عتب) ... ولا في ذلك الصداد عماد

وقالت في صباه تهجو رجلا يقال له سوار الرملي نزلت ليرتين بعض اسفاره فلم يحسن قراه وهي من ثالث الطويل والقافية متواتر

بقية قوم آذنوا ببوار ... وأنضاء أسفار كشرب عقار
نزلنا بحكم الرياح بحمير ... علينا لها ثوبان حمى وغبار
خليلي ما هذا مناخ لحر ... فشدا عليها وارحلا بنهار
ولا هكذا اعطاء الرياح فانها ... ترى بكل ضيفات عند سوار

ننقا

وقالت في صباه بيتا مفردا في اول الطويل

اذا لم تجد ما يبتر النفر قا (عدا) ... فقم واطلب الشيء الذي يتيسر (العمر)

وقالت ايضا في صباه ولم يبق منها احد من البسيط والقافية متواتر

حاشى الرقيب فخانته ضمائره ... وغيض الدمع فانهلت بوادره
وكاتم الحب يوم البين منهتك ... وصاحب الدمع لا تخفى سرائره
لولا ظباء عدي ما شقيت بهم ... ولا بربعهم لولا جآذره
من كل أحور في انيابه شنب ... خمر مخامره مما تخامره
نعج محاجره دعج نواظره ... حمر غفائره سود غدائره
اعار في سقم عينيه وكلتي ... من الهوى فعل ما تحكي نواظره

يامن

يا من تحكّم في نفسي فعذّبني ... ومن فؤادي على قتلي يضافره
بعودة الدولة الغرّاء ثانية ... سلوت عنك ونام الليل ساهره
من بعد ما كان ليلي لا صباح له ... كأنّ أوّل يوم الحشر آخره
غاب الأمير فغاب الخير عن بلد ... كادت لفقد اسمه تبكي منابره
قد اشتكت وحشة الأحياء ربعه ... وخبّرت عن أسى الموتى مقابره
حتى إذا عقدت فيه القباب له ... أهلّ لله باديه وحاضره
وجدّدت فرحًا لا الهمّ يطرده ... ولا الصبابة في قلب تجاوره
إذ خلت منك حمص لا خلت أبدًا ... فلا سقاها من الوسميّ باكره
دخلتها وشعاع الشمس متّقد ... ونور وجهك بين الخلق باهره
في فيلق من حديد لو قذفت به ... صرف الزمان لما دارت دوائره
تمضي المواكب والأبصار شاخصة ... منها إلى الملك الميمون طائره
قد حرت في بشر في تاجه قمر ... في درعه أسد تدمى أظافره
حلو خلائقه شوس حقائقه ... يحصى الحصى قبل أن تحصى مآثره
تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت ... كصدره لم تبن فيها عساكره
إذا تغلغل فكر المرء في طرف ... من مجده غرقت فيه خواطره
تحمي السيوف على أعدائه معه ... كأنهنّ بنوه أو عشائره
إذا انتضاها لحرب لم تدع جسدًا ... إلّا وباطنه للعين ظاهره
فقد تيقّنّ أنّ الحقّ في يده ... وقد وثقن بأنّ الله ناصره
تركن هام بني عوف وثعلبة ... على رؤوس بلا ناس مغافره

الغم

لعب

فخاض بالسيف بحر الموت خلفهم ... فكان منه الى الكعبين زاخره
حتى انتهى الفرس الجاري وقد وقفت ... في الارض من جيف القتلى حوافره
كم من دم روّيت منه اسنته ... ومهجة ولغت فيها بواتره
وفاعل ابن لصبت سمر الرماح به ... فالعيش هاجره والنسر زائره
من قال لست بخير الناس كلهم ... فجهله بك عند الناس عاذره
او شك انك فرد في زمانهم ... بلا نظير ففي روحي لخاطره
يا من الوذ به فيما امّله ... ومن اعوذ به مما احاذره
ومن توهمت ان البحر راحته ... جودا وان عطاياه جواهره
لا يجبر الناس عظما انت كاسره ... ولا يهيضون عظما انت جابره

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحتري في اول الطويل والقافية متواتر

ابيتك ام رما الغمامة ام حمر ... بنجد برود وهي في كبدي جمر
اذا الغصن ام ذا الدعص ... وذيا الذي قبلته البرق ام ثغر
رأت نحل جسمي من هوى متبلّ ... فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر
رأين التي للسحر في لحظاتها ... سيوف ظباها من دمي ابدا حمر
تناهى سكون الحسن في حركاتها ... فليس لراء وجهها لم يمت عذر
اليك ابن يحيى بن الوليد تجاوزت ... بي البيد عنس لحمها والدم الشعر
نضت بذكراك حرارة قلبها ... فسارت وطول الارض في عينها شبر
الى كنت حرب يلتقي اللث سيفه ... وبحر ندى في موجه يغرق البحر

وان كان يبغي جوده من يكيده	شبيها بما يبقى من العاشق البر
فتى كل يوم تحتوي نفس ماله	رماح المعالي لا الردينية السمر
تباعد ما بين السحاب وبينه	فنائلها قطر ونائله غمر
ولو تنزل الدنيا على حكم كفه	لاصبحت الدنيا واكثرها نزر
اراه صغيرا قدرها عظم قدره	فما لعظيم قدره عنده قدر
متى ما يشر نحو السماء بوجهه	تخر له الشعرى وينكسف البدر
ترى القمر الارضي والملك الذي	له الملك بعد الله والمجد والذكر
كثير سهاد العين من غير علة	يؤرقه فيما يشرفه الفكر
له منن تفنى الثناء كانما	به اقسمت ان لا يؤديها شكر
ابا احمد ما الفخر الا لاهله	وما لامرئ لم يمس من بحتر فخر
هم الناس الا انهم من مكارم	يغني بهم حضر ويحدو بهم سفر
بمن تضرب الامثال ام من نقيسه	اليك واهل الدهر دونك والدهر

بمن اضرب

وقال يرثي محمد بن اسحاق التنوخي من الكامل

والقافيه متواتر

اني لاعلم واللبيب خبير	ان الحياة وان حرصت غرور
ورأيت كلا ما يعلل نفسه	بتعلة والى الفناء يصير
امجاور الديماس رهن قرارة	فيها الضياء بوجهه والنور
ما كنت احسب قبل دفنك في الثرى	ان الكواكب في التراب تغور
ما كنت آمل قبل نعشك ان ارى	رضوى على ايدي الرجال تسير

يا واقفا رنو بعين
بصيرة هل ثم نفس
غير الله باقيه
حكم الاله فلا
مراد لحكمه
انه المنون على الخلائق
غاديا

خرجوا به ولكل باك خلفه ... صعقات موسى يوم دك الطور
والشمس في كبد السماء مريضة ... والارض واجفة تكاد تمور
وحفيف اجنحة الملائك حوله ... وعيون اهل اللاذقية صور
حتى اتوا جدثا كان ضريحه ... في قلب كل موحد محفور
بمزود كفن البلى من ملكه ... مغف وانّد عينيه الكافور
فيه السماحة والفصاحة والتقى ... والباس اجمع والحجى والخير
كفل الثناء له برد حياته ... لما انطوى فكانه منشور
وكانما عيسى بن مريم ذكره ... وكان عازر شخصه المقبور
فاعتبا اخوته ترب محمد ... ان يحزنوا ومحمد مسرور
او يرغموا لقصورهم عن خيره ... حياة فيها منكر ونكير
نفر اذا غابت غمود سيوفهم ... عنها فآجال العباد حضور
واذا لقوا جيشا تيقن انه ... من بطن طير تنوفة محشور
لم تثن في طلب العلى اخلاقهم ... الا وعمر طريدها مبتور
يممت شاسع دارهم من نية ... ان المحب على البعاد يزور
وقنعت باللقيا واول نظرة ... ان القليل من المحب كثير

قال لاخي ابينا الحسين بن اسحاق ... وذكر انها
نقلت في البحر والقافية كالتي قبلها

غاضت انامله وهن بحور ... وخبت مكايده وهن سعير
يبكى عليه وما استقر قراره ... في اللحد حتى صافحته الحور

صبرا

عند نكرتنا

صبرا بني اسحاق صبر تكرم ... ان العظيم على العظيم صبور
ولكل مفجوع سواكم مشبه ... ولكل مفقود سواه نظير
ايام قايم سيفه في كفه اليمنى وباع الموت عنه قصير
ولطالما انفلت بما احمر في شعر هنيد جماجم ونحور

فخلوا الزيادة بعد قوله وكان عاذر مخمه المجبور وسالدنواعم المتوفي ان تزيد فيها ما ينفي عنهم الشماته وما ذكره للخالد فقال في الحي والقاهر

الا ان ابراهيم بعد محمد ... الاخير دايم وزفير
ما شك خابرا ابراهيم من بعد ... ان العزا عليهم محظور
تدمي خدودهم الدموع وتنقضي ... ساعات ليلهم وهن دهور
ابنا عم كل ذنب لامري ... الا السعاية بينهم مغفور
طارا لو شاء على صقاده ... وكذا الذباب يحمل الطعام نظير
ولقد تمحصت ابا الحسين فلم تكن ... حوجي بها لعدوك تبذير
ملك تكون كيف شاكا ... يجري بفصل قضائه المقدور

ودخل على علي بن ابراهيم التنوخي فعرض عليه كاسا فيها شراب اسود فقال ارتجالا اما الكاس تعلمنا انفيها وتذكر انفيها التنوخي ثم شربها فقال في الطويله القافيه

مرتك بن ابراهيم صافية الخمر ... وهنيتها من شارب مسكر السكر
رايت الحميا في الزجاج بكفه ... فشبهتها بالشمس في البدر

متواتر

إذا ما كنا جودا وكان حاضرا	أنا أي وقد في نسي قفنه

ودخل على بدر بن عمار يوما وقد أمر
بالحجاب إذ أن يحجبوا الناس عنه ليخلو للشرب تلك الليلة
فقال ارتجالا وهي ثالثة الكامل والقافية متواتر

أصبحت تأمر بالحجاب لخلوة	هيهات لست على الحجاب بقادر
من كان ضوء جبينه ونواله	لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر
فإذا احتجبت فأنت غير محجب	وإذا بطنت فأنت عين الظاهر

وسقاه بدر فأخذ الشراب من أبي الطيب وأراد الانصراف
فلم يقدر على الكلام فقال هذين البيتين وهو لا يدري
فأنشده ابن الخراساني إياهما وهي سادس البسيط والقافية متواتر

نال الذي نلت منه مني	لله ما تصنع الخمور
وذا انصرافي إلى محلي	أآذن أيها الأمير

شربت الاثم حتى تاه فكرى
هكذى تفعل الاثم بالعقول

شربت الاثم حتى تاه فكرى
هكذى تفعل الاثم بالعقول

وكان لبدر جليس أعور يعرف بابن كروس يحسد
أبا الطيب لما كان يشاهد من ذكائه وسرعة خاطره لأنه لم
يكن يجري شيء في المجلس إلا ارتجل فيه شعرا فقال لبدر
أظنه يعمل هذا قبل حضوره ويعده ومثل هذا لا يجوز
أن يكون فقال فأنا أمتحنه بشيء أحضره للوقت فلما كمل
المجلس ودارت الكؤوس أخرج لعبة قد استعدها لها شعر
فطويل تدور على لولب وإحدى رجليها مرفوعة وفي

بيدها

بيدها طاقة ريحان تدار فاذا وقفت حذا انسان [illegible]
من يده فتنقرها فقال ابو الطيب ارتجالا

في ثالث المتقارب والقافية متدارك

وجارية شعرها شطرها	محكمة نافذ أمرها
تدور وفي يدها طاقة	تضمنها مكرها شبرها
فان اسكرتنا ففي جهلها	بما فعلته بنا عذرها

وقال في اول البسيط والقافية متراكب

ان الامير ادام الله دولته	لفاخر كسيت فخرا به مضر
في الشرب جارية من تحتها خشب	ما كان والدها جن ولا بشر
قامت على فرد رجل من مهابته	وليس تعقل ما تاتي وما تذر

ثم قال لبدر ما حملك على ما فعلت فقال له بدر
اردت ان انفي الظنون عن ادبك فقال

زعمت انك تنفي الظن عن ادبي	وانت اعظم اهل العصر مقدارا
اني انا الذهب المعروف مخبره	يزيد في السبك للدينار دينارا
فقال له بدر بل والله للدنيا قنطارا	

فقال له بدر ارتجالا [illegible]

برجاء جودك يطرد الفقر	وبان تعادي ينفد العمر
فخر الزجاج بانه شربت به	وزرت على من عافها الخمر
وسلمت منها وهي تسكرنا	حتى كانك هابك السكر

عما يريحني اخشى نكر منه … الا الاله وانت يا بدر

وقال لابي الحسن علي بن احمد الخراساني يمدحه الاحنف لا يبصانه ويحمله على فرس ويسأله المقام عنده فقال فيهما في البسيط والقافية متواتر

لا تنكرن رحيلي عنك في عجل … فانني لرحيلي غير مختار
وربما فارق الانسان مهجته … يوما على غير البغضة للدار
وقد منيت بحساد اخابرهم … فاجعل فداك عليهم بعض انصاري

وقال يصف سيره وما لقي من اسفاره ويذم الدهر ويذكر في الاول من الوافر والقافية متواتر

عذيري من عذاري من امور … سكن جوانحي بدل الخدور
ومبتسمات هيجاوات عصر … عن الاسياف ليس عن الثغور
ركبت مشمرا قدمي اليها … وكل عذافر قلق الضفور
اوانا في بيوت البدو رحلي … واونة على قتد البعير
اعرض للرماح الصم نحري … وانصب حر وجهي للهجير
واسري في ظلام الليل وحدي … كاني منه في قمر منير
فقل في حاجة لم اقض منها … على تعبي بها شروى نقير
ونفس لا تجيب الى خسيس … وعين لا تدار على نظير
وكف لا تنازع من اتاني … ينازعني سوى شيمي وخيري
وقلة ناصر جوزيت عني … بشر منك يا شر الدهور

عروي

عَدُوِّيَ كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ حَتَّى ... لَخِلْتُ الأُكْمَ مُوغَرَةَ الصُّدُورِ
فَلَوْ أَنِّي حُسِدْتُ عَلَى نَفِيسٍ ... لَجُدْتُ بِهِ لِذِي الجَدِّ العَثُورِ
وَلَكِنِّي حُسِدْتُ عَلَى حَيَاتِي ... وَمَا خَيْرُ الحَيَاةِ بِلَا سُرُورِ
فَيَا ابْنَ كَرَوَّسٍ يَا نِصْفَ أَعْمَى ... وَإِنْ تَفْخَرْ فَيَا نِصْفَ البَصِيرِ
تُعَادِينَا لِأَنَّا غَيْرُ لُكْنٍ ... وَتُبْغِضُنَا لِأَنَّا غَيْرُ عُورِ
فَلَوْ كُنْتَ امْرَأً يُهْجَى هَجَوْنَا ... وَلَكِنْ ضَاقَ فِتْرٌ عَنْ مَسِيرِ

وقال يمدح علي بن احمد بن عامر الانطاكي
في اول الطويل والقافية متواتر

هذه من الجيد

أُطَاعِنُ خَيْلاً مِنْ فَوَارِسِهَا الدَّهْرُ ... وَحِيداً وَمَا قَوْلِي كَذَا وَمَعِي الصَّبْرُ
وَأَشْجَعُ مِنِّي كُلَّ يَوْمٍ سَلَامَتِي ... وَمَا ثَبَتَتْ إِلَّا وَفِي نَفْسِهَا أَمْرُ
تَمَرَّسْتُ بِالآفَاتِ حَتَّى تَرَكْتُهَا ... تَقُولُ أَمَاتَ المَوْتُ أَمْ ذُعِرَ الذُّعْرُ
وَأَقْدَمْتُ إِقْدَامَ الأَتِيِّ كَأَنَّ لِي ... سِوَى مُهْجَتِي أَوْ كَانَ لِي عِنْدَهَا وِتْرُ
ذَرِ النَّفْسَ تَأْخُذْ وُسْعَهَا قَبْلَ بَيْنِهَا ... فَمُفْتَرِقٌ جَارَانِ دَارُهُمَا العُمْرُ
وَلَا تَحْسَبَنَّ المَجْدَ زِقّاً وَقَيْنَةً ... فَمَا المَجْدُ إِلَّا السَّيْفُ وَالفَتْكَةُ البِكْرُ
وَتَضْرِيبُ أَعْنَاقِ المُلُوكِ وَأَنْ تَرَى ... لَكَ الهَبَوَاتُ السُّودُ وَالعَسْكَرُ المَجْرُ
وَتَرْكُكَ فِي الدُّنْيَا دَوِيّاً كَأَنَّمَا ... تَدَاوَلُ سَمْعَ المَرْءِ أَنْمُلُهُ العَشْرُ
إِذَا الفَضْلُ لَمْ يَرْفَعْكَ عَنْ شُكْرِ نَاقِصٍ ... عَلَى هِبَةٍ فَالفَضْلُ فِيمَنْ لَهُ الشُّكْرُ
وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ ... مَخَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الفَقْرُ
عَلَيَّ لِأَهْلِ الجَوْرِ كُلُّ طِمِرَّةٍ ... عَلَيْهَا غُلَامٌ مِلْءُ حَيْزُومِهِ غِمْرُ

تدبر بأطراف الرماح عليهم … كؤوس المنايا حيث لا تشتهي الخمر

وكم من جبال جبت تشهد أنني … الجبال وبحر شاهد أنني البحر

وخرق مكان العيس منه مكاننا … من العيس فيه واسط الكور والظهر

يخدن بنا في جوزه وكأننا … على كرة أو أرضه معنا سفر

ويوم وصلناه بليل كأنما … على أفقه من برقه حلل حمر

وغيث ظننا تحته أن عامرا … علا لم يمت أو في السحاب له قبر

أو ابن ابنه الباقي علي بن أحمد … يجود به لو لم أجد ويد صفر

وإن سحابا جوده مثل جوده … سحاب على كل السحاب له فخر

[illegible] القلب همات قلبه … ولو ضمها قلب لما ضمه صدر

[illegible] لولا سخاؤه … وهل نافع لولا الأكف القنا السمر

قران تلاقى الصلت فيه وعامر … كما يتلاقى الهندواني والنصر

فجاءا به صلت الجبين معظما … ترى الناس قلا حوله وهم كثر

مفدى بآباء الرجال سميدعا … هو الكرم المد الذي ما له جزر

وما زلت حتى قادني الشوق نحوه … يسايرني في كل ركب له ذكر

وأستكبر الأخبار قبل لقائه … فلما التقينا صغر الخبر الخبر

إليك طعنا في مدى كل صفصف … بكل وآة كل ما لقيت نحر

إذا ورمت من لسعة مرحت لها … كأن نوالا صر في جلدها النبر

فجئناك دون الشمس والبدر في النوى … ودونك في أحوالك الشمس والبدر

كأنك برد الماء لا عيش دونه … ولو كنت برد الماء لم يكن العشر

ضنا

دعاني إليك العلم والحلم والحجى ... وهذا الكلام النظم والنائل النثر

وما قلت من شعر تكاد بيوته ... إذا كتبت يبيض من نورها الحبر

كأن المعاني في فصاحة لفظها ... نجوم الثريا أو خلائقك الزهر

وجنبني قرب السلاطين مقتها ... وما يقتضيني من جماجمها النسر

وإني رأيت الضر أحسن منظرا ... وأهون من مرأى صغير به كبر

لساني وعيني والفؤاد وهمتي ... أود اللواتي ذا اسمها منك والشطر

وما أنا وحدي قلت ذا الشعر كله ... ولكن لشعري فيك من نفسه شعر

وماذا الذي فيه من الحسن رونقا ... ولكن بدا في وجهه نحوك البشر

وإني ولو نلت السماء لعالم ... بأنك ما نلت الذي يوجب القدر

أزالت بك الأيام عتبي كأنما ... بنوها لها ذنب وأنت لها عذر

وقال يمدح أبا الحسن بن عبيد الله بن طغج

في ثالث الطويل والقافية متواتر

رودت وفيا بالدهر لي عنده ... وفى لي بأهليه وزاد كثيرا

شكرت على استحسان ضوء جبينه ... وزهر ترى للماء فيه خريرا

غدا الناس مثليهم به لا عدمته ... وأصبح دهري في ذراه دهورا

وكره الشرب فلما كثر البخور وارتفعت رائحة الند

فقال من المتقارب في القافية متواتر

أنشر الكباء ووجه الأمير ... وحسن الغناء وصافي الخمور

فداو خماري بشربي لها ... فإني سكرت بشرب السرور

وذكر ابو محمد ان اباه استخفى مرة بقرية يهودي
فدل عليه فقال مجيبا له من ثالث المتقارب

لهذا لوم اليهودي على	أن يرى الشمس فلا ينكرها
إنما اللوم على حاسبها	ظلمة من بعد ما يبصرها

وسئل ابو الطيب عما يحفظه من الشعر فاعاده
فعجب قوم من حفظه له فقال في اول الخفيف

إنما أحفظ المديح بعيني	لا بقلبي لما أرى في الأمير
من خصال إذا نظرت إليها	نظمت لي غرائب المنثور

وله فيه وقد اجتاز بالرملة قاصدا لكافور فقال

ترك مدحيك كالهجاء لنفسي	وقليل لك المديح الكثير
غير أني تركت مقتضب الشعر	لأمر مثلي به معذور
وسجاياك مادحاتك لا لفظي	وجود على كلامي يغير
فسقى الله من أحب بكفيك	وأسقاك أيهذا الأمير

واجتاز ببسيطة وهو موضع باطراف الشام فقال
ومن كان معه فقال في اول المتقارب يذكرها

بسيطة مهلا سقيت القطارا	تركت عيون عبيدي حيارى
فظنوا النعام عليك النخيل	وظنوا الصوار عليك المنارا
فأمسك صحبي بأكوارهم	وقد قصد الضحك فيهم وجارا

وقال يمدح الاستاذ الرئيس ابا الفضل محمد بن الحسين

ابن محمد

ابي محمد بن العميد ويهنيه وقد لقيه بارجان سنة اربع وثلثمائة وتناول الكامل والقافية من المتواتر

بادٍ هواك صبرت او لم تصبرا | وبكاك ان لم يجر دمعك او جرى
كم غرّ صبرك وابتسامك صاحبا | لما رآه وفي الحشا ما لا يرى
امر الفؤاد لسانه وجفونه | فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا
تعس المهاري غير مهريّ غدا | بمصوّر لبس الحرير مصوّرا
نافست فيه صورة في ستره | لو كنتها لخفيت حتى يظهرا
لا تترب الايدي المقيمة فوقه | كسرى مقام الحاجبين وقيصرا
يقيان في احد الهوادج مقلة | رحلت وكان لها فؤادي محجرا
قد كنت احذر بينهم من قبله | لو كان ينفع حائنا ان يحذرا
ولو استطعت اذا اغتدت روادهم | لمنعت كل سحابة ان تقطرا
فاذا السحاب اخو غراب فراقهم | جعل الصياح ببينهم ان يمطرا
واذا الحمائل ما يخدن بنفنف | الا شققن عليه ثوبا اخضرا
يحملن مثل الروض الا انها | اسبى مهاة للقلوب وجؤذرا
فبلحظها نكرت قناتي راحتي | ضعفا وانكر خاتماي الخنصرا
اعطى الزمان فما قبلت عطاءه | واراد لي فاردت ان اتخيرا
ارجان ايتها الجياد فانه | عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا
لو كنت افعل ما اشتهيت فعاله | ما شق كوكبك العجاج الاكدرا
امّي ابا الفضل المبرّ اليّتي | لايممنّ اجلّ بحر جوهرا

اوجرى
غزر

أفتى برؤيته الأنام وحاش لي … من أن أكون مقصرًا أو مقصرا
صغت السوار لأي كف بشرت … بابن العميد وأي عبد كبرا
إن لم تغثني خيله وسلاحه … فمتى أقود إلى الأعادي عسكرا
بأبي وأمي ناطق في لفظه … ثمن تباع به القلوب وتشترى
من لا تريه الحرب خلقًا مقبلًا … فيها ولا خلق يراه مدبرا
خنثى الفحول من الكماة بصبغه … ما يلبسون من الحديد معصفرا
يتكسب القصب الضعيف بكفه … شرفًا على صم الرماح ومفخرا
ويبين فيما مس منه بنانه … تيه المدل فلو مشى لتبخترا
يا من إذا ورد البلاد كتابه … قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا
أنت الوحيد إذا ركبت طريقة … ومن الرديف وقد ركبت غضنفرا
قطف الرجال القول وقت نباته … وقطفت أنت القول لما نورا
فهو المشيع بالمسامع إن مضى … وهو المضاعف حسنه إن كررا
وإذا سكت فإن أبلغ خاطب … قلم لك اتخذ الأصابع منبرا
ورسائل قطع العداة سحاءها … فرأوا قنًا وأسنة وسنورا
فدعاك حسدك الرئيس وأمسكوا … ودعاك خالقك الرئيس الأكبرا
خلفت صفاتك في العيون كلامه … كالخط يملأ مسمعي من أبصرا
أرأيت همة ناقتي في ناقة … نقلت يدًا سرحًا وخفًا مجمرا
تركت دخان الرمث في أوطانها … طلبًا لقوم يوقدون العنبرا
وتكرمت ركباتها عن مبرك … تقعان فيه وليس مسكًا أذفرا

قبل نباته

فأتتك دامية الأظل كأنما — حذيت قوائمها العقيق الأحمرا
بدرت إليك يد الزمان كأنها — وجدتك مشغول اليدين مفكرا
من مبلغ الأعراب أني بعدها — شاهدت رسطاليس والإسكندرا
وملكت نحر عشارها فأقامني — من ينحر البدر النضار لمن قرا
وسمعت بطليموس دارس كتبه — متملكا متبديا متحضرا
ولقيت كل الفاضلين كأنما — رد الإله نفوسهم والأعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما — وأتى فذلك إذ أتيت مؤخرا
يا ليت باكية شجاني دمعها — نظرت إليك كما نظرت فتعذرا
وترى الفضيلة لا ترد فضيلة — الشمس تشرق والسحاب كنهورا
أنا من جميع الناس أطيب منزلا — وأسر راحلة وأربح متجرا
زحل على أن الكواكب قومه — لو كان منك لكان أكرم معشرا

وكان مع الأمير فأخذ عندما سار معه إليها المطر
والريح وسقطت الخيم فقال وقد لم يبق بها أحد لما
الحقنا عابدنا وأنشد ما قال وهي من الأبيات الأول
من الوافر والقافية متواتر

أأمنع هل الترك لنهار — قديما لم أثرت به الغبار
إذا ما الأرض كانت فيك ماء — فأنى بها لغرقان القرار
تغضبت الشموس بها علينا — وما جنت فوق أرؤسنا البحار
حنين البخت ودعها حجيج — كأن خيامنا لهم جمار

فلا حيّا الاله ديار بكر ... ولا روّى مزارعها القطار
بلاد لا يسمّين من رعاها ... ولا تحسن باهلها اليسار
اذا لبس الدروع ليوم حرب ... فاحسن ما لبست لها الفرار

وله في بنان المنية بمصر وقد وقعت حيطانه من النيل فقال في الاول من البسيط والقافية متواتر

ذي الارض عمّا اتاها الالّ غائبة ... وغيرها كان عنها حاجب الحظر
شق الثنيات عن ابنائه رتقا ... مجيي بحاره الميدان بالشجر
كانما طرت فيه صوالجه ... نطرح البدر فيه موضع الاكر

وله يهجو أبي كيغلغ في الاول من الوافر والقافية متواتر

الا لا خلق اشجع من حسين ... واطعن بالقناة منه الخزرا
يعفّ عن الرماح اذا التقينا ... ويتبعها اذا كانت ابورا

قافية الزاي

وقال يمدح ابا بكر على نصائح الرود بارعنا الكاتب في اول الخفيف والقافية متواتر

كم نبيه تنبيها الحراز ... لذة العين عدة للبراز
ب آدق الخطوط في الاحراز ... ظ موج كانه منك هازي
كلما رمت لونه منع النا ... متنوال النبي مستوفزها ذي
وقد فيق قد يحاطها هباء انيق ... كثرت والتي يليها جوازي
ورد الما فالجانب قدرا

هذه من الجياد

حملته حمائل الدهر حتى ... هي محتاجة إلى الخراز

وهو لا يلحق الدماء غراراه ... ولا عرض منتضيه المخازي

يا مزيل الظلام عني وروضي ... يوم شربي ومعقلي في البراز

واليماني الذي لو استطعت كانت ... مقلتي غمده من الإعزاز

إن برقي إذا برقت فعالي ... وصليلي إذا صللت ارتجازي

ولم احملك معلما هكذا ... إلا لضرب الرقاب والأجواز

ولقطعي بك الحديد عليها ... فكلانا لجنسه اليوم غاز

سله الركض بعد وهن بنجد ... فتصدى للغيث أهل الحجاز

وتمنيت مثله فكأني ... طالب لابن صالح من يوازي

فأرى له من المجد تاج ... كان من جوهر على أبرواز

نفسه فوق كل أصل شريف ... ولو اني له إلى الشمس عازي

شغلت قلبه حسان المعالي ... عن حسان الوجوه والأعجاز

وكأن الفريد والدر واليا ... قوت من لفظه وسام الركاز

تقضم الجمر والحديد الأعادي ... دونه قضم سكر الأهواز

بلغته البلاغة الجهد بالعفو ... ونال الإسهاب بالإيجاز

حامل الحرب والديات عن القوم ... وبر الاين تحتها المراز

أيها الواسع الفناء وما فيه ... مبيت لمالك المجتاز

بك أضحى شبا الأسنة عندي ... كشبا أسوق الجراد النوازي

وانثنى عني الرديني حتى ... دار دور الحروف في هواز

وبآبائك الكرام التأسي	والتسلي عما مضى والتعازي
تركوا الأرض بعدما ذللوها	ومشت تحتهم بلا مهماز
وأطاعتهم الجيوش وهيبوا	فكلام الورى لهم كالنحاز
وهجان على هجان تأيتك	عديد الحبوب في الأقواز
صفها السير في العراء فكانت	فوق مثل الملاء مثل الطراز
وحكى في اللحوم فعلك في	فأودى بالعنتريس الكناز
كلما جادت الظنون بوعد	عنك جادت يداك بالإنجاز
ملك منشد القريض لديه	يضع الثوب في يدي بزاز
ولنا القول وهو أدرى بفحوا	ه وأهدى فيه إلى الإعجاز
ومن الناس من تجوز عليه	شعراء كأنها الخازباز
ويرى أنه البصير بهذا	وهو في العمي ضائع العكاز
كل شعر نظير قائله منك	وعقل المجيز مثل المجاز

قافية السين

وجلس سيف الدولة للشرب فأذن المؤذن ويده كأس فوضعها فقال المتنبي في قدر الوافر

والقافية من المتواتر

ألا أذّن فما أذكرت ناسي	ولا ليّنت قلبا وهو قاسي
ولا شغل الأمير عن المعالي	ولا عن حق خالقه بكاس

وقال يمدح عبيد الله في أول السيطراه

متراكب

الطبيبز

أظبيةَ الوحشِ لولا ظبيةُ الأنسِ ... لما غدوتُ بجدٍّ في الهوى تعسِ

ولا سقيتُ الثرى والمزنُ مخلفُه ... دمعاً ينشّفُه من لوعةٍ نفسي

ولا وقفتُ بجسمٍ مسيَ ثالثةٍ ... ذي أرسمٍ دُرُسٍ في الأرسمِ الدُّرُسِ

صريعَ مقلتِها سآلَ دمنتِها ... قتيلَ تكسيرِ ذاكَ الجفنِ واللعسِ

خريدةٌ لو رأتها الشمسُ ما طلعتْ ... ولو رآها قضيبُ البانِ لم يمسِ

ما ضاقَ قبلكِ خلخالٌ على رشأٍ ... ولا سمعتُ بديباجٍ على كنسِ

إن ترمني نكباتُ الدهرِ عن كثبٍ ... ترمِ امرأً غيرَ رعديدٍ ولا نكسِ

يفدي بنيكَ عبيدُ اللهِ حاسدَهم ... بجبهةِ العيرِ يفدى حافرُ الفرسِ

أبا الغطارفةِ الحامينَ جارَهمُ ... وتاركي الليثِ كلباً غيرَ مفترسِ

من كلِّ أبيضَ وضّاحٍ عمامتُه ... كأنما اشتملتْ نوراً على قبسِ

دانٍ بعيدٍ محبٍّ مبغضٍ بهجٍ ... أغرَّ حلوٍ ممرٍّ ليّنٍ شرسِ

ندٍ أبيٍّ غرٍ وافٍ أخي ثقةٍ ... جعدٍ سريٍّ نهٍ ندبٍ رضٍ ندسِ

لو كانَ فيضُ يديهِ ماءَ غاديةٍ ... عزَّ القطا في الفيافي موضعُ اليبسِ

أكارمٌ حسدَ الأرضَ السماءُ بهم ... وقصّرتْ كلُّ مصرٍ عن طرابلسِ

أيُّ الملوكِ وهم قصدي أحاذرُه ... وأيُّ قرنٍ وهم سيفي وهم ترسي

٩ أحاذرهم

وقال ارتجالاً وقد عرض
عليه شرب الخمر فأبى وأول
الوافر والقافية متواتر

ألذُّ من المدامِ الخندريسِ ... وأحلى من معاطاةِ الكؤوسِ

مُعاطاةُ الصَّفائحِ والعَوالي • وإقحامي خَميساً في خَميسِ

فمَوتي في الوَغى عَيشي لأنّي • رأيتُ العيشَ في أرَبِ النُّفوسِ

فلو سُقِّيتُها بيَدَي نَديمٍ • أُسَرُّ بهِ لكانَ أبا ضَبيسِ

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي في ثاني الكامل والقافية متواتر

هذي برَزتِ لنا فهِجتِ رَسيسا • ثمّ انصرفتِ وما شفَيتِ نَسيسا

وجعلتِ حظّي منكِ حظّي في الكرى • وتركتِني للفرقدَينِ جَليسا

قطّعتِ ذيّالكِ الخِمارَ بسَكرةٍ • وأدَرتِ من خَمرِ الفِراقِ كُؤوسا

إن كنتِ ظاعنةً فإنّ مَدامعي • تكفي مَزادَكُمُ وتُروي العِيسا

حاشا لمثلِكِ أن تكونَ بَخيلةً • ولمثلِ وجهِكِ أن يكونَ عَبوسا

ولمثلِ وصلِكِ أن يكونَ مُمنَّعاً • ولمثلِ نَيلِكِ أن يكونَ خَسيسا

خودٌ جنت بيني وبين عواذلي ... حربا وغادرت الفؤاد وطيسا
بيضاء يمنعها تكلّم دلّها ... تيها ويمنعها الحياء تميسا
لما وجدت دواء دائي عندها ... هانت عليّ صفات جالينوسا
أبقى زريقٌ للثغور محمدا ... أبقى نفيسٌ للنفيس نفيسا
ان حلّ فارقت الخزائن ماله ... او سار فارقت الجسوم الروسا
ملكٌ اذا عاديت نفسك عاده ... ورضيت اوحش ما كرهت انيسا
الخائض الغمرات غير مدافعٍ ... والشمّريّ المطعن الدعّيسا
كشفت جمهرة العباد فلم اجد ... الا مسوّدا جنبه مرؤوسا
بشرٌ تصوّر غايةً في آيةٍ ... تنفي الظنون وتفسد التقييسا
وبه يُضنّ على البريّة لا بها ... وعليه منها لا عليها يوسى
لو كان ذو القرنين اعمل رأيه ... لمّا اتى الظلمات صرن شموسا
او كان صادف رأس عازر سيفه ... في يوم معركةٍ لأعيا عيسى
او كان لجّ البحر مثل يمينه ... ما انشقّ حتى جاز فيه موسى
او كان للنيران ضوء جبينه ... عُبدت فكان العالمون مجوسا
لما سمعت به سمعت بواحدٍ ... ورأيته فرأيت منه خميسا
ولحظت انمله فسلن مواهبا ... ولمست منصله فسال نفوسا
يا من نلوذ من الزمان بظلّه ... ابدا ونطرد باسمه ابليسا
صدق المخبّر عنك دونك وصفه ... من بالعراق يراك في طرسوسا
بلدٌ اقمت به وذكرك سائرٌ ... يشنا المقيل ويكره التعريسا

فإذا أطلت فمهنئاً فارقته ... وإذا انحدرت تخذته عربيا(؟)

إني نثرت عليك درّاً فانتقد ... كثر المدلّس فاحذر التدليسا

حجبتها عن أهل انطاكية ... وجلوتها لك فاجتليت عروسا

خير الطيور على القصور وشرّها ... يأوي الخراب ويسكن الناووسا

لو جادت الدنيا فدتك بأهلها ... أو جاهدت كتبت عليك حبيسا

وشكا له ابو ابراهيم بن عياش طول القيامة في مجلس الامير وما يلقى من الهوات وكان لا يود ذلك بتيمم نايبه له فقال ابو الطيب مجيبا له ارتجالا في اول الوافر والقافية متواتر

يقلّ له القيام على الرؤوس ... وبذل المكرمات من النفوس

إذا خانته في يوم ضحوك ... فكيف تكون في يوم عبوس

وقال يهجو كافورا من المنسرح والقافية متدارك

أنوك من عبده ومن عرسه ... من حكّم العبد على نفسه

وإنما يظهر تحكيمه ... تحكّم الافساد في حسّه

ما من يرى أنك في وعده ... كمن يرى أنك في حبسه

العبد لا تفضل أخلاقه ... عن فرجه المنتن وضرسه

لا ينجز الميعاد في يومه ... ولا يعي ما قال في أمسه

وإنما تحتال في جذبه ... كأنك الملاح في قلسه

فلا ترجّ الخير عند امرئ ... مرّت يد النخاس في رأسه

هذه وسط

وان

وإن عراك الشك في نفسه ... بحاله فانظر إلى جنسه
فقلّما يلؤم في ثوبه ... إلا الذي يلؤم في غرسه
من وجد المذهب عن قدره ... لم يجد المذهب عن قنسه

وقال بديهاً وقد احضر مجلس الاستاذ مجمرة قد حشيت بنرجس وآس لتخفي نارها وكان الدخان يخرج من خلاله

أحبّ امرئ حبّت الأنفس ... وأطيب ما شمّه معطس
ونشر من الند لكنما ... مجامره الآس والنرجس
ولسنا نرى لهباً هاجه ... فهل هاجها عزك الأقعس
وإن القيام التي حوله ... لتحسد أقدامها الأرؤس

قافية الشين

وقال يمدح ابا العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان
في اوله الوافر والقافية متواتر

مبيتي من دمشق على فراش ... حشاه لي بحر حشاي حاشي
لقى ليل كعين الظبي لوناً ... وهمّ كالحميّا في المشاش
وشوق كالتوقد في فؤاد ... كجمر في جوانح كالمحاش
سقى الدم كل نصل غير نابٍ ... وروّى كل رمح غير راش
فإن الفارس المنعوت خفّت ... لمنصله الفوارس كالرياش
فقد أضحى أبا الغمرات يكنى ... كأن أبا العشائر غير فاش
وقد نسي الحسين بما يسمّى ... ردى الأبطال أو غيث العطاش

النعوت

لقوه حاسراً في درع ضرب ... دقيق النسج ملتهب الحواشي
كأن على الجماجم منه ناراً ... وأيدي القوم أجنحة الفراش
كأن جواري المهجات ماء ... يعاودها المهند من عطاش
فولوا بين ذي روح مفات ... وذي رمق وذي عقل مطاش
ومنعفر لنصل السيف فيه ... تواري الضب خاف من احتراش
يدمي بعض أيدي الخيل بعضاً ... وما بعجاية أثر ارتهاش
ورائعها وحيد لم يرعه ... تباعد جيشه والمستجاش
كأن تلوي النشاب فيه ... تلوي الخوص في سعف العشاش
وتهب نفوس أهل النهب أولى ... تبين لك النعاج من الكباش
فيا بحر البحور ولا أوري ... ويا ملك الملوك ولا أحاشي
كأنك ناظر في كل قلب ... فما يخفى عليك محل غاش
أصبراً عنك لم تبخل بشيء ... ولم تقبل علي كلام واش
وكيف وأنت في الرؤساء عندي ... عتيق الطير ما بين الخشاش
فلا خاشيك للتكذيب راج ... ولا راجيك للتخييب خاشي
تطاعن كل خيل أنت فيها ... ولو كانوا النبيط على الجحاش
أرى الناس الظلام وأنت نور ... وإني منهم لإليك عاش
بليت بهم بلاء الورد يلقى ... أنوفاً هن أولى بالخشاش
عليك إذا هزلت مع الليالي ... وحولك حين تسمن في هراش
أتى خبر الأمير فقيل كروا ... فقلت نعم ولو لحقوا بشاش

لنصل

بغودهم

يقودهم الى الهيجا لجوجٌ … يسنّ قتاله والكرّ ناشي

وأسرجت الكميت فناقلت بي … على اعقاقها وعلى غشاشي

من المتمردات تذبّ عنها … برمحي كل طائرة الرشاش

ولو عقرت لبلّغني اليه … حديث عنه يحمل كل ماش

اذا ذكرت مواقفه لحافٍ … وشيك فما ينكّس لانتقاش

تزيل مخافة المصبور عنه … وتلهي ذا الفياش عن الفياش

وما وجد اشتياق كاشتياقي … ولا عرف انكماش كانكماشي

فسرت اليك في طلب المعالي … وسار سواي في طلب المعاش

قافية الضاد

وله يصف سيف الدولة بانقياد خليج تحته تنقاد فيها ولد

الكامل والقافية متواتر

فعلت بنا فعل السماء بارضه … خلع الامير وحقّه لم نقضه

فكأنّ صحة نسجها من لفظه … وكأن حسن نقائها من عرضه

واذا وكلت الى كريم رأيه … في الجود بان مذيقه من محضه

وقال وقد اعتلّ في اول الطويل والقافية متدارك

اذا اعتلّ سيف الدولة اعتلّت الارض … ومن فوقها والبأس والكرم المحض

وكيف انتفاعي بالرقاد وانما … بعلّته يعتلّ في الاعين الغمض

شفاك الذي يشفي بجودك خلقه … فانك بحر كل بحر له بعض

وقال في بدر بن عمار في البحر والقافية ...

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي	ورؤياك أحلى في العيون من الغمض
على أنني طوقت منك بنعمة	شهيد بها بعضي لغيري على بعضي
سلام الذي فوق السموات عرشه	تخص به يا خير ماش على الأرض

قافية الطاء

وله وقد هرب من مصر يتشوق ابنه ويذكر بحاله يتمثل الحسين في اول البيت والقافية من الكبير

ما لي تحامت أثبتنا فأطلب بالعنف	عصر ابتوا ها كان من نشطا
فما أفدت العتيق نهاوه لا بكت	أكفي بها مكلبا الجو منتعطا
أإن هربت فلم أغلط بعدي	فجئت بحسن عنديّ الجور والغلط
لولا محمد بل لولا الحسين لما	رأيت رأي بقومي للعمم مختلطا
هذا هوى ذي وذا ابني حطّ أخطأنا	بمصر وللشام العتي خططا
في أي أرض الأرض ما أمضي رواحله	عمري لقد حكمت فينا النوى شططا
يا قاتل الله قلبي كيف نزع بي	أما أرى منهم ما للظلم منتشطا

قافية العين

وقال وقد خرج سيف الدولة يكنى أبا شجاع عاملا وقد تقدم في مقدمته الى الرقة وقعها جيش شديد

في مشطور الرجز والقافية متدارك

لا عدم المشيع المشيع	ليت الرياح صنع ما تصنع
بكرت ضرا وبكرت تنفع	وسجسج أنت وهن زعزع

دُواحد

تقاعس عنك وهن اربع | وانت بهم والملوك خروع

وعبر سيف الدولة في غزاة السبوس سنة ... عبر الى

نهر عظيم ونزل على صارخة وخرشنة فاحرق بعضهما وكنائسهما واكثر القتل واقام مكانه اياما ثم قفل غانما حتى عبر الى ... امسى التواد واكثر الجيش ... حتى جاوز خرشنة وتبلغ الى بطن اللقان في عشية ظهر فلقي الدمستق وكان في الوف من الخيل فلما نظر الى اوائل خيل سيف الدولة فانهزم وقتل من فرسانه خلق واسر من بطارقته دونه ... واقلت الدمستق فلذلك قال ابو الطيب

ذكر الدمستق عينيه وقد طلعت | سود الغمام فظنوا انها قزع

وعاد سيف الدولة الى عسكره وقفل غانما فلما وصل العقبة تعرف بمقطعة الاثفار صادم العدو على راسها فاخذ سيف الدولة ساقة الناس يحميهم من العدو بعد عبور الناس ... فجرح من الفرسان جماعة وفي ذلك قال ابو الطيب

وفارس الخيل من خفت فوقرها | في الدرب والدم في اعطافها دفع

ونزل سيف الدولة على بردا وهو نهر ومنه الصد

عقبة الكبير وهي عقبة صعبة طويلة فلم يقدر على
صعودها لضيقها وكثرة العدو فقد تملكها منا سرا
في طريق وصعب له بعض الأدلة فأخذ ناس من الناس
وكانت الإبل كثيرة بثقل مصعبة واعترض
العدو آخر النهار من خلفه فقاتله إلى العشي
وأظلم الليل وتسلل أصحاب الأمير يطلبون
سوادهم فلما رأى ذلك وبقي وحده في نفر
يسير سار حتى لحق بالسواد تحت عقبة قريبة
من بحيرة الحدث فوقف وقد أخذ العدو الجبلين
من الجانبين وجعل سيف الدولة يستنفر الناس
ولا ينفر أحد ومن تخلص من العقبة نهارا
لم يرجع فمن بقي تحتها لم يكن له نصرة ولا فيه
وتخاذل الناس وكانوا قد حملوا السفر فأمر
سيف الدولة بقتل البطارقة والزراورة
وكل من كان في السلاسل وكانوا فيها مئات
وانصرف سيف الدولة واجتاز أبو الطيب
آخر الليل بجماعة من المسلمين بعضهم نائم
بين القتلى من التعب وبعضهم يحركونهم ويجهزون
على من تحرك فلذلك قال:

وجه تموهم

هذه من غرر
قصايده الاربع

فجيتموهم بنا لما المجد مابكم • كانت قنا كم اياهم فجوا

ورجع سيف الدولة الى حلب فقال ابو الطيب
يعيب القعود ويصف الحال وانشدها لسيف الدوله
في جمادي الآخرة سنة تسع وثلثين وثلثماية

في اول البسيط والقافية متراكب

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع ... ان قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا

اهل الحفيظة الا ان تجربهم ... وفي التجارب بعد الغي ما يزع

وما الحياة ونفسي بعدما علمت ... ان الحياة كما لا تشتهي طبع

ليس الجمال لوجه صح مارنه ... انف العزيز بقطع العز يجتدع

أأطرح المجد عن كتفي واطلبه ... واترك الغيث في غمدي وانتجع

والمشرفية لا زالت مشرفة ... دوا كل كريم او هي الوجع

وفارس الخيل من خفت فوقرها ... في الدرب والدم في اعطافها دفع

فاوحدته وما في قلبه قلق ... واغضبته وما في لفظه قذع

بالجيش تمتنع السادات كلهم ... والجيش بابن ابي الهيجا يمتنع

قاد المقانب اقصى شربها نهل ... على الشكيم وادنى سيرها سرع

لا يعتقي بلد مسراه عن بلد ... كالموت ليس له ري ولا شبع

حتى اقام على ارباض خرشنة ... تشقى به الروم والصلبان والبيع

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ... والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

مخلى له المرج منصوبا بصارخة ... له المنابر مشهودا بها الجمع

يُطمِعُ الطَيرَ فيهِم طولُ أَكلِهِمُ ... حَتّى تَكادُ عَلى أَحيائِهِم تَقَعُ
وَلَو رَآهُ حَوارِيّوهُمُ لَبَنَوا ... عَلى مَحَبَّتِهِ الشَرعَ الَّذي شَرَعوا
ذَمَّ الدُمُستُقُ عَينَيهِ وَقَد طَلَعَت ... سودُ الغَمامِ فَظَنّوا أَنَّها قَزَعُ
فيها الكُماةُ الَّتي مَفطومُها رَجُلٌ ... عَلى الجِيادِ الَّتي حَولِيُّها جَذَعُ
يُذري اللُقانُ غُباراً في مَناخِرِها ... وَفي حَناجِرِها مِن آلِسٍ جُرَعُ
كَأَنَّما تَتَلَقّاهُم لِتَسلُكَهُم ... فَالطَعنُ يَفتَحُ في الأَجوافِ ما يَسَعُ
تَهدي نَواظِرَها وَالحَربُ مُظلِمَةٌ ... مِنَ الأَسِنَّةِ نارٌ وَالقَنا شَمَعُ
دونَ السِهامِ وَدونَ الفُرِّ طافِحَةٌ ... عَلى نُفوسِهِمِ المُقوَرَّةُ المُزُعُ
إِذا دَعا العِلجُ عِلجاً حالَ بَينَهُما ... أَظمى تُفارِقُ مِنهُ أُختَها الضِلَعُ
أَجَلُّ مِن وَلَدِ الفُقّاسِ مُنكَتِفٌ ... إِذ فاتَهُنَّ وَأَمضى مِنهُ مُنصَرِعُ
يُباشِرُ الأَمرَ دَهراً وَهوَ مُختَبَلٌ ... وَيَشرَبُ الخَمرَ حَولاً وَهوَ مُمتَقَعُ
كَم مِن حُشاشَةِ بِطريقٍ تَضَمَّنَها ... لِلباتِراتِ أَمينٌ ما لَهُ وَرَعُ
يُقاتِلُ الخَطوَ عَنها حينَ يَطلُبُها ... وَيَطرُدُ النَومَ عَنها حينَ يَضطَجِعُ
تَغدو المَنايا فَلا تَنفَكُّ واقِفَةً ... حَتّى يَقولَ لَها عودي فَتَندَفِعُ
قُل لِلدُمُستُقِ إِنَّ المُسلِمينَ لَكُم ... خانوا الأَميرَ فَجازاهُم بِما صَنَعوا
وَجَدتُموهُم نِياماً في دِمائِكُمُ ... كَأَنَّ قَتلاكُمُ إِيّاهُمُ فَجَعوا
ضَعفى تَعِفُّ الأَيادي عَن مِثالِهِمُ ... مِنَ الأَعادي وَإِن هَمّوا بِهِم نَزَعوا
لا تَحسَبوا مَن أَسَرتُم كانَ ذا رَمَقٍ ... فَلَيسَ يَأكُلُ إِلّا المَيتَةَ الضَبُعُ
هَلّا عَلى عَقَبِ الوادي وَقَد صَعِدَت ... أُسدٌ تَمُرُّ فُرادى لَيسَ تَجتَمِعُ

وما نجا من شفار البيض منفلت ... نجا ومنهن في احشائه فزع
الامن
واقفة
نعف

نشكم

تشققكم بقناها كل سلهبة ... والضرب يأخذ منكم فوق ما يدع
وانما عرض الله الجنود بكم ... لكي يكونوا بلا فسل اذا رجعوا
فكل غزو اليكم بعد ذا فله ... وكل غاز لسيف الدولة التبع
تمشي الكرام على آثار غيرهم ... وانت تخلق ما تاتي وتبتدع
وهل يشينك وقت كنت فارسه ... وكان غيرك فيه العاجز الضرع
من كان فوق محل الشمس موضعه ... فليس يرفعه شيء ولا يضع
لم يسلم الكر في الاعقاب مهجته ... اذ كان اسلمها الاصحاب والشيع
ليت الملوك على الاقدار معطية ... فلم يكن لدني عندها طمع
رضيت منهم بان زرت الوغى فراوا ... وان قرعت حبيك البيض فاستمعوا
لقد اباحك غشا في معاملة ... من كنت منه بغير الصدق تنتفع
الدهر معتذر والسيف منتظر ... وارضهم لك مصطاف ومرتبع
وما الجبال لنصران بحامية ... ولو تنصر فيها الاعصم الصدع
وما حمدتك في هول ثبت له ... حتى بلوتك والابطال تمتصع
فقد يظن شجاعا من به خرق ... وقد يظن جبانا من به زمع
ان السلاح جميع الناس تحمله ... وليس كل ذوات المخلب السبع

وقال ايضا في صباه يمدح علي بن احمد الطائي في ثاني الطويل والقافية متواتر

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا ... فلم ادر اي الظاعنين اشيع
اشاروا بتسليم فجدنا بانفس ... تسيل من الاماق والسم ادمع

حشاي على جمر ذكي من الهوى … وعيناي في روض من الحسن ترتع
ولو حملت صم الجبال الذي بنا … غداة افترقنا أوشكت تتصدع
بما بين جنبي التي خاض طيفها … الي الدياجي والخليون هجع
أتت زائرا ما خامر الطيب ثوبها … وكالمسك من أردانها يتضوع
فشرد إعظامي لها ما أتى بها … من النوم والتاع الفؤاد المفجع
فيا ليلة ما كان أطول بتها … وسم الأفاعي عذب ما أتجرع
تذلل لها واخضع على القرب والنوى … فما عاشق من لا يذل ويخضع
ولا ثوب مجد غير ثوب ابن أحمد … على أحد إلا بلؤم مرقع
وإن الذي حابى جديلة طيئ … به الله يعطي من يشاء ويمنع
بذي كرم ما مر يوم وشمسه … على رأس أوفى ذمة منه تطلع
فأرحام شعر يتصلن لدنه … وأرحام مال لا تني تتقطع
فتى ألف جزء رأيه في زمانه … أقل جزي بعضه الرأي أجمع
غمام علينا ممطر ليس يقشع … ولا البرق فيه خلبا حين يلمع
إذا عرضت حاج إليه فنفسه … إلى نفسه فيها شفيع مشفع
خبت نار حرب لم تهجها بنانه … وأسمر عريان من القشر أصلع
نحيف الشوى يعدو على أم رأسه … ويحفى فيقوى عدوه حين يقطع
يمج ظلاما في نهار لسانه … ويفهم عمن قال ما ليس يسمع
ذباب حسام منه أنجى ضريبة … وأعصى لمولاه وذا منه أطوع
بكف جواد لو حكتها سحائب … لما فاتها في الشرق والغرب موضع

فصيحٌ متى ينطقْ تجدْ كلَّ لفظةٍ | أصولَ البراعاتِ التي تتفرّعُ
وليس كبحرِ الماءِ يشتقُّ قعرَهُ | إلى حيث يفنى الماءُ حوتٌ وضفدعُ
أبحرٌ يضرُّ المعتفين وطعمُهُ | زُعاقٌ كبحرٍ لا يضرُّ وينفعُ
يتيهُ الدقيقُ الفكرِ في بُعدِ غورهِ | ويغرقُ في تيّارهِ وهو مِصقعُ
ألا أيّها القَيلُ المقيمُ بمنبجٍ | وهمّتُهُ فوقَ السماكينِ توضعُ
أليس عجيباً أنّ وصفكَ معجزٌ | وأنّ ظنوني في معاليكَ تظلعُ
وأنّكَ في ثوبٍ وصدرُكَ فيكما | على أنّهُ من ساحةِ الأرضِ أوسعُ
وقلبُكَ في الدنيا ولو دخلتْ بنا | وبالجنِّ فيهِ ما درتْ كيفَ ترجعُ
ألا كلُّ سيحٍ غيرَكَ البحرَ باطلٌ | وكلُّ مديحٍ في سواكَ مضيَّعُ

وقال ارتجالاً على لسان انسان يسأله ذلك
من الكامل الثاني والقافية متواتر

شوقي إليكَ نفى لذيذَ هجوعي | فارقتني وأقامَ بين ضلوعي
أوما وجدتم في الصراةِ ملوحةً | ممّا أرقرقُ في الفراتِ دموعي
ما زلتُ أحذرُ من وداعِكَ جاهداً | حتّى اغتدى أسفي على التوديعِ
رحلَ العزاءُ برحلتي فكأنّما | أتبعتُهُ الأنفاسَ للتشييعِ

وقال أيضاً في صباه في أوّل الخفيف والقافية متواتر

بأبي مَن وددتُهُ فافترقنا | وقضى اللهُ بعدَ ذاكَ اجتماعا
وافترقنا حولاً فلمّا التقينا | كانَ تسليمُهُ عليَّ وداعا

وقال يمدح الحسن بن علي بن ابراهيم

هذه ورديه

التنوخي من الوافر الأول والقافية متواتر

مددت الفطر أعطتها ربوعا ... وإلا فاسقها السم النقيعا

أسائلها عن المتديريها ... فلا تدري ولا تذري دموعا

لحاها الله إلا ماضييها ... زمان اللهو والخود الشموعا

منعمة ممنعة رداح ... يكلف لفظها الطير الوقوعا

ترفع ثوبها الأرداف عنها ... فيبقى من وشاحيها شسوعا

إذا ماست رأيت لها ارتجاجا ... له لولا سواعدها نزوعا

تأود ردنه والدرز لين ... كما تتأكد العصب والشنيعا

درأ علها عدو دملجيها ... يظن ضجيعها الزند الضجيعا

كأن نقابها غيم رقيق ... يضيء بمنعه البدر الطلوعا

أقول لها الكشحي ضريعة ... بأكثر من تدللها خضوعا

أخفت الله من حيا نفسي ... متى عصي الإله بأن أطيعا

غدا بك كل خلو مستهاما ... وأصبح كل مستور خليعا

أحبك أو يقولوا جر نمل ... ثبيرا وابن إبراهيم ريعا

تعيبا بصيبت منت الثرا ... يشيب ذكره الطفل الرضيعا

بغض الطرف من مكر ودهي ... كأن به وليس به خشوعا

إن استعطفته ما فيه ... فقد كشفت عن سر منيعا

ثنوا كاحته من عليه ... وإلا بينا غيره قطيعا

لهون المال أفرشته أديما ... وللتشريف بكره ارتضيعا

ذنوبا

إذا مدّ الأمير رقاب قوم … فما لكرام منتمد التطوعا
فليس بواهب إلا كثيرا … وليس بقابل إلا وضيعا
وليس مؤدبا إلا بنصل … كفى الصمصامة التعب القطيعا
علي ليس يمنع من مجيء … مبارزه ويمنعه الرجوعا
علي قاتل البطل المفدى … ومبدله من الزرد النجيعا
إذا اعوج القنا في حامليه … وجاز إلى ضلوعهم الضلوعا
ونالت ثارها الأكباد منه … فأولته اندقاقا أو صدوعا
فحد في ملتقى الخيلين عنه … وإن كنت الخبعثنة الشجيعا
وإنهما أربتني فاركبنها … ومثلك تخر له صريعا
غمام ربما مطر انتقاما … فأقحط ودقه البلد المريعا
رآني بعدها قطع المطايا … تيممه وقطعت القطوعا
فصيّر سيله بلدي غديرا … وصيّر خيره سنتي ربيعا
وجاودني بأن يعطي وأحوي … فأغرق نيله أخذي سريعا
أمنسيّ السكون وحضرموتا … ووالدتي وكندة والسبيعا
قد استقصيت في سلب الأعادي … فرد لهم من السلب الهجوعا
إذا ما لم تسر جيشا إليهم … أسرت إلى قلوبهم الهلوعا
رضوا بك كالرضا بالشيب قسرا … وقد وخط النواصي والفروعا
فلا عزل وأنت بلا سلاح … لحاظك ما تكون به منيعا
لو استبدلت ذهنك من حسام … قددت به المغافر والدروعا

[illegible]

اذا ما لم تسر جيشا اليهم ... اسرت الى قلوبهم الهلوعا
رضوا بك كالرضى بالشيب قسرا ... وقد وخط النواصي والفروعا
فلا عزل وانت بلا سلاح ... لحاظك ما تكون به منيعا
لو استبدلت ذهنك من حسام ... قددت به المغافر والدروعا
لو استفرغت جهدك في قتال ... اتيت به على الدنيا جميعا
سموت بهمة تسمو فتسمو ... فما تلفى بمرتبة قنوعا
وهبك سمحت حتى لا جواد ... وكيف علوت حتى لا رفيعا

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن ابي الاصبع الكاتب في اول الكامل والقافية متواتر

اركائب الاحباب ان الادمعا ... تطس الخدود كما تطس اليرمعا
فاعرفن من حملت عليكن النوى ... وامشين هونا في الازمة خضعا
قد كان يمنعني الحياء من البكا ... فاليوم يمنعه البكا ان يمنعا
حتى كان لكل عظم رنة ... في جلده ولكل عرق مدمعا
وكفى بمن فضح الجداية فاضحا ... لمحبه وبمصرعي ذا مصرعا
سفرت وبرقعها الحياء بصفرة ... سترت محاسنها ولم تك برقعا ٩ محاجرها
فكانها والدمع يقطر فوقها ... ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعا
كشفت ثلاث ذوائب من شعرها ... في ليلة فارت ليالي اربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها ... فارتني القمرين في وقت معا

ردعي الوصال سقى طلولك عارض | لو كان وصلك مثله ما اقشعا
فحل بربك الجون ارا والحلا | كالبحر والتلعات روضا ممرعا
بجنان عبد الواحد الهنيف الذي | اروعه من من يشاء واخرعا
الف المروءة مذ نشا فكأنه | سقي اللبان بها صبيا مرضعا
نظمت مواهبه عليه تمائما | فاعتادها فاذا اسقطت تفزعا
ترك الصنائع كالقواطع بارقا | ت والمعالي كالعوالي شرعا
متبسما لعفاته عن واضح | تغشى لوامعه البروق اللمعا
متكشفا لعداته عن سطوة | لو همت تسكنها السماء تزعزعا

الحاذر اليقظ الاغر العالم الفطن الالد الاريحي الاروعا
الكاتب الكمي الخطيب الواهب الندس اللبيب الهبرزي المصقعا

نفس لها خلق الزمان لانه | مفني النفوس مفرق ما جمعا
ويد لها كرم الغمام لانه | يسقي العمارة والمكان البلقعا
ابدا يصدع شعب وفر وافر | ويلم شعب مكارم متصدعا
يهتز للجدوى اهتزاز مهند | يوم الرجاء هززته يوم الوغى
يا مغنيا امل الفقير لقاؤه | ودعاؤه بعد الصلاة اذا دعا
اقصر فلست بمقصر جزت المدى | وبلغت حيث النجم تحتك فاربعا
وحللت من شرف الفعال مواضعا | لم يحلل الثقلان منها موضعا
وحويت فضلهما وما طمع امرؤ | فيه ولا طمع امرؤ ان يطمعا
نفذ القضاء بما اردت كانه | لك كلما ازمعت شيئا ازمعا

واطاعك الدهر العصي كانه * عبد اذا ناديت لبى مسرعا
اكلت مفاخرك المفاخر وانثنت * عن شأوهن مطي وصفي ظلعا
وجرين مجرى الشمس في افلاكها * فقطعن مغربها وجزن المطلعا
لو نيطت الدنيا باخرى مثلها * لعممنها وخشين ان لا تقنعا
فمتى يكذب مدع لك فوق ذا * والله يشهد ان حقا ما ادعى
ومتى يؤدي شرح حالك ناطق * حفظ القليل النزر مما ضيعا
ان كان لا يدعى الفتى الا كذا * رجلا فسم الناس طرا اصبعا
ان كان لا يسعى لجود ماجد * الا كذا فالغيث ابخل من سعى
قد خلف العباس غرتك ابنه * مرأى لنا والى القيامة مسمعا

وقال يرثي ابا شجاع فاتكا الكبير وكان يعرف بالمجنون روميا وكان من اكرم غلمان ابن طغج من قبل الكافور والقافية متدارك

هذه من الوساط

الحزن يقلق والتجمل يردع * والدمع بينهما عصي طيع
يتنازعان دموع عين مسهد * هذا يجيء بها وهذا يرجع
النوم بعد ابي شجاع نافر * والليل معي والكواكب ظلع
اني لاجبن من فراق احبتي * وتحس نفسي بالحمام فاشجع
ويزيدني غضب الاعادي قسوة * ويلم بي عتب الصديق فاجزع
تصفو الحياة لجاهل او غافل * عما مضى فيها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه * ويسومها طلب المحال فتطمع
اين الذي الهرمان من بنيانه * ما قومه ما يومه ما المصرع

معي

تتخلف الآثار عن أصحابها ... حيناً ويدركها الفناء فتتبع

لم يرض قلب أبي شجاع مبلغ ... قبل الممات ولم يسعه موضع

كنا نظن دياره مملوءة ... ذهباً فمات وكل دار بلقع

وإذا المكارم والصوارم والقنا ... وبنات أعوج كل شيء يجمع

المجد أخسر والمكارم صفقة ... من أن يعيش بها الكريم الأروع

والناس أنزل في زمانك منزلاً ... من أن تعايشهم وقدرك أرفع

برد حشاي إن استطعت بلفظة ... فلقد تضر إذا تشاء وتنفع

ما كان منك إلى خليل قبلها ... ما يستراب به ولا ما يوجع

ولقد أراك وما تلم ملمة ... إلا نفاها عنك قلب أصمع

ويد كأن نوالها وقتالها ... فرض يحق عليك وهو تبرع

يا من يبدل كل يوم حلة ... أنى رضيت بحلة لا تنزع

ما زلت تخلعها على من شاءها ... حتى لبست اليوم ما لا تخلع

ما زلت تدفع كل أمر فادح ... حتى أتى الأمر الذي لا يدفع

فظللت تنظر لا رماحك شرع ... فيما عراك ولا سيوفك قطع

أيموت مثل أبي شجاع فاتك ... ويعيش حاسده الخصي الأوكع

أيد مقطعة حوالي رأسه ... وقفاً يصيح بها ألا من يصفع

أبقيت أكذب كاذب أبقيته ... وأخذت أصدق من يقول ويسمع

وتركت أنتن ريحة منتن ... وسلبت أطيب ريحة تتضوع

فاليوم قر لكل وحش نافر ... دمه وكان كأنه يتطلع

وتصالحت ثمر السياط وخيله ... وأوت إليها سوقها والأذرع

ولا حسام يلمع

وعفى الطراد فلا سنان راعف | فوق القناة ولا سنان يلمع
ولى وكل مخالد ومنادم | بعد اللزوم مشيع ومودع
قد كان فيه لكل قوم ملجأ | ولسيفه في كل قوم مرتع
ان حل في فرس ففيها ربها | كسرى تذل له الرقاب وتخضع
او حل في روم ففيها قيصر | او حل في عرب ففيها تبع
قد كان اسرع فارس في طعنة | فرسا ولكن المنية اسرع
لا قلّت ابدا بعوارض معشر | رجلا ولا حملت جواد اربع

وانشد صديق له من كتاب الخيل لابي عبيدة وهو

تلوم علي ان امنح الورد لقحة | وما تستوي والورد ساعة تفزع

فاجابه ابو الطيب في ثاني البسيط والقافية متواتر

بلى تستوي والورد والورد دونها | اذا ما جرى فيك الرحيق المشعشع
همام بكا من دخول ضلها | لكل جواد من مراد لك موقع

قافية الفاء

وسأله شيئا لدقه عن صفة فرس يتطبعه اثر قطا
في اول الخفيف والقافية متواتر

موقع الخيل من نداك طفيف | ولو ان الجياد فيها الوف
ومن اللفظ لفظة تجمع الوصف | وذاك المطهم المعروف
ما لنا في الندى عليك اختيار | كلما يمنح الشريف شريف

وكتب بها من الحيرة اليه هدية وهو

معتقل بحمص وكان بلغه عنه قول للناس تثلبه عند السلطان الذي اعتقله وكتب بها من السجن في اول المنسرح والقافية متراكب

أهون بطول الثواء والتلف … والسجن والقيد يا أبا دلف

غير اختيار قبلت برك بي … والجوع يرضي الأسود بالجيف

كن أيها السجن كيف شئت فقد … وطنت للموت نفس معترف

لو كان سكناي فيك منقصة … لم يكن الدر ساكن الصدف

وقال يمدح القاضي ابا الفرج احمد بن الحسين في اول الطويل والقافية متواتر

لجنية أم غادة رفع السجف … لوحشية لا ما لوحشية شنف

نفور عرتها نفرة فتجاذبت … سوالفها والحلي والخصر والردف

وخيل منها مرطها فكأنما … تثنى لنا خوط ولاحظنا خشف

زيادة شيب وهي نقص زيادتي … وقوة عشق وهي من قوتي ضعف

هراقت دمي من بي من الوجد ما بها … من الوجد بي والشوق لي ولها حلف

ومن كلما جردتها من ثيابها … كساها ثيابا غيرها الشعر الوحف

وقابلني رمانتا غصن بانة … يميل به بدر ويمسكه حقف

أكيدا لنا يا بين واصلت وصلنا … فلا دارنا تدنو ولا عيشنا يصفو

أردد ويلي لو قضى الويل حاجة … وأكثر لهفي لو شفى غلة لهف

ضنى في الهوى كالسم في الشهد كامنا … لذذت به جهلا وفي اللذة الحتف

فأفنى وما أفنته نفسي كأنما … أبو الفرج القاضي له دونها كهف

قليل الكرى لو كانت البيض والقنا ... كآرائه ما أغنت البيض والزغف
يقوم مقام الجيش تقطيب وجهه ... ويستغرق الألفاظ من لفظه حرف
وإن فقد الإعطاء حنت يمينه ... إليه حنين الإلف فارقه الإلف
أديب رست للعلم في أرض صدره ... جبال جبال الأرض في جنبها قف
جواد سمت في الخير والشر كفه ... سموا أود الدهر أن اسمه كف
وأضحى وبين الناس في كل سيد ... من الناس إلا في سيادته خلف
يفدونه حتى كأن دماءهم ... لجاري هواه في عروقهم تقفو
وقوفين في وقفين شكر ونائل ... فنائله وقف وشكرهم وقف
فلما فقدنا مثله دام كشفنا ... عليه فدام الفقد وانكشف الكشف
فما حارت الأوهام في عظم شأنه ... بأكثر مما حار في حسنه الطرف
ولا نال من حساده الغيظ والأذى ... بأعظم مما نال من وفره العرف
تفكره علم ومنطقه حكم ... وباطنه دين وظاهره ظرف
أمات رياح اللؤم وهي عواصف ... ومغنى العلى يودي ورسم الندى يعفو
فلم نر قبل ابن الحسين أصابعا ... إذا ما هطلن استحيت الديم الوطف
ولا ساعيا في قلة المجد مدركا ... بأفعاله ما ليس يدركه الوصف
ولم نر شيئا يحمل العبء حمله ... ويستصغر الدنيا ويحمله طرف
ولا جلس البحر المحيط لقاصد ... ومن تحته فرش ومن فوقه سقف
فواعجبا مني أحاول نعته ... وقد فنيت فيه القراطيس والصحف
ومن كثرة الأخبار عن مكرماته ... يمر له صنف ويأتي له صنف

تنفّسُ منه عن خصالٍ كأنّها * ثنايا حبيبٍ لا يُمَلُّ لها رشفُ

قصدتُك والراجون قصدي إليهمُ * كثيرٌ ولكن ليس كالذَّنَبِ الأنفُ

ولا الفضّةُ البيضاءُ والتبرُ واحدًا * نفوعانِ للمُكدي وبينهما صرفُ

ولستَ بدونٍ يُرتجى الغيثُ دونه * ولا منتهى الجودِ الذي خلفه خلفُ

ولا واحدًا في ذا الورى من جماعةٍ * ولا البعضَ من كلٍّ ولكنّك الضِّعفُ

ولا الضِّعفُ حتى يبلغَ الضِّعفُ ضِعفَه * ولا ضِعفُ ضِعفِ الضِّعفِ بل مثلُه ألفُ

أقاضينا هذا الذي أنت أهلُه * غلطتُ ولا الثلثانِ هذا ولا النصفُ

وذنبيَ تقصيري وما جئتُ مادحًا * بذنبي ولكن جئتُ أسألُ أن تعفو

وقال ارتجالا وقد أخرج اليه ابو العشاير جوشنا من اول الوافر والقافية من المتواتر

به وبمثله شُقَّ الصفوفُ * وزلّت عن مباشرها الحتوفُ

فدعه لقًى فإنّك من كرامٍ * جواشنُها الأسنّةُ والسيوفُ

وانتسب له بعض من رماه على باب سيف الدولة في الكنيسة التي شرحنا قصتها وادعى قرابته من ابي العشاير وذكر له انه هو الذي رماهم بذلك فقال في ثالث الطويل والقافية من المتواتر

ومنتسبٍ عندي إلى من أحبُّه * وللنَّبلِ حولي من يديه حفيفُ

فهيّجَ من شوقي وما من مذلّةٍ * حننتُ ولكنّ الكريمَ ألوفُ

وكلُّ ودادٍ لا يدومُ على الأذى * دوامَ ودادي للحسينِ ضعيفُ

فان يكن الفعل الذي ساء واحدا ... فافعاله اللائي سررن ألوف

ونفسي له نفسي الفداء لنفسه ... ولكن بعض المالكين عنيف

وقال في بعض طريقه عند منصرفه من مصر وقد اراد
احد عبيده ان يأخذ فرسه فضرب وجهه بالسيف
وقتله باقي عبيده من ثاني المنسرح والقافية متواتر

أعددت للغادرين أسيافا ... اجدع منهم بهن آنافا

لا يرحم الله أرؤسا لهم ... أطرن عن هامهن أقحافا

ما ينقم السيف غير قلتهم ... وأن تكون المئون آلافا

يا شر لحم فجعته بدم ... وزار للخامعات أجوافا

قد كنت أغنيت عن سؤالك بي ... من زجر الطير لي ومن عافا

وعدت ذا النصل من تعرضه ... وخفت لما اعترضت اخلافا

لا يذكر الخير ان ذكرت ولا ... تتبعك المقلتان تذرافا (توكافا)

اذا امرؤ راعني بغدرته ... اوردته الغاية التي خافا

قافية القاف

وقال يمدح سيف الدولة وقد امر له بفرس [illegible]
وجارية في اول الوافر والقافية متواتر

أيدري الربع أي دم أراقا ... وأي قلوب هذا الركب شاقا

لنا ولأهله أبدا قلوب ... تلاقى في جسوم ما تلاقى

وما عفت الرياح له محلا ... عفاه من حدا بهم وساقا

فليتَ هوى الاحبةِ كانَ عدلاً   فحمَّلَ كلَّ قلبٍ ما اطاقا
نظرتُ اليهمِ والعينُ شكرى   فصارتْ كلُّها للدمعِ ماقا
وقد اخذ التمامَ البدرُ فيهم   واعطاني من السقمِ المحاقا
وبينَ الفرعِ والقدمينِ نورٌ   يقودُ بلا ازمّتها النياقا
وطرفٌ انْ سقى العشاقَ كاسًا   بها نقصٌ سقانيها دهاقا
وخصرٌ تثبتُ الابصارُ فيهِ   كانَّ عليهِ من حدقٍ نطاقا
سلي عن سيرتي فرسي وسيفي   ورمحي والهملّعةَ الدفاقا
تركنا من وراءِ العيسِ نجدًا   ونكّبنا السماوةَ والعراقا
فما زالتْ ترى والليلُ داجٍ   لسيفِ الدولةِ الملكِ ائتلاقا
ادلّتها رياحُ المسكِ منهُ   اذا فتحتْ مناخرها انتشاقا
اباحَكِ ايُّها الوحشُ الاعادي   فلم تتعرّضينَ لهُ الرفاقا
ولو تبعتْ ما طرحتْ قناهُ   لكفّكِ عن رذايانا وعاقا
ولو سرنا اليهِ في طريقٍ   من النيرانِ لم نخفِ احتراقا
امامٌ للائمةِ من قريشٍ   الى من يتّقونَ لهُ شقاقا
يكونُ لهم اذا غضبوا حسامًا   وللهيجاءِ حينَ تقومُ ساقا
فلا تستنكرنَّ لهُ ابتسامًا   اذا فهقَ المكرُّ دمًا وضاقا
فلا تستنكرن ٩
فقد ضمنتْ لهُ المهجَ العوالي   وحمّلَ همَّهُ الخيلَ العتاقا
اذا انعلنَ في آثارِ قومٍ   وانْ بعدوا جعلنهمُ طراقا
وانْ نقعَ الصريخُ الى مكانٍ   نصبنَ لهُ مؤلّلةً دقاقا

فكان الطعن بينهما جوابا ... وكان اللبث بينهما فواقا
ملاقيةً نواصيها المنايا ... معاودةً فوارسها العناقا
تبيت رماحه فوق الهوادي ... وقد ضرب العجاج لها رواقا
تميل كأن في الابطال خمرا ... عللن بها اصطباحا واغتباقا
تعجبت المدام وقد حساها ... ولم يسكر وجاد فما افاقا
وزنّا قيمة الدهماء منه ... فوفّينا القيان به الصداقا
وحاشا لارتياحك أن يبارى ... وللكرم الذي لك أن يباقى
ولكنا نداعب منك قرما ... تراجعت القروم له حقاقا
فتى لا تسلب القتلى يداه ... ويسلب عفوه الاسرى الوثاقا
ولم تأت الجميل الي سهوا ... ولم اظفر به منك استراقا
فأبلغ حاسديّ عليك أني ... كبا برق يحاول بي لحاقا
وهل تغني الرسائل في عدو ... اذا ما لم يكنّ ظبى رقاقا
اذا ما الناس جرّبهم لبيب ... فاني قد اكلتهم وذاقا
فلم ارَ ودّهم الا خداعا ... ولم ارَ دينهم الا نفاقا
يقصّر عن يمينك كل بحر ... وعمّا لم تلقه ما ألاقا
ولولا قدرة الخلاق قلنا ... أعمدا كان خلقك أم وفاقا
فلا حطّت لك الهيجاء سرجا ... ولا ذاقت لك الدنيا فراقا

وقال وقد ورد رسول ملك الروم يلتمس الهدنة
فجلس سيف الدولة للرسول وأمر الغلمان فلبسوا التجا

ولبسوا

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي ... وللحب ما لم يبق مني وما بقي
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ... ولكن من يبصر جفونك يعشق
وبين الرضى والسخط والقرب والنوى ... مجال لدمع المقلة المترقرق
واحلى الهوى ما شك في الوصل ربه ... وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي
وغضبى من الادلال سكرى من الصبى ... شفعت اليها من شبابي بريق
واشنب معسول الثنيات واضح ... سترت فمي عنه فقبل مفرقي
واجياد غزلان كجيدك زرنني ... فلم اتبين عاطلا من مطوق
وما كل من يهوى يعف اذا خلا ... عفافي ويرضي الحب والخيل تلتقي
سقى الله ايام الصبى ما يسرها ... ويفعل فعل البابلي المعتق
اذا ما لبست الدهر مستمتعا به ... تخرقت والملبوس لم يتخرق
ولم ار كالالحاظ يوم رحيلهم ... بعثن بكل القتل من كل مشفق
ادرن عيونا حائرات كانها ... مركبة احداقها فوق زئبق
عشية يعدونا عن النظر البكا ... وعن لذة التوديع خوف التفرق
نودعهم والبين فينا كانه ... قنا ابن ابي الهيجاء في قلب فيلق
قواض مواض نسج داود عندها ... اذا وقعت فيه كنسج الخدرنق
هواد لاملاك الجيوش كانها ... تخير ارواح الكماة وتنتقي
تقد عليهم كل درع وجوشن ... وتفري اليهم كل سور وخندق
يغير بها بين اللقان وواسط ... ويركزها بين الفرات وجلق

ولقد ذكرتك والقعود كأن بيننا نعيم النوى وفوق ارمهم بشعه

تقد

ويركزها

وبي جهها حمى كأن مجمها ... تبكي بما من رحمة المتدفق
فلا تبلغاه ما أقول فإنه ... شجاع متى يذكر له الطعن يشتق
ضروب بأطراف السيوف بنانه ... لعوب بأطراف الكلام المشقق
كسائله من يسأل الغيث قطرة ... كعاذله من قال للفلك ارفق
لقد جدت حتى جدت في كل ملة ... وحتى أتاك الحمد من كل منطق
رأى ملك الروم ارتياحك للندى ... فقام مقام المجتدي المتملق
وخلى الرماح السمهرية صاغرا ... لأدرب منه بالطعان وأحذق
وكاتب من أرض بعيد مرامها ... قريب على خيل حواليك سبق
وقد سار في مسراك منها رسوله ... فما سار إلا فوق هام مفلق
فلما دنا أخفى عليه مكانه ... شعاع الحديد البارق المتألق
وأقبل يمشي في البساط فما درى ... إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي
ولم يثنك الأعداء عن مهجاتهم ... بمثل خضوع في كلام منمق
وكنت إذا كاتبته قبل هذه ... كتبت إليه في قذال الدمستق
فإن تعطه منك الأمان فسائل ... وإن تعطه حد الحسام فأخلق
وهل ترك البيض الصوارم منهم ... حبيسا لفاد أو رقيقا لمعتق
لقد وردوا ورد القطا شفراتها ... ومرت عليها زرقا بعد زرق
بلغت بسيف الدولة النور رتبة ... أنرت بها ما بين غرب ومشرق
إذا شاء أن يلهو بلحية أحمق ... أراه غباري ثم قال له الحق
وما كمد الحساد شيء قصدته ... ولكنه من يزحم البحر يغرق

السماط — منك — أسيرا — تارة

دمستق

ويحمي الناس الأمير برأيه ... ويغضي على علم بكل ممخرق

وأطراق طرف العين ليس بنافع ... إذا كان طرف القلب ليس بمطرق

فيا أيها المطلوب جاوره تمتنع ... ويا أيها المحروم يممه ترزق

ويا أجبن الفرسان صاحبه تجترئ ... ويا أشجع الشجعان فارقه تفرق

إذا سعت الأعداء في كيد مجده ... سعى مجده في جده سعي محنق

جده في كيدهم

وما ينصر الفضل المبين على العدى ... إذا لم يكن فضل السعيد الموفق

وقال يذكر إيقاع سيف الدولة ببني عقيل وقشير والعجلان وكلاب لما عاثوا في نواحي عمله وقصده إياهم وإهلاكه من أهلكه منهم وعفوه عمن عفا عنه بعد ذلك في الطويل والقافية متدارك

تذكرت ما بين العذيب وبارق ... مجر عوالينا ومجرى السوابق

وصحبة قوم يذبحون قنيصهم ... بفضلات ما قد كسروا في المفارق

وليلا توسدنا الثوية تحته ... كأن ثراها عنبر في المفارق

المرافق

بلاد إذا زار الحسان بغيرها ... حصى تربها ثقبنه للمخانق

سقتني بها القطربلي مليحة ... على كاذب من وعدها ضوء صادق

سهاد لأجفان وشمس لناظر ... وسقم لأبدان ومسك لناشق

وأغيد يهوى نفسه كل عاقل ... عفيف ويهوى جسمه كل فاسق

أديب إذا ما جس أوتار مزهر ... بلا كل سمع عن سواها بعائق

يحدث عما بين عاد وبينه ... وصدغاه في خدي غلام مراهق

وما الحسن في وجه الفتى شرف له   اذا لم يكن في فعله والخلائق

وما بلد الانسان غير الموافق   ولا اهله الادنون غير الاصادق

وجائزة دعوى المحبة بيننا   وان كان لا يخفى كلام المنافق

والهوى

برأي من انقادت عقيل الى الردى   واشمات مخلوق واسخاط خالق

ارادوا عليا بالذي يعجز الورى   ويوسع قتل الجحفل المتضايق

فما بسطوا كفا الى غير قاطع   ولا حملوا رأسا الى غير فالق

لقد اقدموا لو صادفوا غير آخذ   وقد هربوا لو صادفوا غير لاحق

ولما كسا كعبا ثيابا طغى بها   رمى كل ثوب من سنان بخارق

وما سقى الغيث الذي كم سقاهم   سقى غيره في غير تلك البوارق

وما يوجع الحرمان من كف حارم   كما يوجع الحرمان من كف رازق

اتاهم بها حشو العجاجة والقنا   سنابكها تحشو بطون الحمالق

عوابس حلى يابس الماء حزمها   فهن على اوساطها كالمناطق

فليت ابا الهيجا يرى خلف تدمر   طوال العوالي في طوال السمالق

وسوق علي من معد وغيرها   قبائل لا تعطي القفي لسابق

قشير وبلعجلان فيها خفية   كراءين في الفاظ الثغ ناطق

يفرق ما بين الكماة وبينها   بطعن يسلي حره كل عاشق

اتى الظعن حتى ما تطير رشاشه   من الخيل الا في نحور العواتق

بكل فلاة تنكر الانس ارضها   ظعائن حمر الحلي حمر الايانق

وملمومة سيفية ربعية   تصيح الحصى فيها صياح اللقالق

بصيرة

بحيث اطراف القنا من صوله … فريسته بين الثنى غير البلائق
لهنا هما واغناها عن تهذب … فما تبتغي الا حماة الحقائق
توهمها الاعراب حوزة منهرف … تذكره البيد اطلال الشرائق
فذكرهم بالماء ساعة غمرت … سماوات كلب في انوف الحرائق
وكانوا يروعون الملوك بان بدوا … وان نبتت في الماء نبت الخلائق
فهاجوا الهدى في اهل امن … وابدى بنو هنا من اداحي التقائق
واصبر عن امواهه من صنابر … واكمن منها شعلة للودائق
وكان هديرا من فحول تركتها … مهلبة الاذناب خرس الشقاشق
فما حرموا بالركض خيلك راحة … ولكن كفاها البر قطع الشقائق
ولا شغلوا الهم القنا بتلاوة … عن الركض لكن عن قلوب الخلائق
الم يحذروا مسخ الذي يمسخ العدى … ويجعل ايدي الاسد ايدي الخرانق
وقد عاينوه في سواهم وربما … رأى مارقا في الحرب مصرع مارق
تعود ان لا تقضم الحب خيله … اذا الهام لم ترفع جنوب العلائق
ولا ترد الغدران الا وماؤها … من الدم كالريحان تحت الشقائق
لوى قدر كان ارشد منهم … تقنطروا الاطماع قطر الاوارق
فلم ارتضي منه غير نائل … ولا شرها الى الاعداء غير مسارق
اعدوا رماحا من خضوع فطاعنوا … بها الجيش حتى رد غرب الفيالق
نصيبك للجمانق اعظام نعمة … دقائق قد عيت فتى البنادق

وقال ايضا في صباه يمدح محمد بن اوس

في اول الكامل والقافية متدارك

أَرَقٌ عَلَى أَرَقٍ وَمِثْلِي يَأْرَقُ ... وَجَوًى يَزِيدُ وَعَبْرَةٌ تَتَرَقْرَقُ

جُهْدُ الصَّبَابَةِ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَرَى ... عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وَقَلْبٌ يَخْفِقُ

مَا لَاحَ بَرْقٌ أَوْ تَرَنَّمَ طَائِرٌ ... إِلَّا انْثَنَيْتُ وَلِي فُؤَادٌ شَيِّقُ

جَرَّبْتُ مِنْ نَارِ الْهَوَى مَا تَنْطَفِي ... نَارُ الْغَضَا وَتَكِلُّ عَمَّا تُحْرِقُ

وَعَذَلْتُ أَهْلَ الْعِشْقِ حَتَّى ذُقْتُهُ ... فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعْشَقُ

وَعَذَرْتُهُمْ وَعَرَفْتُ ذَنْبِي أَنَّنِي ... عَيَّرْتُهُمْ فَلَقِيتُ فِيهِ مَا لَقُوا

أَبَنِي أَبِينَا نَحْنُ أَهْلُ مَنَازِلٍ ... أَبَدًا غُرَابُ الْبَيْنِ فِيهَا يَنْعَقُ

نَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعْشَرٍ ... جَمَعَتْهُمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا

أَيْنَ الْأَكَاسِرَةُ الْجَبَابِرَةُ الْأُلَى ... كَنَزُوا الْكُنُوزَ فَمَا بَقِينَ وَلَا بَقُوا

مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِجَيْشِهِ ... حَتَّى ثَوَى فَحَوَاهُ لَحْدٌ ضَيِّقُ

خُرْسٌ إِذَا نُودُوا كَأَنْ لَمْ يَعْلَمُوا ... أَنَّ الْكَلَامَ لَهُمْ حَلَالٌ مُطْلَقُ

فَالْمَوْتُ آتٍ وَالنُّفُوسُ نَفَائِسٌ ... وَالْمُسْتَغِرُّ بِمَا لَدَيْهِ الْأَحْمَقُ

وَالْمَرْءُ يَأْمُلُ وَالْحَيَاةُ شَهِيَّةٌ ... وَالشَّيْبُ أَوْقَرُ وَالشَّبِيبَةُ أَنْزَقُ

وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ وَلِمَّتِي ... مُسْوَدَّةٌ وَلِمَاءِ وَجْهِي رَوْنَقُ

حَذَرًا عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ ... حَتَّى لَكِدْتُ بِمَاءِ جَفْنِي أَشْرَقُ

أَمَّا بَنُو أَوْسِ بْنِ مَعْنِ بْنِ الرِّضَا ... فَأَعَزُّ مَنْ تُحْدَى إِلَيْهِ الْأَيْنُقُ

كَبَّرْتُ حَوْلَ دِيَارِهِمْ لَمَّا بَدَتْ ... مِنْهَا الشُّمُوسُ وَلَيْسَ فِيهَا الْمَشْرِقُ

وَعَجِبْتُ مِنْ أَرْضٍ سَحَابُ أَكُفِّهِمْ ... مِنْ فَوْقِهَا وَصُخُورُهَا لَا تُورِقُ

وتفوح من طيب الثناء روائح … لهم بكل مكانة تستنشق

مسكية النفحات إلا أنها … وحشية بسواهم لا تعبق

أمريد مثل محمد في عصرنا … لا تبلنا بطلاب ما لا يلحق

لم يخلق الرحمن مثل محمد … أحدا وظني أنه لا يخلق

يا ذا الذي يهب الكثير وعنده … أني عليه بأخذه أتصدق

أمطر علي سحاب جودك ثرة … وانظر إلي برحمة لا أغرق

كذب ابن فاعلة يقول بجهله … مات الكرام وأنت حي ترزق

وقال يمدح الحسين بن إسحاق التنوخي في الثاني من الطويل والقافية متواتر

هو البين حتى ما تأنى الحزائق … ويا قلب حتى أنت ممن أفارق

وقفنا ومما زاد بثا وقوفنا … فريقي هوى منا مشوق وشائق

ونما زاد نخ

وقد صارت الأجفان قرحى من البكا … وصار بهارا في الخدود الشقائق

على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة … وميت ومولود وقال ووامق

تغير حالي والليالي بحالها … وشبت وما شاب الزمان الغرانق

سل البيد أين الجن منا بجوزها … وعن ذي المهاري أين منها النقانق

وليل دجوجي كأنا جلت لنا … محياك فيه فاهتدينا السمالق

فما زال لولا نور وجهك جنحه … ولا جابها الركبان لولا الأيانق

وهز أطار النوم حتى كأنني … من السكر في الغرزين ثوب شبارق

شدوا بابن إسحاق الحسين فصافحت … ذفاريها كيرانها والنمارق

بنى نعش الارض خوفا اذا امتا ... عليها وترتج الجبال الشواهق
تمر كالسحاب الجون يخشى ويرتجى ... يرجى الحيا منه وتخشى الصواعق
ولكنها تمضي وهذا مخيم ... وتكذب احيانا وذا الدهر صادق
تخلى من الدنيا لينسى فما خلت ... مغاربها من ذكره والمشارق
غزا الهند والهيئات بالهند لم تزل ... تمر مداريها وهن الخوافق
تشقق منهن الجيوب اذا غزا ... وتخضب منهن اللحى والمفارق
يجنبها من حتفه عنه غافل ... ويصلى بها من نفسه منه طالق
يحاجي به ما ناطق وهو ساكت ... يرى ساكتا والسيف عن فيه ناطق
نكرتك حتى طال منك تعجبي ... ولا عجب من حسن صنع الله خالق
كأنك في الاعطاء للمال مبغض ... وفي كل حرب للمنية عاشق
ألا قلما تبقى على ما بدا لها ... وحل بها منك القنا والسوابق
خف الله واستر ذا الجمال ببرقع ... فإن لحت حاضت في الخدور العواتق
سيحيي بك السمار ما لاح كوكب ... ويحدو بك السفار ما ذر شارق
فما ترزق الاقدار من انت حارم ... ولا تحرم الاقدار من انت رازق
ولا تفتق الايام ما انت راتق ... ولا ترتق الايام ما انت فاتق
لك الخير غيري رام من غيرك الغنى ... وغيري بغير اللاذقية لاحق
هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ... ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

وقال وقد عرض عليه بجمار الصبحة في غداة يوم كان قد سكر في ليلته عنده في الثاني من المتقارب والقافية

الوافر والقافية متواتر

تجنّبتُ المدامةَ غالبةً	تُهيّجُ للقلبِ أشواقَهُ
تُبينُ من المرءِ ناديَهُ	ولكن تُحسّنُ أخلاقَهُ
وأنفسُ ما للفتى لُبُّهُ	وذو اللبِّ يكرهُ إنفاقَهُ
تقدّمتُ أمسِ بها مونةً	وما يشتهي الموتَ مَن ذاقَهُ

وقال في صفة العبد التي تقدم ذكرها في أول

وذاتِ غدائرٍ لا عيبَ فيها	سوى أن ليس تصلحُ للعناقِ
إذا هجرتْ فعن غيرِ اجتنابٍ	وإن زارتْ فعن غيرِ اشتياقِ
أمرتَ بأن تُشالَ فعادت	وما ألمتْ لحادثةِ الفراقِ

وسأله أبو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج الشرب فامتنع فقال أبو محمد بحقي عليك إلا شربت فقال

سقاني الخمرَ قولُك لي بحقّي	وودٌّ لم تَشُبْهُ لي بمَذْقِ
يميناً لو حلفتَ وأنت ناءٍ	على قتلي بها لضربتُ عنقي

وقال يذكر تأخر الكلا عنهم وكان لم يقاتله الطرثوث واسمه الحجاجة في الثاني من الرجز

ما للمروجِ الخضرِ والحدائقِ	يشكو خلاها كثرةَ العوائقِ
أقامَ فيها الثلجُ كالمرافقِ	يعقدُ فوقَ السنِّ ريقَ الباصقِ
ثم مضى لا عادَ من مفارقِ	بقائدٍ من ذوبهِ وسائقِ
كأنما الطخرورُ باغي آبقِ	يأكلُ من نبتٍ قصيرٍ لاصقِ
كقشرِكَ الحبرَ من المهارقِ	أرودهُ منه بكالشوذانقِ

عطلق اليمنى طويل الفائق … عبل الشوى مقارب المرافق
رحب اللبان نائر الطرائق … ذي منخر رحب وإطل لاحق
محجل نهد كميت زاهق … شاد خريع غرته كالشارق
كأنها من لونه في بارق … باق على البوغاء والشقائق
والأبردين والهجير الماحق … للفارس الراكض منه الواثق
خوص الجياد في عواط الماشق … كأنه في ريد طود شاهق
يبقينا أي الجميع صوت لنا حق … لو سابق الشمس من المشارق
جاء إلى الغرب مجيء السابق … يترك في حجارة الأبارق
آثار قلع الحلي في المناطق … مشيًا وإن يعدو فكالخنادق
لو وردت عنه سحاب صادق … لأحسبت خوامس الأيانق
إذا اللجام جاءه لطارق … شحا له شحو الغراب الناعق
كأنما الجلد لعري الناهق … منحدر عن سيسي حالق
بذ المذاكي وهو في العقائق … وزاد في الساق على النقانق
كأنما الجلد لعريانه … منحدر عن سيسي حالق
وزاد في الوقع على الصواعق … وزاد في الأذن على الخرانق
وزاد في الحذر على العقاعق … يميز الهزل من الحقائق
ينبذ الراكب عن سارق … يريك خرقًا وهو غير خارق
يحك أنا تشاحك النابق … فويل من أفقه وأفق
بين عناق الخيل والعناق … فعنقه يربى على النواسق

فويل من أفق

وعلقه

وحلقه يمكن فتر الخانق ... أعده للطعن في الفيالق
والضرب في الاوجه والمفارق ... والسير في ظل اللوا الخافق
يحملني والنصل ذو السفاسق ... يقطر في كمي الى البنايق
لا الحظ الدنيا بعيني وامق ... ولا ابالي قلة الموافق
اي كبت كل حاسد منافق ... انت لنا وكلنا للخالق

وقال يهجوا ابن كيغلغ بعد ما قتله غلمانه
في اول البسيط والقافيه متراكب

قالوا لنا مات اسحق فقلت لهم ... هذا الدوا الذي يشفي من الحمق
ان مات مات بلا فقد ولا اسف ... او عاش عاش بلا خلق ولا خلق
منه تعلم عبد شق هامته ... خون الصديق ودس الغدر في الملق
وحلف الف يمين غير صادقة ... مطرودة ككعوب الرمح في النسق
ما زلت اعرفه قردا بلا ذنب ... صفرا من الحلم مملوا من النزق
كريشة بمهب الريح ساقطة ... لا تستقر على حال من القلق
تستغرق الكف فوديه ومنكبه ... وتكتسي منه ريح الجورب العرق
فسايلوا قاتليه كيف مات لهم ... موتا من الضرب او موتا من الفرق
واين موقع حد السيف من شبح ... بغير جسم ولا راس ولا عنق
لولا اللئام وشي من مشابهه ... لكان الام طفل لف في خرق
كلام اكثر من تلقى ومنظره ... مما يشق على الاسماع والحدق

البأس

منها انسر

وقال يمدح ابا العشاير في اول الخفيف ولها

أتراها لكثرة العشاق ... تحسب الدمع خلقة في المآقي
كيف ترثي التي ترى كل جفن ... راءها غير جفنها غير راقي
أنت منا فتنت نفسك لكنـ ... ـك عوفيت من ضنى واشتياق
حلت دون المزار فاليوم لو زر ... ت لحال النحول دون العناق
إن لحظا أدمته وأدمنا ... كان عمدا لنا وحتف اتفاق
لو عدا عنك غير هجر بعثنا ... لأراد الرسيم مخ المناقي
ولسرنا ولو وصلنا عليها ... مثل أنفاسنا على الأرماق
ما بنا من هوى العيون اللواتي ... لون أشفارهن لون الحداق
قصرت مدة الليالي المواضي ... فأطالت بها الليالي البواقي
كاثرت نائل الأمير من الما ... ل بما نولت من الإيراق
ليس إلا أبا العشائر خلق ... ساد هذا الأنام باستحقاق
طاعن الطعنة التي تطعن الفيلق بالذعر والدم المهراق
ذات فرع كأنها في حشا المخبر عنها من شدة الإطراق
ضارب الهام في الغبار وما يرهب أن يشرب الذي هو ساقي
فوق شقاء للأشق مجال ... بين أرساغها وبين الصفاق
همه في ذوي الأسنة لا فيها وأطرافها له كالنطاق
ثاقب العقل ثابت الحلم لا يقدر أمر له على إقلاق
يا بني الحرث بن لقمان لا تعدمكم ... في الوغى متون العتاق
بعثوا الرعب في قلوب الأعادي ... فكأن القتال قبل التلاقي

تري

قال فيه ... صدق القول في صفات ...

ونقاد

وتكاد الظبا لما عودوها ... تنتضي نفسها الى الاعناق

واذا اشفق الفوارس من وقع القنا اشفقوا من الاشفاق

كل ذمر يزيد في الموت حسنا ... كبدور تمامها في المحاق

جاعل درعه منيته ان لم يكن دونها من العار واق

كرم خشن الجوانب منهم ... فهو كالماء في الشفار الرقاق

ومعال اذا ادعاها سواهم ... لزمته جناية السراق

يا ابن من كلما بدوت بدا لي ... غائب الشخص حاضر الاخلاق

لو تنكرت في المكر لقوم ... حلفوا انك ابنه بالطلاق

كيف يقوى بكفك الزند والآفاق فيها كالكف في الآفاق

قل نفع الحديد فيك فما يلقاك الا من سيفه من نفاق

الف هذا الهواء اوقع في الانفس ان الحمام مر المذاق

والاسى قبل فرقة الروح عجز ... والاسى لا يكون بعد الفراق

كم ثراء فرجت بالرمح عنه ... كان من بخل اهله في وثاق

والغنى في يد اللئيم قبيح ... قدر قبح الكريم في الاملاق

ليس قولي في شمس فعلك كالشمس ولكن كالشمس في الاشراق ‏(في الضوء لا الاشراق)

شاعر المجد خدنه شاعر اللفظ كلانا رب المعاني الدقاق

لم تزل تسمع المديح ولكن صهال الجياد غير النهاق

ليت لي مثل جد ذا الدهر في الادهر او رزقه من الارزاق

انت فيه وكان كل زمان ... يشتهي بعض ذا على الخلاق

وقال فيه ايضا وقد ضرب له مضرب خيمة فارتفع على الطريق فكثر سائله وغاشيته فقال له انسان جعلت مضربك على الطريق فقال لا احب ان تذكر هذا يا ابا الطيب فقال ارتجالا لامن اول المنسرح والقافية من المتراكب

لام اناس ابا العشائر في	جود يديه بالعين والورق
وانما قيل لم خلقت كذا	وخالق الخلق خالق الخلق
قالوا الم تكفه سماحته	حتى بنى بيته على الطرق
فقلت ان الفتى شجاعته	تريه في الشح صورة الفرق
بضرب هام الكماة تم له	كسب الذي يكسبون بالملق
كن لجة ايها السماح فقد	آمنه سيفه من الغرق

قافية الكاف

واجمل سيف الدولة ذكره وهو يسايره في طريق آمد فقال في اول البسيط والقافية متواتر

رب نجيع بسيف الدولة انسفكا	ورب قافية غاظت به ملكا
من يعرف الشمس لا ينكر مطالعها	او يبصر الخيل لا يستكرم الرمكا
تسر بالمال بعض المال تملكه	ان البلاد وان العالمين لكا

وقال ارتجالا وقد استحسن سيف الدولة وزن نصلان نصدته التي اوقعها احادا معه فقال الداعي يهوي

انهد الشرخ في القرم لك	سار فهو الشمس والدنيا فلك

عدد

غدا الزمن فيه بيننا ... تقتضي باللفظ لي والحمد لله
فإذا امرؤ باذني حاسد ... صار ممن كان حيا فهلك

وقال لابن عبدالوهاب وقد جلس ابنه ليلة المصباح من اول البسيط والقافية متواتر

اما ترى نجمنا اراه ابنها الليل ... كأننا في سماء ما لها حبك
الفرقد ابنك والمصباح صاحبه ... وانت بدر الدجى والمجلس الفلك

وقال يمدح عبيدالله بن يحيى البحتري في الثاني من البسيط والقافية متواتر

بكيت يا ربع حتى كدت ابكيكا ... وجدت بي وبدمعي في مغانيكا
فعم صباحا لقد هيجت لي شجنا ... واردد تحيتنا انا محيوكا
بأي حكم زمان صرت متخذا ... رئم الفلا بدلا من رئم اهليكا
ايام فيك شموس ما انبعثن لنا ... الا ابتعثن دما باللحظ مسفوكا
والعيش اخضر والاطلال مشرقة ... كأن نور عبيدالله يعلوكا
نجى امرؤ يا ابن يحيى كنت بغيته ... وخاب ركب ركاب لم يؤموكا
احييت للشعراء الشعر فامتدحوا ... تجيئهم من مدحوا بالذي ملكا
وعلم الناس منك الجود فاقتدروا ... بكل دقيق المعاني من معانيكا
فكن كما انت يا من لا شبيه له ... وكيف شئت فما خلق يدانيكا
شكر العفاة لما اوليت اوجدني ... الى نداك طريق العرف مسلوكا
وعظم قدرك في الآفاق اوهمني ... اني بقلة ما اثنيت اهجوكا

كفى بأنك من قحطان في شرفٍ ... وإن فخرت فكلٌّ من مواليكا
ولو نقصت كما قد زدت من كرمٍ ... على الورى لرأوني مثل شانيكا
لبّى نداك لقد نادى فأسمعني ... يفديك من رجلٍ صحبي وأفديكا
ما زلت تتبع ما تولي يداً بيدٍ ... حتى ظننت حياتي من أياديكا
فإن تقل ها فعاداتٌ عرفت بها ... أو لا فإنك لا يسخو بلا فوكا

وقال وقد ورد كتاب بن رايق على بدر بن عمار باضافة الساحل الى عمله في اثنا ذلك من الطويل

تهنّى بصورٍ أم نهنّئها بكا ... وقلّ الذي صورٌ وأنت له لكا
وما صغر الأردنّ والساحل الذي ... حبيت به إلا إلى جنب قدركا
تحاسدت البلدان حتى لو انها ... نفوسٌ لسار الشرق والغرب نحوكا
وأصبح مصرٌ لا تكون أميره ... ولو أنه ذو مقلةٍ وفمٍ بكى

وكان في صباه يحب انسانا فالتقاه فسلمت عليه فلم ترد علي ولا اجبتني من ثالث الكامل والقافية متدارك

أنا عاتبٌ لتعتّبك ... متعجّبٌ لتعجّبك
إذ كنت حين لقيتني ... متوجّعاً لتغيّبك
فشغلت عن ردّ السلا ... م وكان شغلي عنك بك

وقال ارتجالا وقد سقاه بدر ولم تكن له رغبة في الشرب من ثالث السريع والقافية متواتر

لم تر من نادمت إلاّكا ... لا لسوى ودّك لي ذاكا

فلا لحبيها ولكنني | أمسيت ارجوك واخشاكا

وقالت له وقد كان تاب من الشراب عزم بعد اخرى
بين يديه فرآه يشرب في اول الكامل والقافية متدارك

يا ايها الملك الذي نعماؤه | شركاؤه في ملكه لا ملكه
في كل يوم بيننا دم كرمة | لك توبة من توبة من سفكه
والصدق من شيم الكرام فقل لنا | أمن الشراب تتوبة ام من تركه

فقال له بل من تركه

وقال لابن طغج في اول الخفيف والقافية متواتر

قد بلغت الذي اردت من البر ومن حق ذا الشريف عليكا
واذا لم تسر الى الدار في وقتك ذا خفت ان تسير اليكا

ودخل الى ابي العشائر فوجد عنده انسانا ينشد
شعرا يصف بركة في داره فقال ارتجالا

لئن كان احسن في وصفها | لقد ترك الحسن في الوصف لك
لانك بحر وان البحار | لتأنف من حال هذي البرك
كأنك سيفك لا ما ملكت | يبقى لديك ولا ما ملك
فأكثر من جريها ما وهبت | وأكثر من مائها ما سفك
أسأت وأحسنت عن قدرة | ودرت على الناس دور الفلك

وقال يمدح ابا شجاع عضد الدولة في شعبان سنة
[illegible] الطريق في اول الوافر والقافية متواتر

فدى لك من يقصر عن مداكا   فلا ملك اذاً الا فداكا
ولو قلنا فدى لك من يساوي   دعونا بالبقا لمن قلاكا
وآمنا فداءك كل نفس   وان كانت لمملكة ملاكا
ومن يظن نثر الحب جوداً   وينصب تحت ما نثر الشباكا
ومن بلغ التراب به كراه   فقد بلغت به الحال السكاكا
فلو كانت قلوبهم صديقاً   لقد كانت خلائقهم عداكا
لانك مبغض حسباً نحيفاً   اذا ابصرت دنياه ضناكا
اروح وقد ختمت على فؤادي   بحبك ان يحل به سواكا
وقد حملتني شكراً طويلاً   ثقيلاً لا اطيق به حراكا
احاذر ان يشق على المطايا   فلا تمشي بنا الا سواكا
لعل الله يجعله رحيلاً   يعين على الاقامة في ذراكا
فلو اني استطعت خفضت طرفي   فلم ابصر به حتى اراكا
وكيف الصبر عنك وقد كفاني   نداك المستفيض وما كفاكا
اتتركني وعين الشمس نعلي   فتقطع مشيتي فيها الشراكا
ارى اسفي وما سرنا شديداً   فكيف اذا غدا السير ابتراكا
وهذا الشوق قبل البين سيف   وها انا ما ضربت وقد احاكا
اذا التوديع اعرض قال قلبي   عليك الصمت لا صاحبت فاكا
ولولا ان اكثر ما تمنى   معاودة لقلت ولا مناكا
قد استشفيت من داء بداء   واقتل ما اعلك ما شفاكا

١٧٥٠٠

ايستر

فاستر منك نجوانا واخفي ... همومًا قد اطلت لها العراكا
اذا عاصيتها كانت شدادا ... وان طاوعتها كانت ركاكا
وكم دون الثوية من حزين ... يقول له قدومي ذا بذاكا
ومن عذب الرضاب اذا انخنا ... يقبل رحل تروك والوراكا
يحرم ان يمس الطيب بعدي ... وقد علق العبير به وصاكا
ويمنع ثغره من كل صب ... ويمنحه البشامة والاراكا
يحدث مقلتيه النوم عني ... فليت النوم حدث عن نداكا
وان البخت لا يعرقن الا ... وقد انضى العذافرة اللكاكا
وما ارضى لمقلته بحلم ... اذا انتبهت توهمه ابتشاكا
ولا الا بان يصغي واحكي ... فليتك لا يتيمه هواكا
وكم طرب المسامع ليس يدري ... ايعجب من ثنائي ام علاكا
وذاك النشر عرضك كان مسكا ... وذاك الشعر فهري والمداكا
فلا تحمدهما واحمد هماما ... اذا لم يسم حامده عناكا
اغر له شمائل من ابيه ... غدا يلقى بنوك بها اباكا
وفي الاحباب مختص بوجد ... وآخر يدعي معه اشتراكا
اذا اشتبهت دموع في خدود ... تبين من بكى ممن تباكى
اذمت مكرمات ابي شجاع ... لعيني من نواي على اولاكا
فزل يا بعد عن ايدي ركاب ... لها وقع الاسنة في حشاكا
واياشئت يا طرقي فكوني ... اذاة او نجاة او هلاكا

نواي

فلو سرنا وفي تشرين خمس	رأوني قبل أن يروا السماكا
يشرد يمن فنا خسر عني	قنا الأعداء والطعن الدراكا
وألبس من رضاه في طريقي	سلاحا يذعر الأبطال شاكا
ومن أعتاض منك إذا افترقنا	وكل الناس زور ما خلاكا
وما أنا غير سهم في هواء	يعود ولم يجد فيه امتساكا
حيي من الهي أن يراني	وقد فارقت دارك واصطفاكا

قال أبو بكر الشيباني حضرت عند أبي الطيب فأنشد

فلو أن ذا شوق تطير صبابة	إلى الحبيب بهوى لكنت أنا ذاكا

وسأله إجازة بيت في أول الطويل والقافية متدارك

بنا الشوق والوجد المبرح إنني	يمثل لي حتى بلغناك لينا كا
سألتوا لذي بعث المشوق ذي عيا	وأني حياة النفس قبل لقاكا

قافية اللام

وقال يمدح سيف الدولة وقد عزم على الرحيل في أول الوافر والقافية متواتر

رويدك أيها الملك الجليل	تأي وعده مما تنيل
وجودك بالمقام ولو قليلا	فما فيما تجود به قليل
لأكبت حاسدا وأرى عدوا	كأنهما وداعك والرحيل
ويهدأ ذا السحاب فقد شككنا	أتغلب أم حياه لكم قبيل
وكنت أعيب عذلا في سماح	فها أنا في السماح له عذول

وما اخشى نبوك عن طريقٍ ... وسيف الدولة الماضي الصقيل
وكل شواة غطريفٍ تمنّى ... لسيرك ان مفرقها السبيل
ومثل العمق مملوءٌ دماءً ... مشت بك في مجاريه الخيول
اذا اعتاد الفتى خوض المنايا ... فاهون ما يمر به الوحول
ومن امر الحصون فما عصته ... اطاعته الحزونة والسهول
اتخفر كل من رمت الليالي ... وتنشر كل من دفن الخمول
وندعوك الحسام وهل حسامٌ ... يعيش به من الموت القتيل
وما للسيف الا القطع فعلٌ ... وانت القاطع البر الوصول
وانت الفارس القوال صبراً ... وقد فني التكلم والصهيل
يحيد الرمح عنك وفيه قصدٌ ... ويقصر ان ينال وفيه طول
فلو قدر السنان على لسانٍ ... لقال لك السنان كما اقول
ولو جاز الخلود خلدت فرداً ... ولكن ليس للدنيا خليل

وقال يرثي والدته ويعزيه بها وقد ورد خبرها الى انطاكية في جمادى الاخرة سنة سبع وثلاثين وثلثمائة في البحر والقافية كالذي قبلها

نعد المشرفية والعوالي ... وتقتلنا المنون بلا قتال
ونرتبط السوابق مقربات ... وما ينجين من خبب الليالي
ومن لم يعشق الدنيا قديماً ... ولكن لا سبيل الى الوصال
نصيبك في حياتك من حبيبٍ ... نصيبك في منامك من خيال

رماني الدهر بالارزاء حتى ... فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام ... تكسرت النصال على النصال
وهان فما ابالي بالرزايا ... لاني ما انتفعت بان ابالي
وهذا اول الناعين طرا ... لاول ميتة في ذا الجلال
كان الموت لم يفجع بنفس ... ولم يخطر لمخلوق ببال
صلاة الله خالقنا حنوط ... على الوجه المكفن بالجمال
على المدفون قبل الترب صونا ... وقبل اللحد في كرم الخلال
فان له ببطن الارض شخصا ... جديدا ذكرناه وهو بالي
اطاب النفس انك مت موتا ... تمنته البواقي والخوالي
وزلت ولم تري يوما كريها ... تسر الروح فيه بالزوال
رواق العز فوقك مسبطر ... وملك علي ابنك في كمال
سقى مثواك غاد في الغوادي ... نظير نوال كفك في النوال
لساحيه على الاجداث حفش ... كايدي الخيل ابصرت المخالي
اسايل عنك بعدك كل مجد ... وما عهدي بمجد عنك خالي
يمر بقبرك العافي فيبكي ... ويشغله البكا عن السوال
وما اهداك للجدوى عليه ... لو انك تقدرين على فعال
بعيشك هل سلوت فان قلبي ... وان جانبت ارضك غير سالي
نزلت على الكراهة في مكان ... بعدت عن النعامى والشمال
تحجب عنك رايحة الخزامى ... وتمنع منك انداء الطلال

بدار كل ساكنها غريب ... طويل الهجر منبت الحبال

حصان مثل ماء المزن فيه ... كتوم السر صادقة المقال

يعللها نطاسي الشكايا ... وواحدها نطاسي المعالي

اذا وصفوا له داء بثغر ... سقاه اسنة الاسل الطوال

وليست كالاناث ولا اللواتي ... تعد لها القبور من الحجال

ولا من في جنازتها تجار ... يكون وداعها نفض النعال

مشى الامراء حوليها حفاة ... كان المرو من زف الرئال

وابرزت الخدور مخبآت ... يضعن النقس امكنة الغوالي

اتتهن المصيبة غافلات ... فدمع الحزن في دمع الدلال

ولو كان النساء كمن فقدنا ... لفضلت النساء على الرجال

وما التانيث لاسم الشمس عيب ... ولا التذكير فخر للهلال

وافجع من فقدنا من وجدنا ... قبيل الفقد مفقود المثال

يدفن بعضنا بعضا ويمشي ... اواخرنا على هام الاوالي

وكم عين مقبلة النواحي ... كحيل بالجنادل والرمال

ومغض كان لا يغضي لخطب ... وبال كان يفكر في الهزال

اسيف الدولة استنجد بصبر ... وكيف بمثل صبرك للجبال

وانت تعلم الناس التعزي ... وخوض الموت في الحرب السجال

وحالات الزمان عليك شتى ... وحالك واحد في كل حال

فلا غيضت بحارك يا جموعا ... على علل الغرائب والدخال

رأيتك في الذين أرى ملوكا ... كأنك مستقيم في محال
فإن تفق الأنام وأنت منهم ... فإن المسك بعض دم الغزال

وقال يمدحه ويذكر استنقاذه أبا وايل تغلب

ابن داود بن حمدان لما أسره الخارجي الكلبي وكان
أبو وايل ضمن لهم وهو في أسرهم خيلا منها الفرس
وابن الغروي وتمام الشرط عليه فأقاموا ينتظرون
وصول الخيل والمال فصبحهم الجيش فأبادهم وقتل
الخارجي في شعبان سنة سبع وثلاثين وثلثماية

في ثالث المتقارب والقافية متدارك

إلامَ طماعيةُ العاذلِ ... ولا رأيَ في الحبِّ للعاقلِ
يُرادُ من القلبِ نسيانُكم ... وتأبى الطباعُ على الناقلِ
وإني لأعشقُ من عشقكم ... نحولي وكلَّ امرئٍ ناحلِ
ولو زلتمُ ثم لم أبكِكم ... بكيتُ على حبّيَ الزائلِ
أيُنكرُ خدّي دموعي وقد ... جرت منه في مسلكٍ سابلِ
أأوّلُ دمعٍ جرى فوقه ... وأوّلُ حزنٍ على راحلِ
وهبتُ السلوَّ لمن لامني ... وبتُّ من الشوقِ في شاغلِ
كأنّ الجفونَ على مقلتي ... ثيابٌ شُققنَ على ثاكلِ
ولو كنتُ في أسرِ غيرِ الهوى ... ضمنتُ ضمانَ أبي وائلِ
فدى نفسَه بضمانِ النضارِ ... وأعطى صدورَ القنا الذابلِ

هذه من الجياد

ومغلم

نماهم الخيل مجنوبة — مجنبين بكل فتى باسل
كأن خلاص أبي وائل — معاودة القمر الآفل
دعا فسمعت وكم ساكت — على البعد عندك كالقائل
فلبيته بك في جحفل — له ضامن من وتر كافل
خرجن من النقع في عارض — ومن عرق الركض في وابل
فلما نشفن لقين السباط — بمثل صفا البلد الماحل
شفعن لخمس إلى من طلبن — قبيل الشفوف إلى نازل
فدانت مرافقهن البرى — على ثفنة بالدم الناسل
وما بين كاذي المستغيـ — ـث بيني كاذي أبابيل
فلقين كل ردينية — ومصبوحة لبن الشائل
وجيش إمام على ناقة — يحج الإمامة في الباطل
فأقبلن يحجزن قدامه — نوافر كالنحل والعاسل
فلما بدون لأصحابه — رأت أسدها أكل الآكل
بضرب يعمهم جائر — له فيهم قسمة العادل
وطعن يجمع شذانهم — كما اجتمعت ذرة الحافل
إذا ما نظرت إلى فارس — تحير عن مذهب الراجل
فظل يخضب منها اللحى — فتى لا يعيد على الناصل
ولا يستغيث إلى ناصر — ولا يتضعضع من خاذل
ولا يزع الطرف عن مقدم — ولا يرجع الطرف عن هائل

إذا طلب التبل لم يشأه — وإن كان دينا فلي ماطل
خذوا ما أتاكم به واعذروا — فإن الغنيمة في العاجل
وإن كان أعجبكم عامكم — فعودوا إلى حمص في القابل
فإن الحسام الخضيب الذي — قتلتم به في يد القاتل
يجود بمثل الذي رمتم — فلم تدركوه على السائل
أمام الكتيبة تزهى به — مكان السنان من العامل
وإني لأعجب من آمل — قتالا بكم على بازل
أقال له الله لا تلقهم — بماض على فرس حائل
إذا ما ضربت به هامة — برتها وغنّاك في الكاهل
وليس بأول ذي همة — دعته لما ليس بالنائل
يشمر للج عن ساقه — ويغمره الموج في الساحل
أما للخلافة من مشفق — على سيف دولتها الفاصل
يقد عداها بلا ضارب — ويسري إليهم بلا حامل
تركت جماجمهم في النقا — وما يتخلصن للناخل
وأنبتّ منهم ربيع السبا — ع فأثنت بإحسانك الشامل
وعدت إلى حلب ظافرا — كعود الحلي إلى العاطل
ومثل الذي دسته حافيا — يؤثر في قدم الناعل
وكم لك من خبر شائع — له شية الأبلق الجائل
ويوم شراب بنيه الردى — بغيض الحضور إلى الواغل

تفك

تفك العناة وتغني العفاة ... وتغفر للمذنب الجاهل
فهنّاك النصر معطيكه ... وأرضاه سعيك في الآجل
فذي الدار أخون من مومس ... وأخدع من كفة الحابل
تفانى الرجال على حبها ... وما يحصلون على طائل

وقال يمدحه عند مسيره الى ناصر الدولة معينا له على معز الدولة حين قصده وقد لحقه في سنة سبع وثلاثين وثلثمائة في الاولى من البسيط

أعلى الممالك ما يبنى على الأسل ... والطعن عند محبيهن كالقبل
وما تقر سيوف في ممالكها ... حتى تقلقل دهرا قبل في القلل
مثل الأمير بغى أمرا فقربه ... طول الرماح وأيدي الخيل والإبل
وعزمة بعثتها همة زحل ... من تحتها بمكان الترب من زحل
على الفرات أعاصير وفي حلب ... توحش لملقى النصر مقتبل
تتلو أسنته الكتب التي نفذت ... ويجعل الخيل أبدالا من الرسل
يلقى الملوك فلا يلقى سوى جزر ... ومما أعدوا فما يلقى سوى نفل
صان الخليفة بالأبطال مهجته ... صيانة الذكر الهندي بالخلل
الفاعل الفعل لم يفعل لشدته ... والقائل القول لم يترك ولم يقل
والباعث الجيش قد غالت عجاجته ... ضوء النهار فصار الظهر كالطفل
الجو أضيق ما لاقاه ساطعها ... ومقلة الشمس فيه أحير المقل
ينال أبعد منها وهي ناظرة ... فما تقابله إلا على وجل

هذه من المختارات

قد عرّض السيف دون النازلات به … وظاهر الحزم بين النفس والغِيَل

ووكّل الظنّ بالاسرار فانكشفت … له ضمائر اهل السهل والجبل

هو الشجاع يعدّ البخل من جبنٍ … وهو الجواد يعدّ الجبن من بخل

يعود من كل فتح غير مفتخر … وقد اغذّ اليه غير محتفل

ولا يجير عليه الدهر بغيته … ولا تحصّن درع مهجة البطل

اذا خلعت على عرض له حللا … وجدتها منه في ابهى من الحلل

بذي الغباوة من انشادها ضرر … كما تضرّ رياح الورد بالجعل

لقد رأت كل عين منك مالئها … وجرّبت خير سيف خيرة الدول

فما تكشّفك الاعداء عن ملل … من الحروب ولا الآرا عن زلل

وكم رجال بلا ارض لكثرتهم … تركت جمعهم ارضا بلا رجل

ما زال طرفك يجري في دمائهم … حتى مشى بك مشي الشارب الثمل

يا من يسير وحكم الناظرين له … فيما يراه وحكم القلب في الجذل

ان السعادة فيما انت فاعله … وفّقت مرتحلا او غير مرتحل

اجر الجياد على ما كنت مجريها … وخذ بنفسك في اخلاقك الاول

ينظرن من مقل ادمى احجّتها … قرع الفوارس بالعسّالة الذبل

فلا هجمت بها الا على ظفر … ولا وصلت بها الا الى امل

وقال يرثي ابنه ابا الهيجا عبد الله بن علي وقد توفي بميافارقين سنة ثمان وثلاثين وثلثماية في الاول

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل … وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلي

كأنك أبصرت الذي بي وخفته ... إذا عشت فاخترت الحمام على الثكل

تركت خدود الغانيات وفوقها ... دموع تذيب الحسن في الأعين النجل

تبل الثرى سودا من المسك وحده ... وقد قطرت حمرا على الشعر الجثل

فإن تك في قبر فإنك في الحشا ... وإن تك طفلا فالأسى ليس بالطفل

ومثلك لا يبكى على قدر سنه ... ولكن على قدر النفس سنه والأصل — المخيلة

ألست من القوم الذي من رماحهم ... نداهم ومن قتلاهم مهجة البخل

بمولودهم صمت اللسان كغيره ... ولكن في أعطافه منطق الفضل

تسليهم علياؤهم عن مصابهم ... ويشغلهم كسب الثناء عن الشغل

أقل بلاء بالرزايا من القنا ... وأقدم بينا الجحفلين من النبل

عزاءك سيف الدولة المقتدى به ... فإنك نصل والشدائد للنصل

مقيم من الهيجاء في كل منزل ... كأنك في كل الصوارم في أهل

ولم أر أعصى منك للحزن عبرة ... وأثبت عقلا والقلوب بلا عقل

تخون المنايا عهده في سليله ... وتنصره بين الفوارس والرجل

ويبقى على مر الحوادث صبره ... ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل

ومن كان ذا نفس كنفسك حرة ... ففيه لها مغن وفيها له مسلي — وفيها له

وما الموت إلا سارق دق شخصه ... يصول بلا كف ويسعى بلا رجل

يرد أبو الشبل الخميس عن ابنه ... ويسلمه عند الولادة للنمل

بنفسي وليد عاد من بعد حمله ... إلى بطن أم لا تطرق بالحمل

بدا وله وعد السحابة بالروى ... وصد وفينا غلة البلد المحل

وقد مدّت الخيل العتاق عيونها ... الى وقت تبديل الركاب من النعل
وريع له جيش العدو وما مشى ... وجاشت له الحرب الضروس وما تغلي
أيفطمه التوراب قبل فطامه ... ويأكله قبل البلوغ الى الأكل
وقبل يرى من جوده ما رأيته ... ويسمع فيه ما سمعت من العذل
ويلقى كما تلقى من السلم والوغى ... ويمسي كما تمسي مليكًا بلا مثل
توليه وساط البلاد رماحه ... وتمنعه اطرافهن من العذل
نبكي لموتانا على غير رغبة ... تفوت من الدنيا ولا موهب جزل
اذا ما تأملت الزمان وصرفه ... تيقنت ان الموت ضرب من القتل
هل الولد المحبوب الا تعلة ... وهل خلوة الحسناء الا أذى البعل
فقد ذقت حلواء البنين على الصبى ... فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل
وما تسع الأيام علمي بأمرها ... ولا تحسن الأيام تكتب ما أملي
وما الدهر أهل أن تؤمل عنده ... حياة وأن يشتاق فيه الى النسل

لموتانا

الازمان

وقال يمدحه في اول الكامل والقافية متواتر

هذه من الاوهام

لا الحلم جاد به ولا بمثاله ... لولا ادكار وداعه وزياله
ان المعيد لنا المنام خياله ... كانت اعادته خيال خياله
بتنا يناولنا المدام بكفه ... من ليس يخطر ذكرنا بباله
نجني الكواكب من قلائد جيده ... وننال عين الشمس من خلخاله
بنتم عن العين القريحة فيكم ... وسكنتم طي الفؤاد الواله
فدنوتم ودنوكم من عنده ... وسمحتم وسماحكم من ماله

اني

إني لأبغض طيف من أحببته … إذ كان يهجرنا زمان وصاله
مثل الصبابة والكآبة والأسى … فارقته فحدثن من ترحاله
وقد استفدت من الهوى وأذاقني … من عقتي ما ذقت من بلباله
ولقد ذخرت لكل أرض ساعة … تستجفل الضرغام عن أشباله
تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها … ضرب يجول الموت في أجواله
ولقد خبأت من الكلام سلافة … وسقيت من نادمت من جرياله
فإذا اشترت الجياد بمهلها … أبرزت غير معثر بحباله
وحكمت في البلد العراء بناعج … معتاده مجتابه مغتاله
تمشي كما عدت المطي وراءه … ويزيد وقت جمامها وكلاله
وتراع غير معقلات حوله … فيفوتها متجفلا بعقاله
فغدا النجاح وراح في أخفافه … وغدا المراح وراح في إرقاله
وشركت دولة هاشم في سيفها … وشققت خيس الملك عن رئباله
عن ذا الذي حرم الليوث كماله … ينسي الفريسة خوفه بجماله
وتواضع الأمراء حوله صغرا … وترى المحبة وهي من آكاله
ويميت قبل قتاله ويبش قبل نواله … وينيل قبل سؤاله
إن الرياح إذا عمدن لناظر … أغناه مقبلها عن استعجاله
أعطى ومن على الملوك بعفوه … حتى تساوى الناس في إفضاله
فإذا غنوا بعطائه عن هزه … والى فأغنى أن يقولوا واله
وكأنما جدواه من إكثاره … حسد لسائله على إقلاله

فغرن

غرب النجوم فغرن دون همومه ... وطلعن حين طلعن دون مناله
والله يسعد كل يوم جده ... ويزيد من اعدائه في آله
لو لم تكن تجري على اسيافه ... مهجاتهم لجرت على اقباله
فلمثله جمع العرمرم نفسه ... وبمثله انفصمت عرى اقتاله
لم يتركوا اثرا عليه من الوغى ... الا دماءهم على سرباله
يا ايها القمر المباهي وجهه ... لا تكذبن فلست من اشكاله
واذا طما البحر المحيط فقل له ... دع ذا فانك عاجز عن حاله
وهب الذي ورث الجدود وما راى ... افعالهم لابن بلا افعاله
حتى اذا فني التراث سوى العلى ... قصد العداة من القنا بطواله
وبارعن لبس العجاج اليهم ... فوق الحديد وجر من اذياله
فكانما قذي النهار بنقعه ... او غض عنه الطرف من اجلاله
الجيش جيشك غير انك جيشه ... في قلبه ويمينه وشماله
ترد الطعان المر عن فرسانه ... وتنازل الابطال عن ابطاله
كل يريد رجاله لحياته ... يا من يريد حياته لرجاله
دون الحلاوة في الزمان مرارة ... لا تختطى الا على اهواله
فلذاك جاوزها علي وحده ... وسعى بمنصله الى آماله

وقال وهو يسايره بطريق آمد وقد توسطا جبالا في ثالث المتقارب والقافية متدارك

يؤمل ذا السيف اماله ... فلا يفعل السيف افعاله

إذا سار في مهمه عمه ... وإن سار في جبل طاله

وأنت بما نلتنا مالك ... يثمر من ماله ماله

كأنك ما بيننا ضيغم ... يرشح للفرس أشباله

وقال ايضا فيه وقد ضربت له بظاهر حلب خيمة كبيرة واشاع الناس ان المقام يتصل فهبت الريح فسقطت فتكلم الناس عند سقوطها في [illegible]

أينفع في الخيمة العذل ... وتشمل من دهرها يشمل

وتعلو الذي زحل تحته ... محال لعمرك ما تسأل

فلم لا تلوم الذي لامها ... وما فص خاتمه يذبل

تضيق بشخصك أرجاؤها ... ويركض في الواحد الجحفل

وتقصر ما كنت في جوفها ... وتركز فيها القنا الذبل

وكيف تقوم على راحة ... كأن البحار لها أنمل

فليت وقارك فرقته ... وحملت أرضك ما تحمل

فصار الأنام به سادة ... وسدتهم بالذي يفضل

رأت لون نورك في لونها ... كلون الغزالة لا يغسل

وأن لها شرفا باذخا ... وأن الخيام بها تخجل

فلا تنكرن لها صرعة ... فمن فرح النفس ما يقتل

ولو بلغ الناس ما بلغت ... لخانتهم حولك الأرجل

فلما أمرت بتطنيبها ... أشيع بأنك لا ترحل

فما اعهد الله تقويضها ... ولكن اشار بما تفعل

وعرفنا انك من همه ... وانك في نصره ترفل

فما العاندون وما اثلوا ... وما الحاسدون وما قولوا

هم يطلبون فمن ادركوا ... وهم يكذبون فمن يقبل

وهم يتمنون ما يشتهون ... ومن دونه جدك المقبل

وملمومة زرد ثوبها ... ولكنه بالقنا مخمل

يفاجي جيشا بها حينه ... وينذر جيشا بها القسطل

جعلتك بالقلب لي عدة ... لانك باليد لا تجعل

لقد رفع الله من دولة ... لها منك يا سيفها منصل

فان طبعت قبلك المرهفات ... فانك من قبلها المقصل

وان جاد قبلك قوم مضوا ... فانك في الكرم الاول

وكيف تقصر عن غاية ... وامك من ليثها مشبل

وقد ولدتك فقال الورى ... الم تكن الشمس لا تنجل

فتبا لدين عبيد النجوم ... ومن يدعي انها تعقل

وقد عرفتك فما بالها ... تراك تراها ولا تنزل

ولو بتما عند قدريكما ... لبت واعلاكما الاسفل

وقال يمدحه ويعتذر اليه مما خاطبه به في واحر قلباه في اول البسيط والقافية من المتواتر

اجاب دمعي فما الداعي ... دعا فلباه قبل الركب والابل

هذه من الاوساط

خلقت

ظللت بين أصيحابي أكفكفه … وظل يسفح بين العذر والعذل

أشكو النوى ولهم من عبرتي عجب … كذاك كنت وما أشكو سوى الكلل

(كانت)

وما صبابة مشتاق على أمل … من اللقاء كمشتاق بلا أمل

متى تزر قوم من تهوى زيارتها … لا يتحفوك بغير البيض والأسل

والهجر أقتل لي مما أراقبه … أنا الغريق فما خوفي من البلل

ما بال كل فؤاد في عشيرتها … به الذي بي وما بي غير منتقل

مطاعة اللحظ في الألحاظ مالكة … لمقلتيها عظيم الملك في المقل

تشبه الخفرات الآنسات بها … في مشيها فينلن الحسن بالحيل

قد ذقت شدة أيامي ولذتها … فما حصلت على صاب ولا عسل

وقد أراني الشباب الروح في بدني … وقد أراني المشيب الروح في بدلي

وقد طرقت فتاة الحي مرتديا … بصاحب غير عزهاة ولا غزل

فبات بين تراقينا ندفعه … وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

ثم اغتدى وبه من ردعها أثر … على ذؤابته والجفن والخلل

لا أكسب الذكر إلا من مضاربه … أو من سنان أصم الكعب معتدل

جاد الأمير به لي في مواهبه … فزانها وكساني الدرع في الحلل

ومن علي بن عبد الله معرفتي … بحمله من كعبد الله أو كعلي

معطي الكواعب والجرد السلاهب وال … بيض القواضب والعسالة الذبل

ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملك … ملء الزمان وملء السهل والجبل

فنحن في جذل والروم في وجل … والبر في شغل والبحر في خجل

من تغلب الغالبين الناس منصبه ... ومن عدي اعادي الجبن والبخل

والمدح لابن ابي الهيجا تنجده ... بالجاهلية عين العي والخطل

ليت المدائح تستوفي مناقبه ... فما كليب واهل الاعصر الاول

خذ ما تراه ودع شيا سمعت به ... في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

وقد وجدت مكان القول ذا سعة ... فان وجدت لسانا قايلا فقل

ان الهمام الذي فخر الانام به ... خير السيوف بكفي خيرة الدول

تمسي الاماني صرعى دون مبلغه ... فما يقول لشي ليت ذلك لي

انظر اذا اجتمع السيفان في رهج ... الى اختلافهما في الخلق والعمل

هذا المعد لريب الدهر منصلتا ... اعد هذا لراس الفارس البطل

فالعرب منه مع الكدري طايرة ... والروم طايرة منه مع الحجل

وما الفرار الى الاجبال من اسد ... تمشي النعام به في معقل الوعل

جاز الدروب الى ما خلف خرشنة ... وزال عنها وذاك الروع لم يزل

فكلما حلمت عذرا عندهم ... فانما حلمت بالسبي والجمل

ان كنت ترضى بان يعطوا الجزى بذلوا ... منها رضاك ومن للعور بالحول

نادبت مجدك في شعري وقد صدرا ... يا غير منتحل في غير منتحل

بالشرق والغرب اقوام نحبهم ... فطالعاهم وكونا ابلغ الرسل

تعرفاهم باني في مكارمه ... اقلب الطرف بين الخيل والخول

يا ايها المحسن المشكور من جهتي ... والشكر من قبل الاحسان لا قبلي

ما كان نومي الا فوق معرفتي ... بان رايك لا يوتى من الزلل

ملك

أقل أنل أقطع احمل علّ سلّ أعد — زد هشّ بشّ تفضّل ادن سرّ صل

لعلّ عتبك محمود عواقبه — فربّما صحّت الأجسام بالعلل

وما سمعت ولا غيري بمقتدر — أذبّ منك لزور القول عن رجل

لأنّ حلمك حلم لا تكلّفه — ليس التكحّل في العينين كالكحل

وما ثناك كلام الناس عن كرم — ومن يسدّ طريق العارض الهطل

أنت الجواد بلا منّ ولا كدر — ولا مطال ولا وعد ولا ملل

أنت الجواد إذا ما لم يطأ فرس (الشجاع) — غير السنوّر والأشلاء والقلل

وردّ بعض القنا بعضاً مقارعة — كأنّه من نفوس القوم في جدل

لا زلت تضرب من عاداك عن عرض — بعاجل النصر في مستأخر الأجل

وكما انشد اقل انل رأيت قوما يعدون الفاظ افراد

أقل أنل اذ صن احمل علّ سلّ أعد • زد هشّ بشّ هب اغفر ادن سرّ صل

زاهم يستكثرون الحروف فقال في الثاني من الطويل

عش ابق اسم سد قد جد مر انه رِ فِ اسر نل

غظ ارم صب احم اغز اسب رع زع ده لِ اثن بل

وهذا دعاء لو سكت كفيته لأنّي سألت الله فيك وقد فعل

وحضر مجلس سيف الدولة وعنده ابن حسن المصيصي

وبين يديه نارنج وطلع وهو يمرض الجيش فقال ابن حيش

لا تتوهم هذا الشرب انما هو الشم فقال ابو الطيب ارتجالا

في اول الوافر والقافية متواتر

فمن قال الشعر والقافية متداركه

شديد البعد من شرب الشمول ... ترنج الهند او طلع النخيل

ولكن كل شيء فيه طيب ... لديك من الدقيق الى الجليل

وميدان الفصاحة والقوافي ... وممتحن الفوارس والخيول

فلم يتبين معنى الاول لقوم حضروا فقال في البحر والقافية

اتيت بمنطق العرب الاصيل ... وكان بقدر ما عاينت قيلي

فعارضه كلام كان منه ... بمنزلة النساء من البعول

وهذا الدر مامون التشظي ... وانت السيف مامون الفلول

وليس يصح في الافهام شيء ... اذا احتاج النهار الى دليل

وقال وقد لبس المماليك التجافيف وجاؤا بلبوة مقتولة
معها ثلاثة اشبال احيا وذلك في يوم الاثنين لست
خلتا من ذي القعدة سنة احدى واربعين وثلثماية
في ثالث المتقارب والقافية متدارك

لقيت العفاة بآمالها ... وزرت العداة بآجالها

واقبلت الروم تمشي اليك ... بين الليوث واشبالها

اذا رات الاسد مسبية ... فاين تفر باطفالها

ودخل عليه ليلا وقد رفع سلاح كان بين يديه
فهو في ذكره ووصفه فقال البيت الاول من الوافر والقافية

وصفت لنا ولم نره سلاحا ... كانك واصف وقت النزال

وان البيض صف على دروع ... فشوق من رآه الى القتال

فلو اطفئت نار لديه — قرأت الخط في سود الليالي
ولو لحظ الدمستق حافتيه — لقلّب رأيه حالاً بحال
ان استحسنت وهو على بساط — فاحسن ما يكون على الرجال
وان بها وان به لنقصاً — وانت لها النهاية في الكمال

ورحل سيف الدولة من حلب الى ديار مضر فنزل حران

وصار في قشير وعقيل والعجلان وحدث له بها رأي في الغزو فعبر الفرات الى دلوك الى قنطرة صنجة الى درب القلة فشن الغارة على ارض عرقة وملطية ثم عاد ليعبر من درب موزار فوجد العدو قد اخذه عليه فعاد كثيراً من الارض فرجع الى ملطية وعبر قباقب وهو نهر حتى ورد المخاض على الفرات تحت حصن يعرف بالمنشار فعبر الى بطن هنزيط وسمنين ونزل بحصن الران ثم رحل الى سميساط فورد عليه بها ان العدو في بلد المسلمين فاسرع الى دلوك وعبرها فادركه راجعاً على جيحان فهزمه واسر قسطنطين ابن الدمستق وجرح الدمستق في وجهه فقال ابو الطيب سنة اثنتين واربعين

وثلثمائة في ثالث الطويل والقافية من المتواتر

لياليّ بعد الظاعنين شكول — طوال وليل العاشقين طويل
يبنّ لي البدر الذي لا اريده — ويخفين بدراً ما اليه سبيل

وما عشت من بعد الأحبة سلوة … ولكنني للنائبات حمول

وان رحيلا واحدا حال بيننا … وفي الموت من بعد الرحيل رحيل

اذا كان شم الروح ادنى اليكم … فلا برحتني روضة وقبول

وما شرقي بالماء الا تذكرا … لماء به اهل الحبيب نزول

يحرمه لمع الاسنة فوقه … فليس لظمآن اليه وصول

اما في النجوم السائرات وغيرها … لعيني على ضوء الصباح دليل

الم ير هذا الليل عينيك رؤيتي … فتظهر فيه رقة ونحول

لقيت بدرب القلة الفجر لقية … شفت كمدي والليل فيه قتيل

ويوما كأن الحسن فيه علامة … بعثت بها والشمس منك رسول

وما قبل سيف الدولة اثار عاشق … ولا طلبت عند الظلام ذحول

ولكنه يأتي بكل غريبة … تروق على استغرابها وتهول

رمى الدرب بالجرد الجياد الى العدى … وما علموا ان السهام خيول

شوائل تشوال العقارب بالقنا … لها مرح من تحته وصهيل

وما هي الا خطرة عرضت له … بحران لبتها قنا ونصول

همام اذا ما هم امضى همومه … بأرعن وطء الموت فيه ثقيل

وخيل براها الركض في كل بلدة … اذا عرست فيها فليس تقيل

فلما تجلى من دلوك وصنجة … علت كل طود راية ورعيل

على طرق فيها على الطرق رفعة … وفي ذكرها عند الانيس خمول

فما شعروا حتى رأوها مغيرة … قباحا واما خلقها فجميل

فيه

عجايب

سحايب يمطرن الحديد عليهم فكل مكان بالسيوف غسيل
وامسى السبايا ينتحبن بعرقة كان جيوب الثاكلات ذيول
وعادت فظنوها بموزار قفّلا وليس لها الا الدخول قفول
فخاضت نجيع الجمع خوضا كانه بكل نجيع لم تخضه كفيل
تسايرها النيران في كل مسلك به القوم صرعى والديار طلول
وكرت فمرت في دماء ملطية ملطية ام للبنين ثكول
واضعفن ما كلفنه من قباقب فاضحى كان الماء فيه عليل
ورعن بنا قلب الفرات كانما تخر عليه بالرجال سيول
يطارد فيه موجه كل سابح سواء عليه غمرة ومسيل
تراه كان الماء مر بجسمه واقبل راس وحده وتليل
وفي بطن هنزيط وسمنين للظبى وصم القنا ممن ابدن بديل
طلعن عليهم طلعة يعرفونها لها غرر ما تنقضي وحجول
تمل الحصون الشم طول نزالنا فتلقي الينا اهلها وتزول
وبتن بحصن الران رزحى من الوجى وكل عزيز للامير ذليل
وفي كل نفس ما خلاه ملالة وفي كل سيف ما خلاه فلول
ودون سميساط المطامير والملا واودية مجهولة وهجول
لبسن الدجى فيها الى ارض مرعش وللروم خطب في البلاد جليل
فلما راوه وحده قبل جيشه دروا ان كل العالمين فضول
وان رماح الخط عنه قصيرة وان حديد الهند عنه كليل

بعرقة
موزار

فاوردهم صدر الحصان وسيفه ... فتى باسه مثل العطاء جزيل
جواد على العلات بالمال كله ... ولكنه بالدارعين بخيل
فودع قتلاهم وشيع فلهم ... بضرب حزون البيض فيه سهول
على قلب قسطنطين منه تعجب ... وان كان في ساقيه منه كبول
لعلك يوما يا دمستق عائد ... فكم هارب مما اليه يؤول
نجوت باحدى مهجتيك جريحة ... وخلفت احدى مهجتيك تسيل
اتسلم للخطية ابنك هاربا ... ويسكن في الدنيا اليك خليل
بوجهك ما انساكه من مرشة ... بضرك منها رنة وعويل   نصيرك
اغركم طول الجيوش وعرضها ... علي شروب للجيوش اكول
اذا لم تكن لليث الا فريسة ... غذاه ولم ينفعك انك فيل
اذا الطعن لم تدخلك فيه شجاعة ... هي الطعن لم يدخلك فيه عذول
فان تكن الايام ابصرن صوله ... فقد علم الايام كيف تصول
فدتك ملوك لم تسم مواضيا ... فانك ماضي الشفرتين صقيل
اذا كان بعض الناس سيفا لدولة ... ففي الناس بوقات لها وطبول
انا السابق الهادي الى ما اقوله ... اذ القول قبل القائلين مقول
وما لكلام الناس فيما يريبني ... اصول ولا للقائليه اصول
اعادى على ما يوجب الحب للفتى ... واهدأ والافكار في تجول
سوى وجع الحساد داو فانه ... اذا حل في قلب فليس يحول
ولا تطمعا من حاسد في مودة ... وان كنت تبديها له وتنيل   ولا تطمعن

راتا

وانا لنلقى الحادثات بانفس … كثير الرزايا عندهن قليل
يهون علينا ان تصاب جسومنا … وتسلم اعراض لنا وعقول
فتيها وفخرا تغلب ابنة وائل … فانت خير الفاخرين قبيل
يغم عليا ان يموت عدوه … اذا لم تغله بالاسنة غول
شريك المنايا والنفوس غنيمة … فكل ممات لم يمته غلول
فان تكن الدولات قسما فانها … لمن ورد الموت الزؤام تدول (فانها)
لمن هون الدنيا على النفس ساعة … وللبيض في هام الكماة صليل

وقال وقد وجد سيف الدولة علة وقد دخل عليه رسول ملك الروم فقال الساعة يبرز الرسول بهذه العلة في اول المتقارب والقافية متواتر

فديت بماذا يسر الرسول … وانت الصحيح بذا لا العليل
عواقب هذا تسوء العدو … وتثبت فيه وهذا يزول (فيه)

وذكر فضل الاعراب والاكراد فقال ابو الطيب عنهما فقال ارتجالا من مشطور الرجز والقافية متدا (رك)

ان كنت عن خير الانام سائلا … فخيرهم اكثرهم فضائلا
من انت منهم يا همام وائلا … الطاعنين في الوغى اوائلا
والعاذلين في الندى العواذلا … قد فضلوا بفضلك القبائلا

وقال يمدحه بعد دخول رسول ملك الروم وذلك في شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعين وثلثمائة

من الثاني من الطويل والقافية من المتواتر

دُرُوعٌ لملك الروم هذي الرسائلُ ... يُرَدُّ بها عن نفسه ويُشاغِلُ

هي الزَّرَدُ الضافي عليه ولفظُها ... عليك ثناءٌ سابغٌ وفضائلُ

وأنّى اهتدى هذا الرسولُ بأرضه ... وما سكنتْ مذ سرتَ فيها القساطلُ

ومن أيّ ماءٍ كان يسقي جيادَه ... ولم تصفُ من مزج الدماء المناهلُ

أتاك يكاد الرأسُ يجحدُ عنقَه ... وتنقدُّ تحت الذعر منه المفاصلُ

يُقوِّمُ تقويمَ السماطين مشيَه ... إليك إذا ما عوّجته الأفاكلُ

فقاسمك العينين منه ولحظَه ... سميُّك والخِلُّ الذي لا يُزايلُ

وأبصر منك الرزقَ والرزقُ مطمعٌ ... فأبصر منه الموتَ والموتُ هائلُ

وقبّل كُمًّا قبّل التربَ قبلَه ... وكلُّ كميٍّ واقفٌ متضائلُ

وأسعدُ مشتاقٍ وأظفرُ طالبٍ ... همامٌ إلى تقبيل كمّك واصلُ

مكانٌ تمنّاه الشفاهُ ودونه ... صدورُ المذاكي والرماحُ الذوابلُ

فما بلّغتْه ما أراد كرامةٌ ... عليك ولكن لم يخب لك سائلُ

وأكبرُ منه همّةً بعثتْ به ... إليك العدى واستنظرته الجحافلُ

فأقبل من أصحابه وهو مرسلٌ ... وعاد إلى أصحابه وهو عاذلُ

تحيّر في سيفٍ ربيعةُ أصلُه ... وطابعُه الرحمنُ والمجدُ صاقلُ

إذا عاينتك الرسلُ هانت نفوسُهم ... عليها وما جاءت به والمراسلُ

رجا الرومُ من تُرجى النوافلُ كلُّها ... لديه ولا تُرجى لديه الطوائلُ

فإن كان خوفُ القتلِ والأسرِ ساقهم ... فقد فعلوا ما القتلُ والأسرُ فاعلُ

فخافوك حتى ما لقتلٍ زيادةٌ ... وجادوك حتى ما تُرادُ السلاسلُ

أرى كل ذي مُلك إليك مصيره … كأنك بحر والملوك جداول

إذا أمطرت منهم ومنك سحابة … فوابلهم طلّ وطلّك وابل

كريم متى استوهبت ما أنت … وقد لقحت حرب فإنك ناز

أذا الجود أعط الناس ما أنت … ولا تعطين الناس ما أنا قا

أفي كل يوم تحت ضبني شو … ضعيف يقاويني قصير يطاو

لساني بنطقي صامت عنه … وقلبي بصمتي ضاحك منه

وأتعب من ناداك من لا تجيبه … وأغيظ من عاداك من لا

وما التيه طبّي فيهم … بغيض إليّ الجاهل المتعاقل

وأكبر تيهي أنني بك واثق … وأكثر مالي أنني لك آمل

لعل لسيف الدولة القرم … يعيش بها حق ويهلك باطل

رميت عداه بالقوافي و … وهنّ الغوازي السالمات

وقد زعموا أن النجوم خوالد … ولو حاربته ناح فيها الثوا

وما كان أدناها له لو أراد … وألطفها لو أنه المتناول

قريب عليه كل ناء على الو … إذا لثمته بالغبار القنا

تدبر شرق الأرض والغرب كفه … وليس لها وقتاً عن الجود

يتبّع هُرّاب الرجال مراده … فمن فرّ حرباً عارضته الغوا

ومن فرّ من إحسانه حسداً له … تلقّاه منه حيثما سار

فتى لا يرى إحسانه وهو كا … له كاملاً حتى يرى وهو شامل

إذا العرب العرباء رازت نفو … فأنت فتاها والمليك الحلا

أطاعتك في أدواحها أنهرٌ * بأمرك وانقضت عليك الحبائل
وكل أنابيب القنا متعاقدٌ له * وما تنكث الفرسان إلا العوامل
رأيتك لو لم يقتض الطعن في الوغى * إليك انقيادا لاقتضته الشمائل
ومن لم تعلمه لك الذل نفسه * من الناس طرا علمته المناصل

وقال يعزيه بأخيه الصغرى ويليه بيتا بكر
وتوفيت بيتا فارقت في يوم الاربعا النصف من شهر
رمضان سنة اربع واربعين وثلثمائة

إن يكن صبرُ ذي الرزية فضلا * تكن الأفضل الأعز الأجلا
أنت يا فوق أن تعزى عن الأحباب * فوق الذي يعزيك عقلا
وبألفاظك اهتدى فإذا عزاك * قال الذي له قلت قبلا
قد بلوت الخطوب مرا وحلوا * وسلكت الأيام حزنا وسهلا
أيجد الحزن دمعه حفظا * وأراه في الخلق ذعرا وجهلا
لك إلف يجره وإذا ما كرم * الأصل كان للإلف أصلا
ووفاءٌ نبت فيه ولكن * لم يزل للوفاء أهلك أهلا
إن خير الدموع عونا لدمعٍ * بعثته رعاية فاستهلا
أين ذي الرقة التي لك في * الحرب إذا استكره الحديد وصلا
أين خلفتها غداة لقيت * الروع والهام بالصوارم تفلى
قاسمتك المنون شخصين جورا * جعل القسم نفسه فيه عدلا
فإذا قست ما أخذن بما أغدرن * سرى عن الفؤاد وسلى

وقتلت الزمان علما فما يغرب قولا ولا يجدد فعلا

عونا

قست

تمنيت ان تحظى بما تبتغي ... ونبئت ان نجلك اعلا
ولعمري لقد شغلت المنايا ... بالاعادي فكيف تطلب شغلا
وكم انشت بالسيوف من الدهر ابيرا وبالقنا ابعقلا
عدها نصرة عليه فلما ... صال لخلا تراه ادرك تبلا
كذبته ظنونه انت تبليه ... وتبقي في نعمة ليس تبلا
ولقد امك العداة كلاما ... فلم يجرحوا لخصك ظلا
ولقد رمت بالسعادة بعضا ... من نفوس العدى فادركت كلا
قارعت رمحك الرماح ولكن ... ترك الرامحين رمحك عزلا
لو يكون الذي وردت من الفجعة طعنا اوردته الخيل قبلا
ولكشفت ذا الحنين بضرب ... طالما كشف الكروب وجلا
خطبته الحمام ليس لها رد ... وان كانت المسماة ثكلا
واذا لم تجد من الناس كفوا ... ذات خدر اردت الموت بعلا
ولذيذ الحياة انفس في النفس واشهى من ان تمل وتخلا
واذا الشيخ قال اف فما مل ... حياة وانما الضعف ملا
الة العيش صحة وشباب ... فاذا وليا عن المرء ولا
ابدا تسترد ما تهب الد ... نيا فيا ليت جودها كان بخلا
فكفت كون فرحة تورث الغم وخل يغادر الوجد خلا
وهي معشوقة على الغدر لا ... تحفظ عهدا ولا تتمم وصلا
كل دمع يسيل منها عليها ... وبفك اليدين عنها تخلا

دائما

شِيَمُ الغانيات فيها فما أدري لذا أنّث اسمها الناس أو لا

يا مليك الورى المفرّق محيا ومماتاً فيهم وعزّاً وذلّا

قلّد الله دولةً سيفها أنـ ـت حساماً بالمكرمات محلّى

فبه أغنت الموالي بذلاً وبه أفنت الأعادي قتلا

وإذا اهتزّ للندى كان بحراً وإذا اهتزّ للوغى كان نصلا

وإذا الأرض أظلمت كان شمساً وإذا الأرض أمحلت كان وبلا

وهو الضارب الكتيبة والطعـ ـنة تغلو والضرب أغلى وأغلى

أيها الباهر العقول فما تد رك وصفاً أتعبت فكري فمهلا

من تعاطى تشبّهاً بك أعيا ه ومن دلّ في طريقك ضلّا

فإذا ما اشتهى خلودك داعٍ قال لا زلت أو ترى لك مثلا

وورد الخبر على سيف الدولة آخر نهار يوم السبت

لستٍّ خلون من جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثلثمائة بأن الدمستق وجيوشاً للنصرانية قد نزلوا على الحدث في يوم الأحد وصعب عليهم تمام بنائها فنفر من وقته إلى ظاهر المدينة حتى لحقه الجيش ثم سار إليهم فلما أشرفت أوائل خيله بعقبة يقال لها العبرانية على العدو هربوا ثم وافاها بعد رحيلهم عنها فأخبره مناصحه بها أنهم شنّوا عليهم نقوباً تهوّرت عليهم فقتلتهم فقال أبو الطيب

ثاني الخفيف والقافيه متواتر

ذي المعالي فليعلون من تعالى … هكذا هكذا وإلا فلا لا

حال أعدائنا عظيم وسيف الد … ولة ابن السيوف أعظم حالا

كلما أعجلوا النذير مسيرا … أعجلتهم جياده الإعجالا

فأتتهم خوارق الأرض ما تحـ … ـمل إلا الحديد والأبطالا

خافيات الألوان قد نسج النقـ … ـع عليها براقعا وجلالا

حالفته صدورها والعوالي … لتخوضن دونه الأهوالا

ولتمضن حيث لا يجد الرمـ … ـح مدارا ولا الحصان مجالا

لا ألوم ابن لاون ملك الرو … م وإن كان ما تمنى محالا

أقلقته بنية بين أذنيـ … ـه وبانٍ بنى السما فنالا

كلما رام حطها اتسع البنـ … ـي فغطى جبينه والقذالا

يجمع الروم والصقالب والبلـ … ـغر فيها وتجمع الآجالا

وتوافيهم بها في القنا السمـ … ـر كما وافت العطاش الصلالا

قصدوا هدم سورها فبنوه … وأتوا كي يقصروه فطالا

واستجروا مكايد الحرب حتى … تركوها لها عليهم وبالا

رب أمر أتاك لا تحمد الفعـ … ـال فيه وتحمد الأفعالا

وقسي رميت عنها فردت … في قلوب الرماة عنك النصالا

أخذوا الطرق يقطعون بها الرسـ … ـل فكان انقطاعها إرسالا

وهم البحر ذو الغوارب إلا … أنه صار عند بحرك آلا

مَا مَضَوا لَمْ يُقَاتِلُوكَ وَلَكِن ... القِتَالُ الَّذِي كَفَاكَ القِتَالَا
وَالَّذِي يَقْطَعُ الرِّقَابَ مِنَ الضَّرْبِ ... بِكَفَّيكَ قَطَّعَ الآمَالَا
وَالثَّبَاتُ الَّذِي أَجَادُوا قَدِيمًا ... عَلَّمَ الثَّابِتِينَ ذَا الإِجْفَالَا
نَزَلُوا فِي مَصَارِعٍ عَرَفُوهَا ... يَنْدُبُونَ الأَعْمَامَ وَالأَخْوَالَا
تَحْمِلُ الرِّيحُ بَيْنَهُمْ شَعَرَ الهَا ... مِ وَتُذْرِي عَلَيْهِمُ الأَوْصَالَا
تُنْذِرُ الجِسْمَ أَنْ يُقِيمَ لَدَيْهَا ... وَتُرِيهِ لِكُلِّ عُضْوٍ مِثَالَا
أَبْصَرُوا الطَّعْنَ فِي القُلُوبِ دِرَاكًا ... قَبْلَ أَنْ يُبْصِرُوا الرِّمَاحَ خَيَالَا
وَإِذَا حَاوَلَتْ طِعَانَكَ خَيْلٌ ... أَبْصَرَتْ أَذْرُعَ القَنَا أَمْيَالَا
بَسَطَ الرُّعْبُ فِي اليَمِينِ يَمِينًا ... فَتَوَلَّوا وَفِي الشِّمَالِ شِمَالَا
يَنْفُضُ الرَّوْعُ أَيْدِيًا لَيْسَ تَدْرِي ... أَسُيُوفًا حَمَلْنَ أَمْ أَغْلَالَا
وَوُجُوهًا أَخَافَهَا مِنْكَ وَجْهٌ ... تَرَكَتْ حُسْنَهَا لَهُ وَالجَمَالَا
وَالعِيَانُ الجَلِيُّ يُحْدِثُ لِلظَّنِّ ... زَوَالًا وَلِلْمُرَادِ انْتِقَالَا
وَإِذَا مَا خَلَا الجَبَانُ بِأَرْضٍ ... طَلَبَ الطَّعْنَ وَحْدَهُ وَالنِّزَالَا
أَقْسَمُوا لَا رَأَوْكَ إِلَّا بِقَلْبٍ ... طَالَمَا غَرَّتِ العُيُونُ الرِّجَالَا
أَيُّ عَيْنٍ تَأَمَّلَتْكَ فَلَاقَتْكَ ... وَطَرْفٍ رَنَا إِلَيْكَ فَآلَا
مَا يَشُكُّ اللَّعِينُ فِي أَخْذِكَ الجَيْشَ ... فَهَلْ يَبْعَثُ الجُيُوشَ نَوَالَا
مَا لِمَنْ يَنْصِبُ الحَبَائِلَ فِي الأَرْضِ ... وَمَرْجَاهُ أَنْ يَصِيدَ الهِلَالَا
إِنَّ دُونَ الَّتِي عَلَى الدَّرْبِ وَالأَحْدَبِ ... وَالنَّهْرِ مِخْلَطًا مِزْيَالَا
غَصَبَ الدَّهْرَ وَالمُلُوكَ عَلَيْهَا ... فَبَنَاهَا فِي وَجْنَةِ الدَّهْرِ خَالَا

وحماها

رجعاها على مطرد الكعب / جوزا الزمان والاوجالا

فهي تمشي مشي العروس اختيالا / وتثني على الزمان دلالا

في خميس من الاسود بئيس / يفترسن النفوس والاموالا

وظبى تعرف الحرام من الحل / فقد افنت الدما حلالا

انما انفس الانيس سباع / يتفارسن جهرة واغتيالا

من اطاق التماس شي غلابا / واغتصابا لم يلتمسه سوالا

كل غاد لحاجة يتمنى / ان يكون الغضنفر الرئبالا

وانفذ اليه سيف الدولة هدايا وهو ببغداد
يستقدمه بالشيبا واستدعاه فقال بالكوفة بعد منصرفه
من مصر ووصلت الى حلب سنة اثنين وخمسين وثلثماية

ما لنا كلنا جو يا رسول / انا اهوى وقلبك المتبول

كلما عاد من بعثت اليها / غار مني وخان فيما يقول

افسدت بيننا الامانات عيناها / وخانت قلوبهن العقول

تشتكي ما اشتكيت من طرب الشوق / اليها والشوق حيث النحول

واذا خامر الهوى قلب صب / فعليه لكل عين دليل

زودينا من حسن وجهك ما دام / فحسن الوجوه حال تحول

وصلينا نصلك في هذه الدنيا / فان المقام فيها قليل

من راها بعينها شاقه القطان / فيها كما تشوق الحمول

صحبتني على الفلاة فتاة / عادة اللون عندها التبديل

وان تريني ادمت بعد بياض / فحميد من القناة الذبول

سترتك الحجال عنها ولكن ... بك منها من اللمى تقبيل

مثلها انت لوحتني واسقمت ... وزادت ابهاكما العطبول

نحن ادرى وقد سألنا بنجد ... اطويل طريقنا ام يطول

وكثير من السؤال اشتياق ... وكثير من رده تعليل

لا اقمنا على مكان وان طا ... ب ولا يمكن المكان الرحيل

كلما رحبت بنا الروض قلنا ... حلب قصدنا وانت السبيل

فيك مرعى جيادنا والمطايا ... واليها وجيفنا والذميل

والمسمون بالامير كثير ... والامير الذي بها المأمول

الذي زلت عنه شرقا وغربا ... ونداه مقابلي ما يزول

ومعي اينما سلكت كأني ... كل وجه له بوجهي كفيل

واذا العذل في الندى زار سمعا ... ففداه العذول والمعذول

وموال تحييهم من يديه ... نعم غيرهم بها مقتول

فرس سابق ورمح طويل ... ودلاص زغف وسيف صقيل

كلما صبحت ديار عدو ... قال تلك الغيوث هذي السيول

دهمته تطاير الزرد المحكم عنه كما يطير النسيل

تقنص الخيل خيله قنص الوحش ويستأسر الخميس الرعيل

واذا الحرب اعرضت زعم الهو ... ل لعينيه انه تهويل

واذا صح فالزمان صحيح ... واذا اعتل فالزمان عليل

واذا غاب وجهه عن مكان ... فبه من ثناه وجه جميل

ليس إلاك يا علي همام … سيفه دون عرضه مسلول

كيف لا يأمن العراق ومصر … وسراياك دونها والخيول

لو تحرفت عن طريق الاعادي … ربط السدر خيلهم والنخيل

ودرى من أعزه الدفع عنه … فيهما انه الحقير الذليل

انت طول الحياة للروم غاز … فمتى الوعد ان يكون القفول

وسوى الروم خلف ظهرك روم … فعلى اي جانبيك تميل

قعد الناس كلهم عن مساعيـ … ـك وقامت بها القنا والنصول

ما الذي عنده تدار المنايا … كالذي عنده تدار الشمول

لست ارضى بان تكون جوادا … وزماني بان اراك بخيل

نغص البعد عنك قرب العطايا … مرتعي مخصب وجسمي هزيل

ان تبوأت غير دنياي دارا … وأتاني نيل فانت المنيل

من عبيدي ان عشت لي الف كافو … ر ولي من نداك ريف ونيل

ما ابالي اذا اتقتك الرزايا … من دهته حبولها والخبول

وقال ارتجالا وهو صبي في المكتب وقد قيل له ما احسن هذه الوفرة في اول السريع والقافية متواتر

لا تحسن الشعرة حتى ترى … منشورة الضفرين يوم القتال

على فتى معتقل صعدة … يعلها من كل وافي السبال

الوفرة

وقال ايضا في الصبى في اول الطويل والقافية متدارك

محبي قيامي ما لذلكم النصل … بريئا من الجرحى سليما من القتل

أرى من فرندي قطعة في فرنده … وجودة ضرب الهام في جودة الصقل

وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي … أرتك احمرار الموت في مدرج النمل

أمط عنك تشبيهي بما وكأنه … فما أحد فوقي وما أحد مثلي

وذرني وإياه وطرفي وذابلي … نكن واحدا يلقى الورى وانظرن فعلي

وقال أيضا في صباه يمدح سعيد بن عبد الله بن كلاب الكلابي من أول البسيط والقافية من المتواتر

أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا … والبين جار على ضعفي وما عدلا

والوجد يقوى كما تقوى النوى أبدا … والصبر ينحل في جسمي كما نحلا

لولا مفارقة الأحباب ما وجدت … لها المنايا إلى أرواحنا سبلا

بما بجفنيك من سحر صلي دنفا … يهوى الحياة وأما إن صددت فلا

إلا يشب فلقد شابت له كبد … شيبا إذا خضبته سلوة نصلا

يجن شوقا فلولا أن رائحة … تزوره في رياح الشرق ما عقلا

ها فانظري أو فظني بي ترى حرقا … من لم يذق طرفا منها فقد وألا

عل الأمير يرى ذلي فيشفع لي … إلى التي تركتني في الهوى مثلا

أيقنت أن سعيدا طالب بدمي … لما بصرت به بالرمح معتقلا

وأنني غير محص فضل والده … ونائل دون نيلي وصفه زحلا

قيل بمنبج مثواه ونائله … في الأفق يسأل عمن غيره سألا

يلوح بدر الدجى في صحن غرته … ويحمل الموت في الهيجا إذا حملا

ترابه في كلاب كحل أعينها … وسيفه في جناب يسبق العذلا

تهذب الجد لينتشي الغمام ... فلو كان على اخلاقه فصلا
لتوده في سما الفخر مخترق ... لو ضاعف الفكر فيه الدهر ما نزلا
هو الامير الذي عادت تميم ... قدماً وساق اليها حينها الاجلا
لما رأته وخيل النصر مقبلة ... والحرب غير عوان اسلموا الحللا
وضاقت الارض حتى كان هاربهم ... اذا رأى غير شيء ظنه رجلا
فبعده والى ذا اليوم لو ركضت ... بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا
كم مهمه قذف قلب الدليل به ... قلب المحب قضاني بعد ما مطلا
عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه ... وحر وجهي بحر الشمس اذ افلا
انكحت صم حصاها خف يعملة ... تغشمرت بي اليك السهل والجبلا
لو كنت حشو قميصي فوق نمرقها ... سمعت للجن في غيطانها زجلا
حتى وصلت بنفس مات اكثرها ... وليتني عشت منها بالذي فضلا
ارجو نداك ولا اخشى المطال به ... يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا

وقال ارتجالا في صباه وقد اهدى اليه عبيد الله بن خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل في آذار المنج والقطا فيه متراكب

قد شغل الناس كثرة الامل ... وانت بالمكرمات في شغل
تمثلوا حاتما ولو عقلوا ... لكنت في الجود غاية المثل
اهلا وسهلا بما بعثت به ... ايها ابا قاسم وبالرسل
هدية ما رأيت مهديها ... الا رأيت العباد في رجل

أقل ما في أقلها سمك	يلعب في بركة من العسل
كيف أكافي على أجل يد	من لا يرى أنها يد قبلي

وقال في بدر بن عمار في ثاني الكامل والقافية من المتواتر

أحببت برك إذ أردت رحيلا	فوجدت أكثر ما وجدت قليلا
وعلمت أنك في المكارم راغب	صب إليها بكرة وأصيلا
فجعلت ما تهدي إلي هدية	مني إليك وظرفها التأميلا
بر يخف على يديك قبوله	ويكون محمله علي ثقيلا

وقال أيضا في الصبى في ثاني الطويل والقافية من المتدارك

قفا تريا ودقي فهاتا المخايل	ولا تخشيا خلفا لما أنا قائل
رماني خساس الناس من صائب استه	وآخر قطن من يديه الجنادل
ومن جاهل بي وهو يجهل جهله	ويجهل علمي أنه بي جاهل
ويجهل أني مالك الأرض معسر	وأني على ظهر السماكين راجل
تحقر عندي همتي كل مطلب	ويقصر في عيني المدى المتطاول
وما زلت طودا لا تزول مناكبي	إلى أن بدت للضيم في زلازل
فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا	قلاقل عيس كلهن قلاقل
إذا الليل وارانا أرتنا خفافها	بقدح الحصى ما لا ترينا المشاعل
كأني من الوجناء في متن موجة	رمت بي بحارا ما لهن سواحل
يخيل لي أن البلاد مسامعي	وأني فيها ما تقول العواذل
ومن يبغ ما أبغي من المجد والعلا	تساوى المحايي عنده والمقاتل

ألا ليت الحاجات إلا أقلها	وليس لنا إلا السيوف وقنا
فما وردت روح امرئ روحه له	ولا صدرت عن باخل وله
فكانت عطاياه انقضت كرم	وكيف يبيت أن يبيت لها

وقال يمدح أبا المنتصر شجاع بن محمد الطائي المنبجي من الطويل الأول والقافية متواتر

عزيز أسى من داؤه الحدق النجل	عياء به مات المحبون من قبل
فمن شاء فلينظر إلي فمنظري	نذير إلى من ظن أن الهوى سهل
وما هي إلا لحظة بعد لحظة	إذا نزلت في قلبه رحل العقل
جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي	فأصبح لي عن كل شغل بها شغل
ومن جسدي لم يترك السقم شعرة	فما فوقها إلا وفيها له فعل
إذا عذلوا فيها أجبت بأنة	حبيبتا قلبا فؤادا هيا جمل
كأن رقيبا منك سد مسامعي	عن العذل حتى ليس يدخلها العذل
كأن سهاد الليل يعشق مقلتي	فبينهما في كل هجر لنا وصل
أحب التي في البدر منها مشابه	وأشكو إلى من لا يصاب له شكل
إلى واحد الدنيا إلى ابن محمد	شجاع الذي لله ثم له الفضل
إلى الثمر الحلو الذي طيء له	فروع وقحطان بن هود لها أصل
إلى سيد لو بشر الله أمة	بغير نبي بشرتنا به الرسل
إلى القابض الأرواح والضيغم الذي	تحدث عن وقفاته الخيل والرجل
إلى رب مال كلما شت شمله	تجمع في تشتيته للعلى شمل

همام اذا ما فارق الغمد سيفه — وعاينته لم تدر ايهما النصل

رايت بني الموت لو ان باسه — تناءت بني ظل الارض لا تقطع

على سابح موج المنايا بنحره — غداة كان النبل في صدره وبل

وكم عين قرن حدقت لنزاله — فلم تغض الا والسنان لها كحل

اذا قيل رفقا قال للحلم موضع — وحلم الفتى في غير موضعه جهل

ولولا تولي نفسه حمل حلمه — على الارض لا نهدت وناء بها الحمل

تباعدت الآمال عن كل مقصد — وضاق بها الا اليه بها السبل

ونادى الندى بالنائمين عن السرى — فاسمعهم هبوا فقد هلك الاصل

وحالت عطايا كفه دون وعده — فليس له انجاز وعد ولا مطل

فاقرب من تحديدها رد فائت — كليس له انجاز وعد ولا تمطل

وما تنقم الايام ممن صحو همها — لاخمصه في كل نائبة نعل

وما عزه فيها مراد اراده — وان عز الا ان يكون له مثل

كفى ثعلا فخرا بانك منهم — ودهر لان امسيت من اهله اهل

تويل لنفس حاولت منك غرة — وطوبى لعين ساعة منك لا تخلو

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الانطاكي

في اول الخفيف والقافية متواتر

صلة الهجر لي وهجر الوصال — نكساني في السقم نكس الهلال

فغدا الجسم ناقصا والذي ينقص — منه يزيد في بلبالي

قف على الدمنتين بالدو من — ريا كخال في وجنة جنب خال

بطلول كأنهن نجوم | في عراص كأنهن ليالي
ونؤي كأنهن عليهن | خدام خرس بسوق خدال
لا تلمني فإنني أعشق العشا | ق فيها يا أعذل العذال
ما تريد النوى من الحية الذواق حر الفلا وبرد الظلال
فهو أمضى في الروع من ملك الموت وأسرى في ظلمة من خيال
ولحتف في العز يدنو محب | ولعمر يطول في الذل قال
نحن ركب ملجن في زي ناس | فوق طير لها شخوص الجمال
عامدات للبدر والبحر والضرغامة ابن المبارك المفضال
من يزره يزر سليمان في الملك جلالا ويوسفا في الجمال
وربيعا يضاحك الغيث فيه | زهر الشكر من رياض المعالي
نفحتنا منه الصبا بنسيم | رد روحا في ميت الآمال
هم عبد الرحمن نفع الموالي | وبوار الأعداء والأموال
أكبر العيب عنده البخل والطعن عليه التشبيه بالرئبال
والجراحات عنده نغمات | سبقت قبل سيبه بسؤال
ذا السراج المنير هذا النقي الجيب هذا بقية الأبدال
فخذا ماء رجله وانضحا في الأرض تأمن بوائق الزلزال
واسمحا ثوبه البقير على دائكما تشفيا من الإعلال
مالئا من نواله الشرق والغرب ومن خوفه قلوب الرجال
قابضا كفه اليمين على الدنيا ولو شاء حازها بالشمال

نفسه جيشه وتدبيره النصر والحاظه الظبى والعوالي

وله في جماجم المال ضرب ... وقعه في جماجم الابطال

فهم لاتقائه الدهر في يو ... م نزال وليس يوم نزال

رجل طينه من العنبر الور ... د وطين العباد من صلصال

فبقيات طينه لاقت الما ... ء فصارت ركانة مذ وبنه في

وبقايا وقاره عافت النا ... س فصارت ركانة في الجبال

لست ممن يغره حبك السلـ ... م وان لا ترى شهود القتال

ذاك شي كفاكه عيش شانيـ ... ك ذليلا وقلة الاشكال

واغتفار لو غير السخط منه ... جعلت هامهم نعال النعال

لجياد يدخلن في الحرب اعرا ... ء ويخرجن من دم في جلال

واستعار الحديد لونا والقى ... لونه في ذوائب الاطفال

انت طورا امر من ناقع السم ... وطورا احلى من السلسال

انما الناس حيث انت وما النا ... س بناس في موضع منك خال

ه ودخل ابو الطيب على ابي علي الاوارجي يوما فقال

ابو علي توددنا انك كنت معنا يا ابا الطيب اليوم

فقال لم قال ركبنا ومعنا كلب لابن ملك فطرد لنا

ظبيا ولم يكن لنا صقر واستحسنت صيده

اياه فقال ابو الطيب انا قليل الرغبة في مثل هذا

قال ابو علي انما اشتهيت ان تراه فتحسنه فتقول

فيه شيئا قال أنا أفضل فتحدث أبو علي ثم قال أحب أن تفضل لما وعدتني به قال أنا أفضل ثم قال إذا خشيت لسؤال تحب أن يكون ذاك الساعة قال ليكن مثل هذا قال ثم تقدم حكمك في الوزن وحرف الروي قال لا بل الأمر فيهما لك فأخذ أبو الطيب درجا وأخذ أبو علي درجا يكتب فيه كتابا إلى إنسان فقطع عليه أبو الطيب الكتاب الذي كان يكتبه وأنشده في مشطور الرجز ارتجالا

ومنزل ليس لنا بمنزل ... ولا لغير الغاديات الهطل
ندي الخزامى ذفر القرنفل ... محلل ملوحش لم يحلل
عن لنا فيه مراعي مغزل ... محين النفس بعيد الموئل
أغناه حسن الجيد عن لبس الحلي ... وعادة العري عن التفضل
كأنه مضمخ بصندل ... معترضا بمثل قرن الأيل
يحول بين الكلب والتأمل ... فحل كلابي وثاق الأحبل
عن أشدق مسوجر مسلسل ... أقب ساط شرس شمردل
منها إذا يثغ له لا يغزل ... مؤجد الفقرة رخو المفصل
له إذا أدبر لحظ المقبل ... يعدو إذا أحزن عدو المسهل
إذا تلا جاء المدى وقد تلي ... يقعي جلوس البدوي المصطلي
بأربع مجدولة لم تجدل ... فتل الأيادي ربذات الأرجل
آثارها أمثالها في الجندل ... يكاد في الوثب من التفتل

يجمع بين متنه والكلكل	وبين اعلاه وبينا الا
شبيه وسمي الحضار بالولي	كأنه مضبّر من جرول
موثق على رماح ذبل	ذي ذنب اجرد غير اعزل
يخط في الارض حساب الجمل	كأنه من جسمه بمعزل
لو كان يبلي السوط تحريك بلي	نيل المنى وحكم نفس المرسل
وعقلة الظبي وحتف التتفل	فانبريا فذين تحت القسطل
قد ضمن الآخر قتل الاول	في هبوة كلاهما لم يذهل
لا يأتلي في ترك ان لا يأتلي	مقتحما على المكان الاهول
يخال طول البحر عرض الجدول	حتى اذا قيل له نلت افعل
افتر عن مذروبة كالانصل	لا تعرف العهد بصقل الصيقل
مركبات في العذاب المنزل	كأنها من سرعة في الشمأل
كأنها من ثقلها في يذبل	كأنها من سعة في هوجل
كأنه من علمه بالمقتل	علم بقراط فصاد الاكحل
فحال ما للقفز للتجدل	وصار ما في جلده في المرجل
فلم يضرنا معه فقد الاجدل	اذا بقيت سالما ابا علي

كملت يد العزيز لي

وقال يمدح بدر بن عمار وكان قد وجد علة فقصدت الطبيب فنفرق المبضع فوق حقه فقال

أبعد نأي المليحة البخل	في البعد ما لا تكلف الابل

ملونة

مملوكةٌ ما يبقهم ليس لها … من مَلَكٍ قايمٍ بها مَلَكُ
كأنّما قدُّها اذا انفتلت … سكرانُ من خمر طرفها ثَمِلُ
يجذبها تحت خصرها عجزٌ … كأنّه من فراقها وَجِلُ
بي حرُّ شوقٍ الى ترشّفها … ينفصل الصبر حين يتّصلُ
الثغر والنحر والمخلخل والمعصم دائي والفاحم الرَّجِلُ
ومهمهٍ جبته على قدمي … تعجز عنه العرامس الذُّلُلُ
بصارمي مرتدٍ بمخبرتي … مجتزئٌ بالظلام مشتملُ
اذا صديقٌ نكرت جانبه … لم تُعيني في فراقه الحِيَلُ
في سعة الخافقين مضطربٌ … وفي بلادٍ من اختها بدلُ
وفي اعتماد الامير بدر بن عمّار عن الشغل بالورى شغلُ
اصبح مالاً كماله لذوي الحاجة لا يبتدي ولا يُسَلُ
هان على قلبه الزمان فما … يبين فيه غمٌّ ولا جذلُ
يكاد من طاعة الحمام له … يقتل من ما دنا له الأجلُ
يكاد من صحّة العزيمة ما … يفعل قبل الفعال ينفعلُ
تعرف في عينه حقائقه … كأنّه بالذكاء مكتحلُ
أشفق عند اتّقاد فكرته … عليه منها أخاف يشتعلُ
أغرّ أعداؤه اذا سلموا … بالهرب استكثروا الذي فعلوا
يقبلهم وجه كلّ سابحةٍ … أربعها قبل طرفها تصلُ
جرداء ملء الحزام مجفرةٌ … تكون مثلي عسيبها الخصلُ

إن أدبرت قلت لا تليل لها ... أو أقبلت قلت ما لها كفل

والطعن شزر والأرض واجفة ... كأنما في فؤادها وهل

قد صبغت خدها الدماء كما ... يصبغ خد الخريدة الخجل

والخيل تبكي جلودها عرقا ... بأدمع ما تسحها مقل

سار ولا قفر من مواكبه ... كأنما كل سبسب جبل

يمنعها أن يصيبها مطر ... شدة ما قد تضايق الأسل

يا بدر يا بحر يا غمامة يا ... ليث الشرى يا حمام يا رجل

إن البنان الذي تقلبه ... عندك في كل موضع مثل

إنك من معشر إذا وهبوا ... ما دون أعمارهم فقد بخلوا

قلوبهم في مضاء ما امتشقوا ... قاماتهم في تمام ما اعتقلوا

أنت نقيض اسمه إذا اختلفت ... قواضب الهند والقنا الذبل

أنت لعمري البدر المنير ولـ ... ـكنك في حومة الوغى زحل

كتيبة لست ربها نفل ... وبلدة لست حليها عطل

قصدت من شرقها ومغربها ... حتى اشتكتك الركاب والسبل

لم تبق إلا قليل عافية ... قد وفدت تجتديكها العلل

عذر الملومين فيك أنهما ... آس جبان ومبضع بطل

مددت في راحة الطبيب يدا ... وما درى كيف يقطع الأمل

إن يكن النفع ضر باطنها ... فربما ضر ظهرها القبل

يشق في عرقها الفصاد ولا ... يشق في عرق جودها العذل

خامرو اذ مددتها حين غني … كأنه من حذاقة عجل
جان حدوده اجتهاده حتى … غير اجتهاد لامه الهبل
انكح ما يطلب النجاح به … الطبع وعند التعمق الزلل
ابنت لها انها بما ملكت … وبالذي قد سلكت تنهمل
مثلك يا بدر لا يكون ولا … تصلح الا لمثلك الدول

وقال فيه ايضا في اول الوافر والقافية متواتر

بقائي شاء ليس هم ارتحالا … وحسن الصبر زموا لا الجمالا
تولوا بغتة فكأن بينا … تهيبني ففاجأني اغتيالا
فكان مسير عيسهم ذميلا … وسير الدمع اثرهم انهمالا
كأن العيس كانت فوق جفني … مناخات فلما ثرن سالا
وحجبت النوى الظبيات عني … فساعدت البراقع والحجالا
لبسن الوشي لا متجملات … ولكن كي يصن به الجمالا
وضفرن الغدائر لا لحسن … ولكن خفن في الشعر الضلالا
بجسمي من برته فلو اصارت … وشاحي ثقب لؤلؤة لجالا
بدت قمرا ومالت خوط بان … وفاحت عنبرا ورنت غزالا
كأن الحزن مشغوف بقلبي … فساعة هجرها يجد الوصالا
كذا الدنيا على من كان قبلي … صروف لم يدمن عليه حالا
أشد الغم عندي في سرور … تيقن عنه صاحبه انتقالا
ألفت ترحلي وجعلت أرضي … قتودي والغريري الجلالا

فما حاولت في ارض مقاما ... ولا ازمعت عن ارض زوالا
على قلق كأن الريح تحتي ... اوجهها جنوبا او شمالا
الى البدر ابن عمار الذي لم ... يكن في غرة الشهر الهلالا
ولم يعظم لنقص كان فيه ... ولم يزل الامير ولن يزالا
بلا مثل وان ابصرت فيه ... لكل مغيب حسن مثالا
حسام لابن رايق المرجى ... حسام المتقي ايام صالا
سنان في قناة بني معد ... بني اسد اذا دعوا النزالا
اعز مغالب كفا وسيفا ... ومقدرة ومحمية وآلا
واشرف فاخر نفسا وقوما ... واكرم منتم عما وخالا
يكون احق اثناء عليه ... على الدنيا واهليها محالا
ويبقي ضعف ما قد قيل فيه ... اذا لم يترك احد مقالا
فيا ابن الطاعنين بكل لدن ... مواضع يشتكي البطل السعالا
ويا ابن الضاربين بكل عضب ... من العرب الاسافل والقلالا
ارى المتشاعرين غروا بذمي ... ومن ذا يحمد الداء العضالا
ومن يك ذا فم مر مريض ... يجد مرا به الماء الزلالا
وقالوا هل يبلغك الثريا ... فقلت نعم اذا شئت استفالا
هو المغني المذاكي والاعادي ... وبيض الهند والسمر الطوالا
وقائدها مسومة خفافا ... على حي تصبحه ثقالا
جوائل بالقني مثقفات ... كأن على عواملها الذبالا

إذا وطئت بأيديها صخوراً يفئن لوطء أرجلها رمالا

جواب مسائلي أله نظير ولا لك في سؤالك لا ألا لا

لقد أمنت بك الإعدام نفس تعد رجاءها إياك مالا

وقد وجلت قلوب منك حتى غدت أوجالها فيها وجالا

سرورك أن تسر الناس طراً تعلمهم عليك به الدلالا

إذا سألوا شكرتهم عليه وإن سكتوا سألتهم السؤالا

وأسعد من رأينا مستميح ينيل المستماح بأن ينالا

يفارق سهمك الرجل الملاقي فراق القوس ما لاقى الرجالا

فما تقف السهام على قرار كأن الريش يطلب النصالا

سبقت السابقين فما تجارى وجاوزت العلو فما تعالى

وأقسم لو صلحت يمين شيء لما صلح العباد له شمالا

أقلب منك طرفي في سماء وإن طلعت كواكبها خصالا

وأعجب منك كيف قدرت تنشا وقد أعطيت في المهد الكمالا

وقال فيه وقد خرج إلى الأسد فهاج عن فريسته ووثب على كفل فرسه فأعجله عن استلال سيفه فضربه بسوطه وخرج إلى آخر فهرب منه من ثاني الحال والثاني

متعانقة

في الخد أن عزم الخليط رحيلا مطر تزيد به الخدود محولا

يا نظرة نفت الرقاد وغادرت في حد قلبي ما حييت فلولا

كانت من الكحلاء سؤلي إنما أجلي تمثل في فؤادي سولا

أَجِدُ الجَفَاءَ عَلَى سِوَاكَ مُرُوءَةً … وَالصَّبْرَ إِلَّا فِي نَوَاكَ جَمِيلَا
وَأَرَى تَدَلُّلَكَ الكَثِيرَ مُحَبَّبًا … وَأَرَى قَلِيلَ تَدَلُّلٍ مَمْلُولَا
تَشْكُو رَوَادِفُكَ المَطِيَّةَ فَوْقَهَا … شَكْوَى الَّتِي وَجَدَتْ هَوَاكَ دَخِيلَا
وَيُعِيرُنِي جَذْبُ الزِّمَامِ لِقَلْبِهَا … فَمَهَا إِلَيْكَ كَطَالِبٍ تَقْبِيلَا
حَدَقُ الحِسَانِ مِنَ الغَوَانِي هِجْنَ لِي … يَوْمَ الفِرَاقِ صَبَابَةً وَغَلِيلَا
حَدَقٌ يُذِمُّ مِنَ القَوَاتِلِ غَيْرَهَا … بَدْرُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ إِسْمَاعِيلَا
الفَارِجُ الكُرَبَ العِظَامَ بِمِثْلِهَا … وَالتَّارِكُ المَلِكَ العَزِيزَ ذَلِيلَا
مَحِكٌ إِذَا مَطَلَ الغَرِيمُ بِدَيْنِهِ … جَعَلَ الحُسَامَ بِمَا أَرَادَ كَفِيلَا
نَطِقٌ إِذَا حَطَّ الكَلَامُ لِثَامَهُ … أَعْطَى بِمَنْطِقِهِ القُلُوبَ عُقُولَا
أَعْدَى الزَّمَانَ سَخَاؤُهُ فَسَخَا بِهِ … وَلَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمَانُ بَخِيلَا
وَكَأَنَّ بَرْقًا فِي مُتُونِ غَمَامَةٍ … هِنْدِيُّهُ فِي كَفِّهِ مَسْلُولَا
وَمَحَلُّ قَائِمِهِ يَسِيلُ مَوَاهِبًا … لَوْ كُنَّ سَيْلًا مَا وَجَدْنَ مَسِيلَا
رَقَّتْ مَضَارِبُهُ فَهُنَّ كَأَنَّمَا … يُبْدِينَ مِنْ عِشْقِ الرِّقَابِ نُحُولَا
أَمُعَفِّرَ اللَّيْثِ الهِزَبْرِ بِسَوْطِهِ … لِمَنِ ادَّخَرْتَ الصَّارِمَ المَصْقُولَا
وَقَعَتْ عَلَى الأُرْدُنِّ مِنْهُ بَلِيَّةٌ … نُضِدَتْ بِهَا هَامُ الرِّفَاقِ تُلُولَا
وَرْدٌ إِذَا وَرَدَ البُحَيْرَةَ شَارِبًا … وَرَدَ الفُرَاتَ زَئِيرُهُ وَالنِّيلَا
مُتَخَضِّبٌ بِدَمِ الفَوَارِسِ لَابِسٌ … فِي غِيلِهِ مِنْ لِبْدَتَيْهِ غِيلَا
مَا قُوبِلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظُنَّتَا … تَحْتَ الدُّجَى نَارَ الفَرِيقِ حُلُولَا
فِي وَحْدَةِ الرُّهْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ … لَا يَعْرِفُ التَّحْرِيمَ وَالتَّحْلِيلَا

بطا

تيها البرامك فغاني شيمه ... فكأنه ابن يحيى عليلا
وبرد عفرته اليبا فوحه ... حتى نصير لراسه اكليلا
ونظلته مما تجر نفسه ... عنها بنقدة غيظه مشغولا
قصرت محاسنه الخطى فكأنما ... ركب الكمي جواده مشكولا
الغى فرسنه وبرد ونما ... فغربت قربا حاله تطفيلا
متشابه الحلقات في افنا ... ونعالها في ذلك الماكولا
آساد يرى عضو بيفلك كلها ... متنا اذا وبها عدلعقولا
في سرج ظامية الفصوص طرق ... بيا في نفرها لها التمثيلا
تيا لدى الطلبات الا انها ... تعطي مكان لجامها مانيلا
تنديعسو الفها اذا انحزنها ... فيظن عقد عنانها محلولا
تما اذ يجمع نفسه فيزور ... حتى حسبت الكرهن معه طولا
ويدق بالصدر الحجار كأنما ... تبغي اليها في الحضيض سبيلا
وكانه غرته عين فادي ... لا تبصر الخطب الجليل جليلا
انف الكريم مما الدنية تارك ... في عينه العدد الكثير قليلا
والعار مضاض وليس بخائف ... من حتفه من خاف مما قيلا
سبق الشفا كما بوثبة هاجم ... لو لم تصادمه لجاز ذميلا
خذلته قوته وقد كافحته ... فاستنصر التسليم والتجديلا
قبضت منيته يديه وعنقه ... فكانما صادفته مغلولا
سمع ابن عمته به وبحاله ... فنجا يهرول منك امس مهولا

وأمَرُّ مما فرّ منه فرارُه ... وكقتلِهِ أن لا يموت قتيلا
تلفُ الذي اتخذ الجراءة خلّةً ... وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا
لو كان علمك بالإله مقسَّماً ... في الناس ما بعث الإله رسولا
لو كان لفظك فيهم ما أنزل الـ ... ـفرقان والتوراة والإنجيلا
لو كان ما تعطيهم من قبل أن ... تعطيهم لم يعرفوا التأميلا
فلقد عرفت وما عرفت حقيقةً ... ولقد جهلت وما جهلت خمولا
نطقت بسؤددك الحمام تغنّياً ... وبما تجشّمها الجياد صهيلا
ما كلُّ من طلب المعالي نافذاً ... فيها ولا كلُّ الرجال فحولا

ورأى أبو الطيب إلى جانبه ثياباً مطوية فسأل عنها فقيل له هذه ثياب لوائه فقال ارتجالاً وكان عليلاً

أرى حللاً مطواةً حساناً ... عداني أن أراك بها اعتلالي
وهبك طويتها وخرجت عنها ... أتطوي ما عليك من الجمال
لقد ظلّت أواخرها الأعالي ... مع الأولى بجسمك في قتال
تلاحظك العيون وأنت فيها ... كأن عليك أفئدة الرجال
متى حاولت وصفك في كلام ... فقد أحصيت حبّات الرمال

وسقاه شراباً وكان يرغب عنه فشربه وقال
في أول الكامل والقافية متواتر

عذلت منادمة الأمير عواذلي ... في شربها وكفت جواب السائل
مطرت سحاب يديك ريّ جوانحي ... وحملت شكرك واصطناعك حاملي

فتى ألوف بشكرنا أو لستنا … ولا نقول فيك علو قدر الغنا

وقال فيه أيضاً في البحر والقافية كالذي قبلها

بدرٌ فتىً لو كان من سؤّاله … يوماً توفّر حظّه من ماله

تتحيّر الأفعالُ في أفعاله … ويقلّ ما يأتيه في إقباله

قمراً نرى وسحابتين بموضعٍ … من وجهه ويمينه وشماله

سفك الدماءَ بجوده لا بأسه … كرماً لأنّ الطير بعضُ عياله

إن يُفنِ ما يحوي فقد أبقى به … ذكراً يزول الدهرُ قبل زواله

وسأله أبو الطيب حاجة فقضاها له فقال وهو يقود في أول المنسرح والقافية متدارك

قد أبتَ بالحاجة مقضيّةً … وعفتَ في الجلسة تطويلها

أنت الذي طولُ بقاءٍ له … خيرٌ لنفسي من بقائي لها

وقال يمدح القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله الانطاكي في أول الكامل والقافية متدارك

لكِ يا منازلُ في القلوب منازلُ … أقفرتِ أنتِ وهنّ منكِ أواهلُ

يعلمن ذاك وما علمتِ وإنما … أولاكما يُبكى عليه العاقلُ

وأنا الذي اجتلب المنيّة طرفُه … فمن المطالَبُ والقتيلُ القاتلُ

تخلو الديار من الظباء وعنده … من كلّ تابعةٍ خيالٌ خاذلُ

اللاءِ أفتكُها الجبانُ بمهجتي … وأحبّها قرباً إليّ الباخلُ

الراميات لنا وهنّ نوافرٌ … والخاتلات لنا وهنّ غوافلُ

هذه من العجايب

كاقاننا عن شبههن من المها فلهن في عفر التراب حبائل

من ظاعني نجد الى جآذر ومن الرماح دمالج وخلاخل

ولذا اسم اغطية العيون جفونها من انها عمل السيوف عوامل

كم وقفة سجرتك شوقا بعدما غري الرقيب بنا ولج العاذل

دون التعانق ناحلين كشكلتي نصب ادقهما وضم الشاكل

انعم ولذ فللامور اواخر ابدا اذا كانت لهن اوائل

ما دمت من ارب الحسان فانما روق الشباب عليك ظل زائل

للهو آونة تمر كانها قبل يزودها حبيب راحل

جمح الزمان فلا لذيذ خالص مما يشوب ولا سرور كامل

حتى ابو الفضل بن عبد الله رؤيته المنى وهي المقام الهائل

ممطورة طرقي اليها دونها من جوده في كل فج وابل

محجوبة بسرادق من هيبة تثني الازمة والمطي ذوامل

للشمس فيه وللرياح وللسحاب وللبحار وللاسود شمائل

ولديه ملعقيان والادب المفاد وملحياة وملممات مناهل

لو لم يهب لجب الوفود حواله لسرى اليه قطا الفلاة الناهل

يدري بما بك قبل تظهره له من ذهنه ويجيب قبل تسائل

وتراه معترضا لها ومولّيا احداقنا وتحار حين تقابل

كلماته قضب وهن فواصل كل الضرائب تحتهن مقاصل

هزمت مكارمه المكارم كلها حتى كان المكرمات قبائل

١ البيدود نسخ

تقتل

وتقول دفرا والدهيم فما ترى ... أم الدهيم وأم دفر هابل
علامة العلماء واللج الذي ... لا ينتهي ولكل لج ساحل
لو طاب مولد كل حي مثله ... ولد النساء وما لهن قوابل
لو بان بالكرم الجنين بيانه ... لدرت به ذكر أم انثى الحامل
ليزد بنو الحسن الشراف تواضعا ... هيهات تكتم في الظلام مشاعل
ستروا الندى ستر الغراب سفاده ... فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل
جفخت وهم لا يجفخون بها بهم ... شيم على الحسب الأغر دلائل
متشابهي ورع النفوس كبيرهم ... وصغيرهم عف الإزار حلاحل
يا افخر فإن الناس فيك ثلاثة ... مستعظم أو حاسد أو جاهل
ولقد علوت فما تبالي بعد ما ... عرفوا أيحمد أم يذم القائل
أثني عليك ولو تشاء لقلت لي ... قصرت فالإمساك عني نائل
لا تجسر الفصحا تنشد ههنا ... بيتا ولكني الهزبر الباسل
ما نال أهل الجاهلية كلهم ... شعري ولا سمعت بسحري بابل
وإذا أتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي بأني كامل
من لي بفهم أهيل عصر يدعي ... أن يحسب الهندي فيهم باقل
وأما وحقك وهو غاية مقسم ... للحق أنت وما سواك الباطل
الطيب أنت إذا أصابك طيبه ... والماء أنت إذا اغتسلت الغاسل
ما دار في الحنك اللسان وقلبت ... قلما بأحسن من نثاك أنامل

وقال يذم قوما [illegible] في الأول من الطويل والقافية متواتر

أماتكم من قبل موتكم الجهل	وجركم من خفة بكم النمل
وليد ابي الطيب الكلب ما لكم	فطنتم الى الدعوى وما لكم عقل
ولو ضربتكم منجنيقي واصلكم	قوي لهدتكم فكيف ولا اصل
ولو كنتم ممن يدبر امره	لما كنتم نسل الذي ما له نسل

وقال وقد كان عند ابن طغج وعنده بعض الجهال يكنيه ويعرف تشوقا الى ابي الطيب وغاب المتنبي

ما اكرم الناس في الغياب	وافضح الناس في المعاب
ان قلت في ذا البحور شوقا	فهاكذا قلت في الثواب

وبلغه من بعض الغزاة وهو بدمشق ان ابن كيغلغ لم يزل يذكره في بلاد الروم فقال في الثالث من الطويل

اتاني كلام الجاهل ابن كيغلغ	يجوب حزونا بيننا وسهولا
ولو لم يكن بين ابن صفراء حائل	وبيني سوى رمحي لكان طويلا
واسحق مأمون على من اهانه	ولكن تسلى بالبكا قليلا
وليس جميلا عرضه فيصونه	وليس جميلا ان يكون جميلا
ويكذب ما اذللته بهجائه	لقد كان من قبل الهجاء ذليلا

وقال يمدح ابا العشائر الحسين بن علي بن الحسين ابن حمدان ويعرض بقوم لحقه منهم اذى في ولد المسيح والقافية متراكب

لا تحسبوا ربعكم ولا طلله	اول حي فراقكم قتله

قد تلفت قبله النفوس بكم ... وأكثرت في هواكم العذله

خلا وفيه أهل وأوحشنا ... وفيه صرم مروّح إبله

لو سار ذاك الحبيب من فلك ... ما رضي الشمس برجه بدله

أحبه والهوى وأدؤره ... وكل حب صبابة ووله

ينصرها الغيث وهي ظامئة ... إلى سواه وسحبها هطله

واحربا منك يا جدايتها ... مقيمة فاعلمي ومرتحله

لو خلط المسك والعبير بها ... ولست فيها لخلتها تفله

أنا ابن من بعضه يفوق أبا الـ ... ـباحث والنجل بعض من نجله

وإنما يذكر الجدود لهم ... من نفروه وانقدوا حيله

فخرا لعضب أروح مشتمله ... وسمهري أروح معتقله

وليفخر الفخر إذ غدوت به ... مرتديا خيره ومنتعله

أنا الذي بين الإله به الـ ... أقدار والمرء حيثما جعله

جوهرة تفرح الكرام بها ... وغصة لا تسيغها السفله

إن الكذاب الذي أكاذ به ... أهون عندي من الذي نقله

فلا مبال ولا مداج ولا ... وان ولا عاجز ولا تكله

ودارع سفته فخر لقى ... في الملتقى والعجاج والعجله

وسامع رعته بقافية ... يحار فيها المنقح القوله

وربما أشهد الطعام معي ... من لا يساوي الخبز الذي أكله

ويظهر الجهل بي وأعرفه ... والدر در برغم من جهله

وانفدوا

منتجبًا من ابي العشائر … انجب في غير ارضه حلله

انجبها عنده لدى ملك … ثيابه من جليسه وجله

وبيض غلمانه كنائله … اول محمول سيبه الحمله

ما لي لا امدح الحسين ولا … ابذل مثل الود الذي بذله

أاخفت العين عنده خبرا … ام بلغ الكيذبان ما امله

ام ليس ضراب كل جمجمة … منخوة ساعة الوغى زعله

وصاحب الجود ما يفارقه … لو كان للجود منطق عذله

وراكب الهول ما يفتره … لو كان للهول محزم هزله

وفارس الاحمر المكلل في … طيء المشرع القنا قبله

لما رأت وجهه خيولهم … اقسم بالله لا رأت كفله

فاكبروا فعله واصغره … اكبر من فعله الذي فعله

القاتل الواصل الكميل فلا … بعض جميل عن بعضه شغله

فواهب والرماح تشجره … وطاعن والهبات متصله

وكلما امن البلاد سرى … وكلما خيف منزل نزله

وكلما جاهر العدو ضحى … امكن حتى كانه ختله

يحتقر البيض واللدان اذا … سن عليه الدلاص او نثله

قد هذبت فهمه الفقاهة لي … وهذبت شعري الفصاحة له

فصرت كالسيف حامدا يده … ما يحمد السيف كل من حمله

وكتب ابو الطيب الى كافور يستاذنه في المسير

لينجز ما له بها فاجابه لا والله اطال بقاءك ما نكلفك
المسير ولكنا نشيذ اليه من ياتيك بريعه اسرع وقت
فقال ارتجالا في اول الوافر والقافية من المتواتر

اتحلف لا تكلفني مسيرا ... الى بلد احاول فيه مالا
وانت مكلفي انبا مكانا ... وابعد شقة واشد حالا
اذا سرنا عن الفسطاط يوما ... فلقني الفوارس والرجالا
لتعلم قدر من فارقت مني ... وانك رمت من ضيمي محالا

وكان ابو شجاع فاتك الكبير معروف وكان روميا

اخذ وهو صغير من بلد الروم من
حصن يعرف بذي الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو
ممن اخذه ابن طغج بالرملة غصبا من سيده فاعتقه
سيده فحصل بين ايديهم حرا في عدة المماليك
كريم النفس بعيد الهمة وكان في ايام الاسود مقيما
بالفيوم من اعمال مصر وهو بلد كثير الامراض
لا يصح به جسم وانما اقام به انفة وحياء من الناس
من الناس اذ ركب معه وكان الاسود يخافه
ويكرمه فزعا وفي نفسه منه ما فيها فحكمت
العلة في بدنه فدخل الى مصر يتعالج فكان يراسل
ابا الطيب بالسلام ولا يمكنه الاجتماع معه ثم التقيا

في الصحراء انا رسل اليه ابي الطيب هدية خطيرة قيمتها الف مثقال فقال يمدحه بمصر لتسع خلون من جمادى الاخرة سنة ثمان واربعين وثلثمائة في البسيط الثاني

لا خيل عندك تهديها ولا مال — فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

واجز الامير الذي نعماه فاجئة — بغير قول ونعمى الناس اقوال

فربما جزت الاحسان موليه — خريدة من عذارى الحي مكسال

وان تكن محكمات الشكل تمنعني — ظهور جري فلي فيهن تصهال

وما شكرت لان المال فرحني — سيان عندي اكثار واقلال

لكن رايت قبيحا ان يجاد لنا — وانّنا بقضاء الحق بخال

فكنت منبت روض الحزن باكره — غيث بغير سباخ الارض هطال

غيث يبين للنظار موقعه — ان الغيوث بما تاتيه جهال

لا يدرك المجد الا سيد فطن — لما يشق على السادات فعال

لا وارث جهلت يمناه ما وهبت — ولا كسوب بغير السيف سئال

قال الزمان له قولا فافهمه — ان الزمان على الامساك عذال

تدري القناة اذا اهتزت براحته — ان الشقي بها خيل وابطال

كفاتك ودخول الكاف منقصة — كالشمس قلت وما للشمس امثال

القائد الاسد غذتها براثنه — بمثلها من عداه وهي اشبال

القاتل السيف في جسم القتيل به — وللسيوف كما للناس آجال

تغير عنه على الغارات هيبته — وماله باقاصي البر اهمال

هذه غير جيدة

لهُ من الوحشِ ما اختارتْ اسنّتهُ ... عيرٌ وهيقٌ وخنساءُ وذيّالُ

تمسي الضيوفُ مشهّاةً بعقوتهِ ... كأنّ اوقاتها في الطيبِ آصالُ

لو اشتهتْ لحمَ قاريها لبادرها ... خرادلٌ منهُ في الشيزى واوصالُ

لا يعرفُ الرزءَ في مالٍ ولا ولدٍ ... الا اذا حفزَ الاضيافَ ترحالُ

يروي صدى الارضِ من فضلاتِ ما شربوا ... محضُ اللقاحِ وصافي اللونِ سلسالُ

تقري صوارمهُ الساعاتِ عبطَ دمٍ ... كأنّما الساعُ نزّالٌ وقفّالُ

تجري النفوسُ حواليهِ مخلّطةً ... منها عداةٌ واغنامٌ وآبالُ

لا يحرمُ البعدُ اهلَ البعدِ نائلهُ ... وغيرُ عاجزةٍ عنهُ الاطيفالُ

امضى الفريقينِ في اقرانهِ ظبةً ... والبيضُ هاديةٌ والسمرُ ضلّالُ

يريكَ مخبرهُ اضعافَ منظرهِ ... بينَ الرجالِ وفيها الماءُ والآلُ

وقد يلقّبهُ المجنونَ حاسدهُ ... اذا اختلطنَ وبعضُ العقلِ عقّالُ

يرمي بها الجيشَ لا بدّ لهُ ولها ... من شقّهِ ولوَ انّ الجيشَ اجبالُ

اذا العدى نشبتْ فيهم مخالبهُ ... لم يجتمعْ لهمُ حلمٌ ورئبالُ

يروعهم منهُ دهرٌ صرفهُ ابداً ... مجاهرٌ وصروفُ الدهرِ تغتالُ

اناله الشرفَ الاعلى تقدّمهُ ... فما الذي بتوقّي ما اتى نالوا

اذا الملوكُ تحلّتْ كانَ حليتهُ ... مهنّدٌ واصمُّ الكعبِ عسّالُ

ابو شجاعٍ ابو الشجعانِ قاطبةً ... هولٌ نمتهُ من الهيجا اهوالُ

تملّكَ الحمدَ حتى ما لمفتخرٍ ... في الحمدِ حاءٌ ولا ميمٌ ولا دالُ

عليهِ منهُ سرابيلٌ مضاعفةٌ ... وقد كفاهُ من الماذيّ سربالُ

وكيف أسترُ ما أوليتَ من حسنٍ ... وقد غمرتَ نوالاً أيها النالُ

لطفتَ رأيك في برّي وتكرمتي ... إنّ الكريمَ على العلياءِ يحتالُ

حتى غدوتَ وللأخبارِ تجوالٌ ... وللكواكبِ في كفيكَ آمالُ

وقد أطالَ ثنائي طولُ لابسهِ ... إنّ الثناءَ على التنبالِ تنبالُ

إن كنتَ تكبرُ أن تختالَ في بشرٍ ... فإنّ قدرك في الأقدارِ يختالُ

كأنّ نفسك لا ترضاك صاحبها ... إلّا وأنتَ على المفضالِ مفضالُ

لولا المشقّةُ سادَ الناسُ كلُّهمُ ... الجودُ يفقرُ والإقدامُ قتّالُ

وإنّما يبلغُ الإنسانُ طاقتَهُ ... ما كلُّ ماشيةٍ بالرحلِ شملالُ

إنّا لفي زمنٍ تركُ القبيحِ بهِ ... من أكثرِ الناسِ إحسانٌ وإجمالُ

ذكرُ الفتى عمرهُ الثاني وحاجتُهُ ... ما قاتَهُ وفضولُ العيشِ أشغالُ

وهجم خارجي في بني كلاب بظهر الكوفة فسار إليها

فخرج إليه أهلها وسلطانها وخرج أبو الطيب معهم وبقتاله فيهم فأبلى بلاءً حسناً وأصيب فرس له تحت عبد من عبيده فحمله أبو الحسن محمد بن عمر بن يحيى العلوي على فرس فجرح غلام له فرسين وقتل جلاد واختلفت بنو كلاب على صاحبها وتفرقوا عنه فرحل عنهم وبلغ الخبر بغداد فأنفذ إليهم معز الدولة دلير بن لشكروز الديلمي في جماعة من القواد فوافاهم عند رحيل بني كلاب فأنفذ إلى أبي الطيب خلعة تساوي شيئاً كثيراً من خز

ابن ابنة الدمستق فقاد بمنصور وانتزع اباها وهما على
فرسيهما وكان تحت دليري فرس اصفر جواد كريم
فقتل فقاده اليه وذلك في ذي الحجة من سنة ثلاث
وخمسين وثلثمائة في اول الطويل والقافية متواتر

كدعواك كل يدعي صحة العقل ... ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل
لهنك اولى لائم بملامة ... واحوج ممن تعذلين الى العذل
تقولين ما في الناس مثلك عاشق ... جدي مثل من احببته تجدي مثلي
محب كنى بالبيض عن مرهفاته ... وبالحسن في اجسامهن عن الصقل
وبالسمر عن سمر القنا غير انني ... جناها احبائي واطرافها رسلي
عدمت فؤادا لم تبت فيه فضلة ... لغير الثنايا الغر والحدق النجل
فما حرمت حسناء بالهجر غبطة ... ولا بلغتها من شكا الهجر بالوصل
ذريني انل ما لا ينال من العلى ... فصعب العلى في الصعب والسهل في السهل
تريدين لقيان المعالي رخيصة ... ولا بد دون الشهد من ابر النحل
حذرت علينا الموت والخيل تدعي ... ولم تعلمي عن اي عاقبة تجلي
ولست غبينا لو شربت منيتي ... باكرام دليري اشكر ولي
تمر الانابيب الخواطر بيننا ... ونذكر اقبال الامير فتحلو لي
ولو كنت ادري انها سبب له ... لزاد سروري بالزيادة في القتل
فلا عدمتنا في المراقب فتية ... دهتك ابيها كما شغل الخوف والمحل
ظللنا اذا ما الحرب يدنو لنا ... بمجرد ذكر منك امضى من النصل

كالنهل

تلتقي ٢

اجتماعنا

ذري هي نواصيها من تحمل في الوغى … بأنفسهم من نشابنا ومن النبل

فإن تك من بعد القتال أتيتنا … فقد هزم الأعداء ذكرك من قبل

وما زلت أطوي القلب قبل اجتماعنا … على حاجة بين السنابك والقنا

ولو لم تسر سرنا إليك بأنفس … غرائب يؤثرن الجياد على الأهل

وخيل إذا مرت بوحش وروضة … أبت رعيها إلا ومرجلنا يغلي

ولكن رأيت القصد في الفضل شركة … فكان لك الفضلان بالقصد والفضل

وليس الذي يتبع الوبل رائدا … كمن جاءه في داره رائد الوبل

وما أنا ممن يدعي الشوق قلبه … ويحتج في ترك الزيارة بالشغل

أرادت كلاب أن تقوم بدولة … لمن تركت رعي الشويهات والإبل

أبى ربها أن يترك الوحش وحدها … وأن يؤمن الضب الخبيث من الأكل

وقاد لها دلير كل طمرة … تنيف بخديها سحوق من النخل

وكل جواد تلطم الأرض كفه … بأغنى عن النعل الحديد من النعل

فولت تريغ الغيث والغيث خلفها … وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل

تحاذر هزل المال وهي ذليلة … وأشهد أن الذل شر من الهزل

وأهدت إلينا غير قاصدة به … كريم السجايا يسبق القول بالفعل

تتبع آثار الرزايا بجوده … تتبع آثار الأسنة بالفتل

شفى كل شاك سيفه ونواله … من الداء حتى الثاكلات من الثكل

عفيف تروق الشمس صورة وجهه … ولو نزلت شوقا لحاد إلى الظل

شجاع كأن الحرب عاشقة له … إذا زارها فدته بالخيل والرجل

شركة

رائد

وحدها

دربان

وريان لا تصدى الى الخمر نفسه ... وعطشان لا تروى يداه من البذل

فتمليك دلّير وتعظيم قدره ... شهيد بوحدانية الله والعدل

وما دام دلّير يهز حسامه ... فلا ناب في الدنيا لليث ولا شبل

وما دام دلّير يقلب كفه ... فلا خلق من دعوى المكارم في حل

فتى لا يرجي ان تتم طهارة ... لمن لم يطهر راحتيه من البخل

فلا قطع الرحمن اصلا اتى به ... فاني رايت الطيب الطيب الاصل

وقال يمدح عضد الدولة وكان قد ورد الخبر بانهزام وهسوذان في سنة اربع وستين وثلثمائة في اول الكامل والقافية متواتر

اثلث فانا ايها الطلل ... نبكي وترزم تحتنا الابل

او لا فلا عتب على طلل ... ان الطلول لمثلها فعل

لو كنت تنطق قلت معتذرا ... بي غير ما بك ايها الرجل

ابكاك انك بعض من شغفوا ... لم ابك اني بعض من قتلوا

ان الذين اقمت واحتملوا ... ايامهم لديارهم دول

الحسن يرحل كلما رحلوا ... معهم وينزل حيثما نزلوا

في مقلتي رشإ تديرهما ... بدوية فتنت بها الحلل

تشكو المطاعم طول هجرتها ... وصدودها ومن الذي تصل

ما اسأرت في القعب من لبن ... تركته وهو المسك والعسل

قالت الا تصحو فقلت لها ... اعلمتني ان الهوى ثمل

لو أنَّ فناخسرَ صبَّحكم … وبرزتِ وحدكِ عاقهُ الغزلُ
وتفرّقت عنكم كتائبُهُ … إنّ الملاحَ خوادعٌ قُتُلُ
ما كنتِ فاعلةً وضيفُكُمُ … ملكُ الملوكِ وشأنُكِ البخلُ
أتمنعينَ قِرًى فتفتضحي … أم تبذلينَ لهُ الّذي يَسَلُ
بل لا يحلُّ بحيثُ حلَّ بهِ … بخلٌ ولا جورٌ ولا وجلُ
ملكٌ إذا ما الرمحُ أدركهُ … أَوَدٌ ذكرناهُ فيعتدلُ طنبٌ
إن لم يكن من قبلهِ عجزوا … عمّا يسوسُ بهِ فقد غفلوا
حتّى أتى الدنيا ابنُ بجدتها … فشكا إليهِ السهلُ والجبلُ
شكوى العليلِ إلى الكفيلِ لهُ … ألّا تمرَّ بجسمهِ العللُ
قالت فلا كذبت شجاعتُهُ … أقدِم فنفسُكَ ما لها أجلُ
فهو النهايةُ إن جرى مثلٌ … أو قيلَ يومَ وغًى من البطلُ البطلُ
عددُ الوفودِ العامدينَ لهُ … دونَ السلاحِ الشُّكلُ والعُقُلُ
فلشُكلهم في خيلهِ عملٌ … ولعُقلهم في بُختهِ شُغُلُ
تُمسي على أيدي مواهبهِ … هي أو بقيّتُها أو البدلُ
يُشتاقُ من يدهِ إلى سَبَلٍ … شوقًا إليهِ ينبتُ الأسَلُ
سَبَلٌ تطولُ المكرماتُ بهِ … والمجدُ لا الحَوذانُ والنَّفَلُ
وإلى حصى أرضٍ أقامَ بها … بالناسِ من تقبيلهِ يَلَلُ
إن لم تخالطهُ ضواحكُهم … فلمن تُصانُ وتُذخرُ القُبَلُ
في وجههِ من نورِ خالقهِ … قَدَرٌ هي الآياتُ والرسلُ

فاذا الخميس أبى السجود له … سجدت له فيه القنا الذبل
وإذا القلوب أبت حكومته … رضيت بحكم سيوفه القلل
أرضيت وهسوذان ما حكمت … أم تستزيد لأمك الهبل (صنعت / ما حكمت)
ورعت بلادك غير مهملة (وردت) … وكأنها بين القنا شعل
والقوم في أعيانهم خزر … والخيل في أعيانها قبل
فأتوك ليس لمن أتوا قبل … بهم وليس بمن نأوا خلل
لم يدر من بالري أنهم … فصلوا ولا يدري إذا قفلوا
وأتيت معتزما ولا أسد … ومضيت منهزما ولا وعل
تعطي سلاحهم وراحهم … ما لم تكن لتناله المقل
أسخى الملوك بنقل مملكة … من كاد عنه الرأس ينتقل
لولا الجهالة ما دلفت إلى … قوم غرقت وإنما تفلوا
لا أقبلوا سرا ولا ظفروا … غدرا ولا نصرتهم الغيل
لا تلق أفرس منك تعرفه … إلا إذا ما ضاقت الحيل
لا يستحي أحد يقال له … نضلوك آل بويه أو فضلوا
قدروا عفوا وعدوا وفوا سئلوا أغنوا علوا أعلوا ولوا عدلوا
فوق السماء وفوق ما طلبوا … فإذا أرادوا غاية نزلوا
قطعت مكارمهم صوارمهم … فإذا تعذر كاذب قبلوا
لا يشهرون على مخالفهم … سيفا يقوم مقامه العذل
فأبو علي من به قهروا … وأبو شجاع من به كملوا

حلفت لذا بركات نعمة ذا	في المهد ألا فاتهم أمل

غرة نعمة

خرج عضد الدولة وتاج الملة يتصيد بموضع يعرف بدشت الأرزن ومعه أبو الطيب بجميع آلات الصيد تحملها من الكلاب والفهود والبزاة والصقور وغيرها فلم يطر طاير ولا ثار وحش إلا اصطيد وجعلت تعقر الفيلة فقال أبو الطيب يصف ذلك سنة أربع وخمسين وثلثماية من سادس السريع والقافية متواتر

ما أجدر الأيام والليالي	بأن تقول ما له وما لي
لا أن يكون هكذا مقالي	فتى بنيران الحروب صالي
منها شرابي وبها اغتسالي	لا تخطر الفحشاء لي ببال
لو جذب الزراد من أذيالي	مخيرا لي صنعتي سربال
ما سمته سرد سوى سروال	وكيف لا وإنما إدلالي
بفارس المجروح والشمال	أبي شجاع قاتل الأبطال
ساقي كؤوس الموت والجريال	لما أصار القفص أمس الخالي
وقتل الكرد عن القتال	حتى اتقت بالفر والإجفال
فهالك وطائع وجالي	واقتنص الفرسان بالعوالي
والعتق المحدثة الصقال	سار لصيد الوحش في الجبال
وفي رقاق الأرض والرمال	على دماء الإنس والأوصال
منفرد المهر عن الرعال	من عظم الهمة لا الملال

النفس

وشدة الضن لا الابتذال ... ما يتحركن سوى انسلال

فهن يضربن على أكتافها ... كل عليل فوقها مختال

يمسك فاها خشية السعال ... من مطلع الشمس إلى الزوال

فلم تبل ما طال من غيرال ... ثم عدا فانتقل في الأدغال

وما احتمى بالماء والآجال ... من الحرام اللحم والحلال

إن النفوس عدد الآجال ... سقيًا لدمشق لا أرزت الطوال

للرمال

بين المروج الفيح والأغيال ... تجاور الخنزير والرئبال

كأنني الخنابص من الأشبال ... مشترف الذئب على الغزال

مجتمع الأضداد والأشكال ... كان فما خبر في الأفضال

خاف عليها عوز الكمال ... فجاءها بالخيل والبغال

نقيذت الإبل في الجبال ... طوعًا وفوق الخيل والرجال

نشبه شبه النعم الأرسال ... منعمة يلبسن للأجلال

ولدن تحت أثقل الأحمال ... فمنعتهن من النعال

لا تتحرك الأجسام في الهزال ... إذا تلفتن إلى الأطلال

أريتهن أشنع الأمثال ... كأنما خلقن للإذلال

زيادة في سبة الجهال ... والعضو ليس نافعًا في حال

لسائر الجسم من الخبال ... وقفت الغدد من الأوعال

مرتديات بفتيق الضال ... تواخس الأطراف للأكفال

يكدن ينقذن من الآطال ... لها لحى سود بلا سبال

يصلحن للاصحاب لا الاجلال ... كل اشيث نبتها متعال

لم يعتر بالمسك ولا الغوالي ... ترهى من الادهان بالابوال

ومن ذكي الطيب بالدمال ... لو سرحت في عارض محتال

لعدها من شجرات المال ... تبين فضاة السوء والاطفال

شبيهة الاذناب بالاميال ... لا تؤثر الوجه على القذال

فاختلفت في قوابل بال ... من اشعل التطود ومن معال

قدا وتحتها عتل الرجال ... في كل كبد كبدي نضال

ممن يصوين من الفلال ... مفتوقة الاطلاق والارقال

يرقلن في الجو على المحال ... في طرق سريعة الايصال

يجمن ثلثه الكسال ... على القفي اخمل البحال

لا يشتكين من الكلال ... ولا يحاذرن من الضلال

فكان عنها سبب الترحال ... تشوق اكثار الى اقلال

فوحش نجد منه في بلبال ... يخفن في سلمى وفي قبال

نوافر الضباب والاورال ... والخاضبات الربد والرئال

والظبي والخنساء والذيال ... يسمعن من اخباره الازوال

ما يبعث الخرس على السؤال ... فحولها والعوذ والمتالي

تود لو يتحفها بوال ... يكسها بالخطم والرحال

يؤمنها من هذه الاهوال ... ويخمس العشب ولا تبالي

وما بكل منسل هطال ... يا اقدر السفار والقفال

نعذ

الثلال

بعثها

لو شئت صدت الأسد بالثعالب … أو شئت غرقت العدا بالآل
ولو جعلت موضع الإلال … لآليا قتلت باللآلي
لم يبق إلا طرد السعالي … في الظلم الغائبة الهلال
على ظهور الإبل الأبال … فقد بلغت غاية الآمال
فلم تدع منها سوى المحال … في لا مكان عند لا منال
يا عضد الدولة والمعالي … النسب الحلي وأنت الحالي
بالأب لا بالشنف والخلخال … حليا تحلى منك بالجمال
ورب قبح وحلى ثقال … أحسن منها الحسن في المعطال
فخر الفتى بالنفس والأفعال … من قبله بالعم والأخوال

بالثعالي نسخة ثعلب

ثالِ

منه

وقال في صباه في الشطرنج في أول أمره

أرى الشطرنج لو كانت رجالا … تهز صفائحا وقنا طوالا
لغادرت النواكل معولات … بساحتنا وأطولنا افتنانا
ولكني أرى خشبا ضعيفا … إذا شهدا لوعي لم يدع الآلا
ولم تصدر كحمر كر بيضا … ولم يخشين من موت نطالا
فلو كنا نحارب حرب هذي … لباقينا على الدهر الحيالا

وقال في الشمعة من ثالث الرجز والقافية متدارك

ومعشوقة في حسنها … تحكي لنا قد الأسل
فكأنها عمر الفتى … والنار فيها كالأجل

قافية الميم

وقال يمدح سيف الدولة عند نزوله انطاكية ومنصرفه من حصن برزويه في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة في ثاني الطويل والقافية متدارك

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه ... بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه

وما أنا إلا عاشق كل عاشق ... أعق خليليه الصفيين لائمه

وقد يتزيا بالهوى غير أهله ... ويستصحب الإنسان من لا يلائمه

بليت بلى الأطلال إن لم أقف بها ... وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

كئيبا توقاني العواذل في الهوى ... كما يتوقى ريض الخيل حازمه

قفي تغرم الأولى من اللحظ مهجتي ... بثانية والمتلف الشيء غارمه

سقاك وحيانا بك الله إنما ... على العيس نور والخدور كمائمه

وما حاجة الأظعان حولك في الدجى ... إلى قمر ما واجد لك عادمه

إذا ظفرت منك العيون بنظرة ... أثاب بها معيي المطي ورازمه

حبيب كأن الحسن كان يحبه ... فآثره أو جار في الحسن قاسمه

تحول رماح الخط دون سبائه ... وتسبى له من كل حي كرائمه

ويضحي غبار الخيل أدنى ستوره ... وآخرها نشر الكباء الملازمه

وما استغربت عيني فراقا رأيته ... ولا علمتني غيرها القلب عالمه

فلا يتهمني الكاشحون فإنني ... رعيت الردى حتى حلت لي علاقمه

مشب الذي يبكي الشباب مشيبه ... فكيف توقيه وبانيه هادمه

وتحمله العيش الحبي وطيبه ... وغايب لون العارضين وقادمه
وما خضب الناس البياض لانه ... قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه
واحسن من ماء الشبيبة كله ... حيا بارق في فازة انا شائمه
عليها رياض لم تحكها سحابة ... واغصان دوح لم تغن حمائمه
وفوق حواشي كل ثوب موجه ... من الدر سمط لم يثقبه ناظمه
ترى حيوان البر مصطلحا بها ... يحارب ضد ضده ويسالمه
اذا ضربته الريح ماج كانه ... تجول مذاكيه وتدأى ضراغمه
وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة ... لابلج لا تيجان الا عمائمه
تقبل افواه الملوك بساطه ... ويكبر عنها كمه وبراجمه
قياما لمن يشفي من الداء كيه ... ومن بين اذني كل قرم مواسمه
قبايعها تحت المرافق هيبة ... وانفذ مما في الجفون عزائمه
له عسكرا خيل وطير اذا رمى ... بها عسكرا لم تبق الا جماجمه
اجلتها من كل طاغ ثيابه ... وموطئها من كل باغ ملاغمه
فقد مل ضوء الصبح مما تغيره ... ومل سواد الليل مما تزاحمه
ومل القنا مما تدق صدوره ... ومل حديد الهند مما تلاطمه
سحاب من العقبان يزحف تحتها ... سحاب اذا استسقت سقتها صوارمه
سلكت صروف الدهر حتى لقيته ... على ظهر عزم مؤيدات قوائمه
مهالك لم تصحب بها الذئب نفسه ... ولا حملت فيها الغراب قوادمه
فابصرت بدرا لا يرى البدر مثله ... وخاطبت بحرا لا يرى العبر عائمه

عقبتُ له لما رأيت صفاته ... بلا واصفٍ والشعر تهذي طماطمه
وكنت اذا يممت ارضاً بعيدةً ... سريت فكنت السر والليل كاتمه
لقد سل سيف الدولة المجد معلما ... فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه
على عاتق الملك الاغر نجاده ... وفي يد جبار السموات قائمه
تحاربه الاعدا وهي عباده ... وتدخر الاموال وهي غنايمه
ويستكبرون الدهر والدهر دونه ... ويستعظمون الموت والموت خادمه
وان الذي سماه عليا لمنصف ... وان الذي سماه سيفا لظالمه
وما كل سيف يقطع الهام حده ... وتقطع لزبات الزمان مكارمه

وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل عن انطاكية
في اول الخفيف والقافية متواتر

اين ازمعت ايهذا الهمام ... نحن نبت الربى وانت الغمام
نحن من ضايق الزمان له فيـ ... ـك وخانته قربك الايام
في سبيل العلى قتالك والسلـ ... ـم وهذا المقام والاجذام
ليت انا اذا ارتحلت لك الخيـ ... ـل وانا اذا نزلت الخيام
كل يوم لك احتمال جديد ... ومسير للمجد فيه مقام
واذا كانت النفوس كبارا ... تعبت في مرادها الاجسام
وكذا تطلع البدور علينا ... وكذا تقلق البحار العظام
ولنا عادة الجميل من الصبـ ... ـر لو انا سوى نواك نسام
كل عيش ما لم تطبه حمام ... كل شمس ما لم تكنها ظلام

أزل الوحشة التي عندنا يا ... من به يأنس الخميس اللهام
والذي يشهد الوغى ساكن القلـ ... ـب كأن القتال فيها ذمام
والذي يضرب الكتائب حتى ... تتلاقى الفهاق والأقدام
وإذا حل ساعة بمكان ... فأذاه على الزمان حرام
والذي تنبت البلاد سرور ... والذي يمطر السحاب مدام
كلما قيل قد تناهى أرانا ... كرما ما اهتدت إليه الكرام
وكفاحا تكع عنه الأعادي ... وارتياحا يحار فيه الأنام
إنما هيبة المؤمل سيف الـ ... ـدولة الملك في القلوب حسام
فكثير من الشجاع التوقي ... وكثير من البليغ السلام

وقال ايضا يمدحه في اول الحمام وانا فيه

أنا منك بين فضائل ومكارم ... ومن ارتياحك في غمام دائم
ومن احتقارك كل ما تحبو به ... فيما الا لاحظه بعيني حالم
إن الخليقة لم يسمك سيفها ... حتى بلاك فكنت عين الصارم
ابلاك
فإذا تتوج كنت درة تاجه ... وإذا تختم كنت فص الخاتم
وإذا انتضاك على العدى في معرك ... هلكوا وضاقت كفه بالقائم
أبدى سخاؤك عجز كل مشمر ... في وصفه وأضاق ذرع الكاتم

وقال يمدحه بميافارقين وقد نزلها وامر الغلمان والجيش ان يركبوا بالسلاح والتجافيف في شوال سنة ثمان وثلثين وثلثمائة في ثاني الطويل والقافية

منها ارث

اذا كان مدح فالنسيب المقدم   اكل فصيح قال شعرا متيم
لحب عبيد الله اولى فانه   به يبدأ الذكر الجميل ويختم
اطعت الغواني قبل مطمح ناظري   الى منظر يصغرن عنه ويعظم
تعرض سيفا لتحله الاكلم   يطبق في اوصاله ويصمم
فجاز له حتى على الشمس حكمه   وبان له حتى على البدر ميسم
كان العدى في ارضهم خلفاؤه   فان شاء حازوها وان شاء سلموا
ولا كتب الا المشرفية عنده   ولا رسل الا الخميس العرمرم
فلم يخل من نصر له من له يد   ولم يخل من شكر له من له فم
ولم يخل من اسمائه عود منبر   ولم يخل دينار ولم يخل درهم
ضروب وما بين الحسامين ضيق   بصير وما بين الشجاعين مظلم
تباري نجوم القذف في كل ليلة   نجوم له منهن ورد وادهم
يطأن من الابطال من لا حملنه   ومن قصد المران ما لا يقوم
فهن مع السيدان في البر عسل   وهن مع النينان في البحر عوم
وهن مع الغزلان في الواد كمن   وهن مع العقبان في النيق حوم
اذا جلب الناس الوشيج فانه   بهن وفي لباتهن يحطم
بعرته في الحرب بالسلم والحجى   وبذل اللهى والحمد والمجد معلم
يقر له بالفضل من لا يوده   ويقضي له بالسعد من لا ينجم
اجار على الايام حتى ظننته   تطالبه بالرد عاد وجرهم
ضلالا لهذي الريح ماذا تريده   وهديا لهذا السيل ماذا يؤمم

ابن عبدا

الم تر كل الوبل للنبعة أم ‏ ‏ تنزه عنك الحريز المنظم

ولما تلقاك السحاب بصوبه ‏ ‏ تلقاه أعلى منه كعبا وأكرم

فباشر وجها طال ما باشر القنا ‏ ‏ وبل ثيابا طال ما بلها الدم

تلاك وبعض الغيث يتبع بعضه ‏ ‏ من الشام يتلو الحاذق المتعلم

فزار التي زارت بك الخيل قبرها ‏ ‏ وجشمه الشوق الذي تتجشم

ولما عرضت الجيش كان بهاؤه ‏ ‏ على الفارس المرخى الذؤابة منهم

حواليه بحر للتجافيف مائج ‏ ‏ يسير به طود من الخيل أيهم

تساوت به الأقطار حتى كأنه ‏ ‏ يجمع أشتات الجبال وينظم

وكل فتى للحرب فوق جبينه ‏ ‏ من الضرب سطر بالأسنة معجم

يمد يديه في المفاضة ضيغم ‏ ‏ وعينيه من تحت الترائك أرقم

كأجناسها راياتها وشعارها ‏ ‏ وما لبسته والسلاح المسمم

وأدبها طول القتال فطرفه ‏ ‏ يشير إليها من بعيد فتفهم

تجاوبه فعلا وما تسمع الوحى ‏ ‏ ويسمعها لحظا وما يتكلم

تجانف عن ذات اليمين كأنها ‏ ‏ ترق لميافارقين وترحم

ولو زحمتها بالمناكب زحمة ‏ ‏ درت أي سوريها الضعيف المهدم

على كل طاو تحت طاو كأنه ‏ ‏ من الدم يسقى أو من اللحم يطعم

لها في الوغى زي الفوارس فوقها ‏ ‏ فكل حصان دارع متلثم

وما ذاك بخلا بالنفوس على القنا ‏ ‏ ولكن صدم الشر بالشر أحزم

أتحسب بيض الهند أصلك أصلها ‏ ‏ وأنك منها ساء ما تتوهم

منهم

أرقم

من البيت في اغماد ما تبسم

اذا اخو نعمياك خلقنا سيوفنا ... وأنات منهما عما ما نشوهم
ولم تر ملكا قط يدعى بغيره ... قدير متى ولكن يجهلون وتحلم
أخذت على الأرواح كل ثنية ... من العيش تعطي من تشاء وتحرم
فلا موت إلا من سنانك يتقى ... ولا رزق إلا من يمينك يقسم

وقال يعاتب سيف الدولة في مجلسه لما كان يلقى بحضرته من قوم يحسدونه فلا ينكر عليهم وذلك في رجب سنة احدى واربعين وثلثمائة في اول البسيط والقافية متراكب

واحر قلباه ممن قلبه شبم ... ومن بجسمي وحالي عنده سقم
ما لي أكتم حبا قد برى جسدي ... وتدعي حب سيف الدولة الأمم
ان كان يجمعنا حب لغرته ... فليت انا بقدر الحب نقتسم
قد زرته وسيوف الهند مغمدة ... وقد نظرت اليه والسيوف دم
فكان أحسن خلق الله كلهم ... وكان أحسن ما في الأحسن الشيم
فوت العدو الذي يممته ظفر ... في طيه أسف في طيه نعم
قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت ... لك المهابة ما لا تصنع البهم
ألزمت نفسك شيئا ليس يلزمها ... أن لا يواريهم أرض ولا علم
أكلما رمت جيشا فانثنى هربا ... تصرفت بك في آثاره الهمم
عليك هزمهم في كل معترك ... وما عليك بهم عار اذا انهزموا
أما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر ... تصافحت فيه بيض الهند واللمم

يا اعور

يا أعدل الناس إلا في معاملتي ... فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

أعيذها نظرات منك صادقة ... أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره ... إذا استوت عنده الأنوار والظلم

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي ... وأسمعت كلماتي من به صمم

أنام ملء جفوني عن شواردها ... ويسهر الخلق جراها ويختصم

وجاهل مده في جهله ضحكي ... حتى أتته يد فراسة وفم

إذا رأيت نيوب الليث بارزة ... فلا تظنن أن الليث مبتسم

ومهجة مهجتي من هم صاحبها ... أدركتها بجواد ظهره حرم

رجلاه في الركض رجل واليدان يد ... وفعله ما تريد الكف والقدم

ومرهف سرت بين الجحفلين به ... حتى ضربت وموج الموت يلتطم

فالخيل والليل والبيداء تعرفني ... والحرب والضرب والقرطاس والقلم

صحبت في الفلوات الوحش منفردا ... حتى تعجب مني القور والأكم

يا من يعز علينا أن نفارقهم ... وجداننا كل شيء بعدكم عدم

ما كان أخلقنا منكم بتكرمة ... لو أن أمركم من أمرنا أمم

إن كان سركم ما قال حاسدنا ... فما لجرح إذا أرضاكم ألم

وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة ... إن المعارف في أهل النهى ذمم

كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم ... ويكره الله ما تأتون والكرم

ما أبعد العيب والنقصان من شرفي ... أنا الثريا وذان الشيب والهرم

ليت الغمام الذي عندي صواعقه ... يزيلهن إلى من عنده الديم

الجحفلين

قف على قوله فالخيل والليل يقال إن هذا البيت كان سبب في قتله وما ذاك إلا أنه لما لقيه القوم أراد أن يهرب فقال له خادمه أنسيت هذا البيت فكر راجعا حتى قتل رحمة الله عليه

أرى النوى تقتضيني كل مرحلة ... لا تستقل بها الوخادة الرسم

لئن تركت ضميرا عن ميامننا ... ليحدثن لمن ودعتهم ندم

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ... أن لا تفارقهم فالراحلون هم

شر البلاد مكان لا صديق به ... وشر ما يكسب الإنسان ما يصم

شر بلاد لا صديق بها

وشر ما قنصته راحتي قنص ... شهب البزاة سواء فيه والرخم

بأي لفظ تقول الشعر زعنفة ... تجوز عندك لا عرب ولا عجم

هذا عتابك إلا أنه مقة ... قد ضمن الدر إلا أنه كلم

وقال وقد عوفي سيف الدولة من علة كانت يخاطبه في شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين في البحر والقافية كالتي قبلها

المجد عوفي إذ عوفيت والكرم ... وزال عنك إلى أعدائك الألم

صحت بصحتك الغارات وابتهجت ... بها المكارم وانهلت بها الديم

وراجع الشمس نور كان فارقها ... كأنما فقده في جسمها سقم

ولاح برقك لي من عارضي ملك ... ما يسقط الغيث إلا حين يبتسم

يسمى الحسام وليست من مشابهه ... وكيف يشتبه المخدوم والخدم

تفرد العرب في الدنيا بمحتده ... وشارك العرب في إحسانه العجم

وأخلص الله للإسلام نصرته ... وإن تقلب في آلائه الأمم

وما أخصك في برء بتهنئة ... إذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وقال وقد رأى بعض الناس منا ما

ايمانا

ابياتا يذكر انه راها في نومه يشكوا فيها الفقر فقال

ابو الطيب في اول الخفيف والقافية متواتر

قد سمعنا ما قلت في الاحلام وانلناك بدرة في المنام
وانتبهنا كما انتبهت بلا شي فكان النوال قدر الكلام
كنت فيما كتبته نايم العين فهل كنت نايم الاقلام
ايها المشتكي اذا رقد الاعدام لا رقدة مع الاعدام
افتح الجفن واترك القول في النوم وميز خطاب سيف الانام
الذي ليس عنه مغن ولا منه بديل ولا لما رام حامي
كل اابائنا كرام بني الدنيا ولكنه كريم الكرام

ابايه

وسار سيف الدولة نحو ثغر الحدث لبنايها وقد كا

ن اهلها اسلموها الى الدمستق بالامان في سنة سبع وثلثين وثلثماية فنزلها سيف الدولة يوم الاربعا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادي الاخرة سنة ثلث واربعين وثلثماية وبدا من يومه فخط الاساس وحفر اوله بيده ابتغا ما عند الله فلما كان يوم الجمعة نازله ابن الفقاس الدمستق في نحو خمسين الف فارس وراجل ووقعت المصافة يوم الاثنين سلخ جمادي الاخرة من اول النهار الى وقت العصر فحمل عليه سيف الدولة بنفسه في نحو خمسماية غلام من خاصته

فأظفره الله به فقتل أكثرهم واستبقى البعض وأقام يبني الحدث ووضع بيده آخر شرافة منها في يوم الثلثاء لثلث عشرة ليلة خلت من رجب فقال أبو الطيب في الثاني من الطويل الثاني والقافية متواتر

على قدر أهل العزم تأتي العزائم ... وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها ... وتصغر في عين العظيم العظائم
يكلف سيف الدولة الجيش همه ... وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم
ويطلب عند الناس ما عند نفسه ... وذلك ما لا تدعيه الضراغم
يفدي أتم الطير عمراً سلاحه ... نسور الفلا أحداثها والقشاعم
وما ضرها خلق بغير مخالب ... وقد خلقت أسيافه والقوائم
هل الحدث الحمراء تعرف لونها ... وتعلم أي الساقيين الغمائم
سقتها الغمام الغر قبل نزوله ... فلما دنا منها سقتها الجماجم
بناها فأعلى والقنا يقرع القنا ... وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فأصبحت ... ومن جثث القتلى عليها تمائم
طريدة دهر ساقها فرددتها ... على الدين بالخطي والدهر راغم
تفيت الليالي كل شيء أخذته ... وهن لما يأخذن منك غوارم
إذا كان ما تنويه فعلاً مضارعاً ... مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم
وكيف ترجي الروم والروس هدمها ... وذا الطعن آساس لها ودعائم
وقد حاكموها والمنايا حواكم ... فما مات مظلوم ولا عاش ظالم

نسور الفلا

[illegible]

الحداث

أتوك يجرون الحديد كأنهم ... سروا بجياد ما لهن قوائم
إذا برقوا لم تعرف البيض منهم ... ثيابهم من مثلها والعمائم
خميس بشرق الأرض والغرب زحفه ... وفي أذن الجوزاء منه زمازم
تجمع فيه كل لسن وأمة ... فما تفهم العذال إلا التراجم
تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا ... وفر من الفرسان من لا يصادم
وقفت وما في الموت شك لواقف ... كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الأبطال كلمى هزيمة ... ووجهك وضاح وثغرك باسم
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى ... إلى قول قوم أنت بالغيب عالم
ضممت جناحيهم على القلب ضمة ... تموت الخوافي تحتها والقوادم
بضرب أتى الهامات والنصر غائب ... وصار إلى اللبات والنصر قادم
حقرت الردينيات حتى طرحتها ... وحتى كأن السيف للرمح شاتم
ومن طلب الفتح الجليل فإنما ... مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم
نثرتهم فوق الأحيدب كله ... كما نثرت فوق العروس الدراهم
تدوس بك الخيل الوكور على الذرى ... وقد كثرت حول الوكور المطاعم
تظن فراخ الفتخ أنك زرتها ... بأماتها وهي العتاق الصلادم
إذا زلقت مشيتها ببطونها ... كما تتمشى في الصعيد الأراقم
أفي كل يوم ذا الدمستق مقدم ... قفاه على الإقدام للوجه لائم
أينكر ريح الليث حتى يذوقه ... وقد عرفت ريح الليوث البهائم
وقد فجعته بابنه وابن صهره ... وبالصهر حملات الأمير الغواشم

مضى يشكر الاصحاب في فوته الظبى ... لما شغلتها هامهم والمعاصم

ويفهم صوت المشرفية فيهم ... على ان اصوات السيوف اعاجم

يسر بما اعطاك لا عن جهالة ... ولكن مغنوما نجا منك غانم

ولست مليكا هازما لنظيره ... ولكنك التوحيد للشرك هازم

تشرف عدنان به لا ربيعة ... وتفتخر الدنيا به لا العواصم

لك الحمد في الدر الذي لي لفظه ... فانك معطيه واني ناظم

واني لتعدو بي عطاياك في الوغى ... فلا انا مذموم ولا انت نادم

على كل طيار اليها برجله ... اذا وقعت في مسمعيه الغماغم

الا ايها السيف الذي ليس مغمدا ... ولا فيه مرتاب ولا منه عاصم

هنيئا لضرب الهام والمجد والعلى ... وراجيك والاسلام انك سالم

ولم لا يقي الرحمن حديك ما وقى ... وتفليقه هام العدا بك دائم

وقد دخل اليه وجوه اهل الثغر ومعهم رسول ملك الروم يسأله الهدنة والهدية وذلك في يوم الاحد لثلث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة اربع واربعين وثلثماية فانشده هذه القصيدة وهي في اول الصف والثا

اراع كذا كل الانام همام ... وسح له رسل الملوك غمام

ودانت له الدنيا فاصبح جالسا ... وايامها فيما يريد قيام

اذا زار سيف الدولة الروم غازيا ... كفاها لمام لو كفاها لمام

فتى تتبع الازمان في الناس خطوه ... لكل زمان في يديه زمام

تنام لديك الرسل امنا وغبطة ... واجفان رب الرسل ليس تنام

حذارا لمعرورى الجياد فجاءة ... الى الطعن قبلا ما لهن لجام

تعطف فيه والاعنة شعرها ... وتضرب فيه والسياط كلام

وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا ... اذا لم يكن فوق الكرام كرام

الى كم ترد الرسل عما اتوا له ... كانهم فيما وهبت ملام

فان كنت لا تعطي الذمام طواعة ... فعوذ الاعادي بالكريم ذمام

وان نفوسا امتك منيعة ... وان دماء املتك حرام

اذا خاف ملك من مليك اجرته ... وسيفك خافوا والجوار تسام

لهم عنك بالبيض الخفاف تفرق ... وحولك بالكتب اللطاف زحام

تغر حلاوات النفوس قلوبها ... فتختار بعض العيش وهو حمام

وشر الحمامين الزؤامين عيشة ... يذل الذي يختارها ويضام

فلو كان صلحا لم يكن بشفاعة ... ولكنه ذل لهم وغرام

ومن لفرسان الثغور عليهم ... بتبليغهم ما لا يكاد يرام

كتائب جاؤا خاضعين فاقدموا ... ولو لم يكونوا خاضعين لخاموا

وعزت قديما في ذراك خيولهم ... وعزوا وعامت في نداك وعاموا

على وجهك الميمون في كل غارة ... صلاة توالى منهم وسلام

وكل اناس يتبعون امامهم ... وانت لاهل المكرمات امام

ورب جواب عن كتاب بعثته ... وعنوانه للناظرين قتام

تضيق به البيداء من قبل نشره ... وما فض بالبيداء عنه ختام

حرونٌ فحيّا الناس غير ثلاثة | جوادٌ ورمحٌ ذابلٌ وحسامُ
إذا الحرب قد أتعبتها فالهُ ساعةً | ليُغمد نصلٌ أو يُحلّ حزامُ
وإن طال أعمار الرماح بهدنةٍ | فإن الذي يعمرن عندك عامُ
وما زلت تفني السمر وهي كثيرةٌ | وتفني بهن الجيش وهو لهامُ
متى عاود الجالون عاودت أرضهم | وفيها رقابٌ للسيوف وهامُ
وربّوا لك الأولاد حتى تصيبها | وقد كعبت بنتٌ وشبّ غلامُ
جرى معك الجارون حتى إذا انتهوا | إلى الغاية القصوى جريت وقاموا
فليس لشمسٍ مذ أنرت إنارةٌ | وليس لبدرٍ مذ تممت تمامُ

وقال وقد ودعه يريد الخروج إلى إقطاعه بمعرة النعمان
ثاني الطويل والقافية متواتر

أيا راميا يصمي فؤاد مرامه | تربي عداه ريشها لسهامه
أسير إلى إقطاعه في ثيابه | على طرفه من داره بحسامه
وما مطرتنيه من البيض والقنا | وروم العبدى هاطلات غمامه
فتى يهب الإقليم بالمال والقرى | ومن فيه من فرسانه وكرامه
ويجعله ما خولته من نواله | جزاء لما خولته من كلامه
فلا زالت الشمس التي في سمائه | مطالعة الشمس التي في لثامه
ولا زال تجتاز البدور بوجهه | تعجب من نقصانها وتمامه

وفرغ الناس يحبل الفتيت سهنة الامير سيف الدولة
وركب ومعه ابو الطيب فسأله عنه وأراه سيفه

الشمس

نوجدها

مغلولا

ستقوله من التقريب تحتمل قول النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم	بهن فلول من قراع الكتائب
تخيرن من ازمان يوم حليمة	الى اليوم قد جربن كل التجارب

فانشد ابو الطيب بيتي الزياد لا

فاول الوافر والقافية متواتر

رأيتك توسع الشعراء نيلا	حديثهم المولد والقديما
فتعطي من بقي مالا جسيما	وتعطي من مضى شرفا عظيما
سمعتك منشدا بيتي زياد	نشيدا مثل منشده كريما
فما انكرت موضعه ولكن	غبطت بذاك اعظمه الرميما

وقال وقد اجتاز برأس عين سنة احدى وعشرين

وقد اوقع سيف الدولة بعمرو بن حابس من بني اسد وبني ضبة ورياح من بني تميم ولم ينشدها اياه فلما لقيه بانطاكية دخلت في جملة مدائحه

وقيل انها من شعره في صباه في ثاني الكامل والقافية متواتر

ذكر الصبى ومراتع الآرام	جلبت حمامي قبل وقت حمامي
دمن تكاثرت الهموم علي في	عرصاتها كتكاثر اللوام
فكأن كل سحابة وقفت بها	تبكي بعيني عروة بن حزام
ولطالما افنيت ريق كعابها	فيها وافنت بالعتاب كلامي
قد كنت تهزأ بالفراق مجانة	وتجر ذيلي شرة وعرام

تبكي المنايا على الركاب وإنما … من الحياة ترحلت ليلا

ليت الذي خلق النوى جعل الحصى … لخفافهن مفاصلي وعظامي

متلاحظين نسح ما شؤوننا … حذرا من الرقباء في الأكمام

أرواحنا انهملت وعشنا بعدها … من بعد ما قطرت على الأقدام

لو كن يوم جرين كن كصبرنا … عند الرحيل لكن غير سجام

لم يتركوا لي صاحبا إلا الأسى … وذميل دعلبة كمحل نعام

وتعذر الأحرار صير ظهرها … إلا إليك على فرج حرام

أنت الغريبة في زمان أهله … ولدت مكارمهم لغير تمام

أكثرت من بذل النوال ولم تزل … علما على الإفضال والإنعام

صغرت كل كبيرة وكبرت عن … لكأنه وعددت سن غلام

ورفلت في حلل الثناء وإنما … عدم الثناء نهاية الإعدام

عيب عليك ترى بسيف في الوغى … ما يصنع الصمصام بالصمصام

إن كان مثلك كان أو هو كائن … فبرئت حينئذ من الإسلام

ملك زهت بمكانه أيامه … حتى افتخرن به على الأيام

وتخاله سلب الورى من حلمه … أحلامهم فهم بلا أحلام

وإذا امتحنت تكشفت عزماته … عن أوحدي النقض والإبرام

وإذا سألت بنانه عن نيله … لم يرض بالدنيا قضاء ذمام

مهلا ألا لله ما صنع القنا … في عمرو حاب وضبة الأغتام

لما تحكمت الأسنة فيهم … جارت وهن يجرن في الأحكام

انهملت

فنزكنهم

تَرَكتَهُمُ خَلَلَ البُيوتِ كَأَنَّما ... غَضِبَت رُؤوسُهُمُ عَلى الأَجسامِ
أَحجارُ ناسٍ فَوقَ أَرضٍ مِن دَمٍ ... وَنُجومُ بَيضٍ في سَماءِ قَتامِ
وَذِراعُ كُلِّ أَبي فُلانٍ كُنيَةً ... حالَت فَصاحِبُها أَبو الأَيتامِ
عَهدي بِمَعرَكَةِ الأَميرِ وَخَيلِهِ ... في النَقعِ مُحجِمَةً عَنِ الإِحجامِ
صَلّى الإِلَهُ عَلَيكَ غَيرَ مُوَدَّعٍ ... وَسَقى ثَرىً أَبَواكَ صَوبُ غَمامِ
وَكَساكَ ثَوبَ مَهابَةٍ مِن عِندِهِ ... وَأَراكَ وَجهَ شَقيقِكَ القَمقامِ
فَلَقَد رَمى بَلَدَ العَدُوِّ بِنَفسِهِ ... في رَوقِ أَرعَنَ كَالغِطَمِّ لُهامِ
قَومٌ تَفَرَّسَتِ المَنايا فيكُمُ ... فَرَأَت لَكُم في الحَربِ صَبرَ كِرامِ
تَاللَهِ ما عَلِمَ امرُؤٌ لَولاكُمُ ... كَيفَ السَخاءُ وَكَيفَ ضَربُ الهامِ

وتحدث بحضرة سيف الدولة ان البطريق اقسم عند ملكه انه يعارض الامير في الدرب ولا يهرب منه وسأله امداده بالجيوش ففعل فخيب الله ظنه وهزمه فقال ابو الطيب سنة خمس واربعين وثلثمائة وهي آخر قصيدة قالها بحضرة سيف الدولة قال ابو الفتح قلت لابي الطيب لست في جميع شعرك اعلى كلاما من هذه القصيدة فاعترف بذلك وقال كا

ودا عاني الاول من البسيط والقافية متراكب

عُقبى اليَمينِ عَلى عُقبى الوَغى نَدَمُ ... ماذا يَزيدُكَ في إِقدامِكَ القَسَمُ
وَفي اليَمينِ عَلى ما أَنتَ واعِدُهُ ... ما دَلَّ أَنَّكَ في الميعادِ مُتَّهَمُ

الى الفتى ابن شمشقيق فاحنثه ... فتى من الضرب تنسى عنده الكلم

وفاعل ما اشتهى يغنيه عن حلف ... على الفعال حضور الفعل والكرم

كل السيوف اذا طال الضراب بها ... يمسها غير سيف الدولة السأم

لو كلت الخيل حتى لا تحمله ... تحملته الى اعدائه الهمم

اين البطارق والحلف الذي حلفوا ... بمفرق الملك والزعم الذي زعموا

ولى صوارمه اكذاب قولهم ... فهن السنة افواهها القمم

نواطق مخبرات في جماجمهم ... عنه بما جهلوا منه وما علموا

الراجع الخيل محفاة مقودة ... من كل مثل وبار اهلها ارم

كتل بطريق المغرور ساكنها ... بان دارك قنسرون والاجم

وظنهم انك المصباح في حلب ... اذا قصدت سواها عادها الظلم

والشمس يعنون الا انهم جهلوا ... والموت يدعون الا انهم حلموا

فلم تتم سروج فتح ناظرها ... الا وجيشك في جفنيه مزدحم

والنقع يأخذ حرانا وبقعتها ... والشمس تسفر احيانا وتلتثم

سحب تمر بحصن الران ممسكة ... وما بها البخل لولا انها نقم

جيش كانك في ارض تطاوله ... فالارض لا امم والجيش لا امم

اذا مضى علم منها بدا علم ... وان مضى علم منه بدا علم

وشزب احمت الشعرى شكائمها ... ووسمتها على آنافها الحكم

حتى وردن بسمنين بحيرتها ... تنش بالماء في اشداقها اللجم

واصبحت بقرى هنزيط جائلة ... ترعى الظبى في خصيب نبته اللمم

٢٦٥

فانوكن بها خلداً لد تصبر — تحت التراب ولا بازاً له قدر

ولا هزبر له من درعه لبد — ولا مهاة لها من شبهها حذر

ترمي على شفرات الباترات بهم — مكامن الارض والشطان والاكم

وجاوزوا ارسنا ما تعصمهم — وكيف تعصمهم عن البيض تعصم

وما يصدك عن بحر لهم سعة — وما يردك عن طود لهم شمم

ضربته صدور الخيل حاملة — فهما اذا تلعوا قتبا قعدوا

تحمل الموج عن لبات تحملهم — كما تحمل تحت الغارة النعم

عبرت تقدمهم فيه وفي بلد — سكانه رمم مسكونها حمم

وفي اكفهم النار التي عبدت — قبل المجوس الى ذا اليوم تضطرم

هندية ان تصغر معشراً صغروا — بحدها او تعظم معشراً عظموا

قاسمتها تل بطريق فكان لها — ابطالها ولك الاطفال والحرم

تلقى بهم زبد التيار مقربة — على جحافلها من نضحه رثم

دهم فوارسها ركاب ابطنها — مكدودة وبقوم لا بها الالم

من الجياد التي كدت العدو بها — وما لها خلق منها ولا شيم

نتاج رأيك في وقت على عجل — كلفظ حرف وعاه سامع فهم

وقد تمنوا غداة الدرب في لجب — ان يبصروك فلما ابصروك عموا

صدمتهم بخميس انت غرته — وسمهريته في وجهه غمم

فكان أثبت ما فيهم جسومهم — يسقطن حولك والارواح تنهزم

والاعوجية ملء الطرق خلفهم — والمشرفية ملء اليوم فوقهم

تعظم

الروم

نعم

إذا توافقت الضربات صاعدة … توافقت قلل في الجو تصطدم

وأسخط ابن شمشقيق أليته … ألا انثنى فهو ينأى وهي تبتسم

لا يأمل النفس الأقصى لمهجته … فيسرق النفس الأدنى ويغتنم

ترد عنه قنا الفرسان سابغة … صوب الأسنة في أثنائها ديم

تخط فيها العوالي ليس تنفذها … كأن في كل سنان فوقها قلم

فلا سقى الغيث ما واراه من شجر … لو زل عنه لوارى شخصه الرخم

ألهى الممالك عن فخر قفلت به … شرب المدامة والأوتار والنغم

مقلداً فوق شكر الله ذا شطب … لا تستدام بأمضى منهما النعم

ألقت إليك دماء الروم طاعتها … فلو دعوت بلا ضرب أجاب دم

يسابق القتل فيهم كل حادثة … فما يصيبهم موت ولا هرم

نفت رقاد علي عن محاجره … نفس يفرج نفساً غيرها الحلم

القائم الملك الهادي الذي شهدت … قيامه وهداه العرب والعجم

ابن المعفر في نجد فوارسها … بسيفه وله كوفانها والحرم

لا تطلبن كريماً بعد رؤيته … إن الكرام بأسخاهم يداً ختموا

ولا تبال بشعر بعد شاعره … قد أفسد القول حتى أحمد الصمم

وقال في صباه يذكر [illegible]
عن مذهبه [illegible]

كفى أراني ويك لومك ألوما … هم أقام على فؤاد أنجما

وخيال جسم لم يخل له الهوى … لحماً فينحله السقام ولا دما

وخفوق

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه — يا جنتي لظننت فيه جهنما
وإذا سحابة صد حب أبرقت — تركت حلاوة كل حب علقما
يا وجه داهية الذي لولاه ما — أكل الضنى جسدي ورض الأعظما
إن كان أغناها السلو فإنني — أمسيت من كبدي ومنها معدما
غصن على نقوي فلاة نابت — شمس النهار تقل ليلا مظلما
لم تجمع الأضداد في متشابه — إلا لتجعلني لغرمي مغنما
كصفات أوحدنا أبي الفضل التي — بهرت فأنطق واصفيه وأفحما
يعطيك مبتدئا فإن أعجلته — أعطاك معتذرا كمن قد أجرما
ويرى التعظم أن يرى متواضعا — ويرى التواضع أن يرى متعظما
نصر الفعال على المطال كأنما — خال السؤال على النوال محرما
يا أيها الملك المصفى جوهرا — من ذات ذي الملكوت أسمى من سما
نور تظاهر فيك لاهوتية — فتكاد تعلم علم ما لن يعلما
ويهم فيك إذا نطقت فصاحة — من كل عضو منك أن يتكلما
أنا مبصر وأظن أني نائم — من كان يحلم بالإله فأحلما
كبر العيان علي حتى إنه — صار اليقين من العيان توهما
يا من لجود يديه في أمواله — نقم تعود على اليتامى أنعما
حتى يقول الناس ماذا عاقلا — ويقول بيت المال ماذا مسلما
إذكار مثلك ترك إذكاري له — إذ لا تريد لما أريد مترجما

أبي

وقال في صباه [illegible]

الى اي حين انت في زي محرم ... وحتى متى في شقوة والى كم

والا تمت تحت السيوف مكرما ... تمت وتقاسي الذل غير مكرم

فثب واثقا بالله وثبة ماجد ... يرى الموت في الهيجا جنى النحل

وقال ايضاً في صباه في البسيط الاول والقافية من المت

ضيف الم براسي غير محتشم ... والسيف احسن فعلا منه باللمم

ابعد بعدت بياضا لا بياض له ... لانت اسود في عيني من الظلم

بحب قاتلتي والشيب تغذيتي ... هواي طفلا وشيبي بالغ الحلم

فما امر برسم لا اسائله ... ولا بذات خمار لا تريق دمي

تنفست عن وفاء غير منصدع ... يوم الرحيل وشعب غير ملتئم

قبلتها ودموعي مزج ادمعها ... وقبلتني على خوف فما لفم

فذقت ماء حياة من مقبلها ... لو صاب تربا لاحيى سالف الامم

ترنو الي بعين الظبي مجهشة ... وتمسح الطل فوق الورد بالعنم

رويد حكمك فينا غير منصفة ... بالناس كلهم افديك من حكم

ابديت مثل الذي ابديت من جزع ... ولم تجني الذي اجننت من الم

اذا لبزك ثوب الحسن اصغره ... وصرت مثلي في ثوبين من سقم

ليس التعلل بالآمال من اربي ... ولا القناعة بالاقلال من شيمي

ولا اظن بنات الدهر تتركني ... حتى تسد عليها طرقها هممي

لم الليالي التي اخنت على جدتي ... برقة الحال واعذرني ولا تلم

ارى اناسا ومحصولي على غنم ... وذكر جود ومحصولي على الكلم

ذي نعمة مال فقيراً من مروته | لم يثر منه كما أثرى من العدم

سيصحب النصل مني مثل مضربه | وينجلي خبري عن صمة الصمم

لقد تصبرت حتى لات مصطبر | فالآن أقحم حتى لات مقتحم

لأتركن وجوه الخيل ساهمة | والحرب أقوم من ساق على قدم

والطعن يحرقها والزجر يقلقها | حتى كأن بها ضرباً من اللمم

قد كلمتها العوالي فهي كالحة | كأنما الصاب معصور على اللجم

بكل منصلت ما زال منتظري | حتى أدلت له من دولة الخدم

شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة | ويستحل دم الحجاج في الحرم

وكلما نطحت تحت العجاج به | أسد الكتائب رامته ولم يرم

تنسى البلاد بروق الجو بارقتي | وتكتفي بالدم الجاري عن الديم

ردي حياض الردى يا نفس واتركي | حياض خوف الردى للشاء والنعم

إن لم أذرك على الأرماح سائلة | فلا دعيت ابن أم المجد والكرم

أيملك الملك والأسياف ظامئة | والطير جائعة لحم على وضم

من لو رآني ماء مات من ظمأ | ولو مثلت له في النوم لم ينم

ميعاد كل رقيق الشفرتين غداً | ومن عصى من ملوك العرب والعجم

فإن أجابوا فما قصدي بها لهم | وإن تولوا فما أرضى لها بهم

وقال لمعاذ وهو يعذله على دعاية النبوة
ولها صيت في بوادي لاذ والقافية متواتر

أبا عبد الإله معاذ إني | خفي عنك في الهيجا مقامي

سيصحب

معصور

ذكرتُ جسيمَ ما طلبي وأنّا … نخاطرُ فيه بالمهجِ الجسامِ
أمثلي تأخذُ النكباتُ منه … ويجزعُ من ملاقاةِ الحمامِ
ولو برز الزمانُ إليَّ شخصاً … لخضّبَ شعرَ مفرقهِ حسامي
ولا بلغت مشيئتَها الليالي … ولا سارت وفي يدها زمامي ٩ وما
إذا امتلأت عيونُ الخيلِ مني … فويلٌ في التيقّظِ والمنامِ

وقال ارتجالاً لابو(؟) ... سأله بعض الاشراف شرب هذا الكاس وكان ... فاجابه

إذا ما شربتَ الخمرَ صرفاً مهنّأً … شربنا الذي من مثله شربَ الكرمُ
ألا حبّذا قومٌ نداماهم القنا … يسقّونها رِيّاً وساقيهم العزمُ

وقال وقد أتيه انسان بيده بكاس وحلف بالطلاق ليشربنها في الثالث من الكامل الثا

وأخٍ لنا بعثَ الطلاقَ أليّةً … لأعلّلنّ بهذه الخرطومِ
فجعلتُ ردّي عرسَه كفّارةً … عن شربها وشربتُ غيرَ أثيمِ

وقال يمدح الحسين بن اسحاق التنوخي في اول الطويل والقافية متواتر

ملامُ النوى في ظلمها غايةُ الظلمِ … لعلّ بها مثلَ الذي بي من السقمِ
فلو لم تغر لم تزوِ عني لقاءكم … ولو لم تردكم لم تكن فيكم خصمي
أمنعمةٌ بالعودةِ الظبيةُ التي … بغيرِ وليٍّ كان نائلُها الوسمي
ترشّفتُ فاها سحرةً فكأنّني … ترشّفتُ حرَّ الوجدِ من باردِ الظلمِ

فتاة

فتاة تساوى عقدها وكلامها ... ومبسمها الدري في الحسن والنظم
ونكهتها والمندلي وقرقف ... معتقة صهباء في الريح والطعم
جفتني كأني لست انطق قومها ... واطعنهم والشهب في صورة الدهم
يحاذرني حتفي كأني حتفه ... وتنكزني الافعى فيقتلها سمي
طوال الردينيات يقصفها دمي ... وبيض السريجيات يقطعها لحمي
برتني السرى بري المدى فرددنني ... اخف على المركوب من نفسي جرمي
وابصر من زرقاء جو لانني ... اذا نظرت عيناي ساواهما علمي
كأني دحوت الارض من خبرتي بها ... كأني بنى الاسكندر السد من عزمي
لالقى ابا اسحاق الذي دق فهمه ... فابدع حتى جل عن دقة الفهم
واسمع من الفاظه اللغة التي ... يلذ بها سمعي ولو ضمنت شتمي
يمين بني قحطان رأس قضاعة ... وعرنينها بدر النجوم بني فهم
اذا بيت الاعداء كان استماعهم ... صرير العوالي قبل قعقعة اللجم
مذل الاعزاء المعز وان يئن ... به يتمهم فالموتم الجابر اليتم
وان تمس داء في القلوب قناته ... فممسكها منه الشفاء من العدم
مقلد طاغي الشفرتين محكم ... على الهام الا انه جائر الحكم
تحرج عن حقن الدماء كأنه ... يرى قتل نفس ترك رأس على جسم
وجدنا ابا اسحاق الحسين كحده ... على كثرة القتلى بريئا من الاثم
مع الحزم حتى لو تعمد تركه ... لالحقه تضييعه الحزم بالحزم
وفي الحرب حتى لو اراد تأخرا ... لاخره الطبع الكريم الى القدم

لَهُ رَحْمَةٌ تُحيي العِظَامَ وَغَضْبَةٌ … بِهَا فَضْلَةٌ لِلْجُرْمِ عَنْ صَاحِبِ الجُرْمِ

وَرِقَّةُ وَجْهٍ لَوْ خَتَمْتَ بِنَظْرَةٍ … عَلَى وَجْنَتَيْهِ مَا انْمَحَى أَثَرُ الخَتْمِ

أَذَاقَ الغَوَانِي حُسْنُهُ مَا أَذَقْنَنِي … وَعَفَّ فَجَازَاهُنَّ عَنِّي عَلَى الصَّرْمِ

فِدًا مَنْ عَلَى الغَبْرَاءِ أَوَّلُهُمْ أَنَا … لِهَذَا الأَبِيِّ المَاجِدِ الجَائِدِ القَرْمِ

لَقَدْ حَالَ بَيْنَ الجِنِّ وَالأَمْنِ سَيْفُهُ … فَمَا الظَّنُّ بَعْدَ الجِنِّ بِالعُرْبِ وَالعُجْمِ

وَأَرْهَبَ حَتَّى لَوْ تَأَمَّلَ دِرْعَهُ … جَرَتْ جَزَعًا مِنْ غَيْرِ نَارٍ وَلَا فَحْمِ

وَجَادَ فَلَوْلَا جُودُهُ غَيْرَ شَارِبٍ … لَقِيلَ كَرِيمٌ هَيَّجَتْهُ ابْنَةُ الكَرْمِ

أَطَعْنَاكَ طَوْعَ الدَّهْرِ يَا ابْنَ ابْنِ يُوسُفٍ … لِشَهْوَتِنَا وَالحَاسِدُو لَكَ بِالرَّغْمِ

وَثِقْنَا بِأَنْ تُعْطِي فَلَوْ لَمْ تَجُدْ لَنَا … لَخِلْنَاكَ قَدْ أَعْطَيْتَ مِنْ قُوَّةِ الوَهْمِ

دُعِيتُ بِتَقْرِيظِيكَ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ … وَظَنَّ الَّذِي يَدْعُو ثَنَائِي عَلَيْكَ اسْمِي

وَأَطْمَعْتَنِي فِي نَيْلِ مَا لَا أَنَالُهُ … بِمَا نِلْتُ حَتَّى صِرْتُ أَطْمَعُ فِي النَّجْمِ

إِذَا مَا ضَرَبْتَ القِرْنَ ثُمَّ أَجَزْتَنِي … فَكِلْ ذَهَبًا لِي مَرَّةً مِنْهُ بِالكَلْمِ

أَبَتْ لَكَ ذَمِّي نَخْوَةٌ يَمَنِيَّةٌ … وَنَفْسٌ بِهَا فِي مَأْزِقٍ أَبَدًا تَرْمِي

وَكَمْ قَائِلٍ لَوْ كَانَ ذَا الشَّخْصُ نَفْسَهُ … لَكَانَ قَرَاهُ مَكْمَنَ العَسْكَرِ الدَّهْمِ

عَظُمْتَ فَلَمَّا لَمْ تُكَلَّمْ مَهَابَةً … تَوَاضَعْتَ وَهْوَ العُظْمُ عُظْمًا عَنِ العُظْمِ

وقائلة والأرض أعني تعجبا … علي امرؤ يمشي بوقري من الحلم

وقال يمدح علي بن إبراهيم التنوخي أولها المنسرح

أَحَقُّ عَافٍ بِدَمْعِكَ الهِمَمُ … أَحْدَثُ شَيْءٍ عَهْدًا بِهَا القِدَمُ

وَإِنَّمَا النَّاسُ بِالمُلُوكِ وَمَا … تُفْلِحُ عُرْبٌ مُلُوكُهَا عَجَمُ

لَا أَدَبٌ عِنْدَهُمْ وَلَا كَرَمٌ … وَلَا عُهُودٌ لَهُمْ وَلَا ذِمَمُ

حسب

بكل أرض وطئتها أمم ... ترعى بعبد كأنها غنم

يستخشن الخز حين يلمسه ... وكان يبرى بظفره القلم

إني وإن لمت حاسدي فما ... أنكر أني عقوبة لهم

وكيف لا يحسد امرؤ علم ... له على كل هامة قدم

يهابه أبسأ الرجال به ... وتتقي حد سيفه البهم

كفاني الذم أنني رجل ... أكرم مال ملكته الكرم

يجني الغنى للئام لو عقلوا ... ما ليس يجني عليهم العدم

هم لأموالهم ولسن لهم ... والعار يبقى والجرح يلتئم

من طلب المجد فليكن كعلي يهب الألف وهو يبتسم

ويطعن الخيل كل نافذة ... ليس لها من وحائها ألم

ويعرف الأمر قبل موقعه ... فما له بعد فعله ندم

والأمر والنهي والسلاهب والـ ... بيض له والعبيد والحشم

والسطوات التي سمعت بها ... تكاد منها الجبال تنفصم

يرعيك سمعا فيه استماع إلى الداعي وفيه عن الخنا صمم

يريك من خلقه غرائبه ... في مجده كيف تخلق النسم

ملت إلى من يكاد بينكما ... إن كنتما السائلين ينقسم

من بعد ما صيغ من مواهبه ... لمن أحب الشنوف والخدم

ما بذلت ما به يجود يد ... ولا تهدى لما يقول فم

بنو العفرى محطة الأسد الأسد ... ولكن رماحها الأجم

الأجم

قوم بلوغ الغلام عندهم … طعن نحور الكماة لا الحلم

كأنما يولد الندى معهم … لا صغر عندهم ولا هرم

اذا تولوا العداة ان غضبوا … وان تولوا صنيعة كتموا

تظن من فقدك اعتدادهم … انهم اقسموا وما علموا

ان برقوا فالحتوف حاضرة … او نطقوا فالصواب والحكم

او حلفوا بالغموس واجتهدوا … فقولهم خاب سامع الاقسم

او ركبوا الخيل غير مسرجة … فان افخاذهم لها حزم

او شهدوا الحرب لاقحا اخذوا … من مهج الدارعين ما احتكموا

تشرق اعراضهم واوجههم … كانها في نفوسهم شيم

لولاكم اثرك البحرة والطود … في سوقها لها خيم

والموج مثل الفحول مزبدة … تهدر فيها وما بها قطم

والطير فوق الحباب تحسبها … فرسان بلق تخونها اللجم

كانها والرياح تضربها … جيش وغى هازم ومنهزم

كانها في نهارها قمر … حف به من جنانها ظلم

ناعمة الجسم لا عظام لها … لها بنات وما لها رحم

يبقر عنهن بطنها ابدا … وما تشكى ولا يسيل دم

تفتحت الطير في جوانبها … وجادت الروض حولها الديم

فهي كماوية مطوقة … جرد عنها غشاؤها الادم

تشبيهها جريها على بلد … تكثر فيه الاعداء والقرم

هذه من المختارات

أبا الحسين استمع فمدحكم	في الفعل قبل الكلام منتظم
وقد توالى العهاد منه لكم	وجادت المطر الذي تسم
أعيذكم من صروف دهركم	فإنه في الكرام متهم

وقال يمدح أبا الحسين المغيث بن علي بن بشر العجلي العجمي من عمرته أول الوافر والقافية متواتر

فؤاد ما تسليه المدام	وعمر مثل ما تهب اللئام
ودهر ناسه ناس صغار	وإن كانت لهم جثث ضخام
وما أنا منهم بالعيش فيهم	ولكن معدن الذهب الرغام
أرانب غير أنهم ملوك	مفتحة عيونهم نيام
بأجسام يحر القتل فيها	وما أقرانها إلا الطعام
وخيل لا يخر لها طعين	كأن قنا فوارسها ثمام
خليلك أنت لا من قلت خلي	وإن كثر التجمل والكلام
ولو حيز الحفاظ بغير عقل	تجنب عنق صيقله الحسام
وشبه الشيء منجذب إليه	وأشبهنا بدنيانا الطغام
ولو لم يعل إلا ذو محل	تعالى الجيش وانحط القتام
ولو لم يرع إلا مستحق	لرتبته أسامهم المسام
ومن خبر الغواني فالغواني	ضياء في بواطنه ظلام
إذا كان الشباب السكر والشيـ	ـب هما فالحياة هي الحمام
وما كل بمعذور ببخل	ولا كل على بخل يلام

ولم ار مثل جيراني ومثلي ... لمثلي عند مثلهم مقام
بارض ما اشتهيت رايت فيها ... فليس يفوتها الا الكرام يعوزها
فهلا كان نقص الاهل فيها ... وكان لاهلها منها التمام
بها الجبلان من فخر وصخر ... انافا ذا المغيث وذا اللكام
وليست من مواطنه ولكن ... يمر بها كما مر الغمام
سقى الله ابن منجبة سقاني ... بدر ما لراضعه فطام
عطا ومن احدى فوائده العطايا ... ومن احدى عطاياه الدوام
فقد خفي الزمان به علينا ... كسلك الدر يخفيه النظام
تلذ له المروة وهي تؤذي ... ومن يعشق يلذ له الغرام
تعلقها هوى قيس لليلى ... وواصلها فليس به سقام
يروع ركانة ويذوب ظرفا ... فما ندري اشيخ ام غلام
وتملكه المسائل في نداه ... واما في الجدال فما يرام
وقبض نواله شرف وعز ... وقبض نوال بعض القوم ذام
اقامت في الرقاب له ايادٍ ... هي الاطواق والناس الحمام
اذا عد الكرام فتلك عجل ... كما الانواء حين تعد عام
تقي جبهاتهم ما في ذراهم ... اذا بشفارها حمي الصطلام
ولو يممتهم في الحشر تجدو ... لاعطوك الذي صلوا وصاموا
فان حلموا فان الخيل فيهم ... خفاف والرماح بها عرام
وعندهم الجفان مكللات ... وشزر الطعن والضرب التوام

نراعيهم بأعيننا حياءً ... وتنبو عن وجوههم السهامُ

قبيلٌ يحملون من المعالي ... كما حملت من الجسد العظامُ

قبيلٌ أنت أنت وأنت منهم ... وجدُّك بشرٌ الملك الهمامُ

لمن مالٌ تمزّقه العطايا ... ويشركه في رغائبه الأنامُ

ولا ندعوك صاحبه فترضى ... لأنّ بصحبةٍ يجب الذمامُ

تحايده كأنك سامريٌّ ... تصافحه يدٌ فيها جذامُ

إذا ما العالمون عروك قالوا ... أفدنا أيها الحبر الإمامُ (الهمام)

إذا ما المعلمون رأوك قالوا ... بهذا يُعلم الجيش اللهامُ

لقد حسنت بك الأيام حتى ... كأنك في فم الزمن ابتسامُ

وأُعطيت الذي لم يُعطَ خلقٌ ... عليك صلاة ربك والسلامُ

والقافية متدارك

وقال يمدح عمر بن سليمان الشرابي في الثاني من الطويل

نرى عظما بالصد والبين أعظمُ ... ونتهم الواشين والدمع منهمُ

ومن لبّه مع غيره كيف حاله ... ومن سرّه في جفنه كيف يكتمُ

ولما التقينا والنوى ورقيبنا ... غفولان عنا ظلت أبكي وتبسمُ

فلم أر بدرًا ضاحكًا قبل وجهها ... ولم تر قبلي ميتًا يتكلمُ

ظلومٌ كمتنيها لصبٍّ كخصرها ... ضعيف القوى من فعلها يتظلمُ

بفرعٍ يعيد الليل والصبح نيّرٌ ... ووجهٍ يعيد الصبح والليل مظلمُ

فلو كان قلبي دارها كان خاليًا ... ولكن جيش الشوق فيه عرمرمُ

أثافٍ بها ما بالفؤاد من الصلى ... ورسمٌ كجسمي ناحلٌ متهدمُ

تبلت بهاردي والنجم مسعد | وعمرة صرفت في غرب درهم
ولو لم يكن ما انهلّ في الخد من دمي | لما كان محمرّا يسيل فأسقم
بنفسي الخيال الزائري بعد هجعة | وقولته لي بعدنا الغمض تطعم
سلام فلولا البخل والخوف عنده | لقلت ابو حفص علينا المسلم ٩ لقلنا
محب الندى الصابي الى بذل ماله | صبوّا كما يصبو المحب المتيم
وأقسم لولا أن في كل شعرة | له ضيغما قلنا له أنت ضيغم
أننقصه من حظه وهو زائد | ونبخسه والبخس شيء محرم
يجلّ عن التشبيه لا الكف لجّة | ولا هو ضرغام ولا الرأي مخذم
ولا جرحه يؤسى ولا غوره يرى | ولا حده ينبو ولا يتثلم
ولا يبرم الأمر الذي هو حالل | ولا يحلل الأمر الذي هو مبرم
ولا يرمح الأذيال من جبرية | ولا يخدم الدنيا وإياه تخدم
ولا يشتهي يبقى وتفنى هباته | ولا تسلم الأعداء منه ويسلم
ألذ من الصهباء بالماء ذكره | وأحسن من يسر تلقاه معدم
وأغرب من عنقا في الطير شكله | وأعوز من مسترفد منه يحرم
وأكثر من بعد الأيادي أياديا | من القطر بعد القطر والوبل مثجم
سنيّ العطايا لو رأى نوم عينه | من اللؤم آلى أنه لا يهوّم
ولو قال هاتوا درهما لم يجد به | على سائل أعيا على الناس درهم
ولو ضرّ مرءا قبله ما يسرّه | لأثّر فيه بأسه والتكرم
يروّي بكا الفرصاد في كل غارة | يتامى من الأغماد تنضى فتوتم

الى ابن صريح ملحط القنا بهوى ... تجد الفرز ومبارد سرج الخيل
يشق بلاد الروم والنقع اثق ... باشباه الجو بالنقع ادهم
الى الملك الطامي بكم حين كيف ... ثنا بر منسيتها ونعيم
ومن ما نوى نصر آنة برهبت ... اسيلة خديه قليل حليطم
صفوفا للبيت في يوم ... شقوب المنايا في الوشيج المقوم
تنيب المنايا بالعتم نعوة غابنت ... وتقتهم في ساحاتها حين تقدم
احبك ما ينفك عن تفكر ... هم بن سليمن وما لا تتمم
سحاب فيك حتى اذ كبت دين ... حتى لا يودي شكرها النبا
على نهد ان كنت لست تراجع ... لتقبل من جود فانك
تحلك مقصود وثابتك تعجم ... ومفلتك مغفو وشبيلك حرم
ورادك عيد وبالملوك ميسر ... اذا اعن بحرام بجوز الى البيم
بهن لو معنى بالملوك رباشن ... من الموت لم تقتصد في الارض

وقالت وقد جاز ليلى بالمزادين في بعض زاده فتيم زهير الاسد وكان زاحما من ترثها

تجاوزت يا اسد المزادين مكرم ... فتشكو نفسي ام ... ان تسلم
ورأي وعدي صغاة كثيرة ... أحاذر من الحرب منك ونعم
فعدلك في حلقي على ما ارى ... فاني بأسباب المعيشة أعلم
اذا لا ترانا كذا الرهضى مجلدا ... واتربت مما تنقضي واغنم

وقالت تصف سقوط اللصيبة التي أخذها بدر

ارتجلها في اول المنسرح والقافية متواتر

ما نقلت في مشيئة قدما	ولا اشتكت من دوارها ألما
لم أر شخصا من قبل رؤيتها	يفعل أفعالها وما عزما
فلا تلمها على تواقعها	أطربها أن رأتك مبتسما

وقال يمدح ابا الحسن علي بن احمد المري الخراساني في الاول من الخفيف والقافية متواتر

لا افتخار إلا لمن لا يضام	مدرك أو محارب لا ينام
ليس عزما ما مرض المرء فيه	ليس هما ما عاق عنه الظلام
واحتمال الأذى ورؤية جانيه	غذاء تضوى به الأجسام
ذل من يغبط الذليل بعيش	رب عيش أخف منه الحمام
كل حلم أتى بغير اقتدار	حجة لاجئ إليها اللئام
من يهن يسهل الهوان عليه	ما لجرح بميت إيلام
ضاق ذرعا بأن أضيق به	ذرعا زماني واستكرمتني الكرام
واقفا تحت أخمصي قدر نفسي	واقفا تحت أخمصي الأنام
أقرارا ألذ فوق شرار	ومراما أبغي وظلمي يرام
دون أن يشرق الحجاز ونجد	والعراقان بالقنا والشآم
شرق الجو بالغبار إذا سار	علي بن أحمد القمقام
الأديب المهذب الأصيد الضرب	الذكي الجعد السري الهمام
والذي ريب دهره من أساره	ومن حاسدي يديه الغمام

نيراوي

يتداوى من كثرة المال بالإقلال جودا كأن

حسن في عيون أعدائه أقبح من ضيفه رأته السوام

لو حمى سيدا من الموت حام | لحماك الإجلال والإعظام

وعوار لوامع دينها الحل | ولكن زيها الإحرام

كتبت في صحائف المجد بسم | ثم قيس وبعد قيس السلام

إنما مرة بن عوف بن سعد | جمرات لا تشتهيها النعام

ليلها صبحها من النار والإصباح | ليل من الدخان تمام

همم بلغتكم رتبات | قصرت عن بلوغها الأوهام

ونفوس إذا انبرت لقتال | نفدت قبل ينفد الإقدام

وقلوب موطنات على الروع | كأن اقتحامها استسلام

قائدو كل شطبة وحصان | قد براها الإسراج والإلجام

يتعثرن بالرؤوس كما مر | بتاءات نطقه التمتام

بتاءات

طال غشيانك الكرائه حتى | قال فيك الذي أقول الحسام

وكفتك الصفائح الناس حتى | قد كفتك الصفائح الأقلام

وكفتك التجارب الفكر حتى | قد كفاك التجارب الإلهام

فارس يشتري برازك للفخر | بقتل معجل لا يلام

نائل منك نظرة ساقه الفقر | عليه لفقره إنعام

خير أعضائنا الرؤوس ولكن | فضلتها بقصدك الأقدام

قد لعمري أقصرت منك وللوفد | ازدحام وللعطايا ازدحام

خفت أن صرت في يديك أن | تأخذني فيها بتأنٍّ لا أنى

نعمتا أرشدتم أنه لك على القرب على البعد يعرف لا أعلا

ومتى الجهر بط تسبيك عن | أسرع الحب في الحبر الجهام

قل فكم من جواهر بنظام | ودها أنها بنيك كلام

هابك الليل والنهار فلو تنهاهما لم تجز بك الأيام

حسبك الله ما تضل عن الحق ولا يهتدي إليك أنام

لم لا تحذر العواقب في غير الدنايا أو ما عليك حرام

كم حبيب لا عذر في اللوم له لك فيه من النهى لوام

رفعت قدرها لنزاهة عنهم | وثنت قلبك المسامي الحجام

أن تعضا من الغرض هذا | ليس شيئا وبعضه أحكام

منه ما تجلب البراعة والفضل ومنه ما يجلب البرسام

وقالت أيضا ترثي جدتها لأمها وكان نحا

فنعته دعلبه لتحسبه وتشكو إليه فيها اليد وطول

غيبته عنها فتوجه نحو العراق فلم يمكنه دخول

الكوفة على حاله تلك وكتب إليها من بغداد

كتابا يستميلها وكتبتها فيه الحسن إليه يعتذر

كما سوف تحمت لو نفثا مرحا برقعة على قلبها الأمر

فتكتبها في الأولى من الطويل والقافية متواتر

ألا لا أرى الأحداث حمدا | وما بطشها جهلا ولا كفها حلما

إلى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى … يعود كما أبدي ويكري كما أرمى

لك الله من مفجوعة بحبيبها … قتيلة شوق غير ملحقها وصما

أحن إلى الكأس التي شربت بها … وأهوى لمثواها التراب وما ضما

بكيت عليها خيفة في حياتها … وذاق كلانا فقد صاحبه قدما

٩ ثكل

ولو قتل الهجر المحبين كلهم … مضى بلد باق أجدت له صرما

منافعها ما ضر في نفع غيرها … تغذى وتروى أن تجوع وأن تظما

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا … فلما دهتني لم تزدني بها علما

أتاها كتابي بعد يأس وترحة … فماتت سرورا بي فمت بها غما

حرام على قلبي السرور فإنني … أعد الذي ماتت به بعدها سما

تعجب من خطي ولفظي كأنها … ترى بحروف السطر أغربة عصما

وتلثمه حتى أصار مداده … محاجر عينيها وأنيابها سحما

رقا دمعها الجاري وجفت جفونها … وفارق حبي قلبها بعد ما أدمى

ولم يسلها إلا المنايا وإنما … أشد من السقم الذي أذهب السقما

طلبت لها حظا ففاتت وفاتني … وقد رضيت بي لو رضيت بها قسما

فأصبحت أستسقي الغمام لقبرها … وقد كنت أستسقي الوغى والقنا الصما

وكنت قبيل الموت أستعظم النوى … فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى

هبيني أخذت الثأر فيك من العدى … فكيف بأخذ الثأر فيك من الحمى

وما انسدت الدنيا علي لضيقها … ولكن طرفا لا أراك به أعمى

فوا أسفا أن لا أكب مقبلا … لرأسك والصدر الذي ملئا حزما

وان لا الاقي روحك الطيب الذي ... كأن ذكي المسك كان له جسما

ولو لم تكوني بنت اكرم والد ... لكان اباك الضخم كونك لي اما

لئن لذ يوم الشامتين بيومها ... لقد ولدت مني لانفهم رغما

تغرب لا مستعظما غير نفسه ... ولا قابلا الا لخالقه حكما

ولا سالكا الا فؤاد عجاجة ... ولا واجدا الا لمكرمة طعما

يقولون لي ما انت في كل بلدة ... وما تبتغي ما ابتغي جل ان يسما

كأن بنيهم عالمون بانني ... جلوب اليهم من معادنه اليتما

وما الجمع بين الماء والنار في يدي ... باصعب من ان اجمع الجد والفهما

ولكنني مستنصر بذبابه ... ومرتكب في كل حال به الغشما

وجاعله يوم اللقاء تحيتي ... والا فلست السيد البطل القرما

اذا فل عزمي عن مدى خوف بعده ... فابعد شيء ممكن لم يجد عزما

واني لمن قوم كأن نفوسنا ... بها انف ان تسكن اللحم والعظما

كذا انا يا دنيا اذا شئت فاذهبي ... ويا نفس زيدي في كرائهها قدما

فلا عبرت بي ساعة لا تعزني ... ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

وحدثت ابو عمر عبد العزيز بن الحسن السلمي بحضرة ابي الطيب قال حدثني محمد بن الهيثم المعروف بالصوفي قال وجهني ابو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج الى ابي الطيب وبي مركوب ليركبه فصرت اليه الى داره فكلمته عليه وعرفته رسالة الامير ابي محمد وانه منتظر

له ما شئت علي فقال اعلم انه يطلب شعرا وما كنت شيئا
كرهته انا لا افتري فقال الآن اذن ثم دخل
بيننا من الحجرة وردّ عليه الباب ولبث فيه
مقدار ان كتبنا القصيدة ثم خرج الي وهي في يده
رطبة لم تجف فقلت له انشدنيها فما شئت وقال
الساعة تسمعها ثم ركب وسرنا فدخلنا الى حجرة
وعينه ممدودة الى الباب منتظر لورودنا فسال
عن سبب الابطاء فاخبرته الخبر فقام عليه وقبّل
مجلسه فانشده ابو الطيب الثاني من اعوامها

منذارات

أنا لائمي إن كنت وقت اللوائم ... علمت بما بي بين تلك المعالم
ولكنني مما شدهت متيم ... كسال وقلبي بائح مثل كاتم
شعفت
وقفنا كأنا كل وجد قلوبنا ... تمكن من أذوادنا في القوائم
ودسنا بأخفاف المطي ترابها ... فلا زلت أستشفي بلثم المناسم
ديار اللواتي دارهن عزيزة ... بطول القنا يحفظن لا بالتمائم
حسان التثني ينقش الوشي مثله ... إذا مسن في أجسامهن النواعم
ويبسمن عن در تقلدن مثله ... كأن التراقي وشحت بالمباسم
فما لي وللدنيا طلابي نجومها ... ومسعاي منها في شدوق الأراقم
من الحلم أن تستعمل الجهل دونه ... إذا اتسعت في الحلم طرق المظالم
وأن ترد الماء الذي شطره دم ... فتسقى إذا لم يسق من لم يزاحم

فمن عرف الأيام معرفتي بها ... وبالناس روّى رمحه غير راحم ٣
فليس بمرحوم إذا ظفروا به ... ولا في الردى الجاري عليهم بآثم ١
إذا صلت لم أترك مصالًا لصائل ... وإن قلت لم أترك مقالًا لعالم ٢
وإلا فخانتني القوافي وعاقني ... عن ابن عبيد الله ضعف العزائم
عن المقتني بذل التلاد تلاده ... ومجتنب البخل اجتناب المحارم
تمنّى أعاديه محل عفاته ... وتحسد كفيه ثقال الغمائم
ولا يتلقى الحرب إلا بمهجة ... معظمة مذخورة للعظائم
وذي لجب لا ذو الجناح أمامه ... بناج ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهي ضعيفة ... تطالعه من بين ريش القشاعم
إذا ضوؤها لاقى من الطير فرجة ... تدوّر فوق البيض مثل الدراهم
ويخفى عليك البرق والرعد فوقه ... من اللمع في حافاته والهماهم ١٠
وطعن غطاريف كأن أكفهم ... عرفن الردينيات قبل المعاصم
حمته على الأعداء من كل جانب ... سيوف بني طغج بن جف القماقم
هم المحسنون الكر في حومة الوغى ... وأحسن منه كرّهم في المكارم
وهم يحسنون العفو عن كل مذنب ... ويحتملون الغرم عن كل غارم
حييون إلا أنهم في نزالهم ... أقل حياء من شفار الصوارم
ولولا احتقار الأسد شبهتها بهم ... ولكنها معدودة في البهائم
سرى النوم عني في سراي إلى الذي ... صنائعه تسري إلى كل نائم
إلى مطلق الأسرى ومخترم العدى ... ومشكي ذوي الشكوى ورغم المراغم ٩

٩ أرى دون ما بين الفرات وبرقة ... ضرابًا يمشي الخيل فوق الجماجم

٩ [illegible] من [illegible]

[illegible] لا ينفي [illegible] … عتي تركه في عمري المتقادم
وفارقت أهل الأرض … بها علوي جده غير هاشمي
بلا استحاد الأمير … وأجلله منهم مكان العمائم
فإن لهم في سرعة الموت راحة … وإن لهم في العيش حز الغلاصم
كأنك ما جاودت من بان جوده … عليك ولا قاتلت من لم تقاوم

وقال وقد سأله أبو محمد الشرب فامتنع عليه فقال سقانا في الخمر وقد تقدم ثم أخذ الكأس وقال في أول الكامل والقافية متدارك

حييت من قسم وأفدي المقسما … أمسى الأنام له مجلا معظما
وإذا طلبت رضى الأمير بشربها … وأخذتها فلقد تركت الأحرما

وحدثنا أبو محمد عن مسيره بالليل لكبس كادية وأن المطر أصابهم فقال أبو الطيب ارتجالا

غير مستنكر لك الإقدام … فلمن ذا الحديث والإعلام
قد علمنا من قبل أنك من لم … يمنع الليل همه والغمام

وقال وقد كبست أنطاكية فقتلت مهرة كانت له في أول الوافر والقافية متواتر

إذا غامرت في شرف مروم … فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في أمر حقير … كطعم الموت في أمر عظيم
ستبكي شجوها فرسي ومهري … صفائح دمعها ما الجسوم

قربن النار ثم نشأن فيها — كما نشأ العذارى في النعيم

وفارقن الصياقل مخلصات — وأيديها كثيرات الكلوم

يرى الجبناء أن العجز عقل — وتلك خديعة الطبع اللئيم

وكل شجاعة في المرء تغني — ولا مثل الشجاعة في الحكيم

وكم من عائب قولا صحيحا — وآفته من الفهم السقيم

ولكن تأخذ الآذان منه — على قدر القرائح والعلوم

وقال يهجو ابن اسحق ابراهيم بن كيغلغ

لهوى النفوس سريرة لا تعلم — عرضا نظرت وخلت أني أسلم

يا أخت معتنق الفوارس في الوغى — لأخوك ثم أرق منك وأرحم

يرنو اليك مع العفاف وعنده — أن المجوس تصيب فيما تحكم

راعتك رائعة البياض بمفرقي — ولو انها الأولى لراع الأسحم

لو كان يمكنني سفرت عن الصبا — فالشيب من قبل الأوان تلثم

ولقد رأيت الحادثات فلا أرى — يققا يميت ولا سوادا يعصم

والهم يخترم الجسيم نحافة — ويشيب ناصية الصبي ويهرم

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله — وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق — ينسى الذي يولى وعاف يندم

لا يخدعنك من عدو دمعه — وارحم شبابك من عدو ترحم

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى — حتى يراق على جوانبه الدم

يؤذي القليل من اللئام بطبعه — من لا يقل كما يقل ويلؤم

والظلم من شيم النفوس فان تجد — ذا عفة فلعلة لا يظلم

يحمي ابن كيغلغ الطريق وعرسه ... ما بين رجليها الطريق الاعظم

اقم المسالح فوق شفر سكينة ... ان المني بحلقتيها خضرم

وارفق بنفسك ان خلقك ناقص ... واستر اباك فان اصلك مظلم

واحذر مناواة الرجال فانما ... تقوى على كمر العبيد وتقدم

وغناك مسئلة وطيشك نفخة ... ورضاك فيشلة وربك درهم

ومن البلية عذل من لا يرعوي ... عن جهله وخطاب من لا يفهم

يمشي باربعة على اعقابه تحت العلوج ومن ورا يلجم

وجفونه ما تستقر كانها ... مطروفة او فت فيها حصرم

واذا اشار محدثا فكانه ... قرد يقهقه او عجوز تلطم

يقلي مفارقة الاكف قذاله ... حتى يكاد على يد يتعمم

وتراه اصغر ما تراه ناطقا ... ويكون اكذب ما يكون ويقسم

والذل يظهر في الذليل مودة ... واود منه لمن يود الارقم

ومن العداوة ما ينالك نفعه ... ومن الصداقة ما يضر ويولم

ارسلت تسألني المديح سفاهة ... صفرا اضيق منك ماذا ازعم

اترى القيادة في سواك تكسبا ... يا ابن الاعير وهي فيك تكرم

فلشد ما جاوزت قدرك صاعدا ... ولشد ما قربت عليك الانجم

وارغت ما لابي العشائر خالصا ... ان الثنا لمن يزار فينعم

ولمن اقمت على الهوان ببابه ... تدنو فيوجا اخدعاك وتنهم

ولمن يهين المال وهو مكرم ... ولمن يجر الجيش وهو عرمرم

ولمن اذا التقت الكماة بمازق ... فنصيبه منها الكمي المعلم

دَلَّ بِهَا أَطْرَافُ القَنَاةِ بِعَامِرٍ ... وَتَنْفِي نُعُوقُهَا بِآخَرَ مِنْهُمُ

فَالوَجْهُ أَزْهَرُ وَالفُؤَادُ مُشَيَّعٌ ... وَالرُّمْحُ أَسْمَرُ وَالحُسَامُ مُصَمِّمُ

أَفْعَالُ مَنْ تَلِدُ الكِرَامُ كَرِيمَةٌ ... وَفَعَالُ مَنْ تَلِدُ الأَعَاجِمُ أَعْجَمُ

وقال وقد نزل على علي بن عسكر ببعلبك وهو يتقلد الحرب ببعلبك فخلع عليه وحمله واقام اياما اغنيا ما المشاهدة واراد ابو الطيب المسير الى ابي العشائر بانطاكية فقال في اول الوافر والقافية متواتر

رَوِينَا يَا ابْنَ عَسْكَرٍ الهُمَامَا ... وَلَمْ يَتْرُكْ نَدَاكَ بِنَا هُيَامَا

وَصَارَ أَحَبُّ مَا تُهْدِي إِلَيْنَا ... لِغَيْرِ قِلًى وَدَاعَكَ وَالسَّلَامَا

وَلَمْ نَمْلَلْ تَفَقُّدَكَ المَوَالِي ... وَلَمْ نَذْمُمْ أَيَادِيكَ الجِسَامَا

وَلَكِنَّ الغُيُوثَ إِذَا تَوَالَتْ ... بِأَرْضِ مُسَافِرٍ كَرِهَ الغَمَامَا المقاما

ودخل يوما على الاسود فلما نظر اليه والى قلته وخسة اصله ونقص عقله ولؤم كفه وقبح فعله ثار الدم في وجهه حتى ظهر ذلك فيه وبادر فخرج فاحس الاسود بذلك فبعث اليه بعض خواصه وهو يرى ان ابا الطيب لا يفطن فسايره وسأله عن حاله وقال يا ابا الطيب ما لي اراك متغير اللون فقال اصاب فرسي جرح خفته عليه وما كان تخلف ان تلف فعاد الى الاسود فاخبره فحمل اليه مهرا ادهم كميتا لسنة ست واربعين وثلثماية

وانشدني يوم الاحد لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع
الآخر سنة ستة في الثاني من الطويل والقافية متدارك

فراق ومن فارقت غير مذمم ... وأمّ ومن يممت خير ميمم

وما منزل اللذات عندي بمنزل ... إذا لم أبجل عنده وأكرم

سجية نفس ما تزال مليحة ... من الضيم مرميا بها كل مخرم

رحلت فكم باك بأجفان شادن ... علي وكم باك بأجفان ضيغم

وما ربة القرط المليح مكانه ... بأجزع من رب الحسام المصمم

فلو كان ما بي من حبيب مقنع ... عذرت ولكن من حبيب معمم

رمى واتقى رميي ومن دون ما اتقى ... هوى كاسر كفي وقوسي وأسهمي

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ... وصدق ما يعتاده من توهم

وعادى محبيه بقول عداته ... وأصبح في ليل من الشك مظلم

أصادق نفس المرء من قبل جسمه ... وأعرفها في فعله والتكلم

وأحلم عن خلي وأعلم أنه ... متى أجزه حلما على الجهل يندم

وإن بذل الإنسان لي جود عابس ... جزيت بجود التارك المتبسم

وأهوى من الفتيان كل سميذع ... نجيب كصدر السمهري المقوم

خطت تحته العيس الفلاة وخالطت ... به الخيل كبات الخميس العرمرم

ولا عفة في سيفه وسنانه ... ولكنها في الكف والفرج والفم

وما كل هاو للجميل بفاعل ... ولا كل فعال له بمتمم

فدى لأبي المسك الكرام فإنها ... سوابق خيل يهتدين بأدهم

أغَرُّ بمَجْدٍ قد شَخَصْنَ وَرَاءَهُ ... إلى خُلُقٍ رَحْبٍ وخَلْقٍ مُطَهَّمِ
إذا مَنَعَتْ منكَ السّياسَةُ نَفْسَها ... فَقِفْ وَقْفَةً قُدّامَهُ تَتَعَلّمِ
يَضِيقُ على مَن رَاءهُ العُذْرُ أن يُرَى ... ضَعيفَ المَساعي أو قَليلَ التّكَرّمِ
ومَن مِثْلُ كافُورٍ إذا الخَيلُ أحجَمَتْ ... وكانَ قَليلاً مَن يقولُ لها اقدمي
شَديدُ ثَباتِ الطِّرْفِ والنّقعُ واصِلٌ ... إلى لَهَواتِ الفارِسِ المُتَلَثِّمِ
أبا المِسكِ أرْجو منكَ نَصراً على العِدى ... وآمُلُ عِزّاً يَخضِبُ البِيضَ بالدّمِ
ويَوْماً يَغيظُ الحاسِدينَ وحالَةً ... أُقيمُ الشّقَا فيها مَقامَ التّنَعّمِ
ولم أرْجُ إلاّ أهْلَ ذاكَ ومَن يُرِدْ ... مَواطِرَ من غَيرِ السّحائبِ يَظلِمِ
فلَوْ لم تكُنْ في مِصرَ ما سرْتُ نحوَها ... بقَلْبِ المَشوقِ المُستَهامِ المُتَيَّمِ
ولا نَبَحَتْ خَيلي كِلابُ قَبائِلٍ ... كأنّ بها في اللّيلِ حَملاتِ دَيْلَمِ
ولا اتَّبَعَتْ آثارَنا عَينُ قائِفٍ ... فلم تَرَ إلاّ حافِراً فَوْقَ مَنْسِمِ
وسَمْنا بها البَيداءَ حتى تَغَمّرَتْ ... من النّيلِ واستَذْرَتْ بظِلّ المُقَطَّمِ
وأبْلَخَ يَعصِي باختِصاصي مُشيرَهُ ... عَصَيتُ بقَصْدِيهِ مُشيرِي ولُوَّمي
فَساقَ إليّ العُرْفَ غَيرَ مُكَدَّرٍ ... وسُقْتُ إليهِ الشّكرَ غيرَ مُجَمجَمِ
قَدِ اخترْتُكَ الأملاكَ فاخترْ لهمْ بنا ... حَديثاً وقد حَكّمتُ رَأيَكَ فاحكُمِ
فأحسَنُ وَجْهٍ في الوَرَى وَجْهُ مُحسِنٍ ... وأيمَنُ كَفٍّ فيهِمِ كَفُّ مُنعِمِ
وأشرَفُهُمْ مَن كانَ أشرَفَ هِمّةً ... وأكثرَ إقداماً على كلّ مُعظَمِ
لمَنْ تَطْلُبُ الدّنيا إذا لم تُرِدْ بها ... سُرورَ مُحِبٍّ أو إساءةَ مُجرِمِ
وقد وَصَلَ المُهْرُ الذي فوقَ فَخْذِهِ ... منَ اسمِكَ ما في كلّ عُنْقٍ ومِعصَمِ

المقطم

لكن

لدى الجود أن الراكب الخيل ... فإن كان بالنيران يعرض موهم

ولو كنت أدري كم حياتي قسمتها ... وصيّرت ثلثيها انتظارك فاعلم

ولكنّ ما يمضي من الدهر فائت ... فجد لي بحظ البادر المتغنّم

رضيت بما ترضى به لي محبة ... وقدت إليك النفس قود المسلّم

ومثلك من كان الوسيط فؤاده ... فكلّمه عني ولم أتكلّم

ونالت أبا الطيب حمّى بمصر كانت تغشاه عند إقبال الليل وتنصرف بإقبال النهار فوصفها وعرّض بالرحيل وذمّ الأسود فقال في ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وثلثمائة قال ابن جني وكلمتها ... وقد اختلف الناس في ... وسات الأسود في أوّلها لو فروا القافية متواتر

ملومكما يجلّ عن الملام ... ووقع فعاله فوق الكلام

ذراني والفلاة بلا دليل ... ووجهي والهجير بلا لثام

فإني أستريح بذي وهذا ... وأتعب بالإناخة والمقام

عيون رواحلي إن حرت عيني ... وكلّ بغام رازحة بغامي

فقد أرد المياه بغير هاد ... سوى عدّي لها برق الغمام

يذمّ لمهجتي ربي وسيفي ... إذا احتاج الوحيد إلى الذمام

ولا أمسي لأهل البخل ضيفا ... وليس قرى سوى مخّ النعام

فلما صار ودّ الناس خبّا ... جزيت على ابتسام بابتسام

وصرت أشكّ فيمن أصطفيه ... لعلمي أنه بعض الأنام

تاريخه م

جاهلين

يحب العاقلون على التصافي ... وحب الجاهلين على الوسام
وآنف من أخي لأبي وأمي ... اذا ما لم أجده من الكرام
أرى الأجداد تغلبها كثيرا ... على الأولاد أخلاق اللئام
ولست بقانع من كل فضل ... بأن أعزى إلى جد همام
عجبت لمن له قد وحد ... وينبو نبوة القضم الكهام
ومن يجد الطريق إلى المعالي ... فلا يذر المطي بلا سنام
ولم أر في عيوب الناس شيئا ... كنقص القادرين على التمام
أقمت بأرض مصر فلا ورائي ... تخب بي الركاب ولا أمامي
وملني الفراش وكان جنبي ... يمل لقاءه في كل عام
قليل عائدي سقم فؤادي ... كثير حاسدي صعب مرامي
عليل الجسم ممتنع القيام ... شديد السكر من غير المدام
وزائرتي كأن بها حياء ... فليس تزور إلا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا ... فعافتها وباتت في عظامي
يضيق الجلد عن نفسي وعنها ... فتوسعه بأنواع السقام
اذا ما فارقتني غسلتني ... كأنا عاكفان على حرام
كأن الصبح يطردها فتجري ... مدامعها بأربعة سجام
أراقب وقتها من غير شوق ... مراقبة المشوق المستهام
ويصدق وعدها والصدق شر ... اذا ألقاك في الكرب العظام
أبنت الدهر عندي كل بنت ... فكيف وصلت أنت من الزحام

جرحت

جرحت مجرحاً لم يبق فيه ... مكان للسيوف ولا السهام
ألا يا ليت شعر يدي أتمسي ... تصرف في عنان أو زمام
وهل أرمي هواي براقصات ... محلاة المقاود باللغام
فربتما شفيت غليل صدري ... بسير أو قناة أو حسام
وضاقت خطة فخلصت منها ... خلاص الخمر من نسج الفدام
وفارقت الحبيب بلا وداع ... وودعت البلاد بلا سلام
يقول لي الطبيب أكلت شيئاً ... وداؤك في شرابك والطعام
وما في طبه أني جواد ... أضر بجسمه طول الجمام
تعود أن يغبر في السرايا ... ويدخل من قتام في قتام
فأمسك لا يطال له فيرعى ... ولا هو في العليق ولا اللجام
فإن أمرض فما مرض اصطباري ... وإن أحمم فما حم اعتزامي
وإن أسلم فما أبقى ولكن ... سلمت من الحمام إلى الحمام
تمتع من سهاد أو رقاد ... ولا تأمل كرى تحت الرجام
فإن لثالث الحالين معنى ... سوى معنى انتباهك والمنام

وقال يهجو كافوراً في أول البسيط والقافية من المتراكب

من أية الطرق يأتي مثلك الكرم ... أين المحاجم يا كافور والجلم
جاز الألى ملكت كفاك قدرهم ... فعرفوا بك أن الكلب فوقهم
لا شيء أقبح من فحل له ذكر ... تقوده أمة ليست لها رحم
سادات كل أناس من نفوسهم ... وسادة المسلمين الأعبد القزم

أغاية الدين أن تحفوا شواربكم … يا أمة ضحكت من جهلها الأمم

ألا فتى يورد الهندي هامته … كيما تزول شكوك الناس والتهم

فإنه حجة يؤذي القلوب بها … من دينه الدهر والتعطيل والقدم

ما أقدر الله أن يخزي خليقته … ولا يصدق قوما في الذي زعموا

وقال فيه أيضا في الأول من الوافر والقافية …

أما في هذه الدنيا كريم … تزول به عن القلب الهموم

أما في هذه الدنيا مكان … يسر بأهله الجار المقيم

تشابهت البهائم والعبدّى … علينا والموالي والصميم

وما أدري إذا داء حديث … أصاب الناس أم داء قديم

حصلت بأرض مصر على عبيد … كأن الحر بينهم يتيم

كأن الأسود اللابي فيهم … غراب حوله رخم وبوم

أخذت بمدحه فرأيت لهوا … مقالي لابن آوى يا لئيم

فهل من عاذر في ذا وفي ذا … فمدفوع إلى السقم السقيم

إذا أتت الإساءة من وضيع … ولم ألم المسيء فمن ألوم

مقالي للأحيمق يا حليم
ولما أن هجوت رأيت عيا

لئيم

وحمل صديق لأبي الطيب عليه بالكوفة وبيده تمثال
من ند … جاء في هديا فاتت … اسمه فاتكا
فقال في ثالث المتقارب والقافية متدارك

يذكرني فاتكا حلمه … وشيء من الند فيه اسمه

[ولست بناس ولكنني] … [يجدد لي ريحه شمه]

وأي نبي سلبتني المنون … لم تدر ما ولدت أمه
ولا إنما تضم إلى صدرها … ولو علمت هالها ضمه
بمصر ملوك لهم ما له … ولكنهم ما لهم همه
فأجود من جودهم بخله … وأحمد من حمدهم ذمه
وأشرف من عيشهم موته … وأنفع من وجدهم عدمه
وإن منيته عنده … لكالخمر سقيه كرمه
فذاك الذي عبه ماؤه … وذاك الذي ذاقه طعمه
ومن ضاقت الأرض عن نفسه … حرى أن يضيق بها جسمه

هذه جيدة

وقال بعد خروجه من بغداد يذكر مصر ومسيره منها ويرثي فاتكا بالكوفة سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة في أول البسيط والقافية متراكب

حتام نحن نساري النجم في الظلم … وما سراه على خف ولا قدم
ولا يحس بأجفان يحس بها … فقد الرقاد غريب بات لم ينم
تسود الشمس منا بيض أوجهنا … ولا تسود بيض العذر واللمم
وكان حالهما في الحكم واحدة … لو احتكمنا من الدنيا إلى حكم
ونترك الماء لا ينفك من سفر … ما سار في الغيم منه سار في الأدم
لا أبغض العيس لكني وقيت بها … قلبي من الحزن أو جسمي من السقم
طردت من مصر أيديها بأرجلها … حتى مرقن بها من جوش والعلم
تبري لهن نعام الدو مسرجة … تعارض الجدل المرخاة باللجم

في غلمة أخطروا أرواحهم ورضوا ... بما لقين رضا الأيسار بالزلم
تبدو لنا كلما ألقوا عمائمهم ... عمائم خلقت سودا بلا لثم
بيض العوارض طعانون من لحقوا ... من الفوارس شلالون للنعم
قد بلغوا بقناهم فوق طاقته ... وليس يبلغ ما فيهم من الهمم
في الجاهلية إلا أن أنفسهم ... من طيبهن به في الأشهر الحرم
ناشوا الرماح وكانت غير ناطقة ... فعلموها صياح الطير في البهم
تخدي الركاب بنا بيضا مشافرها ... خضرا فراسنها في الرغل والينم
مكعومة بسياط القوم نضربها ... عن منبت العشب نبغي منبت الكرم
وأين منبته من بعد منبته ... أبي شجاع قريع العرب والعجم
لا فاتك آخر في مصر نقصده ... ولا له خلف في الناس كلهم
من لا تشابهه الأحياء في شيم ... أمسى تشابهه الأموات في الرمم
عدمته وكأني سرت أطلبه ... فما تزيدني الدنيا على العدم
ما زلت أضحك إبلي كلما نظرت ... إلى من اختضبت أخفافها بدم
أسيرها بين أصنام أشاهدها ... ولا أشاهد فيها عفة الصنم
حتى رجعت وأقلامي قوائل لي ... المجد للسيف ليس المجد للقلم
اكتب بنا أبدا بعد الكتاب به ... فإنما نحن للأسياف كالخدم
أسمعتني ودوائي ما أشرت به ... فإن غفلت فدائي قلة الفهم
من اقتضى بسوى الهندي حاجته ... أجاب كل سؤال عن هل بلم
توهم القوم أن العجز قربنا ... وفي التقرب ما يدعو إلى التهم

ولم تزل قلة الإنصاف قاطعة ... بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم

من ما نقضي بتقوى الحقد ... إذا عاب كل مؤول عن علاجهم

تهم المعشر آل المجد ... في الشمس تحملها على الظلم

فلا زيارة إلا أن تزورهم ... أيدٍ نشأن مع المصقولة الخذم

من كل قاضبة بالموت شفرتها ... ما بين منتقم منه ومنتقم

صنّا قوائمها عنهم فما وقعت ... مواقع اللؤم في الأيدي ولا الكزم

هوّن على بصر ما شق منظره ... فإنما يقظات العين كالحلم

ولا تشك إلى خلق فتشمته ... شكوى الجريح إلى الغربان والرخم

وكن على حذر للناس تضمره ... ولا يغرك منهم ثغر مبتسم نستره

غاض الوفاء فما تلقاه في عدة ... وأعوز الصدق في الإخبار والقسم

سبحان خالق نفسي كيف لذتها ... فيما النفوس تراه غاية الألم

الدهر يعجب من حملي نوائبه ... وصبر جسمي على أحداثه الحطم نوائبه

وقت يضيع وعمر ليت مدته ... في غير أمته من سالف الأمم

أتى الزمان بنوه في شبيبته ... فسرهم وأتيناه على الهرم

وقال يمدح الملك الجليل عضد الدولة
ابن ركن الدولة وقد دخل إليه فأمر بنثر الورد
في أول المنسرح والقافية متواتر

قد صدق الورد في الذي زعما ... أنك صيرت نثره ديما

كأنما مائج الهواء به ... بحر حوى مثل مائه عنما مائج

ناثرة الناثر السيوف دماً	وكل قول يقوله حكما
والخيل قد فصّل الضياع بها	والنعم السابغات والنقما
فليُرِنا الورد إن شكا يده	أحسن منه من جوده سلما
فقل له لست خير ما نثرت	وإنما عوّذت بك الكرما
خوفاً من العين أن يصاب بها	أصاب عيناً بها يصاب عمى

وجلس أبو الطيب مع أبي العشائر ليلة على الشراب ثم نهض لينصرف فسأله الجلوس فجلس فخلع عليه ثياباً ثم نهض فاستجلسه فجلس فأمر له بثمن جارية تحمل إليه ونهض فسأله الجلوس فجلس فأمر له بقود مهر كان له فقال له ابن الطوسي الكاتب لا تبرح حتى أكيلك يا أبا الطيب فقال في الوافر والقافية من المتواتر

أعن إذني تهب الريح رهواً	ويسري كلما شئت الغمام
ولكن الغمام له طباع	تبجسه بها وكذا الكرام

قافية النون

وتوقف سيف الدولة في الغزاة الصائفة سنة [illegible] أربعين على أحراف [illegible] فعرفنا أن العدو في [illegible] الغابة فتبعهم أصحابه فقال أبو الطيب ارتجالاً في أول الطويل والقافية من المتواتر

نزور دياراً ما نحب لها مغنى	ونسأل فيها غير سكانها الإذنا

حسن جيد

نقود

تعود إليها الآخذات لنا المدى … عليها الكماة المحسنون بها ظنا
ونصفي الذي يكنى أبا الحسن الهوى … ونرضي الذي يسمى الإله ولا يكنى
وقد علم الروم الشقيون أننا … إذا ما تركنا أرضهم خلفنا عدنا
وأنا إذا ما الموت صرح في الوغى … لبسنا إلى حاجاتنا الضرب والطعنا
قصدنا له قصد الحبيب لقاؤه … إلينا وقلنا للسيوف هلمنا
وخيل حشوناها الأسنة بعدما … تكدسن من هنا علينا ومن هنا
ضربن إلينا بالسياط جهالة … فلما تعارفنا ضربن بها عنا
تعد القرى والمس بنا الجيش لمسة … نبار إلى ما تشتهي يدك اليمنى
فقد بردت فوق اللقان دماؤهم … ونحن أناس نتبع البارد السخنا
وإن كنت سيف الدولة العضب فيهم … فدعنا نكن قبل الضراب القنا اللدنا
فنحن الألى لا نأتلي لك نصرة … وأنت الذي لو أنه وحده أغنى
يقيك الردى من يبتغي عندك العلى … ومن قال لا أرضى من العيش بالأدنى
فلولاك لم تجر الدما ولا اللهى … ولم يك للدنيا ولا أهلها معنى
وما الخوف إلا ما تخوفه الفتى … وما الأمن إلا ما رآه الفتى أمنا

وأهدى سيف الدولة إلى أبي الطيب ثياب ديباج ورمحا وفرسا معها مهر وكان المهر أحسن من الفرس

ثياب كريم ما يصون حسانها … إذا نشرت كان الهبات صوانها
ترينا صناع الروم فيها ملوكها … وتجلو علينا نفسها وقيانها
ولم يكفها تصويرها الخيل وحدها … فصورت الأشيا إلا زمانها

فما أخذتنا قدرة من حصانها | سوى أنها ما الظعن حيوا
وسمراً يستغوي الفوارس قدها | ويذكرها كراتها وطعانها
ردينية تمت وكاد نباتها | يركب فيها زجها وسنانها
وأم عتيق خاله دون عمه | رأى خلقها من أعجبته فعابها
إذا سايرته باينته وبانها | وشانته في عين البصير وزانها
فأين التي لا تأمن الخيل شرها | وشري ولا تعطي سواي أمانها
وأين التي لا ترجع الرمح خائباً | إذا خفضت يسرى يدي عنانها
وما لي ثناء لا أراك مكانه | فهل لك نعمى لا تراني مكانها

سبح
حسنها

وقد مد قويق وهو نهر بحلب فأحاط بدار سيف الدو
لة تسعة الف ذراع وخرج ابو الطيب من عنده وبلغ الماء
صدر فرسه فقال في مشطور الرجز والقافية متدارك
اذا ضممت الهاء ويجوز اسكانها فيكون متواتر

حجب ذا البحر بحار دونه | يذمها الناس ويحمدونه
يا ماء هل حسدتنا معينه | أم اشتهيت أن ترى قرينه
أم انتجعت للغنى يمينه | أم زرته مكثراً قطينه
أم جئته مخندقاً حصونه | إن الجياد والقنا يكفينه
يا رب لج جعلت سفينه | وعازب الروض توفت عونه
وذي جنون أذهبت جنونه | وشرب أكثرت ...
وأبدلت غناءه أنينه | وضيغم أولجها عرينه

تملكتْ وطأها جبينه ... تقودها مسهدًا اجفونه
مباشرًا بنفسه شؤونه ... مشرّفًا بطعنه طعينه
عفيفَ ما في ثوبه مأمونه ... أبيضَ ما في تاجه ميمونه
بحرٌ يكون كلّ بحرٍ نونه ... شمسٌ تمنّى الشمس أن تكونه
ان تدعُ يا سيفُ لتستعينه ... يجبكَ قبل أن تتمّ سينه
ادام من اعداه تمكينه ... من صان منهم نفسه ودينه

وانشده وهو سيف الدولة عند منصرفه من آمد سنة خمس واربعين وثلثمائة في ثاني الكاملية

الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو اوّل وهي المحلّ الثاني
فاذا هما اجتمعا لنفسٍ مرّةٍ ... بلغت من العلياء كلّ مكان حرة
ولربّما طعن الفتى اقرانه ... بالرأي قبل تطاعن الأقران
لولا العقول لكان أدنى ضيغمٍ ... ادنى الى شرفٍ من الانسان
ولما تفاضلت النفوس ودبّرت ... ايدي الكماة عوالي المرّان
لولا سميّ سيوفه ومضاؤه ... لمّا سُلِلْنَ لكنّ كالأجفان
خاض الحمام بهنّ حتى ما دُرِي ... أمن احتقارٍ ذاك ام نسيان
وسعى فقصّر عن مداه في العُلى ... اهل الزمان واهل كلّ زمان
تخذوا المجالس في البيوت وعنده ... انّ السروج مجالس الفتيان
وتوهّموا اللعب الوغى والطعن في الـ ... ـهيجاء غير الطعن في الميدان
قاد الجياد الى الطعان ولم يقد ... الّا الى العادات والأوطان

كل بنا بقيه بقيت حسنه ... في قلب صاحبه على الاحزان

ان جليت ربطت باداب الوغى ... فدعاؤها يغني عن الارسان

في جحفل ستر العيون غباره ... فكانما يبصرن بالآذان

يرمي بها البلد البعيد مظفر ... كل البعيد له قريب دان

فكان ارجلها بتربة منبج ... يطرحن ايديها بحصن الران

حتى عبرن بارسناس سوابحا ... ينشرن فيه عمائم الفرسان

يقمصن في مثل المدى من بارد ... يذر الفحول وهن كالخصيان

والماء بين عجاجتين مخلص ... تتفرقان به وتلتقيان

ركض الامير وكاللجين حبابه ... وثنى الاعنة وهو كالعقيان

فتل الحبال من الغدائر فوقه ... وبنى السفين له من الصلبان

وحشاه عادية بغير قوائم ... عقم البطون حوالك الالوان

تأتي بما سبت الخيول كأنها ... تحت الحسان مرابض الغزلان

بحر تعود ان يذم لاهله ... من دهره وطوارق الحدثان

فتركته واذا اذم من الورى ... راعاك واستثنى بني حمدان

المخفرين بكل ابيض صارم ... ذمم الدروع على ذوي التيجان

متصعلكين على كثافة ملكهم ... متواضعين على عظيم الشان

يتقيلون ظلال كل مطهم ... اجل الظليم وربقة السرحان

خضعت لمنصلك المناصل عنوة ... واذل دينك سائر الاديان

كلها

وعلى الدروب وفي الرجوع غضاضة ... والسير ممتنع من الامكان

والطرق ضيقة المسالك … والكفر مجتمع على الإيمان

نظروا الى زبر الحديد كانما … يصعدن بين مناكب العقبان

وفوارس يحيي الحمام نفوسها … فكأنها ليست من الحيوان

نضربهم دراكا في الذرى … ضربا كأن السيف فيه اثنان

خص الجماجم والوجوه كانما … جاءت اليك جسومهم بأمان

فرموا بما يرمون عنه وادبروا … يطأون كل حنية مرنان

يغشاهم مطر السحاب مفصلا … بمهند ومثقف وسنان

حرموا الذي املوا وادرك منهم … آماله من عاد بالحرمان

واذا الرماح شغلن مهجة ثائر … شغلته مهجته عن الاخوان

هيهات عاق عن العواد قواضب … كثر القتيل بها وقل العاني

ومهذب امر المنايا فيهم … فاطعنه في طاعة الرحمن

قد سودت شجر الجبال شعورهم … فكأن فيه مسفة الغربان

وجرى على الورق النجيع القاني … فكأنه النارنج في الاغصان

ان السيوف مع الذين قلوبهم … كقلوبهن اذا التقى الجمعان

تلقى الحسام على جراءة حده … مثل الجبان بكف كل جبان

رفعت بك العرب العماد وصيرت … قمم الملوك مواقد النيران

انساب فخرهم اليك وانما … انساب اصلهم الى عدنان

يا من يقتل من اراد بسيفه … اصبحت من قتلاك بالاحسان

فاذا رأيتك حار دونك ناظري … واذا مدحتك حار فيك لساني

وقال في صباه وهو أول ما قاله في الأولى من البسيط

أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدني … وفرّق الهجر بين الجفن والوسن
روح تردد في مثل الخلال إذا … أطارت الريح عنه الثوب لم يبن
كفى بجسمي نحولاً أنني رجل … لولا مخاطبتي إياك لم ترني

وقال أيضاً في صباه ارتجالاً على لسان بعض التنوخيين وقد سأله من المتقارب والقافية من المتواتر

قضاعة تعلم أني الفتى … الذي ادخرت لصروف الزمان
ومجدي يدل بني خندف … على أن كل كريم يمان
أنا ابن اللقاء أنا ابن السخاء … أنا ابن الضراب أنا ابن الطعان
أنا ابن الفيافي أنا ابن القوافي … أنا ابن السروج أنا ابن الرعان
طويل النجاد طويل العماد … طويل القناة طويل السنان
السنان
حديد اللحاظ حديد الحفاظ … حديد الحسام حديد الجنان
يسابق سيفي منايا العباد … إليهم كأنهما في رهان
يرى حده غامضات القلوب … إذا كنت في هبوة لا أراني
سأجعله حكماً في النفوس … ولو ناب عنه لساني كفاني

وقال أيضاً في صباه من البسيط والقافية من المتواتر

كتمت حبك حتى منك تكرمة … ثم استوى فيك إسراري وإعلاني
كأنه زاد حتى فاض عن جسدي … فصار سقمي به في جسم كتماني

وقال ارتجالاً وقد عرض عليه الحسن

علي بن ابراهيم التنوخي كاسا كانت بيده فيها شراب
اسود في اول الوافر والقافية متواتر

اذا ما الكاس ارعشت اليدين	صحوت فلم تحل بيني وبيني
هجرت الخمر كالذهب المصفى	لخمري ماء مزن كاللجين
كان بياضها والراح فيها	بياض محدق بسواد عين
اتيناه نطالبه برفد	فطالب نفسه منه بدين

وسار بدر بن عمار الى الساحل ولم يسر ابو الطيب
فبلغه ان الاعور بن كروس كتب الى بدر يذكر له
انما تخلف عنك رغبة بنفسه عن المسير معك
فعاد بدر الى طبرية فضربت له قبابا يعيبها امثلة من
تصاوير فقال ابو الطيب في اول الكامل
والقافية متدارك

الحب ما منع الكلام الالسنا	والذ شكوى عاشق ما اعلنا
ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى	من غير جرم واصلي صلة الضنى
بنا فلو حليتنا لم تدر ما	الواننا مما امتقعن تلونا
وتوقدت انفاسنا حتى لقد	اشفقت تحترق العواذل بيننا
افدي المودعة التي اتبعتها	نظرا فرادى بين زفرات ثنا
انكرت طارقة الحوادث مرة	ثم اعترفت بها فصارت ديدنا
وقطعت في الدنيا الفلا وركائبي	فيها ووقتي الضحى والموهنا

فوقفت منها حيث أوقفني الندى — وبلغت من بدر بن عمار المنى
لأبي الحسين جدًا يضيق وعاؤه — عنه ولو كان الوعاء الأزمنا
وشجاعة أغناه عنها ذكرها — ونهى الجبان حديثها أن يجبنا
نيطت حمائله بعاتق محرب — ما كر قط وهل يكر وما انثنى
فكأنه والطعن من قدامه — متخوف من خلفه أن يطعنا
نفت التوهم عنه حدة ذهنه — فقضى على غيب الأمور تيقنا
٩ يتفزع الجبار من بغتاته — فيظل في خلواته متكفنا
أمضى إرادته فسوف له قد — واستقرب الأقصى فثم له هنا
يجد الحديد على بضاضة جلده — ثوبا أخف من الحرير وألينا
وأمر من فقد الأحبة عنده — فقد السيوف الفاقدات الأجفنا
لا يستكن الرعب بين ضلوعه — يوما ولا الإحسان أن لا يحسنا
مستنبط من علمه ما في غد — فكأن ما سيكون فيه دونا
تتقاصر الأفهام عن إدراكه — مثل الذي الأفلاك فيه والدنا
من ليس من قتلاه من طلقائه — من ليس ممن دان ممن حينا
لما قفلت من السواحل نحونا — قفلت إليها وحشة من عندنا
أرج الطريق فما مررت بموضع — إلا أقام به الشذا مستوطنا
لو تعقل الشجر التي قابلتها — مدت محيية إليك الأغصنا
سلكت تماثيل القباب الجن من — شوق بها فأدرن فيك الأعينا
طربت مراكبنا فخلنا أنها — لولا حياء عاقها رقصت بنا

امثلت

أحلفت بنبهم والجياد عوابس | يخببن بالحلق المضاعف والقنا
عقدت سنابكها عليها عثيراً | لو تبتغي عنقاً عليه أمكنا
والأمر أمرك والقلوب خوافق | في موقف بين المنية والمنى
فعجبت حتى ما عجبت من الظبى | ورأيت حتى ما رأيت من السنا
إني أراك من المكارم عسكراً | في عسكر ومن المعالي معدنا
فطن الفؤاد لما أتيت على النوى | ولما تركت مخافة أن تفطنا
أضحى فراقك لي عليه عقوبة | ليس الذي قاسيت منه هيّنا
فاغفر فدى لك واحبني من بعدها | لتخصني بعطية منها أنا
وانه المشير عليك فيّ بضلّة | فالحر ممتحن بأولاد الزنا
وإذا الفتى طرح الكلام معرّضاً | في مجلس أخذ الكلام اللذ عنى
ومكايد السفهاء واقعة بهم | وعداوة الشعراء بئس المقتنى
لعنت مقارنة اللئيم فإنها | ضيف يجر من الندامة ضيفنا
غضب الحسود إذا لقيتك راضياً | رزء أخف علي من أن يوزنا
خلت البلاد من الغزالة ليلها | فأعاضهاك الله كي لا تحزنا

أمسى الذي أمسى بربك كافراً من غيرنا معنا بفضلك مؤمنا

وكان عنده بدر جالساً فهمّ بالانصراف فسأله الجلوس فقال ارتجالاً من الكامل والقافية من المتواتر

يا بدر إنك والحديث شجون | من لم يكن لمثاله تكوين
لعظمت حتى لو تكون أمانة | ما كان مؤتمناً بها جبرين
بعض البرية فوق بعض خالياً | فإذا حضرت فكل فوق دون

وقال يمدح ابا عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الخصيبي وهو يتقلد القضا بانطاكية في اول البسيط والقافية من المتراكب

هذه من الجياد

أفاضلُ الناسِ أغراضٌ لذا الزمنِ ... يخلو من الهمِّ أخلاهم من الفطنِ

وإنما نحن في جيلٍ سواسيةٍ ... شرٍّ على الحرِّ من سقمٍ على بدنِ

حولي بكلِّ مكانٍ منهم خلقٌ ... تخطي إذا جئتَ في استفهامها بمنِ

لا أقتري بلدًا إلا على غررٍ ... ولا أمرُّ بخلقٍ غيرِ مضطغنِ

ولا أعاشرُ من أملاكهم أحدًا ... إلا أحقَّ بضربِ الرأسِ من وثنِ

إني لأعذرهم مما أعنفهم ... حتى أعنفُ نفسي فيهمُ وأني

فقرُ الجهولِ بلا عقلٍ إلى أدبٍ ... فقرُ الحمارِ بلا رأسٍ إلى رسنِ

ومدقعين بسبروتٍ صحبتهم ... عارين من حللٍ كاسين من درنِ

خرّابِ باديةٍ غرثى بطونهم ... مكنُ الضبابِ لهم زادٌ بلا ثمنِ

يستخبرون فلا أعطيهم خبري ... وما يطيش لهم سهمٌ من الظننِ

وخلّةٍ في جليسٍ أتقيه بها ... كيما يرى أننا مثلان في الوهنِ

وكلمةٍ في طريقٍ خفتُ أعربها ... فيهتدى لي فلم أقدر على اللحنِ

قد هوّن الصبرُ عندي كلَّ نازلةٍ ... وليّن العزمُ حدَّ المركبِ الخشنِ

كم مخلصٍ وعلًا في خوضِ مهلكةٍ ... وقتلةٍ قرنت بالذمِّ في الجبنِ

لا يعجبنَّ مضيمًا حسنُ بزّته ... وهل يروق دفينًا جودةُ الكفنِ

لله حالٌ أرجّيها وتخلفني ... وأقتضي كونها دهري ويمطلني

مدحت قوماً وان عشنا نظمت لهم ... قصائداً من اناث الخيل والحصن

تحت العجاج قوافيها مضمّرة ... اذا تنوشدن لم يدخلن في اذن

فلا اجارب بمنفوع على جنن ... ولا اصالح مغروراً على دخن

مخيّم الجمع بالبيداء يصهرهم ... حرّ الهواجر في صمّ من الفتن

الفي الكرام الاولى بادوا مكارمهم ... على الخصيبي عند الفرض والسنن

فهنّ في الحجر منه كلما عرضت ... له اليتامى بدا بالمجد والمنن

قاضٍ اذا التبس الامران عنّ له ... رأيٌ يخلّص بين الماء واللبن

غضّ الشباب بعيد فجر ليلته ... مجانب العين للفحشاء والوسن

شرابه النشح لا للريّ يطلبه ... وطعمه لقوام الجسم لا السمن

القائل الصدق فيه ما يضرّ به ... والواحد الحالتين السرّ والعلن

الفاصل الحكم عيّ الاولون به ... ومظهر الحق للساهي على الذهن

افعاله نسب لو لم يقل معها ... جدّي الخصيب عرفنا العرق بالغصن

العارض الهتن ابن العارض الهتن ابـ ... ـن العارض الهتن ابن العارض الهتن

قد صيّرت اول الدنيا اواخرها ... آباؤه من مغار العلم في قرن

كأنهم ولدوا من قبل ان ولدوا ... او كان فهمهم ايام لم يكن

الخاطرين على اعدائهم ابداً ... من المحامد في اوقى من الجنن

للناظرين الى اقبالها فرحا ... يزيل ما بجباه القوم من غضن

كأن مال ابن عبد الله مغترف ... من راحتيه بارض الروم واليمن

لم نفتقد بك من مزن سوى لثق ... ولا من البحر غير الريح والسفن

بادت

غضن

ولا من الليث إلا قبح منظره ... ومن سواه سوى ما ليس بالحسن

مذ احتجبت بانطاكية اعتدلت ... حتى كأن ذوي الأوتار في هدن

ومذ مررت على أطوادها قرعت ... من السجود فلا نبت على القنن

أخلت مواهبك الأسواق من صنع ... أغنى نداك عن الأعمال والمهن

ذا جود من ليس من دهر على ثقة ... وزهد من ليس من دنياه في وطن

وهذه هيبة لم يؤتها بشر ... وذا اقتدار لسان ليس في المنن

فمر وأوم تطع قدست من جبل ... تبارك الله مجري الروح في حضن

وقال يمدح أبا سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن الانطاكي ثانيا في البسيط والقافية متواتر

قد علم البين منا البين أجفانا ... تدمى وألف في ذا القلب أحزانا

أملت ساعة ساروا كشف معصمها ... ليلبث الحي دون السير حيرانا

ولو بدت لأتاهتهم فحجبها ... صون عقولهم من لحظها صانا

بالواخدات وحاديها وبي قمر ... يظل من وخدها في الخدر خشيانا

أما الثياب فتعرى من محاسنه ... إذا نضاها ويكسى الحسن عريانا

يضمه المسك ضم المستهام به ... حتى يصير على الأعكان أعكانا

قد كنت أشفق من دمعي على بصري ... فاليوم كل عزيز بعدكم هانا

تهدي البوارق أخلاف المياه لكم ... وللمحب من التذكار نيرانا

إذا قدمت على الأهوال شيعني ... قلب إذا شئت أن يسلاكم خانا

أبدو فيسجد من بالسوء يذكرني ... ولا أعاتبه صفحا وإهوانا

وهكذا كنت في أهلي وفي وطني ... إن النفيس غريب حيثما كانا
محسّد الفضل مكذوب على أثري ... ألقى الكميّ ويلقاني إذا حانا
لا أشرئبّ إلى ما لم يفت طمعاً ... ولا أبيت على ما فات حسرانا
ولا أسرّ بما غيري الحميد به ... ولو حملت إلى الدهر ملآنا
لا يجذبنّ ركابي نحوه أحد ... ما دمت حيّاً وما قلقلن كيرانا
لو استطعت ركبت الناس كلهم ... إلى سعيد بن عبد الله بعرانا
فالعيس أعقل من قوم رأيتهم ... عمّا يراه من الإحسان عميانا
ذاك الجواد وإن قلّ الجواد له ... وذاك الشجاع وإن لم يرض أقرانا
ذاك المعدّ الذي تقنو يداه لنا ... فلو أصيب بشيء منه عزّانا
خفّ الزمان على أطراف أنمله ... حتى توهّمن للأزمان أزمانا
يلقى الوغى والقنا والنازلات به ... والسيف والضيف رحب الباع جذلانا
تخاله من ذكاء القلب محتمياً ... ومن تكرّمه والبشر نشوانا
وتسحب الحبر القينات رافلة ... في جوده وتجرّ الخيل أرسانا
يعطي المبشّر بالقصّاد قبلهم ... كمن يبشّره بالماء عطشانا
جزت بني الحسن الحسنى فإنهم ... في قومهم مثلهم في الغرّ عدنانا
ما شيّد الله من مجد لسالفهم ... إلا ونحن نراه فيهم الآنا
إن كوتبوا أو لقوا أو حوربوا وجدوا ... في الخطّ واللفظ والهيجاء فرسانا
كأنّ ألسنهم في النطق قد جعلت ... على رماحهم في الطعن خرصانا
كأنهم يردون الموت من ظمأ ... أو ينشقون من الخطّيّ ريحانا

الكاتبين لما انبي مدا وتبر ... أعدي يا لعدي ولي خاويت

خلائق لو حواها الزبرج ... طي الشقاء جادا أشرعانا

والنفس بمحيا تحسبهم ... لها اضطرارا ولو قصوا

الواضحين أبوات وجنة ... والدات والنابا وادعا

يا عائدا لحخل المرهوب ... إن البيوت تصيد الناس

تعاجبا كل وقت وقت ... كأنما يعتب لوما بحيانا

أنت الذي يسبك الأموال ... ثم امتحنت لها السؤال

عديك منك فانا الغلب ... لم تأت في السرما لم تأت

لا تستزيك فيما منك ... أنا الذي نام ابن تهتيت

فان منك بايمنت الكرام ... فردت خطا على الايام

وانت ابعدهم ذكرا وكرم ... قدما وأرفعهم في المجد بنيانا

تدحتموا الله ارضا انت ... وترى الناس في سواد انا

وقال أبو محمد بن طغج يشرب وهو عنده فأبي الليل

زال النهار ونور منك يوهمنا ... إن لم نزل وجنح الليل كجان

فان يكن طلب البستان يمسكنا ... فرح فكل مكان منك بستان

وقال ارتجالا في بطيخة الند التي أحضرها أبو العشائر بمجلسه في أول المنسرح والقافية

ما أنا والخمر وبطيخة ... سوداء في قشر من الخيزران

تشغلني عنها وعن غيرها ... توطيني النفس لهول الطعان

وكل نجلاء لها صائل ... تحسبه ما بين يدي والتنا

وقال بمصر وقد بلغه أن قوما نعوه
بحلب في مجلس سيف الدولة في ربيع الآخر سنة تسع
وأربعين وثلثمائة في أول البسيط والقافية من المتراكب

بم التعلل لا أهل ولا وطن ... ولا نديم ولا كأس ولا سكن
أريد من زمني ذا أن يبلغني ... ما ليس يبلغه في نفسه الزمن
لا تلق دهرك إلا غير مكترث ... ما دام يصحب فيه روحك البدن
فما يديم سرور ما سررت به ... ولا يرد عليك الفائت الحزن
مما أضر بأهل العشق أنهم ... هووا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا
تفنى عيونهم دمعا وأنفسهم ... في إثر كل قبيح وجهه حسن
تحملوا حملتكم كل ناجية ... فكل بين علي اليوم مؤتمن
ما في هوادجكم من مهجتي عوض ... إن مت شوقا ولا فيها لها ثمن
يا من نعيت على بعد بمجلسه ... كل بما زعم الناعون مرتهن
كم قد قتلت وكم قد مت عندكم ... ثم انتفضت فزال القبر والكفن
قد كان شاهد دفني قبل قولهم ... جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا
ما كل ما يتمنى المرء يدركه ... تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
رأيتكم لا يصون العرض جاركم ... ولا يدر على مرعاكم اللبن
جزاء كل قريب منكم ملل ... وحظ كل محب منكم ضغن
وتغضبون على من نال رفدكم ... حتى يعاقبه التنغيص والمنن

فغادر الهجر ما بيني وبينكم … يهماء تكذب فيها العين والأذن

تحبو الرواسم من بعد الرسيم بها … وتسأل الأرض عن أخفافها الثفن

إني أصاحب حلمي وهو بي كرم … ولا أصاحب حلمي وهو بي جبن

ولا أقيم على مال أذل به … ولا ألذ بما عرضي به درن

سهرت بعد رحيلي وحشة لكم … ثم استمر مريري وارعوى الوسن

وإن بليت بود مثل ودكم … فإنني بفراق مثله قمن

أبلى الأجلة مهري عند غيركم … وبدل العذر بالفسطاط والرسن

عند الهمام أبي المسك الذي غرقت … في جوده مضر الحمراء واليمن

وإن تأخر عني بعض موعده … فما تأخر آمالي ولا تهن

هو الوفي ولكني ذكرت له … مودة فهو يبلوها ويمتحن

وقال أيضاً بمصر ولم ينشدها كافوراً
في جمادى الأولى من السنة في أول الخفيف والقافية متواتر

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا … وعناهم من شأنه ما عنانا

وتولوا بغصة كلهم منـ … ـه وإن سر بعضهم أحيانا

ربما تحسن الصنيع لياليـ … ـه ولكن تكدر الإحسانا

وكأنا لم يرض فينا بريب الد … هر حتى أعانه من أعانا

كلما أنبت الزمان قناة … ركب المرء في القناة سنانا

ومراد النفوس أصغر من أن … نتعادى فيه وأن نتفانا

غير أن الفتى يلاقي المنايا … كالحات ولا يلاقي الهوانا

ولو ان الحياة تبقى لحيٍّ لعددنا اضلّنا الشجعانا

واذا لم يكن من الموت بدٌّ فمن العجز ان تكون جبانا

كل ما لم يكن من الصعب في الانفس سهلٌ فيها اذا هو كانا

وكان الاستاذ اصطنع شبيب بن جرير العقيلي وولاه

عمّان والبلقاء وما يليهما من البر والجبال

فعظمت مملكته وزادت رتبته واشتدت شوكته

ويغري الحرب فيما بينها بالسماوة وغيرها فاجتمعت

العرب عليه وكثرت حوله وطمع في الاسود

وانفض من طاعته فسولت له نفسه اخذ دمشق

والعصيان بها فصار الى دمشق في عشرة آلف فا[illegible]

فقاتله سلطانها واهلها واستامن اليه جمهور

الجند الذين كانوا بها وغلقت ابواب البلد

بالحجارة والنشاب فترك شبيب اصحابه [illegible]

ابوابها النبي على المصلى بينه لهم وقد امضى حمل

من الحصرين في الشوان حتى انتهى الى باب الجابية

وحال بين الوالي وبين المدينة ليأخذه وكان

يتقدم اصحابه فزعموا ان امرأة دلت على راسه صخرة

فقتلته وقال قوم وقعت به فرسه في فناء [illegible]

فقتلت من ولم يخلص بدنها سقط وكان سكون

الكف والرفوف بنقطة سقطها من الفرس بالميدان
بعمان وسار الى دمشق ليحمل الاخشيد وذكر انه ثار
من سقطته فمشى خطوات ثم غلب فجلس وضرب بيده
الى قائم سيفه ويتصل بيده حوله وكان شرب
دكوبر سويقا ثم قام فوق ما طرح له فيه شي فلما سار
وهي عليه الحديد وازدحم الناس حوله سقط
ولم ير احد شيئا من السلاح ولا الحجارة اصابه
وكثر تعجب الناس من امره حتى في الدعوى وكان بينهم مدة
مرعها صابه في تلك الساعة ولم يصح لاحد كيف
قتل وانهزم اصحابه فقال ابو الطيب وانشدها
للاستاذ في يوم السبت لست خلون من جمادى
الاخرة سنة ثمان واربعين وثلثمائة في ثلثة

عشر بيتا الطويل والقافية متواتر

عدوك مذموم بكل لسان ... ولو كان من اعدائك القمران
ولله سر في علاك وانما ... كلام العدى ضرب من الهذيان
اتلتمس الاعداء بعد الذي رات ... قيام دليل او وضوح بيان
رات كل من ينوي لك الغدر يبتلى ... بغدر حياة او بغدر زمان
برغم شبيب فارق السيف كفه ... وكانا على العلات يصطحبان
كان رقاب الناس قالت لسيفه ... رفيقك قيسي وانت يماني

فإن يك إنسانا مضى لسبيله ... فإن المنايا غاية الحيوان
وما كان إلا النار في كل موضع ... تثير غبارا في مكان دخان
فنال حياة يشتهيها عدوه ... وموتا يشهي الموت كل جبان
نفى وقع أطراف الرماح برمحه ... ولم يخش وقع النجم والدبران
ولم يدر أن الموت فوق شواته ... معار جناح محسن الطيران
وقد قتل الأقران حتى قتلته ... بأضعف قرن في أذل مكان
أتته المنايا في طريق خفية ... على كل سمع حوله وعيان
ولو سلكت طرق السلاح لردها ... بطول يمين واتساع جنان
تقصده المقدار بين صحابه ... على ثقة من دهره وأمان
وهل ينفع الجيش الكثير التفافه ... على غير منصور وغير معان
ودى ما جنى قبل المبيت بنفسه ... ولم يده بالجامل العكنان

الممات

أتمسك ما أوليته يد عاقل ... وتمسك في كفرانه بعنان
ويركب ما أركبته من كرامة ... ويركب للعصيان ظهر حصان
ثنى يده الإحسان حتى كأنها ... وقد قبضت كانت بغير بنان
وعند من اليوم الوفاء لصاحب ... شبيب وأوفى من ترى أخوان
قضى الله يا كافور أنك أول ... وليس بقاض أن يرى لك ثان
فما لك تختار القسي وإنما ... عن السعد يرمي دونك الثقلان
وما لك تعنى بالأسنة والقنا ... وجدك طعان بغير سنان
ولم تحمل السيف الطويل نجاده ... وأنت غني عنه بالحدثان

أرى لي بجميل أحببتَ ولم تعد … فإنك ما أحببتَ فيَّ أتاني

لو الفلكَ الدوّارَ أبغضتَ سعيَه … لعوّقه شيءٌ عن الدوران

ولما نظر إلى لوم الأسود قال ولم ينشدها أحداً

لو كان ذا الآكل أزوادنا … ضيفاً لأوسعناه إحسانا

لكننا في العين أضيافه … يوسعنا زوراً وبهتانا

فليته خلّى لنا طرقنا … أعانه الله وإيانا

وكتب إلى عبد العزيز بن يوسف الجذامي أحدهم من مصر وذلك أنه هرب في سنة خمسين وثلثمائة يطلبه تبعها عبد العزيز بن الخيش من قيس عيلان فأصابه وأكرمه ودبّره فقال يمدحه في الطويل والقافية من المتواتر

جزى عرباً أمست ببلبيس ربُّها … بمسعاتها تقرر بذاك عيونها

كراكرَ من قيس بن عيلان ساهراً … جفونُ ظُباها للعلى وجفونُها

وخصّ به عبدَ العزيز بنَ يوسفٍ … فما هو إلا غيثُها ومعينُها

فتىً زاد في عـ[illegible] … وكم سيدٍ في حلةٍ لا يزينها

عينها

وقال يمدح عضد الدولة في أول الوافر والقافية

مغاني الشِّعب طِيباً في المغاني … بمنزلةِ الربيعِ من الزمانِ

ولكنّ الفتى العربيَّ فيها … غريبُ الوجهِ واليدِ واللسانِ

ملاعبُ جِنّةٍ لو سار فيها … سليمانٌ لسارَ بترجمانِ

طَبَتْ فرساننا والخيلَ حتى … خَشيتُ وإن كرُمنَ من الحِرانِ

هدن حبتين

غدونا تنفض الأغصان فيها ... على أعرافها مثل الجمان
فسرت وقد حجبن الشمس عني ... وجئن من الضياء بما كفاني
وألقى الشرق منها في ثيابي ... دنانيرا تفر من البنان
لها ثمر تشير إليك منه ... بأشربة وقفن بلا أوان
وأمواه تصل بها حصاها ... صليل الحلي في أيدي الغواني
ولو كانت دمشق ثنى عناني ... لبيق الثرد صيني الجفان
يلنجوجي ما رفعت لضيف ... به النيران ندي الدخان
تحل به على قلب شجاع ... وترحل منه عن قلب جبان
منازل لم يزل منها خيال ... يشيعني إلى النوبندجان
إذا غنى الحمام الورق فيها ... أجابته أغاني القيان
ومن بالشعب أحوج من حمام ... إذا غنى وناح إلى البيان
فعتنقا ربما ولفظان جدا ... وموصوفاهما متباعدان
يقول بشعب بوان حصاني ... أعن هذا يسار إلى الطعان
أبوكم آدم سن المعاصي ... وعلمكم مفارقة الجنان
فقلت إذا رأيت أبا شجاع ... سلوت عن العباد وذا المكان
فإن الناس والدنيا طريق ... إلى من ما له في الناس ثاني
لقد ... كه علمت نفسي القول فيهم ... كتعليم الطراد بلا سنان
بعضد الدولة امتنعت وعزت ... وليس لغير ذي عضد يدان
ولا قبض على البيض المواضي ... ولا حظ من السمر اللدان

وعقد بموضع الاعصاب منها … ليوم الحرب بكر او عوان
فما يسمى كفناخسر مسم … ولا يكنى كفناخسر كان
ولا تحصى فضائله بظن … ولا الاخبار عنه ولا العيان
اروض الناس من ترب وخوف … وارض ابي شجاع من امان
تذم على اللصوص لكل تجر … وتضمن للصوارم كل جان
اذا طلبت ودائعهم ثقات … دفعن الى المحاني والرعان
فباتت فوقهن بلا صحاب … تصيح بمن يمر اما تراني
رقاه كل ابيض مشرفي … لكل اصم صل افعوان
وما ترقى لهاه من نداه … ولا المال الكريم من الهوان
حمى اطراف فارس شمري … يحض على التباقي بالتفاني
بضرب هاج اطراب المنايا … سوى ضرب المثالث والمثاني
كأن دم الجماجم في العناصي … كسا البلدان ريش الحيقطان
فلو طرحت قلوب العشق فيها … لما خافت من الحدق الحسان
ولم ار قبله شبلي هزبر … كشبليه ولا مهري رهان
اشد تنازعا لكريم اصل … واشبه منظرا بأب هجان
واكثر في مجالسه استماعا … فلان دق رمحا في فلان
واول راية رأيا المعالي … فقد علقا بها قبل الاوان
واول لفظة فهما وقالا … اغاثة صارخ او فك عان
وكنت الشمس تبهر كل عين … فكيف وقد بدت معها اثنتان

بجنوح
بغنا
بالتفاني

فنا تنا

فعاشا عيشة القمرين يحيى / بضوئهما ولا يتحاسدان
ولم يملكا سوى ملك الاعادي / ولا ورثا سوى من يقتلان
وكان ابنا عدو كاثراه / له يائي حروف انيسيان
دعاء كالثناء بلا رياء / يؤديه الجنان الى الجنان
فقد اصبحت منه في فرند / واصبح منك في عضب يماني
ولولا كونكم في الناس كانوا / هراء كالكلام بلا معاني

والقافية من المتواتر

وله في عبد العزيز الحبيب(؟) اعني قبل رحيله عن مصر (؟)

لئن مر بالفسطاط عيشي فقد حلا / بعبد العزيز الماجد الطرفين
فتى زان في عيني اقصى قبيله / وما كل سادات الشيوخ تزين
تناول ودي من بعيد فناله / جريئا سابقا في الحمد ابن برين

وله في العيب لشاعر من اول الخفيف والقافية متواتر

اي شعر نظمت فيه لعيب / او قصيدة قاله على الدهر عون
كل بيت يجيء بين زفيه / لك منه جوهر الفصاحة لون
يا لك الويل ليس يعجز موسى / رجل حشو جلده فرعون
انا في عينك الظلام كما ان / بياض النهار عندك جون

مدارك

وله في جعفر بن الحسن من ثالث المتقارب والقافية

اتطمع يا قلب مع من طعن / حبيبي اتذيب نفسي اذن
ولم لا نصاب وحرب البسوس / بين جفوني وبين الوسن
فهل انا بعدكما عائش / وقد بنت عني وبان السكن

فدى في لبات الوجه تبدر الذي	ردادا لتثني تثني الغصن
فما للفراق وما للجميع	وما للرياح وما للدمن
كأن لم يكن بعد ما كان لي	فما كان لي يعدل لو يكن
ولم يسقني الراح ممزوجة	بما اللثى لا بما المزن
لها لون خديه في كفه	وريحك يا جعفر بن الحسن
كأن المحاسن غارت عليك	فسلت لديك سيوف الفتن
فلم يرلنا الناس لا عنوة	برغمائك عن قولهم الا من
تكون فصاما لطفل بني طي	لتارك قاصده في اللبن
فما البحر في البر الا نداك	وما الناس في الناس الا اليمن

قافية الها

وقال وقد ذكر سيف الدولة جدا ابي العشائر وآباه
في اول الخفيف والقافية متواتر

اغلب الحيز بينما كنت فيه	وولي النماء من تنميه
ذا الذي انت جده وابوه	دنية دون جده وابيه

واراد ابو العشائر سفرا فقال ابو الطيب عند
وداعه ارتجالا بيتين ثانيا في المنسرح والقافية متواتر

حسن من الاقتباط

الناس ما لم يروك اشباه	والدهر لفظ وانت معناه
والجود عين وفيك ناظرها	والناس باع وفيك يمناه
افدي الذي كل مازق حرج	اغبر فرسانه تحاماه

اعلى

أعلى قناة الحسين أوسطها … فيه وأعلى الكمي رجلاه

تنشد أثوابنا مدائحه … بألسن ما لهن أفواه

إذا مررنا على الأصم بها … أغنته عن مسمعيه عيناه

سبحان من خار الكواكب بالـ … ـبعد ولو نلن كن جدواه

لو كان ضوء الشموس في يده … لضاعه جوده وأفناه

يا راحلا كل من يودعه … مودع دينه ودنياه

إن كان فيما نراه من كرم … فيك مزيد فزادك الله

فقيل لأبي العشاير ما أشرف الأبيات وما أحسن القوافي
فقال ارتجالا ولو عرض كالذي قبلها.

قالوا ألم تكنه فقلت لهم … ذلك عي إذا وصفناه

لا يتوقى أبو العشاير من … ليس معاني الورى بمعناه

أفرس من تسبح الجياد به … وليس إلا الحديد أمواه

وقال في كافور يهنيه وقد انتقل إلى دار بناها
في المحرم سنة سبع وأربعين من البسيط الثاني

أحق دار بأن تدعى مباركة … دار مباركة الملك الذي فيها

وأجدر الدور أن تسقى بساكنها … دار غدا الناس يستسقون أهليها

هذي منازلك الأخرى نهنئها … فمن يمر على الأولى يسليها

إذا حللت مكانا بعد صاحبه … جعلت فيه على ما قبله تيها

لا ينكر العقل من دار تكون بها … فإن ريحك روح في مغانيها

أتمّ سعدك من لقاك أوّله	ولا استتر حجابه منك

ولما نزل حسمى أفسد عليه وردان عبيدا له
فقال في أول الوافر والقافية متواتر

إن تك طيّ كانت لئاما	فألأمها ربيعة أو بنوه
وإن تك طيّ كانت كراما	فوردان لغيرهم أبوه
مررنا منه في حسمى بعبدٍ	يمجّ اللؤم منخره وفوه
أشذّ بعرسه عنّي عبيدي	فأتلفهم ومالي أتلفوه
فإن شقيت بأيديهم جيادي	لقد شقيت بمنصلي الوجوه

وقال يمدح عضد الدولة أبا شجاع
فناخسرو ويذكر [illegible] في ربيع الآخر
وهو آخر شعر [illegible] أول المنسرح والقافية [illegible]

أوّه بديلٌ من قولتي واها	لمن نأت والبديل ذكراها
أوّه لمن لا أرى محاسنها	وأصل واها وأوّه مرآها
شاميّة طالما خلوت بها	تبصر في ناظري محيّاها
فقبّلت ناظري تغالطني	وإنما قبّلت به فاها
فليتها لا تزال آوية	وليته لا يزال مأواها
كل جريح ترجى سلامته	إلا فؤادا دهته عيناها
تبلّ خدّيّ كلما ابتسمت	من مطر برقه ثناياها
ما نفضت في يدي غدائرها	جعلته في المدام أفواها

في بلدٍ تُضرَبُ الحِجالُ به ... على حِسانٍ ولَسنَ أشباها
لَقِينَنا والحُمولُ سائرةٌ ... وهُنَّ دُرٌّ فذُبنَ أمواها
كُلُّ مَهاةٍ كأنَّ مُقلتَها ... تقولُ إيّاكُمُ وإيّاها
فيهِنَّ مَن تَقطُرُ السُّيوفُ دمًا ... إذا لِسانُ المُحِبِّ سَمّاها
أُحِبُّ حِمصًا إلى خُناصِرَةٍ ... وكُلُّ نفسٍ تُحِبُّ مَحياها
حيثُ التقى خَدُّها وتُفّاحُ ... لُبنانَ وثَغري على حُمَيّاها
وصِفتُ فيها مَصيفَ باديةٍ ... شَتَوتُ بالصَّحصَحانِ مَشتاها
أو عَرَضَت عانةٌ مُقزَّعةٌ ... صِدنا بأُخرى الجِيادِ أُولاها
أو عَبَرَت هَجمةٌ بنا تُرِكَت ... تَكُوسُ بينَ الشُّرُوبِ عَقراها
والخيلُ مَطرودةٌ وطاردةٌ ... تَجُرُّ طُولى القَنا وقُصراها
يُعجِبُها قَتلُها الكُماةَ ولا ... يُنظِرُها الدهرُ بعدَ قَتلاها
وقد رأيتُ المُلوكَ قاطبةً ... وسِرتُ حتّى رأيتُ مَولاها
ومَن مَناياهُمُ براحتِهِ ... يأمُرُها فيهِمُ ويَنهاها
أبا شُجاعٍ بفارسٍ عَضُدَ الدولة ... فَناخُسرَ شاهَنشاها
أساميًا لم تَزِدهُ مَعرِفةً ... وإنّما لذّةً ذكرناها
تقودُ مُستحسَنَ الكلامِ لنا ... كما تقودُ السَّحابَ عُظماها
هو النفيسُ الذي مواهبُهُ ... أنفَسُ أموالِهِ وأسناها
لو فَطِنَت خيلُهُ لنائلِهِ ... لم يُرضِها أن تَراهُ يَرضاها
لا تَجِدُ الخمرُ في مكارمِهِ ... إذا انتشى خَلّةً تلافاها

إن أعشبت روضةٌ رعيناها ... أو ذُكِرَت حِلّةٌ غزوناها

تصاحب الراح أريحيته … فتسقط الراح دون أدناها

تسر طرباته كرائنه … ثم تزيل السرور عقباها

بكل موهوبة مولولة … قاطعة زيرها ومثناها

تعوم عوم القذاة في زبد … من جود كف الأمير يغشاها

تشرق تيجانه بغرته … إشراق ألفاظه بمعناها

دان له شرقها ومغربها … ونفسه تستقل دنياها

تجمعت في فؤاده همم … ملء فؤاد الزمان إحداها

فإن أتى حظها بأزمنة … أوسع من ذا الزمان أبداها

وصارت الفيلقان واحدة … تعثر أحياؤها بموتاها

ودارت النيرات في فلك … تسجد أقماره لأبهاها

الفارس المتقى السلاح به … المثني عليه الوغى وخيلاها

لو أنكرت من حيائها يده … في الحرب آثارها عرفناها

وكيف تخفى التي زيادتها … وناقع الموت بعض سيماها

الواسع العذر أن يتيه على … الدنيا وأبنائها وما تاها

لو كفر العالمون نعمته … لما عدت نفسه سجاياها

كالشمس لا تبتغي بما صنعت … منفعة عندهم ولا جاها

ولّ السلاطين من تولاها … والجأ إليه تكن حديّاها

ولا تغرنك الإمارة في … غير أمير وإن بها باها

فإنما الملك رب مملكة … قد فغم الخافقين رياها

مبتسم والوجوه عابسة … سلم العدى عنده كهيجاها

الناس

الناس كالعابدين آلهة ... وعبده كالموحد اللاها (الله)

قافية الياء

وقال يمدح كافورا وهو أول شعر لقيه به بعد فراقه سيف الدولة في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وثلثمائة بيتا في الطويل والقافية متواتر

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا ... وحسب المنايا أن يكن أمانيا
تمنيتها لما تمنيت أن ترى ... صديقا فأعيا أو عدوا مداجيا
إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة ... فلا تستعدن الحسام اليمانيا
ولا تستطيلن الرماح لغارة ... ولا تستجيدن العتاق المذاكيا
فما ينفع الأسد الحياء من الطوى ... ولا تتقي حتى تكون ضواريا
حببتك حبي قبل حبك من نأى ... وقد كان غدارا فكن لي وافيا (قلبي)
وأعلم أن البين يشكيك بعده ... فلست فؤادي إن رأيتك شاكيا
فإن دموع العين غدر بربها ... إذا كن إثر الغادرين جواريا
إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى ... فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
وللنفس أخلاق تدل على الفتى ... أكان سخاء ما أتى أم تساخيا
أقل اشتياقا أيها القلب ربما ... رأيتك تصفي الود من ليس جازيا (انما)
خلقت ألوفا لو رحلت إلى الصبا ... لفارقت شيبي موجع القلب باكيا (رودت)
ولكن بالفسطاط بحرا أزرته ... حياتي ونصحي والهوى والقوافيا
وجردا مددنا بين آذانها القنا ... فبتن خفافا يتبعن العواليا

لاتت

تماشى بأيدٍ كلما وافت الصفا ... نقشن به صدر البزاة حوافيا
وتنظر من سود صوادق في الدجى ... يرين بعيدات الشخوص كما هيا
وتنصب للجرس الخفي سوامعا ... يخلن مناجاة الضمير تناديا
تجاذب فرسان الصباح أعنة ... كأن على الأعناق منها أفاعيا
بعزم يسير الجسم في السرج راكبا ... به ويسير القلب في الجسم ماشيا
قواصد كافور توارك غيره ... ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا إنسان عين زمانه ... وخلت بياضا خلفها ومآقيا
نجوز عليها المحسنين إلى الذي ... نرى عندهم إحسانه والأياديا
فتى ما سرينا في ظهور جدودنا ... إلى عصره إلا نرجي التلاقيا
ترفع عن عون المكارم قدره ... فما يفعل الفعلات إلا عذاريا
يبيد عداوات البغاة بلطفه ... فإن لم تبد منهم أباد الأعاديا
أبا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا ... إليه وذا الوقت الذي كنت راجيا
لقيت المرورى والشناخيب دونه ... وجبت هجيرا يترك الماء صاديا

لقيت

أبا كل طيب لا أبا المسك وحده ... وكل سحاب لا أخص الغواديا
يدل بمعنى واحد كل فاخر ... وقد جمع الرحمن فيك المعانيا
إذا كسب الناس المعالي بالندى ... فإنك تعطي في نداك المعاليا
وغير كثير أن يزورك راجل ... فيرجع ملكا للعراقين واليا
فقد تهب الجيش الذي جاء غازيا ... لسائلك الفرد الذي جاء عافيا
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ... يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

دما

وما كنت ممن ادرك الملك بالمنى ... ولكن بايام اشبن النواصيا

عداك تراها في البلاد مساعيا ... وانت تراها في السماء مراقيا

لبست لها كدر العجاج كانما ... ترى غير صاف ان ترى الجو صافيا

وقدت اليها كل اجرد سابح ... يؤديك غضبانا ويثنيك راضيا

ومخترط ماض يطيعك آمرا ... ويعصي اذا استثنيت او كنت ناهيا

واسمر ذي عشرين ترضاه واردا ... ويرضاك في ايراده الخيل ساقيا

كتائب ما انفكت تجوس عمائرا ... من الارض قد جاست اليها فيافيا

غزوت بها دور الملوك فباشرت ... سنابكها هاماتهم والمغانيا

وانت الذي تغشى الاسنة اولا ... وتانف ان تغشى الاسنة ثانيا

اذا الهند سوت بين سيفي كريهة ... فسيفك في كف تزيل التساويا

ومن قول سام لو رآك لنسله ... فدى ابن اخي نسلي ونفسي وماليا

مدى بلغ الاستاذ اقصاه ربه ... ونفس له لم ترض الا التناهيا

دعته فلباها الى المجد والعلى ... وقد خالف الناس النفوس الدواعيا

فاصبح فوق العالمين يرونه ... وان كان يدنيه التكرم نائيا

ودخل عليه بعد انشاده هذه القصيدة فابتسم له الاسود ونهض فراى شقوقا برجليه فقال في ذلك

اريك الرضى لو اخفت النفس خافيا ... وما انا عن نفسي ولا عنك راضيا

امينا واخلافا وغدرا وخسة ... وجبنا اشخصا لحت لي ام مخازيا

تظن ابتساماتي رجاء وغبطة ... وما انا الا ضاحك من رجائيا

وتعجبني رجلاك في النعل انني … رايتك ذا نعل اذا كنت حافيا

وانك لا تدري الونك اسود … من الجهل ام قد صار ابيض صافيا

ويذكرني تخييط كعبك شقه … ومشيك في ثوب من الزيت عاريا

ولولا فضول الناس جئتك مادحا … بما كنت في سري به لك هاجيا

فاصبحت مسرورا بما انا منشد … وان كان بالانشاد هجوك غاليا

فان كنت لا خيرا افدت فانني … افدت بلحظي مشفريك الملاهيا

ومثلك يؤتى من بلاد بعيدة … ليضحك ربات الحداد البواكيا

وقال ايضا يمدح سيف الدولة في ثاني الحامل للقاء

يا سيف دولة ذي الجلال ومن له … خير الخلائف والانام سمي

او ما ترى صفين كيف اتيتها … فانجاب عنها العسكر الغربي

فكانه جيش ابن حرب رعته … حتى كانك يا علي علي

تم شعر ابي الطيب بزيادات والحمد لله كما هو اهله . نقلت هذا الديوان من نسختين احدهما بخط رجاء بن الحسن بن المرزبان وقد صححت على عدة اصول احدهما مقروء على ابي الطيب ومقروء ايضا على ابن جني فيها خطهما بخطين والاخرى على كل قصيدة مقطوعة منه لفظ المتنبي صح وقابلت بها ثلاثة اصول يعتمد عليها بها الا شك في المنقول منها احد الاصول الثلاثة بخط علي بن عبد الرحيم السلمي الرقي وهي منقولة من

خط الارزني في ثمانية ولنسخة الارزني بخطه قال
علي بن حمزة البصري سألت ابا الطيب احمد بن الحسين
المتنبي عن مولده فقال ولدت بالكوفة في كندة
سنة ثلث وثلثماية وهذا على جهة التقريب لا
التحقيق ونشأت بالبادية والشام قال وقال
ابو الطيب الشعر صبيا فمن اول قوله في الصبا •
ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني • وفرق الهجر بين الجفن والوسن
وقد عارضها الرقي بنسخته عدة اصول احدها نسخة
علي بن التارنان الكاتب والاصل الثاني المعارض
بنسخة الشيخ تاج الدين الكندي بخط ابن جرير
المصري وقد اعتنى بتصحيحها عناية لا تخفى وصحح على
كل موضع مشكل فيهما وعلى كل موضع اختلفت الرواية
فيه والاصل الثالث نسخة عتيقة عليها عدة طبقات
سماع منقوله من خط الربعي وبذلت الوسع في ذلك
فصحت بحمد الله ومنته وكتب عبد العزيز بن علي بن
ابن مكي البزاز البغدادي بمدينة دمشق حرسها الله
تعالى في شهور سنة خمس عشرة وستماية حامدا لله على
نعمه ومصليا على رسوله محمد واله وصحبه وسلم
وكان في اخر نسخة الرقي حكاية ما كان مكتوبا في

آخر شعره بالشام ما سوى به وحكاياته وكان في آخر نسخة
علي بن عيسى الربعي الذي عارضت به جزء النسخة بخطه
في مقابلته بحضرة الشيخ وقولت على خط ابن جني
لا اثر وانفق حفظها من بينها وذكر عليه من الا القصيدة
الكافية آخر قصيدة قالها ابو الطيب فانه ذكر
وابتدي فيقتلها منه يوم السبت لثلث عشرة
ليلة بقين من شهر رمضان سنة اربع وخمسين [illegible]
عنها اقتتل بشيراز فلكه شوال سنة [illegible] واحرق
وكتبوا اذا [illegible] يوم الاربعا لليلتين بقينا منه
والذي [illegible] قال ابن جني [illegible]
ابن [illegible] اللحن الغية الاسباب
فذلك كان [illegible] هذا قراءة [illegible]
عنها المتنبي بقوله

ثم انشد المتنبي [illegible]
[illegible] قال في نسخة اخرى [illegible]
من حضرة [illegible] الدولة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الباشي

بكلاب سيار الصاحبي من الجانب الشرقي [illegible] ولد
[illegible] كما ذكر ابا الفضل الاسفرايني [illegible] من اصحابه
فاقتتاله [illegible] وقتلوا [illegible] وفعل الامانة
[illegible] مفلحي او اخذ جميع ما كان معه [illegible]
من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة وقد
كان [illegible] على ابن جني [illegible] ابو الطيب احمد بن الحسين
ابن الحسن المتنبي الكوفي في [illegible] سنة ثلث [illegible]
على التقريب [illegible] وكانت [illegible] بالشام [illegible]
وقال التبريزي [illegible]
وقرات عليه [illegible] قال وقد
من [illegible] الاخر [illegible]
كبره فقال لقد اصبح الجرذ المستغير صريع المنايا
اسيرا لعطب رماه الكنابي والمالكي وتلاه
للوجه فعل العرب كلا الرجلين اتلى قتله فايكما
غل حر السلب وايكما كان من خلفه فان به
عضة في الذنب ولم يكن على ابن جني [illegible]
المقطعة [illegible] في اخر النسخة ايضا [illegible]
[illegible]
عبد الرحمن [illegible]

٢٢١ رقم هذا الكتاب [illegible] ٩/٩/٩١٥

[illegible] وجد فيه [illegible] العصور [illegible]

[illegible]

ليهم بعد التنائي قرب داركم • بنا ليجتلي ما يشفي الفؤاد

ولم تكحل عيناي منذ بعدكم • فيعود بما تحمله الاماق [illegible]

تملي الحظات في الفؤاد معلقة • من الشوق ترقبكم كانكم

اذا هاج ما في القلب [illegible] • فرهفنا الامر المذكر من بعيد

• وانا [illegible] ابن [illegible] في هذا •

• الديوان وانتهيا الى الله سبحانه [illegible] •

• في [illegible] سنة [illegible] •

• الفراغ من [illegible] •

• من شهور سنة [illegible] •

• [illegible] •

• [illegible] •

• [illegible] •

الباشي

و

قسمتکدر گزدیرن یر یر سنی
غافل اولمه عاقبت یر یر سنی

~~[illegible]~~

~~[illegible]~~

[illegible]
[illegible]

أصعب ما لاقيت في طرق الهوا قرب الحبيب ولا

أصعب ما إليه وصول كالعيس

أصعب ما لاقيت في طرق الهوا قرب الحبيب وما

كالعيس في البيدا يقتلها الظما والماء فوق ...

[illegible]

[illegible]

لعمر الله

بكى لي

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة

بسعدى شفيت النفس قبل التندم

ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا

بكاها فقلت الفضل للمتقدم

٥

بعض ما اثبت في الطروس

[illegible]

[illegible]

[illegible]